SÜLEYMANİYE G. K. : 1
Kısmı : Yenicami
Yeri ayıt 0.
Eski Kayıt No. 60 (60)
Tasnif No.

SÜLEYMANİYE Q. KÜTÜPHANESİ
Kısmı . Yeni Camii
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 60

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر وتمم

قال سيدنا الشيخ الامام الاجل سعد الاسلام برهان الدين ضيا الائمة
جمال العلما قطب الافاضل زين المفسرين رئيس الفريقين تاج القرا
ابو القسم محمود بن حمزة بن نصر لكام الله ايامه وعصم ساحته عن المكاره
والنوايب بحق محمد واله ۞ نبدا بسم الله ونحمده ونعبده ونستعينه
ونستهديه ونصلي على محمد خير البرية وعلى اله ونسلم تسليما ۞ وبعد
فان اكثر العلما والمتعلمين في زماننا يرغبون في غرايب تفسير
القران وعجايب تاويله ويميلون الى المشكلات المعضلات من اقاويله
فجمعت في كتابي هذا منها ما اقدر ان فيه مقنعا لرغبتهم
ومكتفى لطلبتهم لما روي عن النبي صلى الله عليه انه قال اعربوا القران
والتمسوا غرايبه فان الله يعرب اي القران ولما ذكر ابن عباس ان هذا
القران ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضي عجايبه فمن اوغل فيه
برفق نجا ومن اوغل فيه بعنف هوى ۞ واوجزت الفاظه من غير اطناب
فان مجتني كنوز العلم في اختياره وحسن جمعه واختصاره ولم
اشتغل بذكر الايات الظاهرة والوجوه المعروفة المتظاهرة ولا
بذكر الاسباب والنزول والقصص والفصول فاني قد اودعت جميع ذلك
في كتابي الموسوم بلباب التفاسير من غير افراط مني فيه ولا تقصير

مستعينا بالله ومعتمدا عليه انه ولي الاعانة والتوفيق ۞ بسم من
غريب ما ذكر فيه ان اصله بسم بثلث كسرات كسرة البا وهي مختصة به لانه مجرد
لعمل الجر فجعل من عمله عليه علامة وكسرة السين وهي على لغة من قال
سم بكسر السين ۞ وانشد باسم الذي في كل سورة سمه ۞ وكسرة
الميم وهي انجراره بالبا فسكن السين لتوالي الكسرات وهو مما رفض من كلامهم
حتى لم يات في الاصول كسرتان متواليتان الا في قولهم ابل واطل
وامراة بلز اي عجوز واتان ابد اي تلد كل عام ۞ وقال بعضهم اصله
بسم بضمة بين كسرتين والضم فيه لغة وانشد البيت بالوجهين
ثم سكن السين اذ ليس في كلامهم خروج من كسر الى ضم بنا لازما وهذان
القولان اشد موافقة للامام لانه فيه بغير الف وفي الاسم لغات
اسم واسم بالضم وسم بالكسر وسم بضم السين وسمى مثل هدى واشتقاقه
من السمو لان الاسم يسمو مسماه ويعلوه واصله سمو كقنو وحنو
نقل الاعراب من اللام الى العين وحذف اللام ونقل سكون العين
الى الفا على غير قياس فتعذر الابتدا به لسكونه فزيد في اوله
الف الوصل توصلا الى النطق به وليكون جبرا له من حذف لامه
فلما جمع رد الى الاصل وكذلك في التصغير تقول في الجمع اسما
كاقنا واحنا وفي التصغير سمي كقني وحني وذهب الكوفيون

الوصل

الى ان اشتقاقه من السمة واصله وسم والاسم سمة للمستحق وعلامة له و
ثم حذف فاؤه وزيدت اوله الف وذهب بعض منهم الى ان الواو قلبت همزة
كاعاء واشاح ثم كثر استعماله فجعل الف وصل والجمع والتصغير والفعل
سمي تسمية وعدم التظير يدل على بطلان قولهم ٥ وعند الجمهور اصل اسم باسم
كما في قوله اقرا باسم ربك وسبح باسم ربك وبين الاسم المحذوف
لكن الالف حذف من الخط لعلتين احداهما كونه الف الوصل والثانية
كثرة الاستعمال ولم توجد احدى العلتين في باسم ربك وبين الاسم فلم تحذف
وهاتان العلتان عنر كافيتين لانهما وجدتا في الف الله من بسم الله ولم تحذف
وانما تحذف اذا اضيفت اليهما علة اخرى نقلت ولاتصال الباء باسم وامتزاجه
به بحيث لا يمكن فصله عنه بخلاف ايصال اسم بالله فانه يمكن فصله عنه والوقف
عليه في الاملاء والاستملاء ٥ ووزن اسم عند البصريين على اللفظ افع ووزن سم
فع ووزنه عند الكوفيين اعل او فعل على من جعل الهمزة بدلا من الواو
ومحل بسم الله من الاعراب رفع عند البصريين وتقديره ابتدائي بسم الله
فحذف المبتدا وعند الكوفيين نصب باضمار فعل هو خبرا وامر نحو ابدا او
بسم الله او ابدا بسم الله واجاز الاخفش والكسائي حذف الالف من اقرا
باسم ربك وسبح باسم ربك وبين الاسم وخالفا في ذلك جميع القراء
والله اعلم ٥ ومن عجيب ما ذكر فيه قول سليمان بن يسار البابري من

الاولاد والسين سنا الله والميم مجده وقول الى بكر الوراق الباء من بسم على
ستة اوجه بارئ خلقه من العرش الى الثرى ببانه هو الله الخالق البارئ
ثم اخذ بعد الوجوه قال والسين على خمسة اوجه والميم على اثنى عشر وجها
وعد الوجوه وهذه وامثالها يجب الاستغفار منها لان هذا مما
يبوغ في المنقطعة من الحروف واما ما الفت وجعلت اسما وافعالا
وادوات قلا يبوغ فيهما هذا بوجه من الوجوه ٥ وحكى الفراء الكسائي
ان العرب تقول اسم بكسر الالف واسم بضم الالف فاذا طرحوا الالف
قال الذين لغتهم كسر الالف سم بالكسر ٥ وقال الذين لغتهم ضم الالف سم
بالضم وقال بعضهم هو امر من سما يسمو اجعل اسما ٥ وذهب
ابو عبيده الى ان الاسم زيادة زيد للفرق بين اليمين واليمن ٥ وانشد
يا الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
اي ثم السلام عليكما وقال بعضهم السلام في البيت هو الله فلا يكون
الاسم زيادة ٥ ومن عجيب ما ذكر في لفظ الله ان اصله لاها بالسريانية
حذف الالف من اخره وزيد الالف واللام في اوله ٥ وقريب منه عند
الخاصة قول من قال انه اسم علم غير مشتق ٥ ومن عجيب ما ذكر فيه
ما حكاه ابو القسم بن الحبيب في تفسيره عن جماعة ان اصل الله هاها
بالكابية وذلك انهم اشاروا اليه بما وضع في نفوسهم من دلايل الفطرة

اذ لم يعلموا اسما موصوفا عاما ادخلوا على الكناية لام الملك فصار له يعبدون
له الخلق والامر ثم ملوا وايها اصواتهم تعظيما وتفخيما فقالوا الاه ثم
وصلوا بلام المعرفة فصار الله ∴ واعتماد المحققين على قولي سيبويه
احدهما ان اصله اله ∴ والثاني ان اصله لاه وقوله سبحانه وهو
الذي في السما اله وفي الارض اله يشهد للقول الاول وقراءة من قرا
وان كانت شاذة تشهد للقول الثاني وهي في السما لاه وفي الارض لاه
وما حكاه ابو زيد الحمد لاه رب العالمين يحمل الوجهين لان اصله لله
حذف الجار اكتفاء بدليل عمله عليه وهو الجر وحذف لام التعريف
لان حذف المنون يدل عليه وبقي لاه فيجوز ان يكون من القول
الاول بعد حذف الهمزة ويجوز ان يكون من الثاني ويخص اسم الله
باشيا لا يشاركه فيها غيره من اسما الله سبحانه ولا من سائر الاسماء
احدها ان ينادى بها والاسم اذا كان فيه الالف واللام ينادى
بيا يها والثاني قطع الفه في باب النداء ايضا نحو يا الله بقطع الالف
والثالث زيادة الميم المشددة في اخر اللهم عوضا عن يا النداء فلا يحذف
الالف واللام مع الميم قال لاهم ان عامر بن جهشم ∴ والرابع ادخال
التا عليه في القسم نحو تالله ولا يجوز بالرحمن ولا غيره والخامس
بقي بعد حذف الجار مجرورا وذلك في القسم ايضا نحو الله ما فعلت ذا

والسادس تفخيم اللام اذا انفتح ما قبلها او انضم نحو ان الله ويضرب الله
ومن القرا من فخمه مع الكسرة ايضا وقد ذكرت هذا مشروحا في شرح
كتاب الغاية ولا يجوز تفخيم اللام في شيء سوى الله الا شاذا وقول
من قال اصله ولاه غير مرضي عند النحاة لانه لا دليل لفا يدله
عليه ∴ ومن غريب ما ذكر في الرحمن الرحيم قول ثعلب
قال الرحمن اسم عجمي وهذا انكرته العرب على ما جا في القران من قوله واذا
قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قال وهو بالسريانية الرحمن
بالخا المعجمة وانشد اوتركون الى الفسيس مجرتكم ومسحلم صلب
الرحمن فرعانا ∴ الحمد لله والرحمن اسمان ممتنعان الجوز لاحد
من الخلق ان يتخلهما وهذا اجماع ∴ قال الكسائي الرحمن كان معروفا
عند العرب وانشد بيتا جاهليا ∴ الا ضربت تلك الفتاة هجينها
الا قطع الرحمن منها بمينها ∴ وكانوا يسمون مسيلمة الكذاب
رحمن ∴ قال شاعرهم ∴ سموت في المجد باني الاكرمين ابا وانت غيث
الورى لازلت رحمانا ∴ ومسيلمة سمي بهذا الاسم جهلا لامنه
لعنة الله ∴ ومن غريب ما جا في الحمد انه مفعول المدح والفرق
بينهما ان المدح يقع على صفات الذات وصفات الفعل والحمد يختص
بصفات الفعل وقيل الحمد في الشكر واحد والفرق بينهما ان الله سبحانه

بحمد ذاته ولا يشكره لان الشكر يستدعي سابقة احسان والالف واللام
في الحمد للجنس وقيل للعهد وقيل للتفخيم والتعظيم ∴ والحمد رفع بالابتدا
ولله خبره عند الجمهور وحكى ابن الحبيب قولا غريبا فقال الحمد جواب
البا في قوله بسم الله لان هذا البا يقتضي خبرا فكانه قال بسم الله الحمد لله
فعلى هذا القول الحمد رفع بالابتدا وبسم الله خبره تقدم عليه ولله حال
من الحمد وجل المفسرين على ان القول في الكلام مضمر تقديره
قولوا الحمد لله فيكون الجملة في محل نصب **رب العالمين** الرب
من التربية والتربية تبليغ الشي الى كماله على التدريج وفي الفعل
منه اقوال احدها رب الشي يربه فهو راب والشي مربوب والثاني
رباه تربية قال الم نربك ∴ والثالث ربه تربيبا وهذا اصل ربي
قلب الثالث من البا ات يا ∴ والرابع وهو غريب ربت تربيتا قال
سميتها اذ ولدت تموت والفرج مهرضا من زميت ∴ ليس لمن ضمنه
تربيت وليس هذا من تركيب الرب انما هو من تركيب ربت ولعل هذا
القايل انما ذهب الى هذا لانه لم يجد على تربيب ربت غير هذا وله
وجيه وهو ان يقال قلب البا يا كما ذكرت ثم قلب البا تا ∴
العالمين جمع عالم والعالم اسم لاشيا مختلفة لا واحد له من لفظه
واختلفوا في المعنى بهم في الاية فذهب الحسن بن الفضل الى انهم الناس

كفو

لقوله اتاتون الذكران من العالمين عطية العوفي الجن والانس لقوله ليكون
للعالمين نذيرا وقيل الملايكة والانس والجن لان اشتقاقه من العلم
والموصوفون بالعلم هم هولا الثلثة وقيل كل ذي روح لان
لفظ الرب المنبي عن التربية يدل عليه ∴ وقيل جميع الخلق لقوله رب
كل شي وقيل اهل كل زمان لقوله وفضلناهم على العالمين
وجل المفسرين على ان العالمين لا يحصى ولا يعرف عددهم لقوله سبحانه
وما يعلم جنود ربك الا هو مقاتل بن سليمان لو فسرت العالمين
لاحتجت الى الف جلد كل جلد الف ورقة ∴ وذهب بعضهم الى جواز
ذلك ابي بن كعب العالمون هم الملايكة وهم ثمانية عشر الف ملك
اربعة الف وخمسمايه بالمشرق ومثله بالمغرب وكذلك بالكتف
الثالث والرابع مع كل من الاعوان ما لا يعلم عددهم الا الله ومن
ورايهم ارض بيضا كالرخام عرضها مسيرة الشمس اربعين يوما
وطولها لا يعلمها الا الله مملوة ملايكة يقال لهم الروحانيون
ولهم زجل بالتسبيح والتهليل لو كشف عن صوت احدهم لهلك
اهل الارض من هول صوته فهم العالمون ومنتهاهم الى حملة العرش
لله ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم منها وما العمران في الخراب
الا كفسطاط في الصحرا عطا بن ابي رباح العالمون عشرة اصناف

الملايكة وآدم وذريته وابليس وذريته والجان وذريته والبهايم والوحوش
والسباع والطيور والهوام ودواب البحر ۞ وانوهن برة الطيب
في ذكر العالمين ثم قال ومنهم ما يجر في بلاد الهند فيهم ساطوخ
روسهم مثل روس الكلاب ۞ وما لوخ وهم اناس اعينهم على صدورهم
وماسوخ وهم اناس اذانهم كاذان الفيلة ومالوق وهم اناس لا يطاوعهم
ارجلهم يستمونه وال اباث ومصير كلهم الى الثنان ۞ الضحاك
راى ذو القرنين امتين بينهما طول الارض كلها امة عند مغرب
الشمس يقال لها ناسك وامة عند مطلعها يقال لها منسك وامتين
بينهما عرض الارض امة في الايمن يقال لها هاويل وامة في الايسر يقال
لها ناويل قال وهب اسمها ناويس وماريس وامما وسط الارض
منهم الجن والانس وياجوج وماجوج ۞ قال الفرا العالمين في الرفع
والنصب والجر بالياء كره في كتاب لغات القرآن النقاش
العرب تقول في الاحوال الثلث العالمين بالياء الا فوما من بني كنانة
وقوما من بني اسد فانهم يقولون في الرفع العالمون الرحمن الرحيم
تكرار فيمن جعل بسم الله الرحمن الرحيم من السورة وفي تكراره قولان
احدهما تاكيد وانشد علي بن عيسى هلا سالت جموع كندة يوم ولوا اين ايانا
فقال كرر اين للتاكيد والثاني ما قاله ابن خبيب اي وجب الحمد لله

لانه الرحمن الرحيم قلت انما كرر لان الرحمة هي الانعام على المحتاج ولم
يكن في الاية الاولى ذكر المنعم عليهم فاعادها مع ذكرهم
فقال رب العالمين الرحمن لهم يرزقهم الرحيم بالمومنين يوم الدين قال
النقاش زعم قوم ان فيها تقديما وتاخيرا تقديره الحمد لله الرحمن الرحيم
رب العالمين ثم قال هذا تعسف شديد ما قاله احد من المتقدمين
قلت اراد هولا القوم بالتقديم بتقديم الرحمن لحسب لانه يشبه الاعلام
والعلم بالتقديم اولى وقدم الله على الرحمن لانه ليس فيه شايبة وصف
فكان معنى العلمية فيه اظهر مالك يوم الدين الاظهر فيه انه نكرة
فلا يجري وصفا على ما قبله لان اضافته اسم الفاعل الى المعرفة
اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال لا يفيد تعريفا وهذا قرئ
مالك بالتنوين يومَ بالنصب كما قرئ محمد الكافرين وبالغ امرة
وجاز وصف النكرة به لقوله هديا بالغ الكعبة وعارض ممطرنا
وله وجهان احدهما ان اكثر الفاظ القيمة جا بلفظ الماضي تحقيقا فكان
هذا ايضا محمولا على معنى المضي فافاد التعريف والثاني انه مجرور
بالبدل والبدل يجري بين الاسما على اختلاف احوالها واليوم عبارة
عند اهل الضيا العام واليوم من ايام الدنيا عبارة عن وقت طلوع
الفجر الثاني الى وقت غروب الشمس والعرب تقول لليلة ليلا ويوم تمي

قال الشاعر
إني لأحمي عليكم
أن يكون لكم مزاحم
بعضنا يهم يوم كأيام
أو تلدير

وتقول للبوم الشديد بوم ذو إبام وبوم ذو إبايم **إياك نعبد** في
تقديم إياك قولان أحدهما لتعظيم الله سبحانه والثاني قطعا
لمجال العطف فانك اذا قلت اضرب كان لك ان تقول وزيدا وليس
كذلك اذا قدمت فقلت إياك اضرب **وإياك نستعين**
كرر إياك لان كل واحد منهما متصل بفعل يقتضيه ولم تقتصر
على احدهما اقتصارك عليه في قوله الم يحزك ثنما فاوي وورجلك
صالا فهدى لانه اذا حذف لم يدل على التقديم وفي تأخير
اياك نستعين وجهة التقديم اربعة اقوال احدها ان الواو في
للجمع لا للترتيب والثاني جهة التقديم وأخر للفاصلة فان الآي
فواصل تجري مجرى القوافي للشعر والثالث لقدره اياك نعبد
واياك نستعين على عبادة اخرى نستانفها الرابع نستعين
على الهداية وهي التبات عليه وفي محل الكاف من اياك ثلثة
اقوال احدها لا محل له من الاعراب وهو مذهب الاخفش قال
ان اياا اسم مبهم يكنى به عن المنصوب وجعلت الكاف والهاء والياء بيانا
عن المقصود ليعلم المخاطب من الغايب والموضع لها من الاعراب
كالكاف في ذلك وارايتك والثاني محله خفض بالاضافة وهو
مذهب الخليل والمبرد والزجاج قال الخليل اياا اسم مضمر اضيف

قال المبرد والخليل اياا اسم مضمر اضيف للخصوص والتعريف
اضيف اليهم اسم مضمر اضيف غيره

الى الكاف وهو شاذ لا يعلم اسم مضمر اضيف غيره وقال الزجاج اياا اسم
للمضمر المنصوب لانه ظاهر يضاف الى سايز المضمرات نحو اياك
ضربت وموضع الكاف خفض باضافة اياا اليها والثالث محله نصب
وهو مذهب ابن كيسان قال ان الكاف هو الاسم واياا اتى بها لتعتمد الكاف
عليها اذ لا تقوم بنفسها وللكوفيين قول رابع وهو ان اياك بكماله اسم
مضمر قالوا ولا يعرف اسم يتغير اخره ويقول فيه اياه واياها
واياكم غير هذا واختار ابو علي قول الاخفش وزيف ما سواه
اهدنا الصراط كرر ذكر الصراط لان الصراط هو المكان المهيئ
للسلوك ولم يكن مع الاول ذكر السالكين فاعاد مع ذكرهم فقال
صراط الذين **انعمت عليهم** اي اهدنا الصراط الذي سلكه من
انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين كما ذكره
في قوله صراط مستقيم صراط الله لانه لم يكن مع الاول ذكر المهيئ
فكرره فقال صراط الله اي الصراط الذي هيأه الله للسالكين
غير المغضوب عليهم قال ابو علي هو مجرور بكونه وصفا للذين
انعمت عليهم لان حكم كل مضاف الى معرفة ان يصير معرفة
وليس لغير وشبه مع اضافتهما الى المعارف من اجل معناهما ما لهما
اشياع والعموم لانك اذا قلت جاني غيرك فكل شيء سوى المخاطب

غيره فاما اذا كان شي معرفه وله ضد واحد ثم اضفت الى ذلك
الضد كان معرفه لا محالة نحو عليك بالحركة غير السكون
والمنعم عليهم ضدهم المغضوب عليهم معرفة وذهب غيره الى انه مجرور
بالبدل وقال بعضهم لما كان الذين انعمت عليهم لم يقصدهم قصد اشخاص
باعيانهم قرب من النكرة وغير المغضوب وان كان نكرة قريب من
المعرفه للاضافه الى المعرفه فتوافقا **ولا الضالين** قال الكوفيون
لا بمعنى غير وتقديره غير المغضوب عليهم وغير الضالين وقال البصريون
لا زيادة زيدت لتضمن غير معنى النفي ولهذا جاز انا زيدا غير ضارب
ولم يجز انا زيدا مثل ضارب والمضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف
لان ذلك محمول على المعنى تقديره انا زيدا لست بضارب وفي الفايدة في
زيادة لا ثلثة اقوال احدها ليعلم قطعا انه معطوف على المغضوب
عليهم لا على الذين انعمت عليهم لان اللفظ يحتمل ذلك وان كان المعنى
يأباه الا ترى انك اذا قلت مررت بالقوم غير زيد والامير جاز
ان يكون الامير مجرورا بالعطف على زيد وجاز ان يكون معطوفا
على القوم والثاني لزوال توهم انه وصف للمغضوب عليهم لان
العرب قد تعطف النعت بالواو تقول مررت بزيد الفقيه والاد
والشاعر قال الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزد

التوافق من جهة ان كل واحد منهما متضمن المعرفة والنكرة

وقول الكسائي يا ايها الرجل فحذف ذا غير مرضي عند البصريين والناس
صفة لاي لازمة وهو مرفوع لان البنا لما اطرد في المفرد شبه
بالمرفوع قال الاخفش الناس صلة لاي والتقدير يا ايها هو الناس فحذف
هو من الصلة ولم يوافق الاخفش احد من البصريين واجاز المازني
في الناس النصب على القياس في وصف المفرد بالمفرد ولم يوافقه
احد ولا قرئ به قوله **اعبدوا** قيل وحدوه وقيل اطيعوه
قوله **لعلكم تتقون** موضوع لعل للشك والله سبحانه منزه
عن الشك وعنه ثلثة اجوبة احدها قول سيبويه قال ذلك
للمخاطبين اي افعلوا ذلك على الرجا والطمع ان تتقوا ومثله لعله
يذكر او يخشى اي اذهبا اليه على رجايكما والثاني قول قطرب
وابي علي قالا هو بمعنى كي اي لتتقوا والثالث قال ابو بكر بن
الاخشيد معناه التعرض للامر اي افعلوا متعرضين للتقوى
حكاه ابن عيسى **الذي جعل لكم الارض فراشا** والسما بنا الفرش البسط
والفراش المبسوط للتوطية ابن عباس الفراش المنام اي مناما للخلق
والبنا الوضع على الاساس الزجاج ما على الارض بنا استدل اكثر
ا[illegible]رين على ان شكل الارض بسيط وليس بكري بالاية ومثله
[illegible]ض بساطا قالوا وكل سما منطبقة على الاخرى مثل

اجو

وقف كتاب

القبة والسما الدنيا ملتزقة بالارض فيها اطرافها غيرهم شكله كرى
والسما بمعزل عنها وانزل من السما اى من جهة السما وقيل من السحاب
وقيل من سما الملايكة وفيها بحار من ما وجبال من برد قوله وانتم تعلمون
قيل المراد به ها هنا تعقلون من مثله الها يعود الى ما وهو القران
ومن صلة وقيل للتبعيض وقيل للتبيين وقيل الى محمد عليه السلم وقيل الى الانداد
كقوله نسقيكم مما فى بطونه قيل الخطاب لعلما اليهود اى فليحضروا
سورة من مثل القران يعنى التورية حتى يعلموا وفاقهما فيكون الها عايدا
الى القران والمثل هو التورية وادعوا شهداكم اى من تشهدانه مثل
القران قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ذهب جماعة من
المفسرين الى ان التقدير فان لم تفعلوا هذا فيما مضى ولن تفعلوا فيما
يستقبل وهذا غير مرضى عند الفقها والنحاة لانه اذا قال ان دخلت
الدار فانت طالق وان لم تدخل الدار فانت طالق يقع على دخول مستانف
ولا يتعلق بالماضى البتة وهذا اجماع وقال النحويون لم اذا دخل
المستقبل نقله الى معنى الماضى وان الشرطية اذا دخل الماضى
او ما بمعنى الماضى نقله الى معنى المستقبل واستثنى الزجاج كان
من الباب واستدل بقوله ان كنت قلته فرد عليه ابو على وقال تقديره
ان اكن قلته وكذلك اذا قال ان كنت دخلت الدار فانت طالق اى

هو

لان ذلك يستدعى تنوين ريب بل هو متصل بمقدر كساير الظروف واذا
جعلته فعلا اتصل به ضرورة اللهم الا ان تجعل من باب ما قضية الاعراب
يخالف المعنى كما قيل فى قول الشاعر
عجبت لمسراها وانى تخلصت الى وباب السجن دونى مغلق
فمعنى البيت عجبت لمسراها وتخلصها الى والباب مغلق والاعراب يابى
هذا لان قوله وانى تخلصت استفهام والاستفهام لا يعمل فيه
ما قبله والقول الثانى فيه بعد ايضا لان اضمار ان لا يجوز لا تقول
علمت زيدا قايم وانت تريد علمت ان زيدا قايم وقيل معناه لا سبب
ريب فيه وقيل لم يقصد بهذا الخبر اضافة ذلك الى الاعتقاد
والمعتقدين وانما اراد انه صدق وحق فى نفسه كقول الشاعر
ليس فى الحق يا اميمة ريب انما الريب ما يقول الكذوب وقيل
تقديره ذلك الكتاب غير شك هدى والجواب المرضى ما قاله
ابن بحر انه نفى لما نسبوا الى القران من السحر والكهانة والشعر والريب
الشك مع تهمة للمشكوك فيه والشك تردد بين معتقدين
تقول انا شاك فى طلوع الفجر ولا تقول انا مرتاب ومحل هدى رفع
وهو هدى ويجوز ان يكون خبر المبتدا اى ذلك الكتاب هدى
ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر الخبر الاول لا ريب فيه والثانى هدى

ذلك الكتاب غير شك
يريد انه حال ويجوز ان يكون
موضعه نصبا على المصدر
على تقدير حق

ويجوز ان يكون رفعا بالابتدا فيه خبره ويجوز ان يرتفع بفيه عند الكوفيين
فهذه خمسة اوجه ويجوز ان يكون نصبا من وجهين احدهما ان يكون
حالا من الكتاب كقوله تعالى هذا بعلي شيخا والثاني ان يكون حالا
من الها والعامل فيه الظرف قال الملحدة اذا قال هدى للمتقين
فقد علم انه ليس بهدى لغير المتقين الجواب خص المتقون بالذكر
لانتفاعهم به وتخصيص الشي بالذكر لا يدل على نفي ما عداه بالغيب
قيل هو الله عز وجل وقيل القران وقيل لا اله الا الله وقيل الاخرة
وما فيها وقيل القدر وقال الاخفش يومنون بما غاب عنهم
من علم القران على التفصيل ويصدقون بجملته انه حق لا ريب فيه
وبالغيب مفعول به وقيل يومنون بظهر الغيب كقوله يخشون ربهم
بالغيب ومحله نصب على الحال والمفعول محذوف اي يومنون بالمعارف
ومحل الذين والذين جر بالصفة ويجوز ان يكون رفعا بالخبر اي هم الذين
ويجوز ان يكون نصبا على المدح باضمار اعني ويجوز ان يرتفعا بالابتدا
اوليك الخبر ويجوز ان يكون والذين قطعا عن الاول رفعا بالابتدا
اوليك خبره ٥ قوله ومما رزقناهم فيه سوالان
احدهما للملحدة وهو انهم قالوا الكافر ايضا ينفق من رزقه والثاني
للقدرية وهو انهم قالوا ان الله مدحهم على انفاقهم من رزقهم

والثاني ان الكافر

فدل ان الحرام ليس برزق والجواب عن الاول من وجهين احدهما ان الانفاق
في الاية الزكوة والصدقة وليس ذلك من فعل الكفار لا يقر بانه
ينفق من رزق الله بخلاف المومن والجواب عن الثاني ان الرزق
قد يكون حلالا وهو ما يكون من ملكك وقد يكون حراما وهو
ما يكون من ملك غيرك ولا يزول عنه اسم الرزق لامتناعه عن الدخول
في الملك فان البهايم مرزوقة وان لم يكن لها ملك وبالاخرة اي
بالدار الاخرة وقيل بالنشاة الاخرة وسميت الاخرة لانها تاخرت
عن الخلق كما سميت الاولى دنيا لدنوها منهم وقيل لتاخرها عن الدار
الاولى يوقنون فيه زيادة وصف لم يدخل تحت الايمان لان المقلد
مومن غير موقن واليقين علم يحصل بالدليل قوله اوليك على هدى
من ربهم اعاد ذكر الهدى وكان في ذكر الاول مقنع لبيان
ان الهدى المذكور من الله لا من غيره كما زعم بعضهم ان الهدى
من عند انفسهم ان الذين كفروا سوا عليهم فان قيل فما الفايدة في بعث
الرسل اذا قيل ليلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
فان قيل قد امن كثير منهم ولا خلف في اخباره سبحانه لامتناع الكذب
[illegible]ه قيل الاية نزلت في قوم اخبر انهم لا يومنون فكان كما اخبر
[illegible]ا راية لنبيه ومعجزة لنبوته واختلف المفسرون فيهم فقال

بعضهم نزلت في ابي جهل وخمسة من اهل بيته وقيل نزلت في الذين قتلوا يوم بدر
وقيل نزلت في قوم من احبار اليهود كتموا نعته وصفته حسدا وعنادا
وقيل في قوم من المنافقين من الاوس والخزرج وقيل في الذين ختم على
قلوبهم الاية سوا رفع بالابتدا انذرتهم ام لم تنذرهم الخبر وخلوا الجملة من العايد
لا يمنعها من الخبر كقول الشاعر
وان حراما لا ارى الدهر باكيا على شجوه الا بكيت على عمرو ولا يجوز ان
تجعل الجملة مبتدا وسوا خبره لانها لا تقع مبتداة قط ولان الاستفهام لا يتقدم
عليه خبره واما قوله سوا العاكف فيه والباد فسوا الخبر وهو مصدر لا يثنى
وكذلك اذا قلت سوا علي الانذار وترك الانذار لان العلة زالت وهي
كونها جملة والالف فيه للتسوية وقوله لا يومنون يجوز ان يكون
خبرا بعد خبر لان ويجوز ان يكون هو الخبر وسوا عليهم انذرتهم ام لم
تنذرهم اعتراض ويجوز ان يكون استينافا اي هم لا يومنون ويجوز ان يكون
دعا اي لا امنوا ولا يمتنع ان يكون حالا من هم كما تقول جاني
زيد لا يضحك اي غير ضاحك ختم الله على قلوبهم مجاهد الرين ايسر
من الطبع والطبع ايسر من الاقفال والاقفال اشد ذلك وعن
مجاهد ايضا ان القلب مثل الكف فاذا اذنب العبد ذنبا ضم منه كالا
فاذا اذنب ثانيا ضم منه كالاصبع الثانية حتى يضم جميعه ثم يطبع عليه

قوله

ويروى ان ارى الدهر

لا يومنون

بطابع وفي معنى الختم اقوال والغريب منها هو حفظ ما في قلوبهم حتى
يجازى عليه من ختم ما يراد حفظه وقيل تشبيها بما شد وختم عليه
وقيل هذا ذم من الله لهم واخبار عن اعراضهم وقيل نكتة تعرفهم
الملايكة بها قوله وعلى سمعهم انما وحد لانه مصدر وقيل اكتفا
بجمع المضاف اليه كقول الشاعر كلوا في بعض بطنكم تعيشوا فان زماننا زمن خميص
وقيل لوقوعه بين جمعين وقيل جمع سامع كانه جعل الاذن عضوا
سامعا ولهم عذاب عظيم من المفسرين من اجاز تضعيف العذاب على جزو
واحد ومنهم من لم يجز وقال انما هو دوام العذاب بحيث لا يتخلله فرجة
قال ولا يكون الشي اسود من اخر بل يتخلل احدهما بشي من البياض ووقف بعضهم على
قوله وسمعهم وجعل الغشاوة على البصر خاصة لقوله سبحانه وختم على
سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة وهو قول ابن جريج والغشاوة العطا
ابو حذيفة هي المكية وقيل هي العمى وليس من لفظه فعل والاكثرون
على ان غشي من بنات الواو قلب الواو يا كرضي بدليل الرضوان والغشيان
يقوي قول الاول ومن الناس من يقول امنا قال مجاهد اربع ايات من اول بالله
سورة البقرة نزلت في المومنين وايتان في الكافرين وثلث عشرة في
[illegible]فقين يعني منافقي اليهود قوله وما هم جمع لان من اسم مبهم ولفظه
[illegible] مذكر ومعناه قد يكون جمعا وتثنية قال تعالى فان

تعالى فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذيب يصطحبان ومؤنثا كقوله وتعمل
وذهب بعض النحويين الى انه اذا حمل على معنى الجمع لا يجوز الرجوع الى لفظ
الواحد وقد جاء في القرآن بخلاف ذلك وهو قوله خالدين فيها ابدا قد احسن الله
له رزقا يخادعون الله قيل تقديره يخادعون رسول الله فحذف المضاف
وقيل ذكر الله هاهنا للتعظيم والانكار على جراتهم كما ذكر للتعظيم
ايضا في فان لله خمسه وسياتي في موضعه ان شاء الله وقيل يخادعون
عند انفسهم على التقدير والجمهور على ان المعنى يعملون عمل المخادع
وفاعل هاهنا بمعنى فعل كقوله عافاه الله وعاقبت اللص وما يخدعون
على الاصل وقيل هو من باب قامرته فقمرته اي قصدوا الخداع ثم لم
يخدعوا الا انفسهم قوله وما يشعرون اي لا يعلمون انهم يخدعون انفسهم
والشعر علم دقيق مشتق من الشعر وقيل علم يحصل بالحس مشتق من
الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد ويحس به في قلوبهم مرض اي ظلمة
قال في ليلة مرضت من كل ناحية فما يضيء لها نجم ولا قمر وقيل
غم وشك ونفاق وحقيقة المرض خروج المزاج من الاعتدال
فزادهم الله مرضا قيل اخبار وقيل دعاء بما كانوا يكذبون
الكذب نقيض الصدق وهو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه
والتكذيب نسبة المخبر الى الكذب وقول الشاعر

فقل

واذا سمعت بانني قد بعته بوصال غانية كذبذب قال ابو زيد معناه
كاذب قال ابو عمرو معناه كذب وقولهم كذب عليك
كذا اخبار بفقده مع تحريض على تحصيله قوله كما امن الناس
علي بن الحسين بن واقد هو النبي صلى الله عليه قوله انؤمن كما امن الناس
السفها قالوها تعريضا لا تصريحا وقيل قالوها في خلواتهم
قوله خلوا الى شياطينهم مضوا اليهم تقول خلا معه واليه وبه قال
الاخفش ويقال خلا به اذا هزئ به قال الحسن الشياطين
مردة الجن وابليس اصلهم وشياطين الانس مردتهم وادم عليه السلم ابوهم
الله يستهزئ بهم سمي الثاني باسم الاول ازدواجا للكلام
وقد يسمى الاول باسم الثاني كقوله كما تدين تدان والاول ليس بجزا
وقيل استهزا الله بهم ما اظهر لهم في الدنيا خلاف ما اعد لهم في
العقبى قوله اشتروا الضلالة بالهدى الباء في الاشترا يدخل المبذول
وفي البيع يدخل المطلوب واشتقاقه من الشروى وهو المثل
فما ربحت تجارتهم مجاز وسعة كاضافة مكر الليل والنهار وما كانوا
[illegible]تدين الى الدين وقيل الى التجارة استوقد بمعنى اوقد وقيل
[illegible] غيره ان يوقد ذهب الله بنورهم الباء هاهنا بمنزلة الالف
[illegible]ذهب وليست كالباء في مررت به فانك تقول ذهب بزيد فهو ذاهب

ومررت بزيد ممن وزنه **أو كصبب** او هاهنا قالوا وعلل بعضهم
وعدل الحجاج للتخيير ولا يكون ذلك الا مع الامر فان قدرت مثلهم
او هم استقام كلامه ۞ والنقل تركا صحاب صيب فحذف والصيب
المطر ابن عباس الصيب السحاب قوله فيه يعود الى الصيب وقيل الى السما
ممن ذكر قال فلو رفع السما اليه قوما لحقنا بالسما السحاب وقيل
الى الليل كناية عن غير مذكور **الرعد** اسم ملك موكل
بالسحاب سمي صوته باسمه رعدا وقيل زجر يسمع تحت السما وقيل صوت
اصطكاك اجرام السحاب **والبرق** ضرب الملك بسوط من نور
على رضي الله عنه الرعد ملك والبرق ضربه بمخراق من حديد وقيل ما انقدح
من اصطكاك الاجرام ۞ واحد الاصابع اصبع كل يمكن ان ينطق به
في الاصبع من الالسنة فقد تكلموا به **كل شيء** الشيء ما يذكر
ويخبر عنه وهو اعم العموم واخص الخصوص هذا اذا اشرت به الى
واحد بعينه حصرتك **يا ايها الناس** الا اذا كان فيه الالف
واللام لا ينادى بيا لان يا للتعريف والالف واللام للتعريف
فلا يجمع بينهما الا في اسم الله خاصة وقد سمع فتوصلوا الى ذلك بيه
بواسطة اي وهو اسم مبهم لا يستعمل الا مضافا في الاستفهام
والخبر والشرط فزيد فيه ها التنبيه عوضا عن الاضافة وبني على الضم

سيجمع له هذا كله فقام اليهود وقالوا اشتبهت علينا امرك فلا ندري
اما القليل اخذا منا بالكثير فانزل الله منه ايات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات يعني بالمتشابهات الم والمص ۞ والمر ۞ والثالث انه
اخذ حساب الجمل عن مكرر ولو اخذ مكررا لكان اضعافا ومن
العجيب فيها ما ذكر في حم عسق ان المراد بها جمل فقال له ابو عبد الله
ينزل على بعض من انهار المشرق عين عليه ملكان حكاه في تفسيره
الثعلبي ورواه مرفوعا ايضا ۞ ومن العجب ايضا في حم عسق قول من
قال ان الحاء حرب علي ومعويه والميم ولاية المروانيه والعين ولاية
العباسيه والسين ولاية السفيانيه والقاف قدرة مهدي
حكاه ابو مسلم ثم قال اردت بذكر ذلك ان تعلم ان فيمن يدعي
العلم ايضا حمقى ۞ ومن الغريب ايضا ما حكاه النقاش و
في تفسيره ان الله عز وجل لما بشر اهل الكتاب بمحمد اخبرهم بعلامته
وعلامات كتابه وكان الم من تلك العلامات التي اخبرهم بها فقال
الم ذلك الكتاب اي الم علامات ذلك الكتاب الذي بشر تكم به ۞ ومن
العجيب جدا ما حكاه ابن حبيب في تفسيره انه قال بعضهم معنى الف
الى الله محمدا ابعثته نبيا ومعنى لام لامة الجاحدون وانكروه
سني ميم مبيم الجاحدون المنكرون من الموم وهو البرسام

قال وقال بعضهم الم تنبيه معناه الم كقوله الم تر كيف قال وهذا لا يفيد
معنى اذا قلت الم ذلك الكتاب قال وقال بعضهم هو جواب التنبيه جعله
من الالمام والله اعلم **ذلك الكتاب** اشارة الى ما تقدم من القران
وقيل اشارة الى الموعود وقيل ذلك بمعنى هذا وقيل الاشارة اذا
كان الى غير عين جاز بذلك وبهذا كقوله سبحانه وعندهم قاصرات
الطرف اتراب ثم قال هذا ما توعدون وقال وجاءت سكرة الموت
بالحق ثم قال ذلك ما كنت منه تحيد وذهب جماعة الى ان النبي عليه السلم
قال ان الله قد وعدني حين بعثني الى قريش وساير الناس ان ينزل علي كتابا
لا يمحوه الماء فلما نزل قال ذلك الكتاب اي الذي وعدتك اني انزله عليك
والكتاب القران وقيل اللوح المحفوظ وقيل التورية وقيل القدر
واشتقاقه من الكتابة اي من شانه ان يكتب وقيل من الكتب وهو
الجمع فعال بمعنى مفعول **لا ريب فيه** اعترضت الملحدة فقالوا
ما معنى لا ريب فيه وقد نرى من يرتاب فيه فاجاب عن هذا جماعة
فقالوا هذا نفي معناه النهي اي لا ترتابوا فيه كقوله فلا رفث
ولا فسوق ولا جدال في الحج اي لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا
وقال بعضهم تقديره لا ريب اي ان فيه هدى والقول الاول
نظر دقيق في العربية وذلك ان قوله فيه غير متعلق بالريب

لا يمحوه الماء يريد انه يحفظ ويتلى ويحفظ ويضبط في الصدور وقال ايذهب بالعرف بخلاف ساير الكتب المتقدمة فانها لا يحفظ كلها الا نادرا والله اعلم

الثالث افاد نفيهما مجموعين ومتفرقين والمراد بالمغضوب عليهم اليهود
والضالين النصارى وقيل المغضوب عليهم اليهود والنصارى وكان الله
انعم عليهم ثم غضب عليهم لما كفروا بمحمد والضالين ساير الكفرة
وقيل المغضوب عليهم اليهود والنصارى وساير الكفرة والضالين
اهل البدع **امين** المعروف فيه المد والقصر والغريب
ما اجازه بعضهم من التشديد بمعنى قاصدين وتقديره ندعوك قاصدين
بابك راجين رحمتك وقيل نعبدك ونستعينك قاصدين وفيه
بعد وخلاف الجمهور والله اعلم **سورة البقرة** مدنية
وهي فسطاط القران وفيها خمسة عشر مثلا وخمس ماية حكم وفيها
اية الدين وهي اطول اية في القران كلماتها ماية وثلثون مشتملة على
اربعة عشر حكما وفيها اخر اية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وعاش النبي بعد نزولها سبعة
ايام **بسم الله الرحمن الرحيم الم** افتتاحها بالحروف
ومثلها معها تسع وعشرون سورة ثلثة منها حروفها موحد ص ق ن
وعشرة مثنى طه طس يس وحم واثنا عشر ثلاث الم الر
حم [illegible] رباع المص المر واثنان على خمسة كهيعص
[illegible] الاقاويل المعروفة في الحروف سبقت في كتاب لباب التفاسير

وكان الله انعم عليهم ثم غضب عليهم لما كفروا بمحمد والضالين ساير الكفرة وقيل المغضوب عليهم اليهود والنصارى

واذكر في هذا الكتاب الغريب منها على الشرط المذكور اول الباب وجمعها قالوا
فيها مع كثرتها يرجع الى ستة اصول احدها احرف المضي يعبر عنها
اقتصر على ذكر بعضها كما قال لما رأيت امرها في حطي ثي واخذت
في كرب والطي اخذت منها نقرون ثم ط فلم ينزل ضربي لها ومعطي
حتى علا الراس دم يعطي لكي ملأ رأيت امرها في ابجادي في امر
الصبيان واللط الرفع والمشاورة والمعط التحريق وابوجاد
وهواز وحطي وكلمن وسعفص وقرشات اسما ملوك مدين في قول
الشعبي قال سناء عنهم

ابو مدد ابوجاد هواز على عدد اسماء الايام والكتبة

ملوكي حطي وهوان منهم وسعفص اهل في المكارم والفخر
منهم صبحوا اهل الحجان بغارة كمثل شعاع الشمس او طالع الفجر
قال الضحاك انما اسما الايام الستة التي قال الله في القرآن خلق الله السموات
والارض في ستة ايام قال هشام بن عروة انما اسما من وضع الكتابة
وضعوها على اسمايهم ثم للحق الروادف وهي ستة تخلص طغ وروى
معوية بن قرة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اب ت ث حروف
من اسما الله عز وجل والقول الثاني انها حروف تجلي كل واحد
منها عن اسم او فعل والثالث انها اسما الله اقسم بها او اسم من
او اسما السور والرابع انها اسرار لا يمكن الوقوف عليها وامسك

المتشابهات وما يعلم تاويله الا الله والسادس ان بعضها افعال ومن
غريب ما ذكر فيه قول ابن عباس ان الرحمن هو الرحمن وهذا اقرب
من القول الثاني وعن سعيد بن جبير ان هذه الحروف اذا الفت كانت
اسما الله وان كنا لا نقف على تاليفها كقول ابن عباس ان الرحمن
هو الرحمن وكذلك سائرها الا انا لا نقدر على وصلها واجمع منها
قلت تاملت في هذه الحروف وفي اوصاف الله سبحانه فاجتمع
منها غير مكررة هذه الاسما هو حكيم قيوم قط على ناصر والعلي
عن الواو والهاء زيادة تتبعها الكناية ومن الغريب قول ابي العالية
ما منها حرف الا في مدة قوم واجال اخرين فبني على هذا القول وقيل
ان هذه الحروف من حساب الجمل وهي تدل على مدة بقاء الاسلام والمدة
ستمائة وثلث وتسعون سنة ثم تقوم القيامة قلت وهذا باطل
من ثلثة اوجه احدها ان هذا دعوى معرفة القيامة وذلك
مما استاثر الله بعلمه فقال انما علمها عند الله واستاثر الها من
الايات والثاني ان العرب لم تكن تعرف حساب الجمل والقرآن نزل
بلسان عربي مبين وانما كان هذا علما تعاطاه اليهود في ذلك
الزمان بدليل الخبر الذي رواه الكلبي وعن ابي صالح عن ابن عباس
قال ان رهطا من اليهود منهم كعب بن الاشرف وحيي وجدي

الواو في هو

ابنا اخطب وابو لبابة دخلوا على رسول الله صلى الله عليه فسالوه عن الف
لام ميم وقالوا ننشدك الله الذي لا اله الا هو احق انها اتتك من السما فقال
صلى الله عليه نعم كذلك نزلت فقال حيي لين كنت صادقا اني لاعلم اكل هذه
الامة من السنين ثم نظر حيي الى اصحابه فقال كيف ندخل في دين رجل
انما منتهى اكل امته احدى وسبعون سنة فقال له عمر وما يدريك انها
احدى وسبعون قال حيي اخذناها من حساب الجمل فالالف واحد واللام
ثلثون والميم اربعون فضحك رسول الله عليه السلم فقال حيي هل غير
هذا قال نعم قال وما هو قال المص قال حيي هذه اكثر من الاولى
هذه مائة واحدى وثلثون سنة وقد تبين لنا هذه تفسير الاولى لانه
قال لا ريب فيه هدى للمتقين فنحن المتقون الذين امنا بالغيب قبل
ان يكون فهل غير هذا قال نعم الر كتاب احكمت اياته قال حيي
هذه اكثر من الاولى والثانية وقد احكم فيهن وفصل فنحن نشهد لين
كنت صادقا ما ملك امتك الا احدى وثلثون ومائتا سنة فاتق الله
ولا تقل الا حقا فهل غير هذا قال نعم المر الى قوله لا يومنون قال
حيي نحن نشهد انا من الذين لا يومنون ولا ندري باي قولك ناخذ فقال
ابو ياسر اما انا فاشهد بما انزل على انبيائنا انهم قد اخبروا عن ملك هذه
الامة ولم يوقتوا كم يكون فان كان محمد صادقا فيما يقول اني لا

ان تكوني دخلت فالطلاق يقع بقوله دخلت وهو ماض كما كان لان ان
مسلط على تغيير ما يليه فحسب ومثله ان كان قميصه قد وقول الشاعر
اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ولم تجدي من ان تقري به بدا اي لم
تجدي مولود لئيمة وقول الاخر
اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم تقديره
ان يقع مثل هذا تغضب وقال بعضهم تقديره وادعوا شهداكم من
دون الله ان كنتم صادقين ولن تفعلوا وهذا ضعيف لازالة الشي عن موضعه
بلا موجب ووجهه عند المحققين انه اعتراض فيه تشديد وقطع تردد
معنى الشرط من الكلام ولا محل له من الاعراب قوله والحجارة
قيل هي الاصنام لقوله حصب جهنم وقيل هي الكبريت وقيل حجارة
يعذبون بها وقيل هي كنوز الذهب والفضة وكلها حجارة من قوله
يوم يحمى عليها قوله من تحتها اي تحت اشجارها فحذف المضاف
وقيل من تحت منازلها وهم في الغرفات وقيل من تحتها اي
من جهتها قلت ويحتمل منابعها من تحت الجنات واضافة الجري الى
الانهار مجاز لان الجاري هو الما لا الانهار قوله من قبل
[illegible] الجنة من قوله بكرة وعشيا وقيل في الدنيا وقيل معناه
[illegible] في الدنيا قوله متشابها اي اجزاوها متشابهة ليس فيها

ما ينفي ويطرح وقيل متشابها في الصورة واللون مختلفا في الطعم وقيل
متشابها في الاسما قال ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسما
قال الاخفش متشابها في الفضل اي كل واحد له من الفضل في نحوه
مثل الذي للاخر في نحوه قال ابن عيسى وخطا الاخفش في هذا
القول بعضهم وزعم انه خالف الاجماع ازواج مطهرة هن الحور العين
بالاجماع قال الحسن هن عجايزكم الغمص الرمص العمش طهرن من قذرات
الدنيا ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا الحيا انقباض يدل على خلق
كريم والله سبحانه غير موصوف به ومعناه ها هنا الترك اي
لا يترك ضرب المثل ترك ما يستحيي منه وقيل لا يمتنع وقيل لا يخشى
وان يضرب في محل نصب اي من ان يضرب وقوله واما الذين كفروا
فيقولون ماذا قيل تم كلام الكفار ها هنا ثم قال الله اراد الله بهذا
مثلا وعند بعضهم تم الكلام عند قوله مثلا وعند بعضهم كلامهم يمتد
الى قوله ويهدي به كثيرا ثم قال الله وما يضل به الا الفاسقين
قوله مثلا ما في ما ثلثة اقوال احدها زايدة للتوكيد والتعميم
وبعوضة نصب على البدل من المثل وقيل مفعول به وضرب المثل
يتعدى الى مفعولين لانه بمعنى جعل والثاني انه النكرة وبعوضة صفة
له قال الفرا منصوب بنزع الخافض وتقديره ما بين بعوضة فما

قال ومثله مطرنا ما زبالة فالثعلبية اي ما بين زبالة الى الثعلبية والثالث
انه الموصولة وهذا على من قرا بعوضة فما فوقها قيل في الصغر وقيل
في الكبر لان البعوضة النهاية في الصغر ماذا ياتي على وجهين
احدهما ان يكون اسما واحدا ويكون محله ها هنا نصبا باراد والثاني
ان يكون ما مبتدا وذا بمعنى الذي وهو خبره والجملة بعده صلته
كيف تكفرون بالله استفهام معناه الانكار والتعجب والتوبيخ
وليس للتعجب لانه لا يليق به سبحانه وكنتم امواتا اي نطفا
لان ما فارق من الحي ميت وقيل مواتا وهو التراب وقيل خاملي الذكر
فاحياكم في الدنيا ثم يميتكم عند انقضا اجالكم ثم يحييكم
في القبور والنشور وقيل يحييكم في القبور ثم اليه ترجعون
للبعث والنشور خلق لكم ما في الارض جميعا جميعا نصب على الحال من ما
واستدل من يقول بالاباحة بهذه الاية وعنه جوابان احدهما لتعتبروا
ببعضه وتنتفعوا ببعضه على وجه يبينه الشارع كقوله حرم
ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن وقوله لا اجد فيما اوحي الي محرما
والثاني خلق لكم دليلا على الوحدانية ثم استوى الكلام فيه يطول
[illegible] فيه ما قيل انه عبارة عن انه لم يخلق بعد خلق ما في الارض الا السما
[illegible] الارض قبل السما وهو الاظهر وهذا في الكلام كثير

قراة

وفي كلام العجم اكثر فسويهن جمع حملا على المعنى لانه اسم الجنس وقيل جمع
سماوة وسبع نصب على البدل وقيل اراد منهن فحذف من فيكون
مفعولا به واذ قال ربك ابو عبيدة اذ زيادة وانشد
فاذا وذلك لا مهاة لذكره والدهر يعقب صالحا بفساد
وانكر الزجاج وغيره هذا وليس في البيت ايضا ما استدل له وقال بعضهم
خلقكم اذ قال وقيل واذكر اذ قال على هذا يكون مفعولا به لا ظرفا
ويحتمل انه ظرف لقوله قالوا للملايكة هو جمع ملك نصر بن شميل
العرب لا تشتق فعله ولا تصرفه وهو مما فات علمه غيره مشتق وفي اشتقاقه
ثلثة اقوال احدها وهو قول الجمهور انه مشتق من الالوك وهو الرسالة وسميت
الوكا لان صاحبها يالكها في فيه من قولهم الفرس يالك اللجام
واصله مالك فصار ملاكا ثم نقل فصار ملكا فلما جمع ردت الهمزة
وزيدت الها لتانيث الجمع وقيل للمبالغة ووزنه على هذا معافلة وانما
قلب لان معناه قد تاتي مقلوبا في نحو قولك الكني الى فلان اي
كن رسولي اليه قال الكني اليها عمرك الله يا فتى باية ما جات الينا تهاديا
واصله الاكني فنقلت الحركة من الهمزة الى اللام وقول الهذلي
الكني اليه وخير الرسول اعلمهم بنواحي الخبر يحتمل ان معناه ارسلني اليه
ويحتمل كن رسولي اليه وقال بعضهم مشتق من لاك يلاك

بلغ
به

لا مهاة اي لا طراوة
ووزنه فعالة

اذا ارسل ولاك مهمل او هو مقلوب الك ووزنه على هذا مفاعلة
الاصم اشتقاقه من الملك وهو الشدة والقدرة والهمزة فيه زيادة ووزنه
فعايلة وهم اجسام لطاف اولوا اجنحة مثنى وثلاث ورباع لا يعصون الله
ما امرهم ومن ذهب الى ان الملايكة انما هي النجوم فهو كافر بالله راد
على رسول الله ما جا من عند الله واختلفوا في المخاطبين فقال بعضهم
هو عام لجميع ملايكة الله وقال بعضهم خطاب لمن كانوا سكان الارض
من الملايكة اني جاعل في الارض قيل هي الغبرا التي عليها مستقر
الخلق وقيل هي مكة خليفة اي قوما يخلف بعضهم بعضا اذا مات
واحد خلفه اخر وقيل خليفة عنكم يا ملايكتي وقيل خليفة
عن الجن وقيل خليفة عني يامر وينهى ويحكم ويقضي ويجري
الانهار ويغرس الاشجار ويحرث ويحصد قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
اي من يفسد ذريته فيها وقيل تقديره من فيهم او منهم من يفسد
لان ادم صلوات الله عليه لم يكن بهذه الصفة ولا رسل الله وانبياوه
واولياوه وصالحوا المومنين والاستفهام للتقرير وقيل للاستعلام
وليس للانكار وفي معرفتهم ذلك اقوال احدها انهم راوا ذلك في
اللوح المحفوظ وهو مشتمل على الكاينات وقال بعضهم قاسوا على
[illegible] وكانت الجن بهذه الصفة واول من قاس الملايكة وقيل عرفوا

ذكر من لفظ الخليفة فان الخليفة من يقوم مقام الاول موصوفا بصفته
وقيل خطاب الله اياهم اني جاعل في الارض خليفة يفسدون فيها ويسفكون
الدما فحذف ذلك لان ما بعده يدل عليه وقيل تقديره اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي
نترك التسبيح والتقديس شكوا في حال انفسهم وقيل تقديره اتجعل
فيها من يفسد كالجن ام نسبح ونقدس بعبادتنا ونحن نسبح ونقدس معهم
وقيل اذن الله لهم في السؤال عن وجه الحكمة فيه ثم عرضهم اي المسميين
بالاسما سبحانك مصدر لبيت فعله والغريب فيه ما ذكره المفضل انه
مصدر سبح اذا رفع صوته بالدعا وذكر الله وانشد
فبح الاله وجوه تغلب كلما سبح الحجيج وكبروا اهلالا
اي انت ملة افزال احدها فضل والعليم خبر ان والثاني انه مبتدا العليم
خبره والجملة خبر عن اسم ان والثالث انه تبع للكاف ومحله نصب وجاز
ذلك لكونه تبعا تقول ضربتك انت ومررت بك انت اني اعلم غيب السموات
والارض واعلم ما تبدون الظاهر فيهما انهما فعل المتكلم واجاز بعضهم ان
يكون اعلم بمعنى عالم وغيب السموات منصوب به وحذف نونه لانه
لا ينصرف ويجوز ان يكون نصبا ويجوز ان يكون خفضا بالاضافة
وهذا خلاف قول الخليل فانه قال هو اعلم من يضل منصوب

ثم قلبت الهمزة الفا بدليل التصغير تقول في تصغير آل اهيل واما
آل مشتق من آل يؤل وتصغيره اويل وروى ابو عبيد عن الكسائي
ان العرب تقول آل فلان اذا ذكر صريح اسم الرجل او كنيته او اسم
المرأة ولا تقول مع المكنى اله ولا آل البصرة والكوفة قلت لعل الاباي
جعل قول المسلمين اللهم صل على محمد وعلى اله من الذي اصله آل
يؤل لا من الآل الذي اصله اهل فوله وانتم تنظرون الى انطباق
البحر عليهم بعد خوف جلكم منه وقيل وانتم تعلمون لانهم كانوا في
شغل عن معاينة ما يجري وقيل وانتم تنظرون ان يقع بكم مثل ذلك
العذاب وقيل فيه تقديم وتأخير تقديره ويستحيون نساءكم
وانتم تنظرون قوله اربعين ليلة نصب لانه مفعول به وتقديره
واعدنا موسى تمة اربعين ليلة فحذف المضاف والمراد الليلة الليل
والنهار وقيل نصب على الظرف للوعد اي كنا نعده اربعين ليلة
فيكون الليلة دون النهار قال ابو بكر النقاش امر ان يصوم اربعين
يوما بواصل الصيام اليها فيها فلما قال اربعين ليلة علم انه قد امر
بالافطار الليل ليكون الصيام وصالا ثم اتخذتم العجل اي صنعتم
العجل كما تقول اتخذت انية وقيل تقديره اتخذتم العجل الها
كما قال اتخذت زيدا وكيلا فحذف المفعول الثاني وعلى هذا الوجهين

يحمل قوله باتخاذكم العجل وكان العجل من ذهب يخور بحيل احتالها السامري
وقيل صار لحما ودما لقوله فقبضت قبضة من اثر الرسول ولقوله لنحرقنه
قال ابو العالية سمي ما اتخذه السامري عجلا لانهم عجلوه فاتخذوه
الها موسى الكتاب والفرقان قيل هو التورية ايضا وكرر لاختلاف
الاسمين وقيل الفرقان القران وتقديره اتينا موسى الكتاب ومحمدا
الفرقان فاكتفى بذكر كتابه عن ذكره جهرة قيل حال اي
غير مستور عنا بشي وقيل صفة مصدر اي روية جهرة وقيل
متعلق بالقول اي قلتم مقالة جهرة اي جهرتم بتلك المقالة من
بعد موتكم قيل كان موتا فارقهم الروح وقيل كان نوما المن الطرنجبين
وقيل كان شيئا يقع على الاشجار وقيل الصمغة وقيل الزنجبيل الربيع
كان ما يشربونه وهب الخبز الرقاق وقيل المن العسل الزجاج
ما من الله عليهم مما لا تعب فيه ولا نصب السلوى الجمهور على انه
طير وروي عن الخليل انه قال واحدها سلواة وانشد
كما انتفض السلواة من بلل القطر فالالف على هذا يكون للالحاق
بجعفر لا للتانيث وقيل السلوى العسل وانشد
وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها
قال المفضل اخطا الشاعر في هذه الاستعارة وانما اراد به نصيدها

بالاشجار

لزومكماها والاكل من حيث شيتما وقيل ما في البقرة خطاب قبل الدخول
وما في الاعراف بعد الدخول وزاد في البقرة رغدا لانه ذكر بلفظ
التعظيم فزاد في الكرامة والنعيم وهو قوله قلنا وفي الاعراف قيل ولا
تقربا هذه الشجرة قيل هي الحنطة وقيل العنب وقيل التين وقيل
النخلة وقيل الكافور وقيل شجرة العلم اي شجرة من اكل منها علم
الخير والشر وقيل شجرة الخلد التي تاكل منها الملايكة وقيل شجرة من
اكل منها احدث وقيل شجرة الحنظل وقال ابن الحبيب ان بعض
الاغبيا قال ان الشجرة محمد واكل منها ادم منها اعلان سر كان استكتم
ادم فعصى فهذا تلعب بالدين وتمويه وقايل هذه المقالة غير مصدق
بدين ولا نبوة وانما مراده تشكيك الناس والتلبيس عليهم والله يلعنه
ويجزيه في الارض مستقر موضع قرار وقيل موضع قبورهم
ومتاع معاش الى حين الى وقت الموت وقيل الى القيامة قلنا اهبطوا
كرر الامر بالهبوط لان الاول من الجنة والثاني من السما وقيل
للتاكيد ويحتمل ان التقدير ومتاع الى حين فاما ياتينكم ولكنه
لما حيل بقوله فتلقى ادم الاية اعاد فقال قلنا اهبطوا واياي فارهبون
تقديره واياي فارهبوا فارهبون فحذف الاول لان الثاني يدل
[illegible] وقيل تقديره فارهبون فارهبون فحذف الفعل الاول وجعل

بلغ

الضمير المتصل منفصلا اول وزنه افعل وفاؤه وعينه واوان ولا نظير له
الا كوكب وبابل ودد ن وهذا مذهب سيبويه وعند الكوفيين هو
افعل من وال قلبت الهمزة واوا ثم ادغمت الواو فيها وقيل افعل من ال يؤول
وتقديره اول فريق كافر به والها يعود الى القران وقيل الى التورية
وقيل الى محمد عليه السلم وقيل الاول زيادة لان الكفر منهي عنه
اولا واخرا وتقديره ولا تكونوا كافرين ومثله وانا اول المسلمين
وانا اول العابدين ولا تشتروا باياتي ثمنا ان قيل البا يدخل الثمن كقوله
وشروه بثمن فلم دخل اياتي قيل له قد سبق ان البا في باب الاشترا يدخل
المبذول ولما نهاهم عن بذل الايات دخلها البا والمراد بالثمن في
الاية ذا ثمن وقوله وتكتموا الحق يجوز ان يكون نصبا
ويجوز ان يكون جزما وانها لكبيرة الها يعود الى المصدر اي وان
الاستعانة كما تقول من صدق كان خيرا له وقيل يعود الى الصلوة وقيل
يعود الى الصبر والصلوة ونزلا منزلة الجمع لما لم يلتبس قياسا على باب
صغت قلوبكما وقيل تقديره واستعينوا بالصبر وانه لكبير والصلوة
وانها لكبيرة فاكتفى بذكر احدهما وعلى هذه الوجوه الاربعة يحمل
امثاله وقيل وان اجابة محمد لكبيرة قوله واتقوا يوما لا تجزي
يوما نصب على انه مفعول به ولا يجوز ان يكون ظرفا لاختلاف زمانيهما

وقوله لا تجزي صفة اليوم والتقدير لا تجزي فيه فحذف الجار وتعدى
الفعل اليه من غير واسطة جار ثم حذف الضمير قياسا للوصف على
الوصل ولا يقبل منها شفاعة قدم الشفاعة في هذه الاية واخر
العدل وقدم العدل في الاية الاخرى من هذه السورة واخر الشفاعة
لان اليهود قالوا تشفع لنا اباونا الانبيا وقالت الكفرة هولا شفعاونا
عند الله فايسهم الله منها واخرها في الاية الاخرى لانها جارية مجرى
الجواب والتقدير في الايتين معا لا تقبل منها شفاعة فتنفعها تلك
الشفاعة لان الانتفاع بعد القبول وقدم العدل هناك لا ليكون
لفظ القبول مقدما في الايتين واذ نجيناكم من ال فرعون ذهب بعض
من يقول بالتناسخ الى ان القوم كانوا هم باعيانهم فلما تطاولت عليهم
مدة التلاشي والبلى نسوا فذكروا وهذا محال من قايليه وقلة معرفة
بكلام العرب فان الخطاب فيما بينهم بمثل هذا اكثر من ان
يحصى تقول قتلناكم يوم كذا وهزمناكم في حرب كذا يعنون الجد
الاعلى والاب الابعد وقيل ايضا تقدير الاية واذكر اذ قلنا
لبني اسرايل في زمان نجيناكم من ال فرعون فلا يكون على هذا اعتراض
[illegible] الاول هو جواب الجمهور قوله يسومونكم سوء العذاب يذ
[illegible]كم في هذه السورة بغير واو على البدل وفي سورة ابرهيم ويذبحون

موسى صلعم

ابناكم على العطف لان ما في البقرة من كلام الله سبحانه ولم يرد تعداد
المحن عليهم وما في ابراهيم حكاية كلام موسى فعدد المحن عليهم وكان
مامورا بذلك في قوله في ابراهيم وذكرهم بايام الله وفي قوله ويسومونكم
نساءكم ملة اقوال احدها يستبقونهن احيا من الحيوة وذلك
ان فرعون راى في المنام ان نارا اقبلت من قبل بيت المقدس فاحرقت
بيوت مصر ومن فيها من القبط دون بني اسرائيل فسال المعبرين والكهنة
عنها فقالوا انه يخرج من هؤلاء الذين ابتلوا من بيت المقدس وهم بنو
اسرائيل رجل يكون هلاك القبط وخراب مصر على يديه فامر فرعون
بذبح كل غلام يولد لبني اسرائيل ونهى عن ذبح الجواري والثاني كانوا
يفتشون احيا النساء مما في بطونهن من الجنين وعما يلدون من الاولاد
والثالث يستحيون من الحيا المحمود فلا يتعرضون للنساء صيانة
لهن وعلى هذا الوجه يكون نعمة وفيه بعد قوله وبلم البحر
اي بسببكم وقيل حال اي وكنتم فيه كما تقول خرجوا بسلاحهم
اي متسلحين قوله واغرقنا ال فرعون بريد ال فرعون وفرعون
نفسه لدلالة المضاف اليه عليه ويحتمل ال فرعون نفس فرعون
فيكون التقدير واغرقنا فرعون وجنوده وال اسم فيه فخامة
لا يستعمل الا لمن له صيت وذكر واصله اهل قلبت الهاء همزة

للحيا

اعلم ومن تعلم اسجدوا لادم قيل كان الخنا يدل على التواضع وقيل
كان خرورا على الذقن وقيل امرهم بالخضوع له والانقياد لامره وقيل
معناه اقتدوا به في السجود لله فسجد وسجدوا بسجوده وقيل اهم ادلوا
بتسبيحهم وتقديسهم واعتقدوا انهم افضل من غيرهم فامرهم بالسجود
لادم ليزول عنهم ما اعتقدوه من الادلال والتفضيل الا ابليس
قيل الاستثنا متصل وكان من قبيل من الملايكة فغلب اسمهم الجن
وكان اسمه عزازيل وكان من ذوي الاجنحة الاربعة الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس ان الله خلق الارض وجعل سكانها الجن فاسفل الجن
هم الجان فما بينهم وعملوا بالمعاصي وسفكوا الدما فبعث الله اليهم ابليس
ومعه جند من الملايكة من ابناء الدنيا فاجلوا الجن منها والحقوهم
بجزاير البحر وسكن ابليس والملايكة الذين كانوا معه في الارض وقيل
الاستثنا منقطع ولم يكن من الملايكة ولا طرفة عين هذا عبارة الحسن
وقال وهب ان الله خلق الجن في الارض فعصوا وافسدوا فبعث الله
اليهم ملايكة فقتلتهم واستوهب ملك من الملايكة ابليس من ربه
فارتفع به الى السما فعبد الله مع الملايكة فكان اسمه عبادا واجتهادا
فهو معنى قوله كان من الجن ومعنى قوله وكان من الكافرين وقيل
هم في علم الله وقيل كان بمعنى صار وابليس اسم عجمي

ولهذا لا ينصرف وقيل مشتق من ابلس ولم ينصرف لانه شابه الاعجمي
حيث لم يستعمل الا علما وقيل تقدير الاية قلنا للملائكة اسجدوا لادم
فسجدوا وقلنا لابليس اسجد لادم فابى ولم يكن في الخطاب الاول
اسكن انت وزوجك هي حوا خلقت من الطين الذي خلق منه ادم وقيل
خلق من ضلع من اضلاع ادم وهي القصيرى في الجنة وقيل في الارض
وانكر بعض اهل الكلام هذا وقال لا يجوز ان يكون النبي ناقصا
وجوابه ان هذا النقصان كالختان والمرض والعمى والموت فلا يقدح
في النبوة الجنة هي جنة الخلد التي وعد المتقون وقيل كانت جنة في السماء
سوى الجنة الموعودة وقيل كانت جنة في الارض والاول مذهب السنة
والجماعة وكلا منها رغدا ذكر في هذه السورة بالواو وذكر في
الاعراف بالفا لان الفا للتعقيب ومعنى التعقيب ان يقع الثاني بعد الاول
متصلا به ولقوله اسكن معنيان احدهما اتخذاها مسكنا من قولهم
هذه الدار لك سكنى والثاني لازماها والاول يحتمل لفظ الفا لان له
نهاية وتعقيبا وكان ما في الاعراف اليق به لان ما قبله قوله اخرج منها
اي اخرج منها فليست الجنة لك بسكنى واتخذاها سكنى فكلا عقيب
اتخاذكما ها سكنى من حيث شئتما وقيل ما في البقرة ولم [illegible]
الاخر الفا لانه لا غاية له فعطف بالواو على معنى الجمع اي اجمعا [illegible]

الجنة

قلت ويحتمل ان المراد بالسلوى ما كان لهم فيه التسلي عن الطعام وزان
قول الزجاج في المن واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا ذكرها هنا بالفا
وفي الاعراف بالواو لان الدخول سريع الانقضا فيعقبه الاكل
وفي الاعراف اسكنوا هذه القرية وكلوا لان المعنى لازموها وذلك
ممتد فذكر بالواو اي اجمعوا بين السكون والاكل وزاد في هذه السورة
رغدا لقوله قلنا ادخلوا فبين كيفية الدخول وفي الاعراف السابق
اسكنوا وفي هذه السورة خطاياكم اجماع لان الصيغة للجمع الكثير
فمغفرتها اليق بقلنا وفي هذه السورة وسنزيد بالواو ليكون اشد اتصالا
بالاول وملا امة وحذف في الاعراف الواو للاستيناف وفي هذه السورة
فبدل الذين ظلموا قولا وفي الاعراف الذين ظلموا منهم قولا لان في الاعراف
ومن قوم موسى امة ومنهم الصالحون ومنهم دون ذلك فالحق هذا
بذاك وقولوا حطة اي لا اله الا الله وقيل نستغفر الله وقيل
حط عنا ذنوبنا وقيل امروا بهذه اللفظة من غير تعرض للمعنى
وقيل قولوا هذا الامر حق وقيل حطة باب البلد وقيل باب المسجد
فبدلوا وقيل وقالوا حطي سمقاثا ومعناه حنطة حمرا وقيل
قال [illegible] فيها شعيرة ٥ قوله اضرب بعصاك الحجر كان عصاه
من [illegible] جنة عشرة اذرع على طول موسى عليه السلم وانها عليق والالف

وفي الاعراف قيل وقد سبق وقدم وادخل الباب في هذه السورة واخرها في سورة الاعراف لان السابق في هذه السورة

وقيل هطا سمقاثا

في الحجر قيل للجنس اي اي حجر كان وقيل للعهد وكان حجرا مربعا وقيل
مدورا يضي كالمراة عليه اثنتا عشرة هنة مثل ثدي المراة اذا ضربه
موسى جرت منه اثنتا عشرة عينا وقيل كان يضربه اثنتي عشرة مرة
وقيل كان من رخام وقيل من الكذان فيها اثنتا عشرة حفرة وقيل
كان مع كل سبط حجر يحملونه على حمار وقيل هو الحجر الذي جا في الخبر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانت بنو اسرايل يغتسلون عراة
ينظر بعضهم الى بعض وكان موسى يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى ان
يغتسل معنا الا انه آدر فذهب مرة يغتسل فوضع ثيابه على حجر فمر الحجر
بثوبه فخرج موسى في اثره يقول ثوبي يا حجر ثوبي يا حجر حتى نظرت بنو اسرايل
الى موسى فقالوا والله ما بموسى من باس قال فقام الحجر بعد ما نظروا
اليه فاخذ ثوبه فطفق الحجر ضربا وهو من قوله عز وجل اذوا موسى
فبراه الله مما قالوا وحكى ابن الحبيب في تفسيره سمعت بعض الجهال
يقول ان الحجر كان رجلا كنى عنه وضرب موسى اياه سواله وخروج
الملك علم ونسال الله سلامة الدين ۝ فانفجرت اي فضرب فانفجرت
انفتحت من الحجر قوله على طعام واحد من جعل المن ما يشربونه
فلا سوال عليه ومن جعله طعاما قال كان ياتيهم المن زمانا فانقطع
ثم اتاهم السلوى وقيل كانوا يعجبونها فيصير ان طعاما واحدا والغريب

يضرب

ما قيل

ما قيل انهم استنكفوا من تساويهم فيه وارادوا الامتياز في الاطعمة
وقوله يخرج قيل جواب لقوله ادع اي ادع لنا ربك ان يخرج يخرج
وقيل جواب فعل مضمر اي وقل له اخرج يخرج وقيل انه دعا اي ليخرج
فحذف اللام قوله وفومها قيل هو الثوم قلب الثا فا لحذف وحدث
وحرف ابن مسعود يدل عليه وهو اليق بالبصل وقيل هو الحنطة وساير
الحبوب ايضا يلحقها اسم الفوم وانشد ابن عباس
وكنت احسبني كاغني واحد ورد المدينة عن زراعة فوم الزجاج
ومحال ان يطلب الفوم طعاما لا بر فيه وهو اصل الغذا وقيل الفوم
الخبز يقول العرب فومت اذا خبزت ادنى اقرب قيمة واقل
ثمنا من قوله هذا شي مقارب وقيل اصله ادنا بالهمز من الدناة وهي
الخسة وقرى في الشواذ بالهمز فحذف همزه على غير قياس وقيل
هو مقلوب ادون من الدون قوله ان الذين امنوا والذين هادوا
والنصارى والصابين وقال في الحج والصابين والنصارى وقال في المايدة والصابون
والنصارى لان النصارى مقدم على الصابين في الرتبة لانهم اهل
كتاب فقدمهم في البقرة والصابين مقدم على النصارى في
الزمان لانهم كانوا قبلهم فقدمهم في الحج وراعى في
المايدة المعنيين فقدمهم في اللفظ واخرهم في التقدير لان تقديره عند

والغريب ما قيل الفوم كل لقمة كبيرة ومقطعة من اللحم عظيمة

البصريين واكثر الكوفيين التاخير على معنى والصابون كذلك وانشدوا
فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب اني فاني لغريب
وقيار كذلك قوله قردة خاسئين الجمهور على انهم صاروا قردة وكل
شيء مسخ لم ياكل ولم يشرب حتى مات وقيل عاشوا وصارت لهم نسل
واولاد والغريب قول مجاهد مسخت قلوبهم وان هذا مثل كقوله
كمثل الحمار وقول الجمهور اظهر لقوله فجعلناها نكالا قال ابو روق
الخاسئون هم الذين لا يتكلمون غيره الخاسئ المتباعد يطرد يقول
خسأته فخسأ وخاسئين خبر بعد خبر وقيل صفة للقردة وقيل حال
من المضمرين في كونوا والعامل فيه كان لما بين يديها اي لم يراها
قوله ما هي اجمع المفسرون على ان ما هنا بمعنى كيف وليس بسؤال عن
المائية فاهم ما البقرة قالوا وهو في قوله ما لونها للسؤال عن المائية
والصحيح انه ايضا للكيفية لانهم عرفوا ما اللون ايضا وانما سالوا عن
كيفية لون تلك البقرة وما محله رفع ولونها خبره او على الضد
ولم يعمل فيهما يبين لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله قوله بين ذلك
اي بين السنين لان بين مضاف الى شيئين فصاعدا وذلك قد يقع موقع
التثنية والجمع قال ان للخير وللشر قدى وكلا ذلك قول وعمل
وقول من قال لان ذلك يقع موقع الجمل وينوب عنها سهو من وجهين احدهما

خسا في الحيوان وهو غير ناطق

عرفوا

ان بين لا يستدعي جملة والجملة عند النحويين عبارة عن الحديث والمحدث عنه و
وانما يستدعي اسما عطف على اسم والثاني انه لا يقع مواقع الجمل في
الصلة وغيرها وقول القايل في جواب ظننت زيدا قايما ظننت
ذلك انما هو اشارة الى المصدر اي ظننت ذلك الظن صفرا فاقع
قيل سودا وانكره جماعة وقالوا الصفرة بمعنى السواد يستعمل
في الابل خاصة وقوله فاقع تاكيد للصفرة ايضا دون السواد وفاقع
اللون دون البقرة ومن وقف على فاقع قال لما كان تبعا لم يحتج الى
علامة التانيث كقول الشاعر
واني لاسقي الشرب صفرا فاقعا كان ذكي المسك فيها يفتق
قال وجاز تانيث اللون لاضافته الى مونث قال الله سبحانه فله عشر
امثالها وكل نفس ذايقة الموت وغيرها قوله ان البقر تشابه
علينا ذكر الفعل حملا على الجنس وقرئ في الغريب من الشواذ تشابهت
بالتشديد وتا التانيث واجمعوا على خطائه وقال ابن مهران في الشواذ
ان العرب قد تزيد على تفعل في الماضي تا فتقول تتفعل وانشد
تتقطعت بي دونك الاسباب وهذا القول منه ليس بمرضي ولا
البيت بمقبول وله عندي وجه غريب وهو ان يجعل التا من البقرة
والفعل اشابهت وكتب في المصحف على اللفظ كقراة الكسائي الا تسجدوا

وكقول ابي عبيد ولا تحين مناص واعجب من هذه قراءة من قرا يشابه بالبنا
وتشديد الشين وفتح الهاء وهذا الاوجه له لان نواصب الفعل لا تجمع
ه هاهنا والاوجه لبنايه على الفتح ايضا قوله لاذ لول تثير الارض
جل المفسرين على انه لا اثاره والسقي جميعا ووقف سهل في جماعة على ذلول فاثبتوا
لها الاثارة ونفوا السقي واعترض معترض بقوله ولا ففال انما يريد لا لمكان لا
في قوله لاذ لول فلما وقف حسن زيادة لا مع الواو وقد رد هذا لقوله وهو يطعم
ولا يطعم وسقط الاعتراض قالوا الان جيئت بالحق الان عبارة عن
الزمان الموجود واصله عند الكوفيين الاوان قلبت الواو لتحركها
وانفتاح ما قبلها الفا فاجتمع ساكنان فحذف احدهما وروي عن الكسائي
ان اصلها ان من ان باين تجعل ايما وصلة الام وعند البصريين
مبني على الفتح لتضمنه معنى لام التعريف والالف واللام فيه زيدتا
كما في الذي وبابه ه قوله وما كادوا يفعلون قيل لغلا ثمنها الان
صاحبها الى ان يبعها الا على مسكها ذهبا وقيل الابوين هاذهبا
فاشتريت بمال القتيل وقسم ثمنها على بني اسرايل فاصاب كل رجل
منهم درهم وقيل ما كادوا يفعلون خشية العار والغرم ما قال
عكرمة انهم امتنعوا خشية العار ولم تكن ثمن البقرة لاثلثة دنانير
وتقدير الاية وما كادوا يفعلون قبل ان يبين لهم وقيل تقديره

وكادوا يفعلون كما قال ولا ارى فاعلا ترك ظالما ثم نجا ان قرحة وتكلما
واذ قتلتم نفسا هذا اول القصة عند الجمهور واسم القتيل عاميل قال ابن الكلبي
بكار قال صاحب النظم القصة محمولة على انها نزلت في فصلين في وقتين
مختلفين وفي معنيين غير متفقين ه قوله اضربوه ببعضها قيل
بذنبها وقيل بفخذها اليمنى وقيل بلسانها وقيل بعجبها وقيل بعظم وقها
الغريب قول الحسين بن الفضل قال اول الاقاويل اللسان لان المراد من القتيل
كلامه وقال عمان اولى الاقاويل العجب لانه اول ما يخلق واخر ما يبلى
قال النقاش وخطيب بان ضربا بعضو وهو اصل الاذن وبه الحيوة
قال الا ترى ان الحي اذا ضرب في ذلك الموضع لم يعش وقيل ان الله
امرهم بذبح البقرة دون غيرها من الحيوان ودون امر اخر لانهم
عبدوا العجل فعظم امر البقر عندهم فاراد الله ان يزيل عن قلوبهم
ذلك ويهون عندهم قوله كذلك يحيي الله الموتى اي فضرب فحيي
كذلك يحيي الله الموتى والتشبيه في الاحيا فقط ه قوله وان
من الحجارة لما يتفجر منه الانهار الها يعود الى ما وان منها لما يشقق فيخرج
منه الماء جاهد كل حجر تفجر منه الما او تشقق عن ما او تردى من راس جبل
نهوى من خشية الله نزل به القران وقال غيره هذا بعد ان جعل فيه
التمييز كقوله لو انزلنا هذا القران على جبل والعنى ان الحجر

المنفجر منه الما والمنشقق عن الما حجر موسى من قوله اضرب بعصاك الحجر
الاية وان الحجر الذي هبط من خشية الله جبل موسى من قوله فلما تجلى ربه
للجبل الاية والعجيب ما قيل ان الحجارة في الاية البرد وهو الذي تنفجر
منه الانهار وتشقق فيخرج منه الما ويهبط اي ينزل من خشية الله قال
ومعنى من خشية الله من اخشا الله الناس بذلك كقوله يريكم البرق خوفا
وطمعا اي الاخافة والاطماع ومن العجيب ايضا قول من قال وان منها لما يهبط
يعود الى القلوب والمعنى يطمئن ويستكين قوله يسمعون كلام الله
يعني التورية ثم يحرفونه والتحريف على وجهين تحريف بزيادة او نقصان لفظ
كما حرفوا صفة محمد عليه السلم وكان فيها اكحل العين ربعة جعد الشعر
فجعلوه ازرق العين طوالا سبط الشعر وتحريف معنى وهو ان يأول على
غير ما قصد اليه وقيل المراد بهم السبعون الذين اختارهم موسى سمعوا
كلام الله ومناجاته موسى فلما رجعوا حرف بعضهم وقالوا سمعنا
في اخر كلامه ان استطعتم ان تفعلوا هذه الاشيا فافعلوا وان شئتم
فلا تفعلوا ولا باس عليكم والغريب ما حكاه ابن حبيب ان عطا قال
يسمعون كلام الله يعني القران قال ابن الحبيب واري انه اراد بالقران التورية
كما جا في الخبر ان داود عليه السلم كان يامر بدابته ان تسرج فيفتتح
القران فيقراه الى ان يفرغ من اسراج دابته وكان داود يقرا الزبور

فسماه قرانا قال وقد قرات في اخبار الانبيا في صفة محمد عليه السلم اني منزل
عليه تورية افتح به اعينا كمها واذانا صما وقلوبا غلفا فسمى القران
تورية قلت ويحتمل ان عطا اراد القران بعينه وتحريف اليهود اياه نسبتهم
القران الى التقول وانه يعلمه بشر والى الكهانة وغيرها مما قالوا
فيه لعنهم الله قوله بما فتح الله عليكم اي علمكم من الفتح على الامام
وقيل حكم عليكم من الفتاح وهو القاضي وقيل فتح الله عليكم
من العذاب منقطع لان ما بعده ليس من الكتاب ولا من العلم في شي وانما
هو كقوله وما لهم به من علم الا اتباع الظن قال الشاعر
حلفت يمينا غير مثنوية ولا علم الا حسن ظن بصاحب قوله
يكتبون الكتاب بايديهم تقييده بقولهم بايديهم تاكيد كقوله يطير
بجناحيه قال ابن السراج اي كتبوه من تلقا انفسهم ثم جعل الويل
لهم ثلث مرات والغريب ما رواه الاعمش عن ابرهيم انه كره ان يكتب
المصاحف بالاجرة لهذه الاية قال عبد الله بن شقيق كان
اصحاب رسول الله عليه السلم يكرهون بيع المصاحف قال سعيد بن المسيب
اتبعها ولا تبعها يعني المصاحف والعجيب ما قاله ابو مالك قال
كان عبد الله بن ابي سرح يكتب للنبي عليه السلم فيملي عليه النبي عقورا رحيما
فكتب عليما حكيما ثم يقول اوحي الي فنزلت فيه فويل للذين يكتبون الكتاب

والمسخ من فتح الباب الا اماني اي اكاذيب وقيل يمنون على الله باطلا وقيل تلاوة

بايديهم الاية المفسرون على خلافه قوله الا اياما معدودة اي قلايل
وقيل معلومة وجا في هذه السورة معدودة وفي ال عمران معدودات
لان المعدودة هي القياس لاطراد هذه الصيغة فيما واحدها مذكرا ومونث
تقول في جمع كوز كيزان مكسرة وليس باصل ان تقول مكسرات وتقول
في جمع جمجمة جماجم مكسرة ومكسرات قال الله تعالى سرر مرفوعة واكواب
موضوعة ونمارق مصفوفة وقد يدخل احديهما على الاخرى فتقول سرر مرفوعات
واكواب موضوعات وايام معدودات وقيل لان التقدير
ثلثة ايام معدودة ثم يجمع فيقال مثلا تسع ايام معدودات
فجا في البقرة على الاصل لانها الاولى وجا في ال عمران على الفرع
لانها الثانية وقيل في قوله واذكروا في ايام معدودات اي في
ساعات ايام معدودات يريد التكبير عقيب الصلوات فحذف
الموصوف وهو المضاف وبقي المضاف اليه والصفة ه قوله
لا تعبدون الا الله اي بان لا تعبدوا فلما حذف ان رفع الفعل كقوله
الا ايهذا الزاجري احضر الوغا وان اشهد اللذات هل انت مخلدي
ابو علي الاخذ من الالفاظ التي تجري مجرى القسم وتقديره خلفناهم
لا تعبدون فطرب حال اي غير عابدين الفرا نفي والمراد به النهي
وكذلك الكلام في لا تسفكون قوله وبالوالدين احسانا

البا متعلق بفعل دل عليه احسانا اي احسنوا بالوالدين كقوله احسن
بي وقيل عطف على المعنى اي ووصينا بالوالدين ولا يتعلق بقوله
احسانا لان معمول المصدر لا يتقدم على المصدر قوله وقولوا
للناس حسنا قيل عام في جميع الافعال وقيل قولوا في شان محمد عليه السلم
من قرا حسنا اي ذا حسن ومن قرا حسنا جعله وصفا للمصدر
ايضا اي قولا حسنا وقرى في الشواذ حسنى والجمهور على انه خطا
لان فعلى وصفا لا ياتي الا بالالف واللام وله وجيه وهو ان يجعل
حسنى مصدرا كالرجعى فيكون التقدير ايضا قولا ذا حسنى
ثم توليتم اعرضتم الغريب توليتم قبلتم خطاب ليهود المدينة ه
ثم انتم هولا تقتلون ابن عيسى يا هولا وهذا لا يجيزه البصريون
الزجاج هولا موصول وتقتلون صلته وقيل انتم مبتدا وهولا تاكيد
وتخصيص تقتلون خبره وقيل انتم مبتدا وهولا خبره وتقتلون
حال لا ولا لازم لزوم النعت للمبهم قوله وتخرجون فريقا
منكم من ديارهم جماعة من المفسرين حكوا قول السدي ان الله اخذ عليهم اربعة
عهود ترك القتال وترك الاخراج وترك المظاهرة وفدا اسرايهم
فاعرضوا عن كل ما امروا الا الفدا والظاهر ان العهود ثلثة فان قوله
يظاهرون حال وليس معه واو العطف ايضا قوله وهو محرم عليكم اخراجهم

قيل هو كناية عن الامر والشان وقيل كناية عن الاخراج فلما حل منهما
بقوله وان يأتوكم اسارى فسر لان تقديره وتخرجون فريقا منكم
من ديارهم وهو محرم عليكم وقيل كناية بشرط التفسير
وله عندي وجه غريب وهو ان يجعل هو كناية عن الفريق لان الفريق
والفرق بينهم متحدا واحد في اللفظ جمع في المعنى كالقوم ومحرم عليكم خبره يقدم
عليه والجملة خبر هو قوله فما جزاء من يفعل ذلك يجوز ان يكون
استفهاما ويجوز ان يكون نفيا قوله وايدناه بروح القدس يعني
جبريل والقدس هو الله اضيف اليه تشريفا كبيت الله وناقة الله وقيل
القدس الطهارة والبركة فيكون من باب اضافة الشئ الى صفته
وقيل روح القدس الانجيل سمي روحا كما سمي القرآن روحا في قوله وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا وقيل روح القدس اسم الله الاعظم
الذي كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص وغيرها به والغريب
روح القدس روح عيسى ووصف بالقدس لانه لم يتضمنه اصلاب
الفحولة والارحام الطوامث وجاء في الغريب ايضا ان الله لما اخرج
الذرية من ظهر ادم واشهدهم على انفسهم ردها اليه الا روح عيسى
فانه امسكه الى وقت خلقه افكلما جاءكم نصب على الظرف
وتحقيقه ان ما مع الفعل في تاويل المصدر والمضاف محذوف

ولخوا لهم مسلا

وهو الوقت وكل مضاف الى الوقت ويقدر اذ كل وقت مجئ
رسول وفريقا تقتلون اي قتلتم وجاء بلفظ المستقبل مراعاة لفاصلة
الاي وقيل معنى تقتلون تعتقدون جواز قتلهم وقيل الواو للحال
وتقديره فريقا كذبتم في حال قتلكم فريقا قوله فقليلا ما يؤمنون
في ما خمسة اوجه احدها ان تكون نكرة موصوفة والتقدير فقليلا
ايمانا يؤمنون والثاني ان تكون زائدة والتقدير فقليلا يؤمنون
والثالث ان تكون نكرة تامة والتقدير فقليلا ايمانا يؤمنون
والرابع ان تكون بمعنى الذي والتقدير فقليلا الذي يؤمنون
والخامس ان تكون نكرة موصوفة بالجملة من الفعل والفاعل
والتقدير فقليلا ايمانا يؤمنون والاول والثاني والخامس
حسنان والرابع والثالث غريبان ووجه عجيب
فالحسن ان يكون وصفا لمصدر محذوف تقديره تؤمنون ايمانا قليلا
فحذف المصدر وبقي الوصف والثاني بتقليل يؤمنون فحذف الجار
وتعدى الفعل اليه بغير الواسطة والغريب ان ما بمعنى مزاي
فقليلا من يؤمنون والثاني ما مع الفعل في تاويل المصدر اي فقليلا
ايمانهم وانما قلت عن غريب لانه لا ناصب لقوله فقليلا في الاية ومن
اضمر كان وصار استغرب والعجب ان ما للنفي وتقديره ما يؤمنون
قليلا ولا كثيرا لان ما بعد ما النفي لا تتقدم عليه ٥ قوله
مصدق لما معهم اي صدق التوراة لان مجئ المخبر به محل المخبر
صادقا وقيل موافق لما معهم وقيل صدق التوراة والانجيل
انهما من عند الله قوله يستفتحون على الذين كفروا الجمهور على ان
معناه يستنصرون وذلك ان اليهود كانوا اذا قاتلوا اغلبوا قالوا اللهم
وقالوا اللهم انصرنا على اعدائنا بالنبي الذي وعدتنا ان تبعثه في اخر الزمان

فينصرون وقيل يسالون الله القضا بينهم وبين عدوهم به وقيل معنى
يستفتحون يخبرون بصحة امره والغريب يستعملون الناس هل
ولد فيهم من هو بصفة محمد عليه السلم فلما جاهم ما عرفوا كفروا به
لما اذا دخل الماضي يكون ظرفا وهو اسم يستدعي جوابا واذا دخل المستقبل
جزم وهو حرف وقد ياتي بمعنى الا وجوابه في الاية مضمر وهو
كفروا به وجاز اضماره لان الثاني يدل عليه وقيل اجيب
ولما وفلما بجواب واحد وهو كفروا به وقيل كفروا به
جواب لقوله ولما ولكنه لما طال الكلام اعاد ذكره وهذا كقوله
ابعدكم انكم الاية وقيل كفروا جواب فلما وفلما مع جوابه جواب
ولما بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله اشترى ابتاع
وشرى باع هذا هو الاصل ثم يوضع احدهما مكان الاخر خصوصا اذا
كان التبايع بغير الذهب والفضة لان كل واحد منهما بايع ومشتري
وما في الاية بمعنى باع وبئس كلمة وضعت لغاية الذم خلاف
نعم ويستدعي فاعلا فيه عموم وشياع وقد يضمر الفعل الفاعل
ويفسر بنكرة وانما يكون هو المذموم ويرتفع بالابتدا والجملة
المتقدمة خبره وقيل يرتفع بالخبر والمبتدا محذوف وما في الاية
نكرة ما بعده صفته وان يكفروا رفع بالابتدا وهو المذموم

يستعملون

اي بئس شيئا اشتروا به انفسهم وقيل ما هي الموصولة وما بعده صلته
اي بئس الذي اشتروا به انفسهم الكفر وعند الكوفيين ما مع بئس
اسم واحد كحبذا وان يكفروا جر بدل من الهاء في به ٥ قوله فلم
تقتلون انبيا الله من قبل لا يسوغ اجراوه على الظاهر لا تقول اضرب
امس وعده سيبويه في المحال والغريب ما قال ابن السراج ان هذه امثلة
جاز وقوع بعضها موقع بعض اذا لم يورث التباسا والذي في الاية
بمعنى الماضي ومن قبل دل عليه وقيل انما جاز ذلك لان المعنى
لم تعتقدون صحة ما فعل اباوكم من القتل من قبل والغريب
لم تقصدون قتل محمد والانبيا هاهنا محمد وحده عليه السلم وقد قصد
اليهود قتله والعجيب انه متعلق بالاستخبار الذي تضمنه
معنى لم اي اخبرني من قبل كما تقول المناظر الذاب لم تجوزون
الوضو بغير النية من قبل اي اخبرني عن هذا قبل الشروع في
المسايل ويحتمل ان التقدير قل من قبل فلم تقتلون واذ اخذنا ميثاقكم
ورفعنا فوقكم الطور اعاد لان الاولى لتعداد النعم وختمها
بقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته والثانية للاحتجاج
وختمها بقوله ان كنتم مومنين ٥ قالوا سمعنا وعصينا
للجمهور قولان احدهما سمعنا قولك وعصينا امرك والثاني قالوا سمعنا

ولم يقولوا عصينا لفظا بل حالهم دل على ذلك والغريب ما قال الحسن
اوليك امنوا طوعا او كرها وانما هو من كلام من ادرك محمدا عليه السلم
ثم رجع الى ذكر ابايهم فقال واشربوا في قلوبهم العجل اي حب
العجل وهو من قولهم مشرب حمرة لانك لا تقول اشربته بمعنى سقيته و
ولفظ اكثر المفسرين سقوا حب العجل وقيل سقوا الماء الذي
ذري فيه سحالة العجل من قوله لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم قال في هذه
السورة ولن يتمنوه ابدا وقال في الجمعة ولا يتمنونه ابدا لان
دعوتهم في هذه السورة بالغة قاطعة وهو كون الجنة لهم بصفة
الخلوص فبالغ في الرد عليهم بلن وهي ابلغ الفاظ النفي ودعوتهم في الجمعة
قاصرة مترددة وهي زعمهم انهم اولياء الله فرد بلا قوله ومن الذين اشركوا
عطف على معنى احرص للناس لان المعنى احرص من جميع الناس ومن الذين
اشركوا ومن جعله مستانفا اي ومن الذين اشركوا من يود
او قوم يود ففي قوله بعد لانه لا يجوز حذف الموصول واقامة الصلة
مقامه اصلا ولا يجوز حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه اذا
كانت جملة وانما يجوز اذا كانت اسما مثله قوله وما هو
بمزحزحه من العذاب ان يعمر هو كناية عن احد وبمزحزحه خبر ما
وان يعمر رفع بفعله وقيل هو كناية عن الامر فان الباء لا تدخل الجملة
عن التعمير وان يعمر تفسيره والعجيب قول من قال هو كناية

حمرة مفعول

من

بلغ

وكذلك من جعله عمادا لان خبر ما لا يتقدم على اسمه ه من كان
عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال خصا بالذكر بعد الملائكة
لشرفهما والواو فيه للتفضيل لا للجمع على بن عيسى الواو بمعنى او وليس للجمع
لان ذلك يؤدي الى تسهيل عداوة الواحد منهم اذا انفرد والغريب
قول من قال انهما ليسا من الملائكة والمعطوف غير المعطوف عليه وجبريل
وميكائيل وعزرائيل واسرافيل امراء الملائكة والملائكة
كالاتباع والجنود لهم ولفظ الجند لا يشتمل على الامير ولهذا جاز
اضافة الجند اليه فيقول جند الامير وجواب الشرط مضمر تقديره
فانه كافر والله عدو للكافرين قوله واتبعوا عطف على نبذوا
ما تتلوا الشياطين قيل تتبع وقيل تقص وتقرا والتقدير ما كانت
الشياطين تتلوا وقيل حكاية الحال وقيل مستقبل وقع موقع
الماضي ويحتمل انه على اصل الاستقبال اي تتلوا الان لان
ذلك قد امتد الى زمان النبي عليه السلم على ملك سليمان اي في
عهده وزمانه قال فهي على الافق كعين الاحول وقيل على مملكته
وسلطنته ودل على الكذب كما تقول قال عليه وروي عليه قال وما
كل من يظنني انا معتب وما كل ما يروى علي اقول وما كفر
سليمان جواب اليهود حين قالوا ان سليمن لم يكن نبيا وانما ملك الانس والجن

والطير بالسحر وفي سبب معتقدهم ذلك قولان احدهما لما كثر السحر
في بني اسرايل اطلع الله سليمان عليه فاستخرجه من ايديهم ودفن تلك
الكتب تحت كرسيه والثاني ان الشياطين كتبوها ودفنوها في
خزاينه حين فتن سليمان فلما مات سليمان استخرجتها الشياطين وقالوا هذا
سحر سليمان وبه كانت تتم اموره فبراه الله من ذلك بقوله وما كفر
سليمان ولكن الشياطين كفروا بنسبة السحر اليه وقيل كفروا باستخراج
السحر يعلمون الناس السحر القوا في قلوبهم تعلمه وقيل بان دلوا
على تلك الكتب وقيل التعليم في الاية بمعنى الاعلام وفي السحر اقوال
احدها انه قلب الاعيان واختراع الاجسام وتغيير صور الانسان
وفعل المعجزات كالطيران وقطع المسافات في اسرع زمان قال القفال
ومدعي هذا كافر وكذلك من يصدقه لان في هذا التباس
علامات النبوة بسحر السحرة والثاني انه تمويهات وشعوذة ومخاريق
وتخييل لما لا حقيقة له من قوله يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وصاحب
هذا فاسق لانه مقر بانه مموه والثالث انه اخذ بالعين من قوله سحروا
اعين الناس واسترهبوهم وجاوا بسحر عظيم والرابع تضريب ونميمة
وتخويف بزعم المبلغ انه حق فيوثر فيه والخامس انه ضرب من خدمة
الجن قوله وما انزل في ما قولان احدهما انه الموصول والثاني

التضريب الاختلاق

انه للنفي

انه للنفي وكلا القولين عن ابن عباس ومن جعله الموصول ففيه قولان
احدهما انه لما كثر السحر فيما بين الناس والتبس امر الانبيا بعث الله ملكين
يبينان للناس ماهية السحر ومما يكون وكيف يكون والوجوه التي منها
يتوصل السحرة الى الاحتيال على الجهال ليستخف الناس بالسحر ويعرفوا
حقيقته وكانا لا يعلمان احدا ولا يكشفان وجوه الاحتيال
فيه حتى يبذلا له النصيحة ويقولا له انما نحن فتنة فلا تكفر ولا تستمعه
لتستعمله فيما نهيت عنه وذلك اذا وقفت عليه تحرز من ان ينفذ
لساحر عليك تمويه واعلم انهم مبطلون والثاني امتحن الناس
يومئذ بالملكين وجعل المحنة في الكفر والايمان ان يقبل
القائل بعلم السحر فيكفر بتعلمه ويومن بترك التعلم ولله ان
يمتحن عباده بما يريد والعجيب ما ذكر انهما ملكان كلفا
تكليف بني ادم وركب فيهما الشهوة حين قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها الاية وانزلا من السما ليحكما بين الناس فجاتهما زهرة
واسمها بالنبطية ناهيذ وبالفارسية بيدخت تخاصم زوجها
فافتتنا بها وتسربا الخمر وزنيا بها وقتلا رجلا اطلع على فعلهما
وعلما زهرة اسم الله الاعظم فصعدت الى السما ومسخت كوكبا
وزاد الربيع بن انس واخرجت لهما صنما فسجدا له ثم انطلقا

الى رجل صالح فقالا له اشفع لنا وذكر بعضهم انه كان ادريس عليه السلم
فدعا لهما فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب
الدنيا فهما معلقان في بير منكوسين يعذبان بسياط من حديد
ومن ثم استغفرت الملايكة لبني ادم من قوله ويستغفرون
للذين امنوا وهما يعلمان الناس السحر واذا اتاهما انسان يريد السحر
وعظاه وقالا له لا تكفر فان ابى قالا له ايت هذا الرماد
وبل فيه فاذا بال خرج منه نور يصعد الى السما وهو ايمانه وياتيه
دخان فيدخل مسامعه واذا اخبرهما بذلك علماه وروي عن
عايشه من دنا منهما سمع كلامهما ولم يرهما وروي عن الكلبي انهم
كانوا ثلثه عزا وعزايا وعزاييل فاستقال عزاييل ربه
فاقاله وروي عن النبي عليه السلم انه قال لعن الله سهيلا فانه كان
عشارا باليمن ولعن الله زهره فانها فتنت الملكين وروي عن ابن
عمر انه كان اذا راى زهره قال لا مرحبا بها ولا اهلا انها
كانت بغيا في بني اسراييل لقي الملكان منها ما لقيا وهذا
من العجيب لانه غير مرضي عند كثير من المفسرين ولم يذكره
كثير منهم ومحل ما نصب عطفا على السحر وقيل عطف
على ما تتلوا وقيل محله جر بالعطف على ملك سليمان ومن جعل ما للنفي

لانها لم تكن في بني اسرايل

قال هذا رد على من زعم من سحرة اليهود ان الله انزل السحر على لسان
جبريل وميكاييل فيكون جبريل وميكاييل هاروت
وماروت والمحل جر بالبدل من الملكين وقيل هما داود
وسليمان واسمهما هاروت وماروت بالعبرانيه وقيل هما
قبيلان من الشياطين والمحل نصب بالبدل من ولكن الشياطين
وقيل بدل من الناس وقال الحسن هما علجان ببابل قيل
هي بابل عراق حيث تبلبلت الالسن وقيل بابل المغرب وقيل
جبل دماوند وقيل هدة في الارض وقيل وهدة في الارض
قوله وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر من جعل ما اثباتا
فهو من كلام الملكين ومن جعل ما نفيا قال انما هذا كقول
الخليع الغاوي انا في ضلال فلا ترد ما انا فيه فيتعلمون قيل
عطف على المعنى اي فيابون عليهما ويلحان فيتعلمون وقيل
عطف على يعلمان وتقديره فلا تكفر فيعلمان فيتعلمون وقيل
عطف على يعلمون وانكره الزجاج وقيل استيناف قوله منهما اي
من هاروت وماروت وقيل من السحر والكفر ويحتمل من السحر
ومن ما انزل فيمن جعله اثباتا والعرب قول ابن جرير ان من جعل
ما جحدا والملكين جبريل وميكاييل جعل من في قوله منهما بمعنى

المكان والبدل كقول الشاعر فليت لنا من ماء زمزم شربة مبردة
باتت على طهيان فيكون التقدير فيتعلمون مكان ما علماهم
ما يفرقون بين المرء وزوجه هو ان يوخذ كل واحد من صاحبه
ويبغض اليه القفال في جماعة اذا عمل بالسحر كفر فحرمت عليه
امراته قوله من احد من زيادة الا باذن الله بعلمه وقضايه
السابق وقدره وليس المعنى باذنه في السحر قوله ولقد علموا لمن
اشتراه في الاخرة من خلاف اللام لتوطية القسم ومن للشرط ماله جزاه
والتقدير فوالله ماله وهذا حكم يطرد في لين حيث وقع يجاب
بجواب القسم وقيل من في الاية ابتدا ماله في الاخرة خبره قوله
لو كانوا يعلمون مع قوله ولقد علموا محمول على وجهين احدهما
لو كانوا يعلمون بعلمهم والثاني ان بعضهم علم وهم العلما وبعضهم
لم يعلم وهم المتعلمون قوله لمثوبة مصدر وقع موقع الفعل
اي لا يثبوا ما هو خير لهم يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا
هذه اللفظة في العربية تحتمل ثلثة اوجه احدها صيغة الامر
من راعى يراعي وهو قول الجمهور تقول العرب راعني سمعك اي استمع
مني والثاني وهو غريب انه من الرعونة وهي الاضطراب والاصل فيه
راعنا بالتنوين كقراءة من نون لكنهم قلبوا التنوين الفا في الوصل

قياسا على الوقف وما اجري فيه الوصل على حكم الوقف كثير والثالث
وهو عجيب ان اصله راعينا فحذف اليا اي يا راعي ابلنا قال
كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد
وكان المسلمون يقولونها للنبي عليه السلم على المعنى الاول فسمعت
اليهود ذلك فجعلوا يقولونها للنبي على المعنى الثاني او الثالث
وقيل بل كان سبا قبيحا بلغتهم قال القفال كانت اليهود
تقول راعونا يوهمون التعظيم وهو فاعولا من الرعونة فنهى الله
المومنين عن التلفظ بهذه اللفظة كي لا تجد اليهود الى ذلك
سبيلا وقيل انما نهى المسلمين لانها تنبي عن المساواة على اصل
باب المفاعلة وهم مامورون بان يخاطبوا النبي بما يدل على التعظيم
في قوله لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا
وقيل معناه لا تقولوا قولا راعنا اي فيه اضطراب على ما قلت
اصله التنوين قال الحسن لا تقولوا حمقا وقيل هي كلمة كانت
تجري مجرى السخرية فيما بينهم فنهى الله المسلمين ان يقولوها بحضرة
النبي عليه السلم والعجيب ما قيل ان في الاية ناسخا ومنسوخا
اي نسخ قوله راعنا بقوله انظرنا وفيه بعد لان النسخ انما يرد على
شي امر الله به ثم ينسخه ومعنى انظرنا امهلنا وتوقف حتى

تفهم ما نقول ونسلك عن ما يشكل علينا وقيل انظر الينا فحذف
الجار واسمعوا اقبلوا ما يامركم به الرسول الحسن اسمعوا ما ياتيكم به
قوله من خير من ربكم الاولى زيادة والثانية لابتدا الغاية وتقديره
ان ينزل عليكم بخير مبداه من الله ما ننسخ من اية قالت
اليهود ان محمدا في حيرة من امره يامر اصحابه اليوم شيا ويرجع عنه
غدا ما هذا القران الا كلام محمد فانزل الله هذه الاية والنسخ
رفع الشي قد كان يلزم العمل به الى مدة ببدل منه من قول العرب نسخت
الشمس الظل اي ازالته وقامت مقامه واجماع المسلمين على ان في
القران ناسخا ومنسوخا والجمهور على انه ياتي على ثلثة اوجه احدها
ما نسخ حكمه وبقي لفظه وهو الكثير في القران كقوله لكم دينكم
ولي دين واشباهه فانها منسوخة بقوله اقتلوا المشركين
وقاتلوا الذين لا يومنون وهذه الاية تسمى اية السيف والثاني
ما نسخ لفظه وبقي حكمه وذلك ما روي ان ابن عباس قال
خطبنا عمر بن الخطاب فقال كنا نقرا الشيخ والشيخة اذا زنيا
فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة نكالا من الله والله
عزيز حكيم ولولا اني اكره ان يقال زاد عمر في القران لزدتها
والثالث ما نسخ لفظه وحكمه وذلك ما روي عن ابي بكر انه قال

كنا نقرا لا ترغبوا عن ابايكم انه كفر والعرب وهو الرابع ما نسخ
لفظه ولم يكن له حكم وذلك كما روي عن انس انه قال كانت
تقرا مرة اخبروا قومنا انا لقينا ربنا فارضانا ورضي عنا وروي ايضا
كنا نقرا في القران لو ان لابن ادم واديين من ذهب لابتغى اليهما ثالثا
ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب
وكذلك ما نسخ لفظه وبقي بعض حكمه وذلك ما روي عن عايشة
قالت كان فيما نزل من القران عشر رضعات معلومات فنسخن الا خمسا
معلومات يحرمن قالت وتوفي رسول الله عليه السلم وهو مما يقرا
في القران ومن الغريب جدا وهو السادس قول من قال كل استثنا
في القران فهو الناسخ لما قبله والعجيب قول من قال ليس في القران
ناسخ ولا منسوخ ثم اول لكل منسوخ وجها محتملا وهذا قريب
من قول اليهود حيث قالوا النسخ بدا والبدا على الله ليس بجايز
ومن العجيب ايضا من اجاز ان يدخل النسخ الخبر وهذا يودي
الى نسبة الكذب الى الله تعالى الله عن ذلك بل النسخ يدخل
الامر والنهي وما بمعناهما واعجب من هذين قول من قال
ان ذلك الى الامام ينسخ ما يرى المصلحة في نسخه ويثبت ما يرى
المصلحة في اثباته وهذه الاقوال الثلثة مرغوب عنها مردودة

حكايت وبيا

على قابليها قوله او ننسها نذهبها من قلبك من النسيان وقيل نتركها
ولا ننسخها وزيف هذا الان قوله نات بخير منها اى بخير مما نسخ
لا مما ترك ومن همزها فمعناه نوخرها فلا ننسخها وقيل ما نسخ من
اية من اللوح المحفوظ الا نتزل عليك او نوخر انزالها نات بخير
منها فى الثواب وقيل احق على المكلف بها او مثلها فى الثواب
والتكليف قوله ود كثير ود ومنى تتعدى ان الى المعانى
دون الاعيان وقد تقع لو تعدد ود ومعناه ان كفارا حال من ضمير
المخاطبين فى يردونكم وقيل مفعول ثانى قوله من عند انفسهم
متصل بود والمعنى ودوا من عند انفسهم لم يومروا به وانكر
الزجاج ان يكون متصلا بحسد وقال الان حسد الانسان
لا يكون الا من عند نفسه واجاز على بن عيسى على وجه التاكيد
كقوله طائر يطير بجناحيه وحسدا نصب على المفعول له
قوله وقالوا لن يدخل الجنة يريد وقالت اليهود لن يدخل الجنة
الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من
كان نصارى وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى
فاخبر عنهما معا الجار اول فى القرآن طائر وهود جمع هايد كعايط
وعوط وحايل وحول وهايد هو التائب قال النقاش

هود مشتق من التهود وهو السير السريع وقيل اصله يهود
جمع على يهودى كزنجى وزنوم ثم حذف الياء الاولى وقيل العرب
تجرى المصادر اى ذو هود ودود ونصارى وقيل هود واحد
وحد على لفظ من قوله منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه
للجمهور فيها قولان احدهما انها بيت المقدس والثانى مسجد
الحرام والعرب ان مساجد الله الارض من قوله جعلت لى الارض
مسجدا وطهورا قوله ان يذكر فى محل نصب بدل من المساجد
وقيل تقديره من ان يذكر والعرب ان تجعل مفعولا ثانيا
لمنع كقول ابى بكر الصديق رضى الله عنه لو منعونى عقالا
قوله ولله المشرق والمغرب قيل نزلت رخصة للمتحرى حالة الاشتباه
وقيل فى التطوع على الراحلة والعرب قول القفال زعمت اليهود
ان الله لما خلق الارض صعد الى السماء من الصخرة فاتخذوها
قبلة والنصارى استقبلوا المشرق لولادة مريم من جهته والعجب
قول من قال انها ناسخة للقبلة الاولى والمعنى فاينما تولوا فثم
وجه الله الذى امركم بالتوجه اليه وهو الكعبة فتوجهوا
اليها فانه ممكن والتقدم والتاخير لا يمنع صحة هذا التاويل
وقال القفال ليس فى الاية ذكر القبلة والصلوة وانما

أخبر عن علمه بهم وعلى سلطانه اياهم حيث كانوا كقوله يا معشر
الجن والانس ان استطعتم الايه قوله كن فيكون فيه
ثلثة اقوال احدها ان هذا عبارة عن سرعة الايجاد وان لا نصب
هناك ولا تعب والامر والقول مجاز لان المعدوم لا يخاطب
والموجود لا يؤمر بالوجود والثاني ان جميع ما هو كائن
في علم الله كالموجود فصح الخطاب والثالث ان هذا خاص في
الموجودات التي اراد الله سبحانه ان ينقلها الى حالة اخرى
كقوله ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
الايه ومثله كونوا قردة وقيل معنى له لاجله قوله فيكون
الرفع هو الوجه اي مما يكون على الوجه الذي قدره الله
والنصب على الحمل على اللفظ لانه صيغة الامر وكذلك
قال الاخفش في قوله قل لعبادي يقولوا قوله ولئن اتبعت اهواءهم
بعد الذي جاءك من العلم وقال في هذه السورة ايضا من بعد
ما جاءك من العلم فجعل مكان الذي ما وزاد من لان العلم في الايه
الاولى علم بالكمال ليس وراءه علم لان معناه بعد الذي جاءك
من العلم بالله وبصفاته وبان الهدى هدى الله ومعناه
بان دين الله الاسلام وان القرآن كلام الله فكان لفظ

مطلب
كن فيكون

الذي الذي يعرفه صلته
ولا يتنكر قط ويتقدمه
اسماء الاشارة

الذي ليق به من ما لانه في التعريف ابلغ وفي الوصف اتم بيان ذلك
ان الذي يعرفه صلته ولا يتنكر قط ويتقدمه اسما الاشارة نحو
قوله ام من هذا الذي هو جند لكم ام من هذا الذي يرزقكم
فتكشفه بيانا ان الاشارة والصلة يلزمه الالف واللام ومثنى وجمع
وما ليس فيه شيء من ذلك لا يتنكر مرة وتعرف اخرى ولا يقع ومفا
لا سيما الاشارة ولا يدخله الالف واللام ولا مثنى ولا مجموع وخص
الثاني بما لان المعنى بعد ما جاءك من العلم ان قبلة الله هي الكعبة
من وذلك قليل من كثير العلم وزيد معه من التي لابتداء الغاية لان
بقدره من الوقت الذي جاءك العلم فيه بالقبلة لان القبلة
الاولى نسخت بهذه الايات وليس الاول موقتا بوقت وختم الاية
الاولى بغلظ من الخطاب فقال ان اتبعت اهواءهم مالك من الله
من ولي ولا نصير لعظم شان الاول وختم الثانية بقوله انك اذا لمن
الظالمين لما كان الثاني منحطا عن الاول وقال في سورة الرعد
ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم فعبر بلفظ ما وزاده
بزيد من لان العلم هاهنا هو الحكم العربي اي القرآن فكان بعضا
من الاول بلفظ ما وزاد من لانه غير موقت وختم ايضا بغلظ
من الخطاب فقال مالك من الله من ولي ولا واق ان اتبعت اهواءهم

تذكرة

لانه وان كان بعض الاول فهو مشتمل على الكل والله اعلم قوله
واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات المعروف خمس في الراس وخمس في البدن
وقيل بلون خصلة عشرة في براءة وعشرة في قد افلح وعشرة في الاحزاب
والعرب بنى كل مسئلة في القران سالها ابرهيم ربه وقيل هي
قوله الذي خلقني فهو يهدين الاية ابرهيم اسم عجمي وفيه لغات
والمختار ابراهيم وابراهام ومعناه عندهم اب رحيم وقيل
مشتق من البرهمة وهي شدة المطر وجمع ابراهيم براهيم واسميل
سماعيل وقال بعض اهل اللغة براهمة وسماعلة والها بدل
من الياء المبرد جمعها اباره واساميع واباريه واساميل قال وامّا
اسرائيل فجمعه اسارلة واسارلة ومن الكلمات الختان واختتن ابرهيم
وهو ابن ثمانين سنة وقيل اختتن بقدوم من صرفه جعله الله ومن
لم يصرفه قال اسم موضع المبرد فتره بالسام وهي بافيه قوله لا ينال
عهدي الظالمين قيل العهد النبوة وقيل الامامة وقيل الرحمة
وعن ابن عباس ليس للظالم عهد فاذا عقد عليك ثم ظلم فانقضه
العرب سال ابرهيم ربه سبحانه ان يجعل الخاص عاما والعام خاصا
فلم يستجبه اما الخاص الذي سال ان يجعله عاما فالنبوة او الامامة
او الرحمة بقوله ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين واما العام

بقعه

الذي سأله ان يجعله خاصا فهو الرزق حيث قال وارزق اهله من
الثمرات من امن منهم بالله قال الله ومن كفر فامتعه قليلا اي ارزقه
في الدنيا وقال بعضهم لولا هذا الواو لمات الكفار جوعا وقيل
لما قال الله له لا ينال عهدي الظالمين احتصر ابرهيم في طلب
الرزق وخص المؤمنين به قوله قليلا اي متاعا قليلا وقيل
زمانا قليلا الى حين موته قوله مثابة للناس وامنا اي يثوبون
اليه كل عام وقيل مثابة من الثواب اي يحجون فيثابون
وقيل المثابة المجتمع والمثاب والمثابة واحد كالمقام
والمقامة وقيل الهاء للمبالغة وامنا اي ذا امن والمعنى امن
اهله من قوله اطعمهم من جوع وامنهم من خوف وقيل من التجا
اليه امن وقيل من حج البيت امن من عذاب الله وقيل من شا
امن الملتجي اليه ومن شا لم يومن كما ان من شا ثاب ومن لم
يشا لم يثب واتخذوا من مقام ابرهيم قيل متصل بما قبله
واذ جعلنا وقلنا اتخذوا والعرب تقول القال انه خطاب
لامة محمد ثم رجع الى الاول وقال وعهدنا ومن قرا بالفتح
جعله في محل جر عطفا على جعلنا ومصلى قيل موضع صلوة
وقيل مدعى رب اجعل هذا بلدا امنا وفي ابراهيم

هذا البلد آمنا لان هذا اشارة الى الوادي المذكور في قوله اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع قبل بنا البيت وفي ابرهيم اشارة
الى البلد بعد البنا فيكون بلدا في هذه السورة المفعول الثاني
وآمنا صفته والبلد في ابرهيم المفعول الاول وامنا المفعول
الثاني وقيل الاشارة سوا وتقديره في البقره هذا البلد بلدا
امنا فحذف البلد اكتفا بالاشارة وقيل لان النكرة اذا
تكررت صارت معرفة ولفظ هذا يدفع هذا التاويل
وارزق اهله من الثمرات جا في التفسير عن عطا ان الله بعث جبريل
الى الشام فقلع الطايف من موضع الاردن ثم طاف بها حول الكعبة
اسبوعا فلذلك سميت الطايف ثم اتى بها تهامة والله اعلم قوله
واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل جا في التفسير ان ابرهيم
كان يبنيه واسمعيل يناوله الحجر فجاز وصفهما بالرفع وحكى ابن حبيب
ان ابرهيم كان يتكلم بالسريانيه واسمعيل بالعربيه وكان كل
واحد منهما يعرف ما يقول صاحبه ولا يمكنه التفوه به وكان
ابرهيم يقول بلسانه لاسمعيل هب لي كيبا يعني ناولني الحجر
ويقول اسمعيل هاك الحجر وقوله ربنا تقبل منا متصل بمضمر
اي ويقولان ربنا تقبل منا ومن القرا من وقف على البيت ورفع اسمعيل

بالابتدا وجعل البنا من ابرهيم والدعا من اسمعيل والوجه هو الاول
لقوله وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل ان طهرا بيتي والجمهور على
ان المعنى ابنياه على الطهارة واجعلنا مسلمين لك اي
ثابتين على الاسلام وقيل مستسلمين منقادين ومن ذريتنا امة
مسلمة لك يعني العرب واحال بين الواو وبين المعمول بالظرف
والشيخ ابو علي انشد في ذلك ويوما تراها كشبه اردية
العصب ويوما اديمها نغلا وهذا لا يمتنع في الفعل وانما
يمتنع في اسم الفاعل وحرف الجر قوله رسولا منهم يعني
محمدا عليه السلم قال صلى الله عليه انا دعوة ابي ابرهيم وبشرى
عيسى ورويا امي قوله الا من سفه نفسه اي جهلها فهو مفعول به
وقيل اهلكها وقيل سفه نفسه فخفف وقيل سفه في نفسه
فحذف الجار وقيل تمييز وهو ضعيف لان التمييز لا يكون الا
نكرة وله وجه اخر وان كان ضعيفا فليس باضعف مما ذكر
وهو ان يجعل من في محل نصب قياسا على قراة ابن عامر ما فعلوه
الا قليلا وهذا قياس لا ينكسر ويكون نفسه تاكيدا له او بدلا كما
تقول ما جا القوم الا زيدا نفسه وقريب منه قراة من قرا فانه اثم قلبه
بنصب البا على انه بدل من الها والله اعلم وذكر المبرد ان سفه بالضم

لازم وسفه بالكسر متعد ومعناه ضيع نفسه قوله
وانه في الاخرة لمن الصالحين اى الفائزين وقيل من الانبياء وفي
متعلق بمضمر اي انه صالح في الاخرة من الصالحين ولا يجوز ان يتعلق
بالصالحين لان ما يتعلق بالصلة لا يتقدم على الموصول وقيل
بيان فصح تقدمه ومثل الالف واللام للتعريف ولستا معنى
الذي فجاز تقدم الجار عليه مع تعلقه به ومثله وكانوا فيه
من الزاهدين والى لكما لمن الناصحين وقيل بقدره ولقد
اصطفيناه في الاخرة وانه في الدنيا لمن الصالحين والاوجه هذا
في العدة به اذ قال له ربه اسلم قيل متصل بقوله اصطفيناه
اذ قال وقيل واذكر اذ قال ويحتمل انه ظرف لقال اسلمت
ووصى بها قيل بالملة وقيل بكلمة الاسلام ابرهيم بنيه ويعقوب
بنيه فحذف لان الاول يدل عليه يا بني ان الله كسر ان لان الوصية
قول وقيل تقديره ان يا بني كقوله ان امشوا وهكذا هو
في حرف ابن مسعود قوله ام كنتم شهدا اى بل كنتم
شهدا اذ حضر يعقوب الموت اي اسبابه اذ قال بدل من الاول وقيل
ظرف لحضرتم تعبدون اى من بعدي ذكر بلفظ ما ليكون اعم
ابرهيم واسمعيل واسحق بدل من اباءك وعد اسمعيل في الاباء

وهو عم

وهو عم مجازا وقرئ ابيك محتمل ان يكون مفردا او ابرهيم
وحده بدل عنه ويحتمل ان يكون جمعا فقد جمع اب على ابين واخ
على اخين قال ليس جدك خير جد والى خير الابين وقال فانك
مجهول الابين هجين قوله الها واحدا حال من الهك وقيل بدل منه
وافاد التوحيد تلك امة قد خلت في الايه سوالان احدهما ان هذا
معلوم بالبديهة فما الفايدة في ذكره والثاني لم كرر الايه
الجواب عن الاول من وجهين احدهما انه افاد بيان المعدلة والنصفة
ومثله لكم دينكم ولي دين والنحل من الاتكال على عمل
الاباء والاجداد والاستدعاء الى المبادرة بالطاعات والثاني افاد
بطلان دعوى اهل الكتابين ان لزوم دينهم وشرعهم مما اوجبه الله
على سلفهم وخلفهم قال القفال معناه لها ما كانت به في عصرها
ولكم ما تكونون به الان فان الله يشرع منه ما يشاء وينقل عن من يشاء
الى ما يشاء والجواب عن الثاني ان المراد بالاول الانبياء
صلوات الله عليهم وبالثاني اسلاف اليهود والنصارى وقيل
الاول لاثبات ملة ابرهيم لهم جميعا والثاني لنفي اليهودية
والنصرانية عنهم بل ملة اى نتبع ملة ابرهيم فهو مفعول به
وقيل اتبعوا وقيل نصب على الاغراء وقيل بل نكون ملة ابرهيم

والحال عن المضاف اليه قليل

لي اهل ملته قوله حنيفا حال عن ملة ابرهيم وقيل عن ابرهيم والحال
عن المضاف اليه قليل وقيل اعني حنيفا والحنيف المايل عن سائر
الاديان من حنف القدم وقيل مستقيما وسمي المعوج القدم
احنف تفاؤلا كالبصير للاعمى على هذا الوجه قوله قولوا امنا بالله
وما انزل الينا فيه سؤالان احدهما لم قال في البقرة الينا وفي ال
عمران علينا ولم زاد في البقرة وما اوتي وحذف هناك الجواب
لان الى الانتهاء الى الشيء من اي جهة كان والكتب منتهية الى الانبيا
والى امتهم جميعا وفي هذه السورة خطاب للامة لقوله قولوا فلم تصح
الا الى وعلى يختص بجانب واحد وهو الفوق فكان مختصا بالانبيا لان
الكتب منزلة عليهم ولا شركة للامة فيه وكان في ال عمران
قد تقدم ذكر الايتا في حق الانبيا حيث قال واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم من كتاب قوله بمثل ما امنتم به قيل البا زايدة
اي امنوا ايمانا مثل ايمانكم وقيل المثل زيادة وتقديره فان امنوا
بما امنتم به والغريب من هاهنا الدين بمثل ما امنتم به اي بالقران
وما امنتم به التورية بين احد بين احد واحد وقيل احد هاهنا
للعموم والغريب من هاهنا الدين وهو كما تقول شق عصا المسلمين
اذا فارقهم ويحتمل على هذا التاويل ان يكون قوله فانما هم في

قال مثال الحال عن المضاف قولهم كنم الزق غدا فغدا حال عن الزق وقد فيه مضمر وله نظاير في القران

قل خطاب للنبي صلعم دون امته فكان الذي يليق به عويد في هذه السورة وما اوتي النبيون لان في ال عمران

شقاق

شقاق من هذا اي شقوا العصا وخالفوا المسلمين صبغة الله قيل
بدل من ملة ابرهيم وقيل اتبعوا صبغة الله وهي الدين وقيل هي الخلقة
الاولى كقوله فطرة الله وكقوله عليه السلم كل مولود يولد على
الفطرة وعن ابن عباس ان الاصل في تسمية الدين صبغة من جهة
عيسى بن مريم حين قصد يحيى بن زكريا فقال جيتك لاصطبغ منك
واغتسل في نهر الاردن فلما خرج نزل عليه روح القدس
وكانت النصارى اذا ولد لاحدهم ابن واتى عليه سبعة ايام صبغوه
في ماء لهم يقال له المعبودي ليطهروه بذلك ويقولون هذا
طهور مكان الختان فاذا فعلوا ذلك قالوا الان صار نصرانيا
حقا فانزل الله صبغة الله وروى القفال في ماء لهم يقال له المعمورية
قال ويسمون ذلك التعمير ومنهم من يسميه الصبغ قال وفي الانجيل
بزعمهم في ذكر يحيى الصابغ وفي بعض تراجمهم المعمراني وهذا
الصنف من النصارى يقال لهم العمورية قال ووقعت العبارة
عن الدين بلفظ الصبغة لخروج الكلام مخرج المحاجة والمقابلة
وسمي الدين صبغة لبيان اثره على الانسان من الصلوة والصوم
والطهور والسكينة وسمي الختان صبغة لظهور اثر الدم على
صاحبه قل ءانتم اعلم ام الله وقد اخبر ان ابرهيم واسمعيل

واسحق ويعقوب والاسباط سبعوا اليهودية والنصرانية وما كانوا
الا على الدين الذى نحن عليه وقد ظهر كذبكم فى قولكم كانوا
هودا او نصارى ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله الظاهر ان قوله من الله
صفة للشهادة وهى صفة محمد عليه السلم والغريب قول من قال تقديره
ومن اظلم منكم يا معشر اليهود والنصارى ان كتمتم من الله شهادة
عندكم وفى كتابكم انكم لم تكونوا هودا ولا نصارى والعجيب
قول القفال وان المعنى فما اظلم من الله ان كتم الشهادة ومن
الاولى معنى بى والثانية للتفضيل قوله الا لنعلم كان هشام
بن الحكم يقول الخلق لم يعلم الله وتمسك بالاية وليس هذا مذهب السنة
والجماعة ولهذه الاية وامثالها تاويلات احدها ان المراد به علم
المشاهدة وهو الذى يستحق به الثواب والعقاب وعلم الغيب
لا يستحق به ذلك وقيل لنعلم اولياءنا وقيل لنعلم علم المخبرين
الذى كأنه لا يعلم وقيل لنرى وقيل لنميز عبر عنه بالعلم
لان التمييز لا ينفع الا بعلم والعرب الا لتعلموا ايها المخاطبون قال
ومثاله ان يقول احد الحطب يحرق النار وقال الاخر بل النار تحرق
الحطب فنجمع بين النار والحطب لنعلم ايهما يحرق صاحبه
اى لنعلم اتت قوله وان كانت لكبيرة قيل كانت للتولية

وقيل

عيسى ان

وقيل القبلة وقيل الصلوة اليها الثقيلة وان هى المخففة من الثقيلة
ويلزمها اللام للفرق بينه وبين النافية والشرطية ومن جعل ان
شرطا نفيا واللام بمعنى الا فقوله من يتبع بعيد لانه لم يات
فى كلام العرب لام بمعنى الا فيحمل هذا عليه قبلة رضاها
وكان رسول الله عليه السلم راضيا بالقبلة الاولى غير ساخط
فقيل معناه عجبها طبعا لانه كان يرى ان الصلوة اليها ادعى
لقومه والعرب ترضى عاقبتها ما تعرف المعقل من المتردد
المتحير قوله ومن حيث خرجت فى تكرار هذه الاية ثلث
مرات مع استواء حكمها اقوال احدها الاولى فى مسجد المدينة والثانية
خارج المسجد والثالثة خارج البلد وقيل الاولى لنسخ القبلة والثانية
للسبب وهو قوله وانه للحق من ربك والثالثة العلة وهو قوله لئلا
يكون للناس عليكم حجة وقيل فى الايات الثلاث خروجان
خروج الى مكان يرى فيه الكعبة وخروج الى مكان لا يرى فيه
الكعبة اى الحالتان فيه سواء والعرب ما قلت ان احديهما لجميع الاحوال
والاخرى لجميع الازمان والثالثة لجميع الامكنة والعجب ما قلت ايضا
ان فى الاية الاولى وحيث ما كنتم وليس فيها ومن حيث
خرجت وفى الاية الثانية ومن حيث خرجت وليس فيها

وحيث ما كنتم فجمع في الاية الثالثة بين قوله ومن حيث خرجت
وقوله وحيث ما كنتم ليعلم ان النبي والمومنين في ذلك سوا
قوله الا الذين ظلموا منهم في الاستثنا قولان احدهما انه منقطع
وهو ان يكون الا فيه بمنزلة لكن اي لكن الذين ظلموا منهم ياتون
بالشبه ويجعلونها مكان الحجة وذلك ان المشركين قالوا ان محمدا
علم انا اهدى سبيلا منه فتوجه الى قبلتنا وهذا قول
الجمهور والثاني ان الاستثنا متصل والمراد بالحجة الاحتجاج
والغريب قول ابي عبيدة ان الا بمعنى الواو اي ولا الذين ظلموا
وانشد ما بالمدينة دار غير واحدة دار الخليفة الا دار مروانا وليس
هذا مذهب البصريين ولا اكثر الكوفيين والعجيب قول قطرب
ان الذين ظلموا في محل جر بعلى اي الا على الذين ظلموا وهذا
بعيد لفظا ومعنى قوله كما ارسلنا في الكاف قولان احدهما
انه متصل بما قبله ومحله نصب صفة لمصدر محذوف وفي ذلك
المصدر قولان احدهما اتماما كما ارسلنا اي النعمة في امر القبلة
كالنعمة في امر الرسول والثاني تهتدون هداية كما ارسلنا
وقيل الثاني متصل بما بعده اي اذكروني ذكرا كما ارسلنا
والمعنى ذكرا يوازي انعامنا عليكم بارسالنا رسولا

بالصفة

بالصفة المذكورة في الاية والغريب انه حال من المضمرين في
عليكم كما تقولون خرج زيد كما اراد قوله ولا تقولوا لمن يقتل في
سبيل الله اموات بل نزلت في شهدا بدر كان الناس يقولون مات فلان
وذهب عنه نعيم الدنيا ولذاتها فانزل الله بل هم احيا اي في
البرزخ يرزقون كقوله بل احيا عند ربهم يرزقون فرحين بما
اتاهم الله من فضله وجا في الخبر ارواح الشهدا في اجواف طير
خضر تسرح في الجنة واستبعد هذا قوم وليس فيه استبعاد
لان حيوتهم ورزقهم وفرحهم في القبر مع امتناع احيائهم
عن التصرف يشبه حال النايم وقد قال الله فيه وهو الذي يتوفيكم
بالليل ثم انه يرى في نومه انه ياكل ويشرب ويفرح
ويغتم وجثته غير متصرفة كجثة النايم والغريب ما
ذكره القفال بل احيا اي سيحيون فيثابون وقال ايضا
لا تقولوا اموات في الدين بل هم احيا في الدين وهذا كقوله
او من كان ميتا فاحييناه وقال ايضا نهوا ان يقولوا للشهدا
اموات وامروا ان يسموهم شهدا حرمة لهم قوله
ولكن لا تشعرون اي لا تحسون حيوتهم والشعرة علم يحصل
بطريق الحواس الخمس قوله بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال

ارادبشئ من الخوف وشئ من الجوع وشئ من نقص الاموال والانفس
والثمرات ولم يقل باشياء لانهم انه باشياء من كل
واحد الذين اذا اصابتهم يجوز ان يكون نصبا على الصفة ويجوز
ان يكون مبتدا اولئك خبره قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم
اى مغفرة وقيل ثناء حسن وقيل رحمة بعد رحمة واولئك
هم المهتدون وعن عمر انه قال نعم العدلان ونعم العلاوة
ان الصفا والمروة هما جبلان وكان على احدهما صنم يقال له اساف
وعلى الاخر صنم يقال له نائلة فتحرج المسلمون ان يطوفوا بينهما فانزل الله
هذه الاية وقيل كانت الانصار قبل ان يسلموا يهلون لمناة الطاغية
التى كانوا يعبدونها بالمشلل وكان من اهل بما لحرج ان
يطوف بالصفا والمروة فانزل فيهم ومن وقف على جناح وابتدا عليه
ان يطوف بهما فقيه بعد نصر من وجهين احدهما ان قوله ولا جناح
يتكرر فى القران وصلته عليه والثانى انه زعم ان عليه اعرا والاعرا
انما يكون للمخاطب دون الغايب قوله ويلعنهم اللاعنون
هم الملايكة والمومنون بدليل قوله لعنة الله والملايكة
والناس اجمعين وقيل اللاعنون الدواب والهوام تقول
منعنا القطر بذنوبهم وجمع جمع السلامة لما وصفت بفعل العقلاء

وعن ابن مسعود

وعن ابن مسعود انا لا عن اثنان رجعت اللعنة على المستحق لها فان
لم يستحق واحد منهم رجعت على اليهود قوله لا اله الا هو
تقدم ره لا اله للخلق الا هو وهو رفع بالبدل من اله على المحل ولا يجوز
فيه النصب هاهنا لان الرفع يدل على ان الاعتماد على الثانى
والنصب يدل على ان الاعتماد على الاول والرحمن الرحيم خبر
مبتدا محذوف اى هو الرحمن الرحيم او هو بدل من الضمير ولا يجوز
ان يكون نعتا وصفا هو لان الضمير لا يوصف قوله
ان فى خلق السموات قيل الخلق زيادة لان الايات فى المشاهد وقيل
الخلق الهيئة وقيل الخلق المخلوق قوله وتصريف الرياح
الرياح اربع الجنوب ومهبها من مطلع سهيل والشمال
ومهبها من مطلع بنات نعش والصبا ومهبها من مطلع
الشمس ويقال لها القبول ايضا والدبور ومهبها من مغرب
الشمس وكل ما جاء فى القران بلفظ الجمع فهو خير وما جا بلفظ
الواحدة فهى شر وله قال عليه السلام كلما هبت الريح اللهم اجعلها
رياحا ولا تجعلها ريحا وقيل لان الدبور من بينها مذمومة والثلاث
الاخر محمودة وقال عليه السلام نصرت بالصبا واهلكت
عاد بالدبور قوله يحبونهم كحب الله هو مصدر مضاف

كذا

كذا

الى المفعول والفاعل مقدر فقال بعضهم كحبهم الله وقال بعضهم
كحب المومنين الله وفي هذا ضعف لقوله والذين امنوا اشد
حبا لله وقال بعضهم كالحب الذي يجب ان يكون لله قوله
والذين امنوا اشد حبا لله اي اكثر والزم حبا لله من الكافر
للانداد والغريب قول الطاعن ان عبدة الاصنام والعنود يحرقون
انفسهم بين يدي الاصنام ويطلونها بالشمع والقطران حبا لها فكيف
يكون حب المومن اشد الجواب الكافر يزعم ان الصنم امره
به واحب ذلك منه والمومن لو علم ان الله يحب ذلك منه
او امره به لكان اسرع اليه من الكافر ولان الكافر يفعل
ذلك اذا راى معبوده والمومن يرى معبوده سبحانه في الجنة وعن
سعيد بن جبير ان الله يامر من احرق نفسه على حب الصنم ان يدخلوا
جهنم مع اصنامهم فيابون ثم يقول للمومنين بين يدي الكفار
ان كنتم احباي فادخلوا جهنم فيقتحم المومنون النار فينادي مناد
من تحت العرش الذين امنوا اشد حبا لله قوله ولو يرى الذين
ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد من قرا بالياء جعل
الذين الفاعل وان القوة وان الله المفعول والمعنى لو راى الذين
ظلموا حين يرون العذاب او يريهم الله فيمن قرا يرون بالضم وجواب لو

فان مع الاسم والخبر
ساد مسد مفعولي
يرى ح
بالياء ح

محذوف

محذوف اي لامنوا ومن قرا بالتاء جعل المخاطب النبي عليه السلم والمراد به
غيره والذين ظلموا المفعول وتقديره لعلمت ان القوة لله ومن
كسر ان القوة وان الله جعل الكلام مستانفا وجواب لو
محذوفا وكذلك المفعول فيمن قرا بالياء ويحتمل ان يضمر القول
فيكون جوابا باللو اي لقلت ان القوة وقيل ان القوة بدل من المفعول
وفيه ضعف قوله لو ان لنا كرة ان في محل رفع اي وقع لنا
كرور فنتبرا منهم نصب على الجواب لان لو ها هنا بمعنى التمني
ومثله لو ان لنا كرة فنكون من المومنين قوله كذلك قيل
متصل بالاول اي تبروا كذلك وقيل منفصل اي الامر كذلك
وقيل متصل بما بعده اي يريهم الله والضمير المفعول الاول اعمالهم المفعول
الثاني حسرات عليهم المفعول الثالث اراة كذلك قوله
بل نتبع ما الفينا اي صادفنا فيه سوالان احدهما لم خص البقرة
بالفينا وقال في المايدة وجدنا وفي لقمن وجدنا الجواب لان الفيت
يتعدى الى مفعولين تقول الفيت زيدا صادقا والفيت عمرا على كذا
ووجدت مشترك يتعدى مرة الى مفعولين ومرة الى مفعول
واحد تقول وجدت الضالة ووجدت درهما ولا تقول الفيت
الضالة فكان الموضع الاول باللفظ الاخص اولى لان غيره اذا

وقع موقعه في الثاني والثالث علم انه بمعناه والسؤال الثاني لم قال
في البقرة اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وفي
المايدة لا يعلمون الجواب لان العلم ابلغ درجة من العقل
ولهذا جاز وصف الله سبحانه بالعلم ولم يجز وصفه بالعقل وكان
دعوهم في المايدة ابلغ لقولهم قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا
فادعوا النهاية بلفظ حسبنا ففي ذلك بالعلم وهو النهاية
وقال في البقرة قالوا بل نتبع ما الفينا وكم يكن هناية ففي بما
دون العلم ليكون كل دعوى منفيا بما يلائمه وفي الآيتين
مضمر تقديره ايتبعونهم فقوله ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق
فيه اقوال احدها مثل دعا الذين كفروا للاصنام كمثل دعا الناعق
وهو الراعي للاغنام والثاني مثل الذين كفروا معك يا محمد كمثل
الناعق مع الغنم فحذف من كل طرف ما يدل عليه الطرف
الآخر وله في القرآن نظاير وهو ابلغ ما يكون من الكلام والغرض
قول علي بن عيسى ان مثل الذين كفروا كمثل الناعق ودعايه الصدى
في الجبل وما يتسمعه يجعل اليه انه مجاب وليس وراء القول
شيء والعجب قول الفراء واي عبيدة وضع الناعق موضع المنعوق
والمعنى مثل الكفار كمثل الاغنام وانشد

كانت

كانت فريضة ما تقول كما كان الزنا فريضة الرجم قوله وما اهل
به لغير الله فيه ثلثة اسولة احدها لم قدم به في البقرة واخره
في المايدة والانعام والعمل الجواب ان يقدم الباء الاصل
وهو جري مجرى الالف واللام في التعدي فصار الحرف من الفعل
وكان الموضع الاول اولى بما هو الاصل ليعلم ما يقتضيه اللفظ
ثم قدم في ما سواه ما هو المستنكر وهو الذبح لغير الله وتقديم
ما هو الغرض اولى وجاز تقديم المفعول على الفاعل والحال
على ذي الحال والظرف على العامل فيه اذا كان ذلك اكثر الغرض
في الاخبار والثاني لم قال في البقرة فلا اثم عليه ولم يقل غيرها في
من السور الثلاث لانه لما قال في الموضع الاول فلا اثم عليه صريحا
اكتفى في غيره تضمينا لان قوله غفور رحيم يدل على انه لا اثم
عليه والثالث لم قال في الانعام فان ربك غفور رحيم وفيما
سواها فان الله غفور رحيم الجواب لانه قد سبق في
سورة ال عمران الانعام ذكر ما فيه تربية الاجسام من قوله وهو
الذي انشا جنات وفيها ذكر الحبوب والثمار واتبعها بذكر
الحيوان من الضان والمعز والبقر والابل فكان ذكر الرب
فيها اليق قوله ما يأكلون في بطونهم الا النار الجمهور على ان البطون

ذكرت نفيا للمجاز لان الاكل قد يذكر ويراد به التصرف
تقول فلان ياكل بلدكذا وهذكر له اهلاك تقول اكل فلان ماله
من الضياع والعقار اى اهلكها وقيل تقديره ياكلون فيحصل في
بطونهم وفي متصل به لا بالاكل لان الاكل لا يكون في البطون
وقيل في بطونهم حال للنار يقدم عليها اى الا النار مستقرة في
بطونهم وسمي ما ياكلون نارا الى مآل اكله الى النار وقيل يصير
عين ذلك نارا في بطونهم كما يوم القيمة سماه باسم ما يؤول اليه
قوله ولا يكلمهم الله اى بكلام وتحيه وسلام وقيل لا يسمعهم
اليهم الملايكة بالتحيه وقيل لا يسمعون كلامه والمؤمنون يسمعونه
وقيل لا يكلمهم كلاما يسرهم والغرب لا يكلمهم كناية
عن الغضب كما تقول فلان لا يكلم فلانا سوال لم قال في البقرة
اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار وقال في ال عمران
اولئك لا خلاق لهم الجواب بالغ في البقرة فوق ما بالغ في ال
عمران لان المنكر في الايات التي تقدمت اكثر فالتوعد في البقرة
اكبر قوله فما اصبرهم على النار قيل ما للاستفهام وقيل
للتعجب وقيل للتوبيخ لهم والتعجيب للمومنين ومعنى اصبرهم قيل
اجراهم وحكى الكسائي عن القاضي باليمن انه اختصم اليه رجلان

تخلف

تخلف احدهما فقال له صاحبه ما اصبرك على الله يريد ما اجراك وقيل
ما ابقاهم في النار وقيل ما ادومهم على عمل اهل النار وقيل ما
حبسهم ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق اى ذلك العذاب
بسبب ان الله نزل الكتاب يعني التورية بالحق فكتموه ودل ان الذين
يكتمون عليه وقيل نزل التوريه بالحق فاختلفوا فيه فدل
وان الذين اختلفوا عليه وقيل نزل القران بالحق فلم يؤمنوا به والغرب
ذلك الكتمان والجراة بان الله نزل القران بالحق واخبر فيه انهم
لا يؤمنون يعني انذرهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فكان كما
اخبر قوله ليس البر الاية اى لا ينفع القربه الى الله باستقبال
القبلة للصلوة وحده ولكن بامور اخر ثم عدها قتادة
ليس البر ما عليه النصارى من التوجه الى المشرق وما عليه
اليهود من التوجه الى المغرب ولكن البر من امن بالله
وقيل ولكن ذا البر فحذف المضاف وقيل ولكن البر بر من
امن بالله واليوم الاخر والملايكة والكتاب والنبيين
والايمان بهذه الخمسة ايمان بجميع ما يلزم العبد من المعارف
واتى المال على حبه الهاء يعود الى الله وقيل الى المال وقيل
الى الايتاء والفعل يدل على المصدر والقرب على حب المال او

الله سبحانه او الاتيا وعلى هذا يكون الحب مضافا الى الفاعل
وفي الاول مضاف الى المفعول والعجيب على حب الله الاتيا
قوله وابن السبيل يريد المسافر وسمي بذلك لملازمته الطريق
ولم يجمع الابن لانه مجاز هاهنا وقيل ابن السبيل الضيف
وفي الرقاب اعانة المكاتب وقيل في ابتياع الرقاب واعتاقها
وهو غريب قوله واتى الزكوة قيل واتى المال تطوعا واتى الزكوة
قرضا الشعبي في المال حق غير الزكوة وقيل ذكر في الاول
من يوضع فيهم الزكوة ثم ذكر الزكوة ليعلم ان المراد
بالمال الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا مع الله والناس
والصابرين في الباسا والضرا هما مصدران لا وصفان وحين الباس
وقت القتال قيل الصوم والحج داخلان في الصبر فاشتملت
الاية على جميع الواجبات كاشتمالها على جميع المعارف
والموفون رفع من اربعة اوجه العطف على خبر لكن والعطف
على محل اسم لكن والمدح اي وهم الموفون والعطف على ضمير من
امن وفيه بعد لانه لا يعطف عليه ما لم يؤكد بالمنفصل والصابرين
نصب على المدح عند الجمهور والغريب قول الزجاج انه عطف على ذوي
القربى لانه لا يحال بين الصلة وبين المعطوف على الصلة باجنبي منها

والموفون اجنبي

والموفون اجنبي منها الا على الوجه الضعيف ويحتمل ان يكون نصبا بالعطف
على اسم لكن والله اعلم الحر بالحر اي يقتل الحر بسبب قتله الحر
فمن عفي له اي ترك وقيل تفضل عليه وقيل هو من عفا اذا سهل
وقيل من عفا اذا كثر له الها يعود الى من وهو ولي الدم وقيل الى القاتل
قوله من اخيه قيل هو الولي وقيل القاتل وقيل المقتول شي
هو الدم وقيل شي من الدم اذا عفا بعض الاوليا فاتباع بالمعروف
على الطالب واداء اليه باحسان اي على المطلوب منه وقيل كلاهما
على المطلوب منه ولكم في القصاص حيوة اي في شرع القصاص حيوة
من هم ان يقتل من هم ان يقتله وقيل لانه لا يقتل بالمقتول الا قاتله
خلافا للجاهلية والعجيب قول من قال القصاص هو قصص القران
واستدل بقراة ابي الجوزا ولكم في القصص بالفتح وهو بعيد
قوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الجمهور على ان التقدير وكتب
لكن الكلام الاول لما طال وتم حذف الواو ويحتمل انه تاخر عنها نزولا فلم يحتج
الى الواو والمراد بقوله الموت اسبابه وقيل هو ان يقول اذا
مت فافعلوا كذا والوصية رفع من وجهين احدهما بكتب والثاني
بالابتدا وخبره للوالدين وقيل عليه مضمر فيكون كتب بمعنى قيل
فيكون جملة محكية وهذا احد قولي الفرا والى هذا ذهب الاخفش ايضا

فقال ان ترك شرط وجزاؤه فالوصية فحذف الفا وفي قوله ضعف لان حذف الفا
من جواب الشرط بعيد وفي ارتفاع الوصية بكتب كلام لان المصدر
لا يعمل فيما قبله فيبقى اذا بلا عامل وقول النحاس النية به التقديم
على تقدير كتب الوصية اذا حضر سهو لان المصدر مثلا اذا تقدم
تقدم بصلته وان تاخر تاخر بصلته ولا يجوز ان يتاخر البعض ويتقدم
البعض وقيل العامل فيه الايصا وتقديره كتب الايصا اذا حضر
فيحسن الموقف على الموت على قول الاخفش وعلى خيرا على قول الفرا
وعلى بالمعروف عند ساير القرا والكلام فيه يطول قوله فمن بدله
قيل قول الموصي وقيل الايصا قوله فاصلح بينهم اي بين الموصي لهم
ولم يتقدم ذكرهم لكن لفظ الوصية دل عليهم الغريب اصلح
بين الموصي وبين الموصى لهم ساعة الايصا قوله كتب عليكم
الصيام كما كتب قيل التشبيه في الصوم فحسب وقيل كتب عليكم
صيام شهر رمضان كما كتب على غيركم فبدلوا وغيروا وقيل الصيام
من العتمة فنسخ بقوله احل لكم ليلة الصيام قوله كما قيل صفة
مصدر محذوف وقيل حال من الصيام قوله اياما معدودات
قيل نصب بكتب على انه مفعول به على السعة وقيل نصب بالصيام فمن
جعل كتب صفة للمصدر لم يجز ان يعمل الصيام في الايام لانه حينئذ

صفة مصدر محذوف اي كتابة

حال من الصيام على تقدير متشابها كما كتب على الذين من قبلكم

بين جيل

جيل بين المصدر والمعمول باجنبي فلا يعمل فيه وان جعلته حالا من الصيام جاز ويحتمل
ان اياما منصوبة بتتقون اي يتقون الاكل والشرب اياما قوله
فعدة تقديره فافطر فعليه عدة والغريب قول من قال ان المريض
والمسافر لو صاما لا يقع صومهما عن الفرض لقوله فعدة من ايام اخر
قوله اخر لا ينصرف لاجتماع الوصف والعدل لانه معدول عن الالف
واللام قوله شهر رمضان رمضان من اسما الله وقيل من رمض
الحر وسموا الشهور بما كان الغالب فيه الغريب العرب تسميه الناتق
واسمه في التورية الحطة حكاه ابن الحبيب وشهر رمضان مبتدا
خبره الذي انزل وقيل الذي انزل صفته وخبره فمن شهد الجملة وقيل
تقديره كتب عليكم الصيام صيام شهر رمضان فحذف المضاف
وقيل تلك الايام شهر رمضان قوله الذي انزل فيه القران فيه
اقوال احدها انزل القران جملة من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا في شهر
رمضان ثم نزل به جبريل نجما نجما وقيل كان ينزل من اللوح الى السما
مقدار ما يحتاج اليه الى قابل وقيل كان ابتدا انزاله في شهر رمضان
والغريب ان قوله انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر وليلة القدر
في شهر رمضان لقوله شهر رمضان الذي انزل فيه القران ومن الغريب ايضا
قوله القفال الذي انزل فيه القران اي في وجوب صومه والثاني

انزل في شانه ومنزلته كما تقول انزل في علي رضي الله عنه سورة هل اتى
قوله فمن شهد منكم الشهر المفعول محذوف والشهر ظرف تقديره شهد
المصر في الشهر قوله فليصمه اي فيه فحذف الجار فنصب نصب المفعول به
قوله ومن كان مريضا اعاد ذكر المريض والمسافر ليعلم انهما على ما كانا
عليه من الخيار وقيل لان الاولى نزلت في خيارهما للصوم او الفدا وهذه
الخيار بين الصوم او الافطار والقضا قوله ولتكملوا العدة
اي الايام المعدودات وقيل عدة ما افطر المريض والمسافر والواو
عطف على مضمر تقديره يريد الله بكم اليسر ولا ليسهل عليكم
ولتكملوا وقيل ولتكملوا العدة ولتكبروا الله امركم
ما امركم وله نظاير وقيل يريد الله بكم اليسر وتكميل العدة
وقيل الواو زيادة وهذا بعيد قوله فاني قريب جواب لمن سال
النبي عليه السلم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه اي قريب
بالسماع وقيل قريب الاجابة اي سريعها وقيل قريب بالعلم وقيل
قريب بالرحمة من قوله ان رحمت الله قريب وليس من قرب المكان
سبحانه لان العباد في امكنة متباعدة فيوجب قربه من واحد
بعده من اخر او يوجب الاجر او كثرتها والله منزه عنها قوله
اجيب دعوة الداع اذا دعان منهم من قال الاجابة واجبة وانها

تجري

تجري مجرى ثواب الاعمال ومنهم من قال الاجابة تفضل وان السوال رغبة
وطلب هذا اذا استجمع شرايط الطلب من التوبة والاستغفار
واكل الحلال فان لم يستجمعها فاجابته غير جايزة عند بعضهم
وجايزة عند البعض ومنهم من قال اجيب دعوته اذا استخار بقوله
اجبني ان كان لي الخيرة فيها وقيل تقديره اجيب ان شيت
من قوله فيكشف ما تدعون اليه ان شا الغريب معنى اجيب دعوة الداع
اتقبل طاعة المطيع من قوله عليه السلم الدعا هو العبادة العجيب
معنى اجيب اسمع كما ان معنى سمع الله اجاب وقيل اجيبها اما
عاجلا في الدنيا واما اجلا في العقبى قوله فليستجيبوا
لي اي فليطيعوني وقيل فليجيبوني قوله هن لباس لكم وانتم
لباس لهن نزلهن مع الرجال منزلة اللباس لما بينهما من الاجتماع والتضام
قال اذا ما الضجيع ثنى عطفها تثنت عليه فكانت لباسا
الغريب هن لباس لكم اي سكن من قوله وجعل منها زوجها
ليسكن اليها ثم سماها لباسا كما سمى الليل سكنا في قوله
وجعل الليل سكنا ثم سماه لباسا فقال وجعلنا الليل
لباسا والعجيب قول من قال هن فراش لكم وانتم لحاف عليهن فانه
شنيع قوله ليلة الصيام اي ليلة اليوم الذي يصبح في غداته صايما

الرفث الى نسايكم عداه بالى لان معناه الافضا ما كتب الله لكم
قيل الولد وقيل الرخصة الغريب الحلال العجيب ليلة القدر
قوله الخيط الابيض اى الصبح الصادق من الخيط الاسود الصبح
الكاذب وقيل يظهر لكم الخيط الابيض يعنى الفجر من الخيط
الاسود مما كان مكانه من الظلام وقيل النهار من الليل
وسمى خيطا لانه اول ما يظهر يكون دقيقا كالخيط ثم ينتشر
وعن سعد بن سهل انه نزل من الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر وكان
رجال اذا ارادوا الصوم ربط احدهم فى رجله خيطا ابيض وخيطا
اسود ولا يزال ياكل ويشرب حتى يتبين له لونهما ويروى ريهما
ويروى يتبين له الاشيا منهما فانزل الله من الفجر وعن عدى بن حاتم
قال قلت لرسول الله عليه السلم انى وضعت تحت راسى عقالين
اسود وابيض فلم يتبين لى شى فقال لى انك اذا لعريض الوساد ويروى
لعريض القفا انما ذاك سواد الليل وبياض النهار والغريب قول
ابى عبيدة الخيط اللون وقول المبرد الخيط العلم والعجيب
قول حذيفة الخيط الابيض ضوء الشمس وقال كان النبى عليه السلم
يتسحر وانا ارى مواقع النبل وهذا خلاف الاجماع قوله تلك
حدود الله فلا تقربوها سوال لم قال فى هذه الاية فلا تقربوها

وقال

وقال فى هذه السورة ايضا تلك حدود الله فلا تعتدوها الجواب
حد هو امر وحد هو نهى فما كان امرا لا يجوز مجاوزته وهو الاعتدا
وما كان نهيا لا يجوز مقاربته وما فى الاية الاولى نهى وهو
ولا تباشروهن وانتم عاكفون فى المساجد وما فى الثانية بيان
عدد الطلاق فان العرب كانت تطلق وتراجع من غير عدد قوله
يسلونك عن الاهلة هى جمع هلال وجاز جمعه لتجدده كل شهر
والهلال ليلتين وقيل ثلث ليال وقيل حتى يحجر وتحجيره ان
يستدير بخطة دقيقة تقول اهل الهلال واستهل
بلفظ المجهول واهللنا الهلال واهللنا شهر كذا اى
دخلنا فيه واسم القمر الزبرقان واسم دارته الهلال الهالة
واسم ضوءه الفخت واسم ظله السمر وحكى الزجاج
فى معانى القران قال ابو زيد يقال للقمر ابن ليلة عتمة سخيلة
حل اهلها برميلة وابن ليلتين حديث امتين بكذب ومين
ورواه ابن الاعرابى بكذب ومين وابن ثلث حديث
فتيات غير جد موتلفات وقيل ابن ثلث قليل اللباث
وابن اربع عتمة ربع لا جامع ولا مرضع وعن ابن الاعرابى عتمة
ام الربع وابن خمس حديث وانس قال ابو زيد عشا خلفات قعس

اى لا يجمع بين الضدين
او لا يجمع بين الولدين
وعلى هذا الموضع مفتوح

وابن ست سرويت وابن سبع دلجة الضبع وابن ثمان قمر اضحيان
وابن تسع يقطع الشسع قاله ابو زيد وعن غيره يلتقط فيه الجزع
وابن عشر ثلث الشهر عن ابي زيد وغيره محنق الفجر قوله واتوا البيوت
من ابوابها فيه ثلثة اقوال احدها انهم كانوا اذا احرموا لم
يدخلوا البيوت من ابوابها يتحرجون من ان يحول بينهم وبين السما
سقف وكان اذا عنت لاحدهم حاجة يقتحم الجدار من ورا
الا الحمس والثاني وهو الغريب كان اذا خرج واحد منهم الى
سفر لحاجة فان رجع غير مقضي الحاجة لم يدخل من باب بيته الى
الحول تطيرا بل ينقب خلفه نقبا يدخل فيه ويخرج منه والثالث
هذا مثل ضربه الله اي ايتوا البر من وجهه قوله وقاتلوا في
سبيل الله الذين يقاتلونكم قيل هي اول اية نزلت في القتال قوله
ولا تعتدوا قيل فتبدؤا وقيل بقتل الصبيان والنسا وقيل
بترك القتال ثم نسخ بما في براة وقيل ثابتة قوله من حيث
اخرجوكم اي من مكة الغريب بسبب اخراجهم اياكم
قوله ويكون الدين لله سوال لم قال هاهنا ويكون الدين لله
وقال في الانفال ويكون الدين كله لله قال الشيخ الامام
الجواب لان القتال في هذه السورة مع اهل مكة فحسب

من وراء لا ينصرف للمعرفة والتانيث

وفي الانفال

وفي الانفال مع الكافة فقيد بقوله كله قوله فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمى الثانية اعتدا للمزاوجة
ولها نظاير منها الله يستهزي بهم وجزا سيئة سيئة مثلها
ومكروا ومكر الله لان عيسى المزاوجة احد انواع المبالغة
وهي اربعة المزاوجة والمجانسة كقوله يتقلب فيه القلوب
والمطابقة كقوله ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي ليطابق
الجواب السوال والمقابلة وهي كقوله وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة
قوله بايديكم البا زايدة وقيل المفعول محذوف وتقديره
ولا تلقوا انفسكم بايديكم الى التهلكة وفي معناها
اربعة اقوال احدها بالامتناع من الانفاق في سبيل الله
والثاني بارتكاب المعاصي والياس من مغفرة الله والثالث
بتقحم الحرب من غير نكاية في العدو والغريب بالاسراف في الانفاق
الذي ياتي على النفس قوله فان احصرتم اي منعكم خوف عدو
او مرض والغريب ان منعكم حابس قاهر لانك تقول احصره المرض
والخوف وحصره العدو والسلطان واجاز الفرا احصر في هذا
ايضا قوله فما استيسر من الهدى اي فعليه ذلك قوله

ياتي على النفس اي يهلك

فمن كان منكم مريضا يريد به القروح على الراس او به اذى
من راسه يعني الهوام في الراس ففدية اي فحلق فعليه فدية الغريب
تقديره فمن كان منكم مريضا فلبس او به اذى من راسه فحلق فعليه
فدية وقيل فالواجب عليه فدية قوله فصيام ثلثة ايام في الحج
اي في حجه وهو اذا كان محرما والايام في العشر وقيل ايام التشريق
وسبعة اذا رجعتم اي الى اوطانكم وقيل اذا فرغتم من الحج
قوله تلك عشرة كاملة فيه سوال لم قيد الثلثة والسبعة بالعشرة
وتلك بالبديهة معلومة فعنه ثمانية اجوبة جوابان من التفسير
وجواب من الفقه وجواب من النحو وجواب من اللغة وجواب
من المعنى وجوابان من الحساب اما التفسير فالجواب
الاول ان المقصود ذكر الكمال لا ذكر العشرة وان المعنى
تلك عشرة كاملة عن شاة والثاني تقديره فصيام
عشرة ايام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم واما الفقه
فان الكفارات وجبت متتابعة ولما فصل هاهنا بينهما
بالافطار قيد ليعلم انها كالمتصلة واما النحو فان الواو
قد يذكر مع الشي في العطف والمراد به احدهما نحو قوله ما طاب
لكم من النسا مثنى وثلاث ورباع فقيد ليعلم انهما كليهما

مرادان

مرادان واما اللغة فان السبع يذكر والمراد به الكثرة لا العدد
الذي فوق الست ودون الثمان روى ابو عمرو وابن الاعرابي
عن العرب سبع الله لك الاجر اي اكثر لك اراد التضعيف
وقال الازهري في قوله ان يستغفر لهم سبعين مرة هو جمع
السبع الذي يستعمل للكثرة الا ترى انه لو زاد على السبعين
لم يغفر لهم ولهذا جا في الاخبار وله سبع وسبعون
وسبع مايه واما المعنى فان الثلثة لما عطفت عليها سبعة
احتمل ان يكون بعدهما ثالثة فقيد بالعشرة ليعلم انها
كملت واما الحساب فان السبعة المذكورة عقيب
الثلثة يحتمل ان يكون مع الثلثة كما في قوله سبحانه
وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام اي مع اليومين اللذين ذكرا
في قوله خلق الارض في يومين ولا بد من هذا لدفع من ادعى التناقض
في الاية وسياتي في موضعه ان شا الله فقيد بقوله
تلك عشرة كاملة ليعلم انها سواها والثاني ان عادة الحساب
قد جرت بذكر الجملة بعد التفصيل كقول الشاعر
ثلث واثنتان فهن خمس وسادسة تميل الى شمامي
لان العدد اما ان يذكر مفصلا ثم يقال فذلك كذا

فيذكر جملة كما هي في الاية واما ان يذكر مجملا ثم يقال منها فيذكر
مفصلا كما في الاية الاخرى اثنا عشر شهرا منها اربعة
حرم والله اعلم قوله الحج اشهر فيه تقديران
احدهما اشهر الحج اشهر فحذف المضاف من المبتدا والثاني الحج
حج اشهر فحذف المضاف من الخبر اي لا ما يفعله النساء من قوله
انما النسي زيادة في الكفر والغريب قول ابي علي كانه جعل
الاشهر حجا لكثرة وقوعه فيها قوله وما تفعلوا من خير
يعلمه الله الفعل مجزوم بما وما منصوب بالفعل قوله من
عرفات التنوين فيها كالنون في الزيدين وهي جمع فان سميت بشبابه
جاز حذف التنوين واثباته ولم يجز النصب واجاز الاخفش
والكوفيون نصبها لعرفة قوله فاذكروا الله كذكركم اباكم
او اشد ذكرا اي اكثر وقيل ارفع به صوتا وكانت العرب
اذا قضت مناسكها وقفت وعددت مناقب ابايهم واحسانهم
فامروا ان يجعلوا ذلك الذكر لله وقيل كانت العرب
تحلف بالاباء فنهوا عن ذلك وقيل اذكروه بالاستكانة
والتضرع كما يذكر الصبي اباه وقيل كذكر الصبي
اباه اول ما يفتح فاه والغريب اغضبوا له كما تغضبون لابايكم

والعجيب

والعجيب اي وحدوه ولا تشركوا معه كما تستنكفون لو نسبتم
الى غير واحد وعلى هذا المعنى يكون قوله او اشد ذكرا
قطع مجاز يستعمله العرب بقولهم الوالدان والابوان اي لا تشركوا
معه لا حقيقة ولا مجازا قوله اتنا في الدنيا اي حسنة
فحذف المفعول لان الاية الثانية تدل عليه قوله اياما معدودات
اي ساعات ايام وقد سبق قوله في يومين هو يوم وبعض الثاني
فثنى لوجود بعض الثاني كما جمع لوجود بعض الثالث في قوله الحج
اشهر قوله في الحيوة الدنيا يجوز ان يتعلق الجار بالمصدر اي في امور
دنيوية ويجوز ان يتعلق بيعجبك قوله الد الخصام جمع خصم
اي الالد منهم وقيل مصدر اي شديد الخصومة قوله كافة
حال من المخاطبين اي جميعا وقيل حال عن السلم اي ادخلوا في جميع
احكام الاسلام قوله سل بني اسرائيل فيه وجهان احدهما
انه من سال يسال نقلت حركة الهمزة الى السين فاستغنت عن
الف الوصل والثاني هو امر من سال يسال كهب من هاب يهاب
وسال لغة في سال قال سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت
هذيل بما قالت ولم تصب وسال ياتي على وجهين احدهما بمعنى
الطلب وهو يتعدى الى مفعولين نحو سالت الله المغفرة وقد

الفاحشة دخوله في عبادتهم

لقيل كم بفتح الميم كلم وعم قوله بغير حساب
فيه ثلثة اوجه احدها انه يتصل بالفاعل وهو الله سبحانه
اى لا يحاسبني ذاته والثانى انه يتصل بالمفعول اى يعطيه
ولا يحاسبه به في العقبى وقيل يتصل بالمعطى اى كثيرا
لا يدخل تحت العد والاحصا والعرب بغير حساب
بغير كفاية بل فوق الكفاية والعجب بغير حساب
اى من حيث لا يحتسب وقيل بغير استحقاق وقيل
بغير مضايقة والعرب تسمى القليل محسوبا قال
ما منع يقظى وقد توبته في النوم غير مصرد محسوب
قوله فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه اى اختلف غيرهم
وقيل اختلفوا هم وغيرهم وتقديره فهدى الله الذين
امنوا لبيان ما اختلفوا والعرب فيه تقديم وتاخير اى
للحق مما اختلفوا فيه قوله حتى يقول الرسول والذين امنوا معه
متى نصر الله الا ان نصر الله قريب فيه اربعة اوجه احدها ذكروها
استعلاما لوقت النصر فاجابهم الله بقوله الا ان نصر الله قريب
والثانى استبطاؤا النصر واليه ذهب القتبى وفيه بعد لان
الانبيا عليهم السلم واثقون بوعد الله منتظرون لامر الله والثالث

اى بقضين وطوى منكر
في نسخة لا في البقلة

يقيل

يمتنصر على احدهما نحو واسالوا ما انفقتم والثانى بمعنى البحث
عن الشيء فيتعدى الى الثانى بعن نحو يسالونك عن الاهلة وعن الساعة
وعن الشهر الحرام وقد ياتى مع عن للطلب نحو فولك يسالونك
عن الانفال فممن حمله على الطلب قيل وتعدى بالباء نحو سال
سايل بعذاب فاسل به خبيرا على احد الوجهين وقد يقع
موقع الثانى جملة مستفهمة نحو سالت زيدا كم ماله وسل بنى
اسرايل كم اتيناهم واما قوله يسالونك عن الساعة ايان
مرساها فايان مرساها بدل عن الساعة ولا يعمل سل في كم
لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ويعمل فيه ما بعده وكم
في الاية منصوب من ثلثة اوجه احدها ان يكون ظرفا اى
كم مرة اتيناهم وقوله من اية المفعول الثانى ومن زايدة
والثانى انه المفعول الثانى ومن اية تفسير لكم اى كم اية اتيناهم
والثالث انه المفعول الاول باضمار فعل يفسره كم اتينا اتيناهم
كما تقول زيدا ضربته ومن العجيب العرب محله رفع بالابتدا
اى اتيناهموه فحذف الهاء كما تقول زيد ضربت ومن العجيب
ما حكى الزجاج عن الكسائى ان اصل كم كما فحذف الالف
ومثل عم وبم ولم وفيم وقال لو كان كذلك

كم

ان التقدير حتى يقول الذين امنوا متى نصر الله ويقول الرسول الا ان
نصر الله قريب كما سبق في قوله كونوا هودا او نصارى
والغريب ان الكلام قد تم عند قوله متى نصر الله ثم قال الله لمحمد عليه السلم
الا ان نصر الله قريب قوله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه
قتال بدل عن الشهر بدل الاشتمال قل قتال فيه مبتدا خبره
كبير ولم يعرفه بالالف واللام كما تعرف النكرة اذا تكررت
لان الثاني ليس بالاول وهذا كقوله من ضعف ثم جعل من بعد ضعف
الاية وصد عن سبيل الله مبتدا وما بعده عطف عليه اكبر
خبره قوله والمسجد الحرام في المعطوف عليه ثلثة اقوال
احدها الهاء في قوله به وهذا بعيد لانه لا يجوز العطف على ضمير
المجرور الا باعادة الجار والثاني سبيل الله وفيه بعد ايضا
لانه لا يحال بين صلة المصدر وما يعطف عليها وقد حيل هاهنا
بقوله وكفر به والثالث الشهر الحرام فيكون سوالهم عن
الشهر الحرام والمسجد الحرام قوله والميسر الميسر القمار
كله مشتق من اليسر وهو وجوب الشي لصاحبه وقيل مشتق
من التجزي وكل شي جزاته فقد يسرته والميسر الجزور
لانه يجزي اجزا وكانوا يقامرون عليها وهو ضرب القداح

على اجزاء الجزور

قال انما لم يتعرف القتال والضعف في الايتين لانهما عرضان والعرض لا يبقى على حالة في زمانين وله نظاير

مطلب ميسر

على اجزا الجزور قال القتبي الاقداح عشرة سبعة منها عليها خطوط
الفذ وله نصيب والتوام وله نصيبان والرقيب وقيل
الضريب وله ثلثة والحلس وله اربعة والنافس وله خمسة
والمسبل وقيل المصفح وله ستة والمعلى وله سبعة وثلثة
اغفال لا نصيب لها وهي المنيح والسفيح والوغد
قوله قوله ماذا ينفقون فيه وجهان احدهما ان ما مبتدا ومحله رفع
وذا بمعنى الذي وينفقون صلته وهو رفع الخبر والثاني ماذا كلمة
ومحله نصب بينفقون ويراعى في جواب ماذا المطابقة في الرفع
رفعا وفي النصب نصبا قوله في الدنيا يجوز ان يتعلق بيتفكرون
ويجوز ان يتعلق بيبين قوله عن اليتامى جمع يتيم على غير
القياس والفعل منه يتم بالكسر يتما ويتما وحكى الفرا
يتم بالضم والغريب انه جمع يتمان ويتمان ويتيم كندمان ونديم
قوله فاخوانكم اي فهم اخوانكم قوله ولامة مومنة خير اي
خير نكاحا من مشركة اي من حرة مشركة وامة من بنات
الواو تقول امة بينة الاموة ووزنها فعلة وجمعها اما كاكام
حذف لامه فوزنه على اللفظ فعة قوله عن المحيض اي
عن الحيض تقول حاضت تحيض حيضا ومحيضا ومحاضا ومثله كال

يكيل كيلاً ومكيلاً ومكالاً والحيض صالح للمصدر والزمان الحيض
ولمحل الحيض قوله يطهرن بالتخفيف ينقين بانقطاع الدم
وبالتشديد يغتسلن والغرب ان تجعل المشدد بمعنى المخفف
كتقطع وانقطع وتكسر وانكسر ويحمل على ما دون العشرة
قوله من حيث امركم الله اى امركم احتنابه وقيل اى في الطهر
لا في الحيض والغرب بمعناه بالنكاح لا بالسفاح وقيل فاتوهن
ما لم يكن صائمة او محرمة او معتكفة قوله نساؤكم حرث لكم
اى موضع حرث وهذا تشبيه شبه الجماع بالزرع والنطفة
بالبذر والرحم بالارض والولد بالنبات قوله عرضة لايمانكم
علة وحجة وقيل هذا نهي عن الحراة على الله بكثرة الحلف وقيل
قوله لايمانكم ان تبروا تقديره ان لا تبروا وقيل كراهة ان
تبروا فحذف المضاف وقيل معنى عرضة مانعا من ان تبروا فلا
يحتاج الى اضمار الزجاج ان تبروا مبتدا وما بعده عطف
عليه وخبره خير لكم وهو محذوف قوله الذين يولون من
نسائهم من متعلق بما في الام من معنى الاستقرار اى استقر
لهم منهن وهو كما تقول لي من الامير الرزق وله منى الدعاء
والغرب ان يكون صفة لقوله تربص اربعة اشهر تقدم فانتصب على

٥٧

الحال والغرب من جعله متصلا بالايلا وفيه بعد وعنه استغنا
قوله تربص تصبر خبر بمعنى الامر وقيل ليتربص فحذف اللام
قوله ثلثة قروء واحدها قرء بالفتح وهو الحيض وقيل هو
الطهر ابو عمرو الزمان فيصلح لهما وجمعه القليل اقراء
على غير القياس وقوله ثلثة قروء اكان القياس ثلثة
اقرا لان من الثلثة الى العشرة تضاف الى الجمع القليل وعنه
ثلثة اجوبة احدها ما ذكر النسا وكان لكل واحدة
ثلثة اقراء الكثرهن بلفظ الكثير والغرب قول على بن
عيسى لما جا اقراء على غير القياس لم يعتد به فصار كثلثة قصور
والعجب ما قيل هذه ثلثه اقراء فحذف المضاف
قوله ولهن مثل الذي عليهن اى للنسا حقوق من النفقة
والمهر مثل الذي عليهن من الامر والنهي وقيل المماثلة
في الاداء وتاديه لا في جنس المؤدى الغرب لهن من اللذ مثل
ما عليهن قوله بالمعروف الجار متعلق بما في الام من معنى
الفعل قوله الطلاق مرتان اى عدد الطلاق مرتان والمرتان
في الحقيقة طرفا لكنه اتسع فيه فرفع والتقدير مطلقها مرتين

الطلاق مرتان
اخبار مرتان

على الاقرب قوله فامساك بمعروف اى فعليه امساك بمعروف
قوله لو لم يسرح باحسان عن النبى عليه السلم انه قال هو التطليقة
الثالثة قوله الا ان يخافا الاستثناء منقطع ان لا يقيما
مفعول كقوله تخافونهم ومن ضم تخافا فان لا يقيما محفوض
عند الخليل ونصب عند غيره بنزع الخافض لانه المفعول الثانى
ومعنى تخافا توقنا وقيل تعلما وقيل يظنا قوله
فيما افتدت به اى فى الخلع والعرب قال ابن عباس الفدية فسخ
قال الا ترى الى قوله فان طلقها ولو كان الفدية طلاقا لكان هذا
طلقة رابعة غيره فان طلقها بالفدية او بالتسريح الغريب
مجاهد فان طلقها بعد قوله او تسريح لقوله عليه السلم العجب
قال صاحب النظم ولا محل لكم اعتراض والمقدر الطلاق مرتان
فان طلقها اى الثالثة فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره
اى غير المطلق لها والدخول شرط الاجماع والعجب قال
ابن المسيب محل له بمجرد العقد قوله ولا تمسكوهن
اجماع لقوله امساك وامسكوهن وما انزل عليكم يجوز ان يكون
رفعا بالابتداء يعظكم خبره ويجوز ان يكون نصبا بالعطف
على نعمة الله يعظكم به حال من المنزل او المنزل عليهم او المنزل ما يجعله

فان

خبرا او حالا ويجب ان يكون جزما جواب الامر قوله فلا تعضلوهن
خطاب للاولياء وقيل خطاب للازواج والمعنى لم يبق لكم
عليهن سبيل ويجوز ان واجمن تسمية بما يؤول اليه كما فى
تسميته فى القول الاول بما كان عليه قوله كاملين
تاكيد لانك قد تقول اتانا هنا ملحولين وانت فى الثانية بعد
قوله لا تضار الرفع على النفى والفتح على النهى والراء المدغم
يحتمل الكسر والفتح على القرائتين قوله وعلى الوارث اى
وارث الوالد وقيل وارث الوالد وقيل هو الصبى اذا ورث مالا
قوله وعلى المولود له ولم يقل على الوالدات لان الوالدين مما لا يلزمه
رزقهن وهو اذا كان عبدا وفى غيره من المسايل قوله
فان ارادا فصالا اى فطاما الغريب ارادة الوالدان مفاصلة
بالفرقة والطلاق قوله تسترضعوا اولادكم اى لاولادكم
فحذف الجار قوله والذين يتوفون مبتدا يتربصن خبره وفى العايد
ملة اقوال احدها ان واجهم يتربصن وقيل يتربصن بعدهم
العرب الضمير فى يتربصن يعود الى مضاف اليهم اى يتربص ازواجهم
وقيل عدل الى الاخبار عن الازواج قوله وعشرا اى
عشر ليال فحذف المضاف اليه لان الفاظ الشهر يدل عليه

من حيث ان اول الشهر ليلة الهلال الغريب قال ابو العاليه وابن المسيب
انما زاد على اربعة اشهر عشرا لان الله ينفخ الروح في الجنين في هذه
العشر قوله لا تواعدوهن سرا قيل نكاحا وقيل
زنا قيل لا يصفن احدكم نفسه لها في العدة بالاكثار من الجماع وسرا
مفعول به وقيل لا تواعدوهن سرا ما نهيتم عنه جهرا فيكون
نصبا على الحال اي مسرين قوله الا ان تقولوا استثنا منقطع
ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقدة الغريب لا تباشروا ولا تعقدوا
عقدة النكاح قوله ما لم تمسوهن ما للمدة وهو نصب على
الظرف والمعنى اي وقت كان بخلاف المدخول بها الغريب هي
الموصولة اي النسا اللواتي لم تمسوهن العجيب الشرط اي ان لم
تمسوهن قوله متاعا نصب على المصدر اي متعوهن متاعا
وقيل حال اي قدره ممتعا متاعا وحقا نصب على المصدر
اي حق ذلك عليهم من قوله حققت عليه القضا اوجبت وقيل
حال اي يحرف ذلك حقا قوله الا ان يعفون اي يهبن او
يعفو الذي بيده عقدة النكاح الولي وقيل الزوج فيكمل لها المهر
قوله والصلوة الوسطى افردت بالذكر بعد دخولها في الصلوات
لفضلها او لان المحافظة عليها اشد ابن عباس في جماعة هي العصر

وقرى في الشواذ والصلوة الوسطى صلوة العصر فهي العصر لا غير
قرى وفي الشواذ ايضا والصلوة الوسطى وصلوة العصر فلا يكون العصر على
هذا ابن عمر هي الظهر لانها في وسط النهار قبيصة
هي المغرب لانها الوسطى في الطول والقصر ولانها بين الليل
والنهار وبين الظلمة والضيا وبين صلاتي الجهر وصلاتي
العجماوين والغريب العشا لانها بين صلاتي طرفي الليل والعجيب
عن ابن عباس والصلوة الوسطى الفجر وقوموا لله قانتين
داعين فيها بالقنوت غيره ساكتين نهوا بذلك عن الكلام
في الصلوة قوله فان خفتم اي العدو قوله الى الحول الاجماع
على ان هذه الاية منسوخة بالاية التي قبلها وهي ناسخة ووقعت
المنسوخة في التلاوة بعدها لا في النزول وهو عجيب لا نظير له
وقيل في سورة الاحزاب نظيره وقيل في هذه السورة له نظير
ايضا وهو قوله ولله المشرق والمغرب نزلت بعد قوله قد نرى
تقلب وجهك والغريب لم ينسخ الحول وانما نسخ ما زاد على اربعة
اشهر وعشرا والعجيب قول ابن بحر انها ثابتة رخصة لمن اوصى
لها بالاقامة حولا قوله متاعا اي متعوهن متاعا وقيل جعل ذلك
متاعا والغريب قول المبرد انه حال عن ازواجهم اي لازواجهم

جابر بن عبد الله هي صلوة الفجر

ذوان متاع وقوله غير اخراج حال ايضا اى غير مخرجات
وقيل صفة لمتاع قوله وهم الوف اختلف فى عددهم ولفظ
الوف يدل على انهم كانوا اكثر من عشرة الاف لان الوفا
صيغه الكثير ولا يستعمل للعشرة وما دونها وصيغة القليل
آلاف والاف تستعمل من الثلثه الى العشرة والغرب جمع الف
بالكسر اى كانوا جامعين مؤتلفين حذر الموت مفعول له اى خوفا
من الوباء والطاعون وقيل امرهم بالجهاد فجبنوا فاماتهم
ثم احياهم وامرهم بالقتال وهو قوله وقاتلوا فى سبيل الله
ابن عباس اماتهم ثمانية ايام ثم احياهم فتوالدوا وبقيت سخنة
الموت فى وجوههم لم يلبسوا ثوبا الا عاد دسما مثل الكفن
ان عباس يوجد اليوم فى ذلك السبط تلك الريح وقيل ماتوا والى
عليهم زمان طويل يقرفوا صالهم وتغيرت احوالهم ثم
احياهم الله بسؤال كان فى ذلك الزمان وهب
اسمه اشمويل وقيل حزقيل وهو ابن العجوز وقيل
يوشع وقيل شمعون السدى سمى سمعون لان الله سمع دعاءه
فيه من ذا الذى هذا لفظ مدل على المسارعة والسبق
ومن مبتدا ذا خبره والذى صفته او عطف بيان ولا يكون

مع ذا اسما كما قلنا فى ما ذا ايضاعفه المضاعفة اكثر
من التضعيف قيل هى سبع مائة وقيل قوله كثيرة لا يدخل تحته
العدد لان ما لا نهاية له لا يدخل فى الحد قوله يقبض ويبسط
يضيق ويوسع وقيل يقتر ويجازى وقيل يمسك الصدقات
ويبسط بالخلف فى الدارين وقيل يسلب ما انعم عن قوم ويوسع على
آخرين وقيل هو من ضيق القلب وسعته واليه ترجعون الى الله
تصيرون وقيل الى ثواب الله وعفابه الغرب مئانة الى
التراب تعودون عسيتم الفتح هو المعروف والكسر لغة
روى ابو زيد عسى يعسى فهو عس من صير المحاطين فاعله ان لا تقاتلوا
خبره والشرط اعتراض ومالنا الا نقاتل فيه اربعة
اقوال احدها ان ان زائدة ويقدر ه مالنا لا نقاتل فيكون
لا نقاتل حالا الثانى قال الفراء ايغة ان نقاتل قال ومثله
مالك ان لا يكون مع الساجدين اى ما منعك ان تكون والثالث
مالنا ان لا نقاتل فحذف الجار والرابع وهو غريب مالنا وان
لا نقاتل اى بان لنا ترك القتال فحذف الواو وقيل ما للنفى
اى ليس لنا الا ترك القتال سبيل وابنائنا اى واخرجنا من
ابنائنا بالسبى قوله اى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه

انما انكروا ملكه لانه كان من سبط يامين بن يعقوب وكانوا
قد عملوا ذنبا وهو انهم كانوا ينكحون النسا على ظهر الطريق نهارا
جهارا فغضب الله عليهم ونزع الملك والنبوة منهم وكان
الملك في سبط يهوذا بن يعقوب والنبوة في سبط لاوي بن يعقوب
وكان طالوت دباغا وقيل سقا على حمار ابن حبيب خربندجا
لفظه ولم يؤت سعة من المال اي وليس له مال فيملك به اذ فاته
الحسب قوله بسطة في العلم اي علم الحرب وقيل عام في العلوم
والغريب اتاه وحي والجسم كان اجمل رجل في بني اسرايل
واقوتهم الغريب ابن حبيب سمي طالوتا لطوله والله واسع اي
واسع الفضل والعطا ابن عيسى موسع وقيل واسع ذو سعة
كتامر ولابن قوله فيه سكينة اي في التابوت والغريب
في الاتيان وبقية عطف على التابوت واختلف في السكينة قيل
طست من ذهب يغسل فيه قلوب الانبيا علي رضي الله عنه
ريح هفافة لها رجه كوجه الانسان مجاهد لها راس كراس
الهرة وجناحان وهب روح من الله يتكلم بالبيان عند وقوع الاختلاف
عطا اية يسكنون اليها والسكينة للنفوس كالسكون للاجسام
وهي مصدر كالضريبة والعزيمة الغريب كانت التورية وكتابا اخر

وقيل كان فيها صور الانبيا هبط بها ادم من الجنة وبقية عصوا
موسى وهرون وثيابهما ونعلاهما وقفيز من المن تحمله الملايكة
اي في الهوا من حيث يرون التابوت ينزل من علو وقيل كان
اصحاب جالوت غلبوا عليه فاصابهم دا بسبب ذلك فحملوه على
ثورين وساقوهما نحو ناحية بني اسرايل وكانت الملايكة
يسوق الثورين كقوله حملت متاعي الى بلد كذا بالجنود البا
للتعدي وقيل اي انفصل كقوله فصلت العير والبا للحال
فمن شرب منه من ما النهر الغريب كما من احتسى من النهر بفيه ومن لم يطعمه
يذقه الا من اغترف استثنا من الجملة الاولى غرفة بالضم قليل من الما
مفعول به غرفة بالفتح مرة واحدة مصدر والمفعول به محذوف
فلما جاوزه هو والذين امنوا معه الجمهور جاوزوا النهر هو والمومنون
الغريب القفال جاوز الكفار والمومنون ثم اعتزل الكفار
عند اللقا وقيل جاوز المومنون ثم اعتزل بعض المومنين
ايضا عند اللقا وقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت الطاقة
اسم من اطاق كالطاعة من اطاع والجابة من اجاب وعلمه مما يشا
اي يشا الله وقيل يشا داود ولو شا الله ما اقتتل الذين من بعدهم
كرر تكذيبا وردا على من زعم انه لم يكن بمشية الله الغريب

اراد بالاول الجميع وبالثانى المؤمنين **ولا شفاعة** اى الكفار قوله
الحى القيوم يجوز ان يكون وصفا لقوله الله او خبرا بعد خبر
او بدلا من هو او خبر مبتدا محذوف اى هو الحى القيوم او يكون
الحى مبتدا القيوم خبره القيوم فيعول من قام لا فعول قال لانه
لو كان فعولا لكان حقه ان يكون قووما ونحو ذلك لا يصح لان
القيوم من قام يقلب الواو ياء فى قيوم لاجتماعهما وسبق احدهما بالسكون
لا تأخذه سنة ولا نوم بدأ بالسنة بموجب الازدياد من القليل الى
الكثير يقول وسن يوسن وسنا والعرب ما حكاه ابن الحبيب
قال عكرمة ان موسى سأل الملائكة هل ينام ربنا فاوحى الله
الى الملائكة ان يأتوه بما شائم اعطوه قارورتين فى يديه فامسكهما
وجدوه ان يكسرهما فجعل ينعس ويهما فى يديه فتنبهوه
حتى نعس نعسة فضرب احداهما بالاخرى فكسرهما قال معمر
هذا مثل ضربه الله له ٥ قوله **من علمه** اى معلومه
لان علم الله لا يبعض ولا يتبعض الغرب فى علمه يعود الى ما فى قوله
بعلمه **وسع كرسيه** هو السرير دون العرش وقيل كرسيه
ملكه وقيل قدرته ابن عباس كرسيه علمه والكرسى اسم
لما فيهما من العلم والكرسى العالم قال

الهاء

تحف بهم بيض الوجوه وعصبة كراسى بالاحداث حين تنوب
العرب كرسيه سره وقيل كرسيه عرشه العجيب قول حرز
الكرسى الاهل اى وسع عبادة السموات والارض **ولا يؤده** الهاء
يعود الى الله العرب يعود الى الكرسى **الطاغوت** الشيطان
وقيل الكاهن وقيل الساحر وقيل الاصنام وقيل
مردة الانس والجن واشتقاقه من الطغيان ووزنه فلعوت
يائى واحدا او جمعا قوله **يخرجونهم** ولم يكونوا دخلوا
فيه اى لو لم عصمته لدخلوا فيه قوله **الذى حاج ابرهيم**
هو نمرود بن كنعان **فى ربه** فى توحيد لا وايمانه سبحانه والهاء
يصلح عائدا الى ابرهيم والى الذى حاج **ان اتاه الله** اى لان
الهاء والهاء تعود الى الذى حاج اى بطر الملك حمله على ذلك
وقيل يعود الى ابرهيم عليه السلم والملك ملك النبوة من قوله
وقد اتينا ال ابرهيم الاية **اذ قال ابرهيم ربى الذى يحيى** كانه
قال له من ربك قال انا احى واميت بالقتل والسحطة فلما موه
قال ابرهيم **فان الله ياتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب**
بالدليل الاول وقيل بهما وليس هذا بانتقال من دليل الى دليل
بل دليل بعد دليل وقال المفسرون لم يذكر نمرود لابرهيم

وليت

فقال وكلا واطلق واحدا
من السجن الغربى احى
بالمباشرة والقالنطة
واسر

فليات ربك بالشمس من المغرب لان الله صرفه عن ذلك والعجيب
الحسن ما يحتمله الاية من التاويل وذلك ان ابرهيم لما قال ربي
الذي يحيي ويميت قال نمرود فاذا انا ربك فانا احيي واميت
والاحيا والاماتة بيدي لا من نسبت اليه وكان يدعي الربوبية
باجماع من المفسرين فلما راى ابرهيم افتراه العظيم وادعاه
الباطل تمويهها قال له واقترح عليه ان الله ياتي بالشمس من المشرق
فات بها من المغرب فبهت وانقطع ولم يقل فقل لربك ان يفعل
ذلك لانه لم يكن يسلم الربوبية لغيره والله اعلم قاله الشيخ
الامام رحمه الله ٥ او كالذي مر على قرية وهي او للتخيير
والكاف محمول على المعنى اي ارايت كالذي حاج او كالذي
مر الاخفش الكاف زيادة قال صاحب النظم هو عطف على
قوله كذلك يحيي الله اي كذلك يحيي او كالذي مر على قرية
واختلف في المار والجمهور على انه عزير وقيل ارميا الغريب
الخضر عليه السلم الحسن كان كافرا واختلف في القرية فقيل
سلماباذ وسابراباذ ودير هرقل وبيت المقدس من بعد ما خربه
بخت نصر وقيل هي التي خرج منها الالوف وهي خاوية على عروشها
قيل ساقطة من خوى بالكسر يخوى خوى مقصور وقيل

من خوى بالفتح يخوى خوا بالمد اذا خلا قوله على متصل بخوى
اي تخوي ساقطة عليها وقيل بدل من على قرية وعروشها
سقوفها اي سقطت السقوف ثم سقط عليها الجدر وقيل
عروشها ابنيتها من قوله يعرشون اي يبنون وقيل عروش
كرومها وقيل جمع عرش وهو السرير الغريب
ابو عبيد خاوية لا انيس بها على عروشها هي الخيام بيوت الاعراب
لبثت يوما او بعض يوم الجمهور نام اول النهار ثم احياه بعد
المائة اخر النهار فقال لبثت يوما ثم التفت فراى بقية
الشمس فقال او بعض يوم والغريب يوما او يوما وبعض يوم
لانه لما التفت الى الشمس راها اقرب الى المطلع منها ساعة
نومه قوله لم يتسنه من قولهم سنه الطعام اذا تغير
وقيل من السنه فيمن جعل اصلها سنهة ومن حذف الها جعلها
من السنه فيمن قال سنوات الغريب اصله لم يتسنن
بنونين اي لم يتغير قلب النون يا ثم حذف قال الفرا ومنهم
من يقول في تصغير السنه سنينة فيكون من لفظ السنة
من ثلثة اوجه قال سنه محذوفة اللام وفي لامه ثلثة اقوال
قال بعضهم لامه ها والدليل عليه قولهم سنها وفي تصغيره سنيهة

ومنهم من قال لامه واو بدليل سنوات ومنهم من قال لام فعله نون وهذا
ضعيف وقوله لم يتسنه من جعل اصله من الهاء فالهاء لام الفعل ومن
جعله من الواو والنون فالهاء للاستراحة وقول الفراء استخرج
على هذه الوجوه والمعنى لم يغيره السنون والعجب
قول من قال هو من اسن الطعام اذا تغير وهو خطأ قوله
وانظر الى حمارك الجمهور كان معه حمار فملك وليت عطاءه
الغراب كان حماره كان حيا كما كان العجب ان حماره نفسه قال
الشاعر اردد حمارك لا يزع بروصنا اذا يرد وقيل العير مكروب
قوله وانظر الى العظام اي عظام الحمار وقيل عظام نفسك
واول ما خلق منه عيناه وهذا ضعيف لانه خوطب واجاب
بقوله كم لبثت قال لبثت فكيف يخاطب ويجيب وهو بعد
رميم ولنجعلك قيل الواو زيادة وقيل عطف على مضمر
اي انظر الى حمارك لتري كيف يحيي الله الموتى ولنجعلك اية
وقيل هو متصل بمضمر اي ولنجعلك اية للناس فعلنا ما فعلنا
كيف ننشزها من قوله اذا شئنا انشره والزاي من النشز وهو المكان
المرتفع قوله ارني من رويه العين اي ارنيها عيانا
كيف منصوب بقوله نحيي الموتى اي باي حال قال اولم تؤمن

ايجاب

ايجاب وتقرير ولم يكن شاكا قال بلى ولكن سالتك ليطمئن
قلبي ولازداد يقينا واعلم انك اتخذتني خليلا ولا تقوي هما
عند الخصام ويزول عني وسوسة الشيطان الغرب اراد ان
يكلمه ربه ويناجيه ويشرف بذلك العجيب كل العجيب
ما ذكره ان مؤرخا في تفسيره كان لابرهيم صديق وصفه
بانه قلبه اي ليسكن هذا الصديق الى هذه المشاهدة اذا
راها عيانا وهذا بعيد جدا قال فخذ اربعة من الطير
الجمهور ديك وطاوس وغراب وحمام ابن عباس
بدل الحمام نسر وخص الطير ليكون جامعا لخواص الحيوان
ولو كان شيئا غير الطير ليفق خاصة الطيران فصرهن
اليك بالضم املهن اليك وبالكسر قطعهن واليك من صلة
خذ اي خذ اليك وقيل هما لغتان بمعنى الميل على كل
جبل اي جبل بقربك وهي اربعة اجبل العرب انما خص
اربعة اجبل اشارة الى نواحي الدنيا ومهاب الريح من
الجنوب والشمال والصبا والدبور وجعل الطير اربعة
ليكون جامعا للطبايع الاربع لان كل واحد منها مخصوص
بطبع ثم ادعهن تعالين باذن الله الغرب هاهنا

مهاب الريح

بمعنى الارادة التي اردا اتيانهن يأتينك سعيا حال اي يسعين سعيا فهو
مصدر وقع موقع الحال قيل يسعين على ارجلهن قال الشيخ ويحتمل
يطرن مسرعة الغريب خصه بهذه الطيور اشاره الى ترك
طول الامل فان النسر موصوف بها وترك الرعونه والطاوس موصوف بها
العجيب قول ابن بحر ما قطع ابرهيم الطير اجزا ولا امر به
وانما هو مثل لاحيا الله الموتى وهذا خلاف الجمهور مثل
الذين ينفقون اموالهم اي مثل انفاق الذين قوله حبة انبتت سبع
سنابل في كل سنبلة مائة هذا تمثيل ولا يشترط وجوده وقيل
يوجد ذلك في الدخن والتقدير كمثل حبة بذرت فانبتت
والله يضاعف هذا التضعيف لمن يشاء وقيل يضاعف
على هذا اضعافا قوله ومغفرة اي عفو عن السايل اذا استطال
عليك حين رددته وقيل ستر لما يعلم من خلة المختل وقيل
سلامة عن المعصيه قال الشيخ ويحتمل قول معروف اي رد
جميل عن عذر صدق ومغفرة الله خير من صدقة يتبعها اذى
قوله كالذي ينفق اي لا تبطلوا ثواب صدقاتكم كابطال
الذي ينفق ماله رئاء الناس ثوابها ورئاء الناس صفة مصدر
اي انفاقا رئيا وقيل مفعول له وقيل حال اي مرائيا صفوان

طول الامل وترك الحرص والعراب موصوف بالحرص وترك الشهوة والذيل موصوف بها

الحجر الصافي من الرمل الواحدة صفوانة الكسائي صفوان واحد والجمع
صفوان بالكسر غيره صفوان بالكسر جمع صفا كاخ واخوان
قوله ضعفين اي مثلين والضعف المثل وقيل اربعة امثاله
والضعف المثلان والغريب قول من قال ضعفين ثلثة امثاله
ولا نظير لهذا في العربيه والعجيب استدلاله بقول ابي عبيدة
ضعفين في سورة الاحزاب ثلث مرات لان في السورة يضعف
لها العذاب والدرهم اذا ضعفته مرة صار درهمين واذا ضعفته
مرتين صار ثلث مرات دراهم فيكون العذاب والضعفان
ثلاثا بخلاف ما اذا قال اوصيت له بضعفي نصيب فلان ونصيب
فلان درهم فان الدرهم حق فلان فلا يجعل للموصى له وانما يجعل له مثله
او مثلاه قوله فان لم يصبها وابل اي فان لم يكن اصابها وابل
فطل فالذي اصابه طل وقيل اصابها طل ايود احدكم
ايتمنى احدكم والود والتمني يستعملان للماضي والمستقبل والحب خاص
في المستقبل ولهذا جاز عطف الماضي عليه في قوله فاصابها القرا
يجوز ذلك في الود لانه يتلقى به مرة بان ومرة بلو فيقدر احدهما
مكان الاخر فصار كانه قال ايود احدكم لو كانت له جنة بهذه الصفة
فاصابها اعصار فيه نار قوله احدكم رفع بفعله ان يكون مفعوله

على

له خبر يكون تقدم الاسم جنة اسم يكون من نخيل واعناب صفة
لجنة تجري من تحتها صفة لها وان جعلت تكون تامة فتجري صفة لجنة
ايضا وقيل حال لها لانها قد وصفت له فيها من كل الثمرات
حال لاحدكم واصابه الكبر عطف على الحال ويجوز ان يكون حالا
من الضمير في له فيها وله ذرية ضعفاء حال ثالث ويجوز ان يكون حالا
من الهاء في اصابه قوله فيه نار صفة لاعصار ويرتفع
النار به لان الظرف اذا جرى وصفا على النكرة او حالا لذي
الحال ارتفع ما بعده به عند البصريين ايضا قوله منه ينفقون يعود
الى ما وقيل الى الخبيث قوله الا ان تغمضوا فيه اي الا باغماض
الغريب قال الفرا كان في الاصل ان الشرط دخل عليه الا بفتحها
قال والدليل عليه ان المعنى ان اغمضتم فيه اخذتموه وبني على هذا
الا ان يشا الله والا ان يعفون وليس هذا مذهب البصريين
قوله فنعما هي اي نعم شيا هي وما هاهنا نكرة قال
الزجاج فنعم الشي هي ورد عليه ابو علي وقال ايضا انما يصير ما معرفة
بصلته وليس هو في الاية موصولا قال الشيخ ويحتمل ان الزجاج
اراد فنعم الشي شيا هي لان شيا المنكور بيان الشي المضمر
وتفسير له قوله ويكفر من جزم عطفه على محل جزا الشرط

ومن رفع

ومن رفع فعلى الاستيناف ويكفر بالياء مسند الى الله سبحانه ويجوز ان
يكون عطفا اي فهو خير وهو يكفر وما تنفقوا ما جازم
للفعل والفعل ناصبه وما تنفقون الا ابتغا وجه الله نفي
معناه النهي وقيل حال تقديره وما تنفقوا من خير وما تنفقون
الا ابتغا وجه الله فلانفسكم اي ثوابه الزجاج استيناف
اي وانتم لا تنفقون الا ابتغا وجه الله الغريب قال القفال
انتم لا تصيرون مستحقين لهذا الاسم حتى تبتغوا بذلك وجه الله
قوله للفقرا اي الصدقات التي تقدمت للفقرا الغريب
ان تبدوا الصدقات للفقرا وقيل وما تنفقوا من خير للفقرا
وقيل لام التعجيب وقيل بدل من اللام في قوله فلانفسكم
كانه نزل الفقرا منزلة الانفس كقوله فسلموا على انفسكم
قوله تحسبهم الجاهل اي الجاهل بحالهم اغنيا قوله الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية تقديره بالليل سرا
وعلانية وبالنهار سرا وعلانية عن النبي عليه السلم ان الاية نزلت
في اصحاب الخيل وقال عليه السلم ان الشيطان لا يخيل احدا
في بيته فرس عتيق من الخيل وعن ابن عباس نزلت في علي
كرم الله وجهه كان عنده اربعة دراهم فتصدق بها

وقيل عام في جميع المسلمين في جميع الصدقات قوله وأحل الله البيع
وحرم الربا جواب من الله لهم على قولهم انما البيع مثل الربوا
قال الشيخ العرب يحتمل انه من تمام كلامهم على وجه الاعتراض
على الله سبحانه وذلك كفر قوله وان كان ذو عسرة هي التامة
بمعنى وقع وقيل خبره محذوف اى ذو عسرة عسر تمالكم فنظرة
اى فعليه نظرة والجمهور على انها عامة في جميع الديون العرب
ما ذهب اليه شريح وابن هبيرة ان هذا في دين السلم خاصة
والربوا من بنات الواو والسنبه ربوان واجاز الكوفيون فيما
كان مكسور الاول ومضمومه ضحوريا وضحى ان يثنى بالياء
فيقال ربيان وضحيان واما المفتوح الاول فبالواو لا غير
بدين بعد قوله تداينتم وقطع المجاز اذ فلا يقال تدايناه
يريد تعاطينا وتجاريا قوله بالعدل اى من غير زيادة في
المال والاجل ولا نقص العرب معنى العدل ان يكون منتصفا
عليه بين اهل العلم لا يرغب الى قاض فيحمد سبيلا الى ابطاله بالفاظ
لا يسع فيها التاويل فيحتاج القاضي الى التوقف ولا يأب
كاتب ان يكتب كما علمه الله اى لا يمتنع من ان يكتب بالعدل
وقيل ولا يمتنع عن الكتابة اذا استكتب السدي فرض على الكفاية

وقيل واجب

وقيل واجب عند الفراغ عطاء واجب والجماعة على انها نسخت
بقوله ولا يضار كاتب ولا شهيد العرب كما علمه الله متعلق بما بعده
اى كما من الله عليه بتعليم الكتابة فليكتب جزاء وشكرا قوله
وليملل الذي عليه الحق ولا يبخس منه شيئا الضمير يعود الى الذي عليه الحق
الغرب يحتمل ان يعود الى الكاتب قاله الشيخ الامام رحمه الله قوله
وليه يعود الى الذي عليه الحق وقيل وليّ الحق قوله فان
لم يكونا رجلين هذا الشرط لا عبرة له كما في قوله وكاتبوهم ان
علمتم فيهم خيرا وان ردن تحصنا قوله فرجل وامرأتان
الاخفش فليكن رجل وامرأتان وقيل فليشهد رجل وامرأتان
وقيل فرجل وامرأتان يشهدون وقيل فالشاهد رجل وامرأتان
قوله فتذكر احديهما الاخرى اى ان نسيت احديهما الشهادة
ذكرتها الاخرى العرب قول من جعله من التذكير ضد التانيث
اى تلحق احديهما الاخرى بالذكور اى الرجال في الشهادة
صغيرا او كبيرا حالان من الهاء في ان تكتبوه العرب يعود
الى اول المكاتبة الا يه اى بدين صغيرا وكبيرا ولا يأب الشهداء
اذا ما دعوا اى الاداء العرب التحمل قال الحسن في الامتين
للحقوق قوله اقسط من القسط بالكسر وهو العدل وليس له فعل

من لفظه لنما يقال اقسط قوله الا ان يكون استثنا منقطع تجارة
من نصب اضمر الاسم اي يكون التجارة تجارة ومن رفع فله وجهان احدهما انه
انه بمعنى تقع الغريب تجارة اسم كان حاضرة صفته تديرونها
خبره قوله ولا يضار كاتب ولا شهيد من جعله ناسخا فوزنه يفاعل
بالفتح ومن قال نهى الله الكاتب والشهيد عن الضرار وهو ان يكتب
ما لم يمل عليه وان يشهد بما لم يعلمه وقيل هو ان يمتنع عن الكتابة
والتحمل فوزنه يفاعل بالكسر قوله ان لا تكتبوها اي في ان
فحذف قوله وان تفعلوا اي ما نهيتم عنه من المضارة فانه اي
فعل ذلك فسوق بكم خروج عن امر الله قوله وان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ابن عباس منسوخه بقوله لا يكلف الله نفسا
وعنه ايضا ثابته مغفور المؤمنين معذب به الكافرون الغريب
انها مخصوصة في كتمان الشهادة مجاهد انها في الشك واليقين
قوله لا يكلف الله ناسخه كما سبق الغريب انه دعا اي لا تكلفنا
بين احد اي بين احد واخر وقيل احد العموم كقوله احد عنه
حاجزين ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به اي لا تكلفنا ما لا نطيق
وقيل ما يشق علينا فعله على الدوام وقيل ما لا طاقة لنا به اي
من عقوبة ذنوبنا الغريب حديث النفس العجيب الحب

والعشق

والعشق وانصرنا على القوم الكافرين بالغلبة والسلطان والحجة
والبرهان والله اعلم ه سورة ال عمران بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله فيه ثلث قرات فتح الميم وكسره وسكونه اما الفتح
فهو المجمع عليه وله ثلثة اوجه احدها انه حرك لالتقا الساكنين
من كلمتين وهما الميم واللام الاول من الله واختير الفتح
كراهة اجتماع ثلث كسرات كسرة الميم الاول وكسرة الميم
الثاني وكون اليا بينهما وهي اخت الكسرة وحرك من الله ومن
الرجل بالفتح ايضا استثقالا للجمع بين كسرتين والوجه الثاني
وهو الغريب انه حرك لالتقا الساكنين من كلمة واحدة وهما الميم
واليا وفيه بعد لان الحروف كلها مبنية على السكون وجاز الجمع
بين الساكنين فيها لان النية به الوقف عليها وان مده الساكن الاول
تنوب عن حركة واستدلال هذا القايل بالقراة الشاذة صاد وقاف
لا يصح لان ذلك شاذ وهذا اجماع والوجه الثالث وهو العجيب
انه حرك بحركة همزة الوصل وهذا خطا لان الالف للوصل
وهو يذوب ويزول اذا رمت الوصل فمن اين يبقى له حركة واستدلال
هذا القايل بقولهم ثلثة اربعة باطل لان الالف اربع الف
قطع والقراة الثانية الم الله بالكسر على ما يوجبه التقا

الساكنين من كلمتين وهو شاذ لا يعرج عليه لما ذكرت والقراة الثالثة
الم الله مقطوع ووجهه انه اجرى الوصل مجرى الوقف
وله نظاير كثيرة شذت كلها عن القياس نزل عليك الكتاب اي
القران الكتاب المفعول الاول وعليك المفعول الثاني ه بالحق
بسبب اثبات الحق وقيل حال اي محقا وانزل التورية والانجيل
التنزيل والانزال واحد وقيل التنزيل لما جا متفرقا والانزال
لما جا مجتمعا هدى للناس متصل بالتورية والانجيل وقيل
متصل بالفرقان وهو القران على تقدير وانزل الفرقان هدى
للناس وسماه كتابا وهدى وقيل الفرقان ايضا متصل بالتورية
والانجيل وهو الفرق بين الحق والباطل وفي التورية قولان
احدهما انه من ورى الزند يرى الثاني وهو الغريب انه من
ورى تورية لان فيها كنايات كثيرة وفي وزنه قولان
احدهما فوعلة كحوقلة قلب واوها تا كتخمة وثكلان واصاب
اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وهذا قول البصريين
والثاني وفيه قولان احدهما تفعلة بالفتح كتنفلة فيمن رواها
بالفتح والثاني تفعلة بالكسر كتوصية فقلب الى الفتح
كجارية وجاراة وناصية وناصاة وهذا قول الكوفيين

وقول البصريين

وقول البصريين اولى لان فوعلة اكثر في الكلام من تفعلة
ولان قولهم ناصية وناصاة لا يطرد لا يقال في توقية
توقاة ولا في توشية توشاة والانجيل افعيل من النجل لانه
منبع علوم او متسع علوم قوله في الارض متصل بيخفى
الغريب صفة لشي اي شي في الارض ولا شي في السما قوله
منه ايات يجوز ان يكون مبتدا وخبرا والجملة حال الكتاب
ويجوز ان يكون منه حالا وايات رفع به عند البصريين قوله
هن ام الكتاب وحد لان التقدير كل اية ام الغريب
وحد لان الام لا يكون الا واحدة والكتاب بعدها واحد في
اللفظ واخر متشابهات اي وايات اخر وهي لا ينصرف
للعدل عن الالف واللام والوصف لان افعل لا يونث ولا يثنى
ولا يجمع الا مع الالف واللام وكونها وصفا لنكرة لا يمتنع
ان يكون معدولا عن الالف واللام لان ذلك مقدر من وجه
غير مقدر من وجه كما قلنا في لا يدي لك بهذا وما
حكاه الثعلبي فقال لم يصرف لانه مثل جمع وكتع سهو
وكذلك ما قال اخر لا ينصرف لانه مبني على واحده
في ترك الصرف وواحده اخرى سهو عجب قوله ايات محكمات

لان عدل جمع حقيقي وعدل اخر تقديري

ان اخر

لانه لا يلزم ان لا ينصرف كل ما واحده لا ينصرف

الكلام في المحكم والمتشابه كثير وقد اوردته في اول التفاسير
والغرض فيه ان القرآن كله محكم لقوله الركتاب احكمت اياته
اي احكمت بالنظم العجيب والمعنى البديع وكله متشابه
لقوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها اي يشبه بعضه بعضا
لاختلاف فيه ولا تناقض والمحكم في الايه والله اعلم ما لا
يتطرق اليه النسخ والمتشابه فيها ما استأثر الله بعلمه من اخراج
الدابة من الارض وخروج الدجال ونزول عيسى عليه السلم
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم ذهب مجاهد والربيع والقتبي
الى ان الراسخين عطف على الاول وانهم يعلمون تاويل المتشابه
وجعلوا يقولون حالا وانشدوا الرمح تبكي سنحوها والبرق
يلمع في عمامه اي البرق يكلي لامعا والجمهور على انه استيناف
يقولون خبره وهذا هو المرضي عند الجمهور لانهم وان عموا انا نعلم
بعض المتشابه فلا بد لهم من القول بالعجز عن البعض وهو علم الساعة
واشراطها وما عطف عليه في قوله ان عنده علم الساعة الايه
ولان في بعض المصاحف الا الله ويقول الراسخون في العلم
وهذا قاطع ولان الحال تقتضي ان يكون من المعطوف والمعطوف
عليه وهو فاسد قوله كل من عند ربنا اي كل ذلك فحذف

المضاف اليه

المضاف اليه وبقي كل معرفة ولم يبن لها بنا قبل وبعد واخواتهما
لانها تكون معرفة ونكرة فاعربت في حال النكرة وبنيت في
حال المعرفة للفرق وكل في جميع الاحوال معرفة فلم يحتج
الى فرق قوله بعد اذ هديتنا قيل اذ زيادة وقيل بعد بانة
والغرض بعد مضاف الى اذ والتقدير بعد وقت هدايتك
ايانا جامع ليوم من الناس اي لحساب يوم وقيل اللام تفيد
اي في يوم لاريب فيه قيل في اليوم فيكون محل لا ريب
فيه جرا وقيل في الجمع اي جامع الناس جمعا لا ريب فيه فيكون
محله نصبا قوله ان الله لا يخلف الميعاد سؤال لم قال هنا
ان الله لا يخلف الميعاد وقال في اخر السورة انك لا تخلف الميعاد
وكلاهما خطاب الجواب عنه من بلية اوجه احدها
ان اول السورة قد تقدم فيه ذكر الله سبحانه واوصافه مرة
بعد اخرى ضمنا وصريحا ولم يتقدم ذكر الكناية الا مرة فعدل
من الخطاب الى الغيبة لانها الاغلب واما اخر السورة فالغلبة
للكناية فبنيت عليها والثاني ان اتصال ما في اول السورة بما قبلها
معنوي وبقدره فقناشره وهو المطلوب بقوله ربنا انك
جامع الناس ليوم لا ريب فيه وقيل المطلوب التثبيت

على الهدا به وان اتصال ما فى آخر السورة لفظى ومعنوى وهو قوله
ما وعلتنا والثانى ان ما فى اول السورة استيناف من الله
جرى مجرى الاستجابة وان ما فى اخر السورة حكاية عنهم
ثم ذكر عقيبها فاستجاب لهم ان بهم قوله كدأب آل فرعون
الكاف اذا كان بمعنى مثل محلوم عليه بالرفع او النصب
او الجر فيجوز ان يكون محله رفعا بالخبر اى دابهم كدأب
ال فرعون ويجوز ان يكون نصبا بقوله لن يغنى اغنا مثل ما لم
تغن عن ال فرعون ويجوز ان يكون نصبا بما دل عليه وقود النار
اى يتوقدون توقدا مثل توقد ال فرعون والذين من قبلهم محله
رفع بالابتدا وخبره الابتدا كذبوا ويجوز جره بالعطف على ال
فرعون وقوله كذبوا استيناف ويجوز حال وقد مقدرة
والعرب محل الذين نصب بالعطف على اسم ان من قوله ان الذين
كفروا لن يغنى سؤال لم قال بذنوبهم فاخذهم الله ولم يقل فاخذنا
ولم يقل فاخذناهم الجواب لما عدل فى قوله ان الله لا يخلف
الميعاد الى لفظ الغيبة كذلك ها هنا ليكون
الكلام على منهاج واحد قوله ترونهم مثليهم
قرى بالتا والبا والتا محمول على المعنى اى يرى المؤمنون الكافرين

مثلى المؤمنين

مثلى المؤمنين يريد على الشرط المذكور فى قوله فان يكن منكم مائة صابرة
يغلبوا مائتين والتا محمول على الخطاب اى ترونهم انتم المخاطبون
منهم اليهود الفئة الكافرة مثلى المؤمنين وكانت الغلبة للمؤمنين
العرب قول الفرا ان المراد بقوله مثليهم ثلثة امثالهم
قال وهذا كما تقول عندى الف وانا محتاج الى مثليه اى الى
ثلثة الاف اى ترونهم الفئة الكافرة ثلثة امثال المؤمنين
ثم كان النصرة والغلبة للمؤمنين والعجب قول من قال
ترى الفئة الكافرة المؤمنين مثلى الكافرين او ثلثة امثالهم واللفظ
يحتمل هذا وباء النصر وهو قوله اذ يريكموهم اذ التقيتم
فى اعينكم قليلا ويقللكم فى اعينهم والرويه رؤية العين
لقوله ورأى العين والراى والرويه والرؤى مصادر رأيت
والضمير المفعول ومثليهم حال وقيل من رؤية العلم والضمير
المفعول الاول ومثليهم المفعول الثانى ورأى العين صفة
مصدر محذوف اى رؤية مثل رؤية العين ومنزلة منزلها قوله
والقناطير جمع قنطار والقنطار الف دينار او اثنا عشر الف
الف درهم عن الحسن ابن عباس الف ومائتا دينار ابن عمر
الف ومائتا اوقية فتاده ثمانون الف درهم عطا سبعون الف

ابو نضره ملء مسك ثور ذهبا او فضة ابو عبيده ليس بمحدود
الغريب قال الحكم القنطار ما بين السما والارض من مال العجيب
قول من قال القناطير العقار والعقد فان في القران من الذهب
والفضة قوله المقنطرة المضاعفة فهي ستة وقيل تسعة
وقيل المضروبة دراهم ودنانير الغريب قال يمان المدفونة
يقال قنطره اي كنزه قوله للذين اتقوا عند ربهم
فيه قولان احدهما انه متصل بخير اي بخير مما تقدم للذين اتقوا
عند ربهم ثم ابتدا فقال جنات اي هو جنات والثاني
ان قوله جنات ابتدا للذين اتقوا خبره تقدم عليه الذين
يقولون يجوز ان يكون جرا صفة للعباد وكذلك الصابرين
الى اخره ويجوز ان يكون نصبا على المدح اعني الذين وكذلك
الصابرين الى اخره ويجوز ان يكون الذين رفعا بالخبر اي هم الذين
ويكون الصابرين وما بعده نصبا على المدح ولا يمتنع ان
يكون جرا وان حيل بين الموصوف والصفة قوله
والمستغفرين بالاسحار فيه قولان احدهما المصلين بالاسحار والثاني
السايلين المغفرة اوقات السحر ومثله وبالاسحار هم يستغفرون
والعجيب قول الواحدي والمستغفرين بالاسحار المصلين صلوة

اي

الصبح

الصبح فان الاجماع على ان الصايم ان يتناول الطعام في السحر فكيف
يصح صلوة الصبح فيه قوله لا اله الا هو كرر لان الاول
جار مجرى شهادة الشاهدين والثاني جار مجرى حكم الحاكم
بصحة ما شهدوا به وما ذكر بعض المفسرين ان الصابرين
محمد عليه السلم والصادقين ابو بكر والقانتين عمر والمنفقين
عثمان والمستغفرين بالاسحار علي رضي الله عنهم فليس بصحيح
ولا مرضي ايضا لان كل واحد منهم موصوف بالصفات
الخمس اللهم الا ان يحمل على معنى الازدياد منه كما قال عليه السلم
افقهكم معاذ افرضكم زيد اقراكم ابي لان افعل يقتضي الاشتراك
في الوصفية اولا ثم الازدياد قوله بغيا نصب على المفعول له
قال الاخفش تقديره وما اختلفوا بغيا الا من بعد ما جاهم
العلم الزجاج العامل مضمر تقديره اختلفوا بغيا
وقيل نصب على المصدر اي بغوا بغيا وقيل مصدر وقع
موقع الحال اي باغين قوله ومن اتبعن رفع بالعطف
على ضمير المتكلم ولم يوكد لطول الكلام وقيل رفع بالابتدا
والخبر محذوف اي ومن اتبعن اسلم الغريب محله جر
بالعطف على الله العجيب نصب على المفعول معه قوله

ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون مستقبلان وقعا
موقع الماضي لانهم قتلوا يحيى وزكريا وغيرهما على ما سبق وقيل
هو على ظاهره ومعناه يعتقدون صحة ذلك الغريب
يقصدون القتل والقتال محمد عليه السلم ويكون النبيين محمدا عليه السلم مع
وجاز جمعه لان من قاتله قاتلهم قوله فكيف اذا جمعناهم
اي فكيف حالهم الزجاج كيف يكون حالهم الغريب
يقولون فكيف يفعلون اذا جمعناهم وموضعه نصب على الحال
والعامل فيه ما سبق قوله اذا جمعناهم ظرف والعامل فيه ما هو
مقدر بعد كيف قوله اللهم مالك الملك الميمان
فيه بدل من يا النداء ولا يجوز الجمع بينهما الا شاذا الغريب قول
الفرا اصله يا الله ام بخير فكثر في الكلام فحذفت
الهمزة والقيت حركتها على ما قبلها مالك نصب
على النداء قال الزجاج نصب على صفة اللهم الغريب قال ابو رجا
العطاردي هذه الميم التي في قوله اللهم بجمع سبعين اسما من
اسمايه الغريب قال الله تعالى في بعض كتبه انا الله مالك
الملوك ونواصيهم بيدي فان العباد اطاعوني جعلتهم عليهم قلوب الملوك
رحمة وان العباد عصوني جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشغلوا بسب

الملوك ولكن توبوا الي اعطفهم عليكم قوله تؤتي الملك من تشاء
اي من تشاء ان تؤتيه الملك وكذلك ما بعده قوله بيدك الخير
اي خير الدنيا وخير الاخرة وخص الخير بالذكر لان رغبة
العبد الى الله ان يفعل الخير به وقيل اراد الخير والشر فاكتفى
بذكر احد الضدين الغريب ذكر الخير صريحا وذكر الشر
تضمينا في قوله انك على كل شيء قدير قوله الميت
وزنه فيعل وقيل فعل والاول هو الاحسن وقال الكوفيون
اصله مويت على وزن فعيل كطويل وقصير قوله
من الله في شيء تقديره في شيء من الله فقدم فانتصب
على الحال قوله تقاة مصدر واصله وقاة قلب واوه تا كتخمة
وتجاه والغريب جمع تقي لكمي وكماة فيكون نصبا
على الحال قوله ويحذركم الله نفسه اي بطشه والتقدير حذار
نفسه الغريب النفس ها هنا تاكيد اي يحذركم الله اياه
قوله يوم تجد نصب بمضمر او اذكر او اتق فيكون مفعولا به
قال الزجاج وهو عجيب يوم تجد نصب بقوله يحذركم قال ويجوز
ان ينتصب بقوله والى الله المصير يوم تجد وكلا قوليه بعيد
لان التحذير موجود واليوم موعود وكيف يعمل فيه وانتصابه

بالمصير لا يصح لانه قد حيل بينهما بايه ولا يحال بين المصدر وصلته
باجنبي ولا ينتصب ايضا بقوله قدير لان قدرة الله سبحانه
لا يختص بيوم دون يوم قوله محضرا ان جعلت تجد من باب
حسبت فمحضرا المفعول الثاني وان جعلته من وجدان الضالة فمحضرا
حال من قوله ما عملت وقيل حال عن الها المحذوف من الصلة
اي عملته وقوله وما عملت من سوء مبتدا تود خبره وقيل
عطف على الاول وتود استيناف وقيل حال عن الضمير في عملت
وقيل جر بالوصف لقوله من سوء وقيل ما شرط وتقديره فهي
تود وفيه بعد قوله وال ابرهيم يريد ابرهيم واله وقيل
ال ابرهيم شخصه وقد سبق قوله وال عمران يريد موسى
وهرون الغريب الحسن ال عمران عيسى وامه قوله ذرية
قيل نصب على البدل منهم وقيل حال منهم اي متناسبين
قوله اذ قالت امراة ابو عبيدة اذ زيادة وزيفه الزجاج غيره
اذكر اذ قالت الغريب سميع عليم اذ قالت وفيه ضعف لان
سمعه وعلمه سبحانه لا يختص بزمان دون زمان العجيب
قول الزجاج اصطفى اذ قالت لان الاصطفا سابق على مقالتها
فلا يصلح ان يكون ظرفا له وامراة عمران هي حنة ام مريم

وضعتها الضمير يعود الى ما وانث حملا على المعنى انثى حال
من ها الضمير وقيل بدل ومريم معناها بالعبرية الخادم ومعنى
مريم في اللغة المراة التي تغازل الفتيان قال قلت لزير لم تصله
مريمه قوله الرجيم قيل الملعون الغريب الرجيم بالنجوم العجيب
الرجيم بمعنى الراحم اي يرحم المومنين بقبيح فعله قوله بقبول
البا زايدة وقيل للسبب ووضع قبول موضع تقبل ومن المصادر
التي جا على فعول القبول والولوع والطهور والوضو حكاه سيبويه
وانبتها نباتا حسنا اي انباتا الغريب انبتها فنبتت
نباتا زكريا لا ينصرف ممدودا ومقصورا للتانيث والمعرفة
لان الفه للتانيث لا من الاصل ولا للالحاق فلا ينصرف في المعرفة
والنكرة قوله كلما دخل نصب على الظرف وما مع الفعل في
تاويل المصدر اي كل وقت دخول والعامل فيه وجد قوله رزقا
قيل فاكهة الصيف في الشتا وفاكهة الشتا في الصيف الغريب كان
عنبا ولم يكن في تلك البلاد عنب قوله من عند الله كان ياتيها
بذلك من الملايكة من الجنة الغريب كان ياتيها بذلك رجل صالح
قوله هنالك موضوع للمكان وقد يستعمل للزمان اتساعا
وقيل هناك للمكان وهنالك للزمان والظاهر في الاية

واذا كان نكرة فللعهد والتانيث

انه للزمان قال الشيخ الامام ويحتمل في العرب ان يكون للمكان
ويكون اشارة الى المحراب او اشارة الى الجنة على قول من قال
العامل فيه يرزق والمقدار يرزق من يشاء بغير حساب هنالك
اي في الجنة ثم استانف فقال دعا زكريا والجمهور على ان
العامل فيه دعا قوله ذرية اي ابنا يقوم به قوله هب لي من لدنك
وليا وانث طيبة حملا على اللفظ كما قال
ابوك خليفة ولدته اخرى وانت خليفة ذال الكمال نجيح
اسم عجمي وقيل عربي اي احياه الله بالايمان وقيل حنن به رحم
امه العرب سمي يحيى لانه استشهد والشهداء احياء العجيب
معناه موت كالمفازة والسليم قوله وسبطا اي كريما وقيل
شريفا العرب ابن المسيب نفيها عالما الضحاك الحسن الخلق
من الصالحين صفة لقوله نبيا وخص الانبياء بذكر الصلاح
لانه لا تخلل صلاحهم خلاف ذلك قوله وقد بلغني الكبر اي بلغني
بحدوثه في العرب بلغته على القلب قوله عاقر اي
ذات عقر كما مر ولا ابن وليس باسم الفاعل لان فعله عقرت
بالضم والاسم عقيرة على وزن فعيله قوله كذلك منصوب صفة
للمصدر اي يفعل ما يشاء فعلا مثل ذلك وقيل رفع اي الامر

كذلك الغريب تقديره يكون لك الولد كذلك اي كما انت فيكون
حالا فقوله آيتك الا تكلم الناس ثلثة ايام اي علامة ذلك ان تمنع
لسانك عن الكلام ثلثة ايام العرب امن بالصوم ثلثة ايام وكانوا
لا تتكلمون في الصوم العجيب قتادة بالسانه فيه عقوبة
على سؤاله بعد ان شافهه الملايكة بذلك قوله الا رمزا
كل ما اشرت به من شفة او يد او عين مما يقع به البيان
رمز واصله الحركة تقول ارمز الشيء اذا حرك قوله
واذكر ربك كثيرا لم تمنع لسانه عن التسبيح وقيل واذكر
بالقلب وقيل واذكر بعد ذلك قوله واسجدي واركعي
الواو لا تقتضي الترتيب وقيل كان في شرعهم كذلك
قال الشيخ الامام العرب يحتمل ان يراد السجود من الركعة الاولى
واركعي من الثانية قوله مع الراكعين اي في الجماعة وغلب
الرجال على النساء وقيل افعلي كفعلهم قوله اقلامهم سهامهم
العرب عصيهم العجيب اقلامهم التي كانوا يكتبون
التوراة بها وكانت من الحديد فقام فلم ذكريا منتصبا
على الماء وقيل استقبل جرية الماء وذلك انهم تشاحوا عليها
وتقارعوا في كفالتها طلبا لمرضاة الله العرب تقارعوا

لانهم كانوا في زمن محل العجيب كفلها زكريا بعد هلاك امها ثم
اصابت الناس سنة فضعف عن تربيتها فتقارعوا فخرج السهم على
رجل يقال له جريج وقيل يوسف قوله اذ يختصمون اي في
كفالتها ويختصمون بمعنى اختصموا لان اذ اسم لما مضى قوله
عيسى ابن مريم عيسى بدل من المسيح ابن مريم رفع بالخبر اي هو
ابن مريم وليس بوصف للمسيح ولا لعيسى قوله كهيئة الطير
اي تمثالا كهيئة الطير وقيل الكاف اسم فيكون مفعولا به وقيل
صفة مصدر محذوف اي اخلق خلقا كهيئة الطير وهذا عجيب
بعيد والحال الظاهرة تقول هاتها والهيئ الحسن الهيئة من كل
شيء والمهاياة امرتيها يا عليه القوم ويتراضون به قوله
فانفخ فيه قيل في المهيا وقيل في الطير وقيل في الطين
الغريب يعود الى الكاف وهو اسم سوال لم قال في هذه السورة
فيه وفي المايدة فيها الجواب لانها في هذه السورة اخبار
قبل الفعل فوحد وفي المايدة خطاب من الله له في القيامة وقد
سبق من عيسى ذلك الفعل مرات فجمع سوال لم قال في هذه
السورة باذن الله مرتين وقال في المايدة باذني اربع مرات
الجواب لان ما في هذه السورة اخبار عن كلام عيسى

الهيئة

فما تصور ان يكون من فعل البشر اضاف الى نفسه وهو الخلق
الذي المراد به التقدير والنفخ الذي هو اخراج الريح من الفم
وما لم يتصور فيه اضاف الى الله وهو قوله فيكون طيرا باذن الله
وابرا الاكمه وازالة البرص مما يكون في طوق البشر فاضافهما
الى نفسه لان الاكمه عند بعضهم الاعشى وعند بعضهم الاعمش
وعند بعضهم الذي يولد اعمى واحيا الموتى من فعل الله وحده
فاضافه اليه فقال واحي الموتى باذن الله واما في المايدة
فهو من كلام الله سبحانه فاضاف كل ذلك الى صنعه
اظهارا لعجز البشر وان فعل العبد مخلوق الله عز وجل وقيل
باذن الله في هذه السورة يعود الى الافعال الثلثة وكذلك
الثانية تعود الى الثلثة الاخر قوله ولاحل قيل الواو
زايدة وقيل عطف على مضمر اي جيتكم لاصدق ولاحل
قوله بعض الذي حرم عليكم جا في التفسير انه لحوم الابل والثروب
واشيا من الطير والحيتان والقول الغريب ان البعض بمعنى الكل
وهو ضعيف وما انشد من قوله او يرتبط بعض النفوس حمامها
فليس فيه حجة لانه اراد ببعض النفوس نفسه سوال لم قال في هذه
السورة ان الله ربي وربكم وفي مريم وان الله ربي وربكم

وقال في الزخرف في هذه القصه وان الله هو ربي وربكم بزيادة هو
الجواب انما هو يذكر في مثل هذا الموضع للتاكيد وان
المبتدا مقصور على هذا الخبر وهذا الخبر مقصور عليه دون
غيره والذي في ال عمران وقع بعد عشر ايات نزلت في قصة مريم
وعيسى عليه السلم فاستغنى عن التاكيد بما تقدم عن الايات
والدلالات على انه سبحانه ربه وخالقه لا ابوه ووالده
كما زعمت اليهود وكذلك في سورة مريم وقع بعد عشرين اية
من قصتها وليس كذلك ما في الزخرف فانه ابتدا كلام منه
فحسن التاكيد بقوله هو ليصير المبتدا مقصورا على الخبر المذكور
في الايه وهو اثبات الربوبية ونفي الابوة تعالى عن ذلك
سوال لم قال في هذه بانا بحذف النون وفي المايده باننا الجواب
لان ما في المايده اول كلام الحواريين فجا على الاصل والثاني حكايه
كلامهم فجاز فيه التخفيف لان التخفيف فرع عن الاصل والحكايه
فرع عن الشي السابق والنون المحذوف من انا غير النون المحذوف
من اني فان المحذوف من انا احد نوني ان والمحذوف من اني
هو الذي يقع قبل يا الضمير في ضربني بدليل ليني ولعلي
قوله ومكر الله اضاف المكر سبحانه اليه ازدواجا للكلام

وقد سبق الزجاج هو استدراج الله اياهم من حيث لا يعلمون
وقيل مكره ابطال مكرهم الغريب قال ابن الحبيب سال رجل جنيدا
كيف رضي سبحانه المكر لنفسه وقد عاب به غيره فقال
لا ادري ما تقول ولكن انشدني فلان الطبراني

فديتك قد جبلت على هواكا فنفسي لا تنازعني سواكا
احبك لا ببعضي بل بكلي وان لم يبق حبك لي حراكا
ويقبح من سواك الفعل عندي فتفعله فيحسن منك ذاكا

فقال الرجل اسالك عن اية من كتاب الله وتجيبني بشعر الطبراني
فقال ويحك قد اجبتك ان كنت تعقل قوله اني متوفيك
ورافعك الي قيل هو من التوفي بمعنى التسلم اي قابضك وقيل
من الاستيفا اي رافعك وافيا تاما لم ينالوا منك وقيل منيمك
من توفي النوم الغريب من توفي الموت وانه مات ثلث ساعات
ثم رفع وزعم النصارى ان الله اماته سبع ساعات ثم احياه و
رفعه والنحاة على ان التقدير اني رافعك الي ومطهرك
من الذين كفروا ومتوفيك بعد النزول من السما والواو
لا تقتضي ترتيبا والعجيب ما انشده الثعلبي للاستدلال
في الايه وهو جمعت وعيبا نخوة ونميمة ثلث خلال لست عنهن ترعوي خصال

لان في البيت تقدم المعطوف بالواو على المعطوف عليه والشذ ايضا
الا بالخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام وهذا كالبيت الاول
وذهب بعضهم الى ان ورحمة الله عطف على المضمر في عليك وبعد ره
السلام عليك هو ورحمة الله قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه
من تراب ثم قال له كن اي لها يعود الى ادم وهو استيناف وليس بوصف
لادم لان الجملة نكرة فلا تقع وصفا عن المعرفة وليس بحال لان
الماضي لا يقع حالا الا مع قد وهو معنى خلقه قد ره قالبا
من تراب وفي ثم اقوال احدها للتراخي على اصله ويكون
الخلق عبارة عن ايجاد الجثة والتكوين عبارة عن نفخ الروح فيها
واتمامها والثاني ان ثم قد ياتي مع الجملة دالا على التقدم
كقوله من تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى والاهتداء
سابق وكقوله ثم لنحن اعلم بالذين هم وقوله ثم كان
من الذين امنوا قال شعر ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد
قبل ذلك جده والثالث ان التراخي في الاخبار وتقديره
الخبر كم انه خلقه من تراب ثم اخبركم انه قال كن العرب
خلقه لها يعود الى ادم له يعود الى عيسى العجب الضمير ان يعود
ان الى عيسى والقوله خلقه وجهان ان عيسى خلق من مريم ومن ثم

فيكون

خلقت من التراب والثاني قوله فيكون بمعنى كان ولهذا
اجمعوا على الرفع فيه قوله ان الله ربي وربكم رفع بالابتداء وخبره الظرف
وقيل رفع بالظرف وقيل هي ان لا تعبدوا وقيل محله جر بالبدل
من كلمة ومعنى سواء مستويا وذات سواء قوله ها انتم
هؤلاء حاججتم قيل اراد انتم فقلب الهمزة ها ومحله رفع بالابتداء
هؤلاء عطف بيان حاججتم خبره وقيل هؤلاء خبرها انتم وهو
بمعنى الذين حاججتم صلته العرب ها دخل على محذوف
وقيل دخل على الجملة كقوله هلم العجيب يا هؤلاء
قال الشيخ ويحتمل في العربية ايضا ان يجعل انتم مبتدأ هؤلاء
مبتدأ ثانيا وحاججتم خبرها بعده ضمير يعود اليه تقديره
حاججتموهم معهم فيكون انتم اليهود وهؤلاء المؤمنون
ومثله قوله ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم قوله
ان يوتى احد مثل ما اوتيتم فيه وجهان احدهما انه متصل بكلام
اليهود وقوله قل ان الهدى هدى الله اعتراض والتقدير ولا
يؤمنوا ان يوتى احد النبوة الا لليهودي فيكون محله
خفضا عند الخليل ونصبا عند سيبويه وقوله او يحاجوكم
عطف عليه اي وبان يحاجوكم وقيل او هاهنا بمعنى حتى

الهدى

اى ولا تومنوا الا ان يحاجوكم عطف عليه اى وبان يحاجوكم انه
من كلام الله وهو خطاب المومنين وتقديره قل ان الهدى هدى الله
خصصتم به ان لا يوتى واحد ممن خالف دينكم مثل ما اوتيتم ومن قرا بالاستفهام فصله عن الاول
لاغير لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومحله ان يوتى رفع
بالابتدا وخبره مضمر تقديره تصلقونه وقيل نصب كما
تقول ازيدا ضربته وفى معنى الا لمن تبع دينكم بان يوتى احد
ملته اقوال احدها ان الام زايدة وما بعده استثنا من قوله
احد والثانى انه زايدة اى لا تصدقوا الا من تبع دينكم
فيكون مفعولا به والثالث انه غير زايد ومعناه لا تقروا
الا لمن تبع دينكم بان يوتى احد وجاز تعلق الجار بن به بعد
ان لا تعلق بفعل واحد جاز لانه شابه الظرف فصار كقولك
مررت به فى البلد ونزلت عليه فى الدار والضمير فى قوله يحاجوكم
يعود الى احد لانه بمعنى العموم قوله واذ اخذ الله ميثاق
النبيين فيه ملة اوجه احدها ميثاق النبيين وامهم
فاكتفى بذكر النبيين عن الامم الغرب اراد ميثاق امم النبيين
فحذف المضاف العجيب ميثاق النبيين والمراد بهم الامم

كما يرد الخطاب للنبى والمراد به الامة قوله لما اتيتكم
فيه قرا ان بالفتح وله وجهان احدهما ان ما هى الموصولة واتيتكم
صلته والعايد محذوف واى اتيتكموه وقوله ثم جاكم رسول
مصدق لما معكم عطف على الصلة وفى العايد قولان احدهما مضمر
تقديره جاكم رسول به اى بتصديقه والثانى ان يقع المظهر
موقع المضمر لان ما معكم هو ما اتيتكم قال ابو على فى الحجة
وهذا يجوز على قول الاخفش ولا يجوز على مذهب سيبويه لانه لا يرى
وقوع المظهر موقع المضمر ومحله رفع بالابتدا واللام لام الابتدا
وخبره لتومنن واللام متعلق بهتسم مضمر اى والله لتومنن به
والهاء يعود الى ما والهاء فى ولتنصرنه يعود الى رسول والوجه
الثانى ان ما للشرط ومحله نصب باتيتكم واتيتكم وجاكم
جزم به واللام لام توطية القسم كما فى لئن ولام لتومنن
لام جواب القسم والقراءة الثانية لما بكسر اللام فتكون ما موصولة
لاغير واللام متعلق باخذ وهى لام العلة قوله
طوعا وكرها اى طايعين كارهين قيل طوعا المومنون
وكرها الكافرون عند اخذ الميثاق وقيل عند الترع
وقيل طوعا الملايكة والانبيا وكرها غيرهم العرب

الطواعية والكراهية في اسلام اهل الارض واما اهل السموات
وطوعا لا غير العجب له اسلم من في السموات طبعا ومن العجب
ايضا وله اسلم من في السموات والارض طوعا اي اسلموا انقادوا
طائعين وطوعا متعلق باسلم وكرها متعلق بيرجعون والمراد به
الموت وكراهة الحيوان الموت ظاهر قوله لن تنالوا البر
الجنة وقيل ثواب بركم وقيل بر الله بلغم العرب لن
تصيروا ابرارا قوله مما تحبون اي المال لانه محبوب كل احد
وقيل مما تحبون ادخاره العرب اي في صحة وسلامة قوله
ومن دخله كان امنا قيل من عذاب الله وقيل امنا من الخلق
العرب انه ابدا احلم من الله اي اذا جنى جان ثم لاذ به فهو امن
لا يقام عليه فيه الحد وللفقها فيه خلاف قوله فاصبحتم
اي صرتم والضمير اسم اصبح واخوانا خبره ويجوز ان يكون
اصبح اي دخل في الصباح واخوانا حال وهو العرب قوله
فانقذكم منها الضمير يعود الى شفا وانث لاضافته الى مونث
ولتكن منكم امة قيل من للبيان فيلزم الجميع الدعا الى الخير والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وقيل من للتبعيض وهو فرض على
الكفاية ○ العرب المفضل اي كونوا امة بمنزلة الصفة

قال

ك وهذا من كلام العرب فصيح تقولون للرجل لكن منك رجل
ما ما بمعنى اي لكن قائما به يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الجمهور
على ان المراد به بياض اللون وسواد اللون العرب انهما مثلان
كقوله طل وجهه مسودا ويقال لمن نال امنيته ابيض وجهه
قوله اكفرتم اي فيقال لهم اكفرتم قوله كنتم خير امة
قيل كان زائدة هنا معنى الناقصة والمعنى كنتم في اللوح المحفوظ
بهذه الصفة وقيل معناه وقع وخير امة حال وقيل معناه
صرتم وقيل زيادة العرب هو متصل بقوله لهم فيها خالدون
ويقال لهم في القيامة كنتم خير امة العجب كان زائدة هنا
الدوام كقوله وكان الله غفورا رحيما قوله ليسوا سواء
الضمير يعود الى اليهود وقد تقدم ذكرهم اي ليسوا كلهم
كفرة معاندين بل منهم قائمة العرب قال ابو عبيدة امة
هذا على لغة من يقول اكلوني البراغيث وامة اسم ليس وفيه
بعد ان الضمير في قوله اكلوني البراغيث لم يمكن حمله
على شيء سابق العجب قول الفراء ان امة رفع بسوا وفيه
بعد من وجهين احدهما ان سوا ليس تجري على الفعل
والثاني ان خبر ليس شبه جملة لا عايد فيها الى اسم ليس قوله

امة

انا الليل ساعاته واحدها انا وانا واني الغريب انو
قوله وهم يسجدون قيل يصلون قال الشيخ الامام الغريب
يحتمل يسجدون سجدة التلاوة لقوله يتلون قوله مثل ما ينفقون
اي مثل اهلاك الله ما ينفقون كمثل اهلاك ريح الغريب
ابن عيسى مثل ما ينفقون كمهلك ريح قوله فيها صر
الجمهور على انه برد وقيل صر صوت لهيب النار في تلك الريح
قوله ظلموا انفسهم بالكفر فدمر الله عليهم الغريب
ظلموا انفسهم بان زرعوا في غير موضع الزرع او غير وقت
الزرع قوله ها انتم اولا تحبونهم تقديره عند البصريين
انتم هولا وقيل هولا انتم فحيل بين ها وبين اولا بقوله انتم
كما تقول ها انا ذا وربما كرروا نحو ها انتم هولا واجاز
الزجاج ان يكون اولا موصولا وقوله تحبونهم صلته او
حالا الغريب انتم مبتدا اولا خبره كما تقول زيد قمر
والمعنى اذا صافيتموهم فكانكم هم قال الشيخ الامام
العجيب يحتمل انتم مبتدا اولا مبتدا ثاني تحبونهم
خبره ويحتمل ان يكون اولا في محل نصب نحو انا زيدا ضربته
قوله وتومنون بالكتاب تقديره تومنون ولا يومنون هم

قوله عضوا عليكم الانامل على متعلق بعض كما قال الشاعر
اذا راوني اطال الله غيظهم عضوا من الغيظ اطراف الاباهيم
ومثله قولهم فلان يحرق علي الارم العجيب قول من قال
الغيظ عليكم لان صلة المصدر لا يتقدم على المصدر قوله
وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم قرئ بكسر الضاد من ضاره يضيره وقرئ
لا يضركم فحرك الياء بالضم موافقة للضاد نحو لا تمد الغريب
ما ذهب اليه الفراء ان التقدير فلا يضركم لان الفا لا تضمر وانشد
فان كان لا يرضيك حتى تردني الى قطري لا اخالك راضيا
ومن الغريب ايضا قول من حمله على التقديم وتقديره لا يضركم
ان تصبروا قال انك ان تصرع اخوك تصرع قال الشيخ الامام
العجيب يحتمل انه جواب القسم تقديره وان تصبروا وتتقوا والله
لا يضركم كقوله وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن وكقوله
وان اطعتموهم انكم لمشركون وان قوتلتم لننصرنكم قوله
كيدهم شيئا نصب على المصدر اي ضررا لان ضره ونفعه يتعديان
الى مفعول واحد وكذلك قوله لن يضروكم الا اذى اي الا ضررا
قوله وما جعله الله الا بشرى لكم الها يعود الى الامداد وقيل الى الانزال
وقيل الى التسويم وقيل الى المدد وهم الملايكة او الى العدد وهو خمسة

الاف وثلثة الاف سوال لم قال في هذه السورة الا بشري لكم زيادة
لكم وقال في الانفال الا بشرى ٥ سوال لم اخر في هذه السورة به وقدم
في الانفال فقال ولتطمئن به قلوبكم الجواب لما كان البشرى
للمخاطبين بيّن فقال لكم واما في الانفال فاكتفى بما تقدم من قوله
استجاب لكم لانه قد علم ان البشري للمخاطبين ٥ وراعى في ال عمران
الازدواج بين كنايه المخاطبين وذلك اولى فقال وما جعله الله
الا بشرى ولتطمئن به سوال لم قال في الانفال ان الله عزيز حكيم
وفي ال عمران من عند الله العزيز الحكيم الجواب ما في الانفال قصة
بدر وما في ال عمران قصة احد وبدر سابق على احد فذكر في الانفال
على وجه الاخبار اى النصر من عند الله الغالب القادر الحكيم
الذي يضع النصر موضعه لا من الملايكة والعدة والعدد وذكر
في ال عمران بلفظ الصفة اذ قد سبق الخبر به قوله ليقطع طرفا
قيل اللام متصل بقوله نصركم الله وقيل بقوله وما النصر الا من عند الله
العزيز متصل بيمددكم وقيل ليقطع طرفا نصركم وجاز ان
يكون لام القسم على مذهب سيبويه والي هذا ذهب قوله ليغفر لك الله
قوله او يتوب قيل عطف على ليقطع وقوله ليس لك من الامر شيء

اعتراض وقيل او هاهنا بمعنى حتى وقيل بمعنى الى ان وقيل بمعنى
الا ان والكل واحد قوله اضعافا مضاعفة اي اجلا بعد اجل
وقيل بضاعفون المال بالربوا قوله عرضها السموات والارض
الجمهور كعرض السموات والارض وخص العرض بالذكر لان العرض
دون الطول ابدا وقيل عرضها سعتها تقول بلاد عريضة اي
واسعة وقيل هذا مثل باعظم ما يقع في نفوس الخلق العريب
وجنسه عرضها السموات والارض لكل واحد من المومنين العجيب
على بن عيسى هو من عرض الشيء للبيع اي لو كانت السموات والارض
ملك عبيده سبحانه لكانت الجنة ثمنا قوله وليعلم الله
عطف على المعنى لئلا وقعها من الناس ليتعطفوا وليعلم وقيل
الواو زايدة وقيل وليعلم الله تلاوقها والمعقول الثاني والاول
اي لم يقع العلم بالجهاد والعلم بصبر الصابرين قوله ويعلم
الصابرين اي القتال وقيل اسباب الموت لقوله فلقوه فان من لقي
الموت مات قوله وانتم تنظرون اي انتم ملوم الحال في ذلك يريد
هي رويه تامل وتثبت لا رويه لمح وتخيل الاحقش تاكيد
العرب ينظرون الى تحمل قوله افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
الاستفهام دخل الشرط وحقه ان يدخل الجزاء لان المعنى انقلبون على

ذهب

ويعلم الصابرين منصوب باضمار ان بعد الواو التي في معنى الجمع والمعنى ليجمع له بين هذين الامرين

على اعقابكم ان مات محمد لكن الشرط والجزا لما تنزلا منزلة جملة واحدة
صار دخوله على الشرط كدخوله على الجزا وكذلك في باب المبتدا والخبر
يدخل المبتدا نحو ازيد قايم وهل عمرو جالس وانما المستفهم عنه الخبر
هذا مذهب سيبويه وذهب يونس الى ان الاستفهام متصل بالجزا
وهو مرفوع وحقه التقديم تقول اان تاتني اتيك واان تعطني اعطيك
واان تضربني اضربك بالرفع اي اانك ان تاتني واعطيك ان تعطني
واحتج سيبويه عليه بالفا فقال اذا تصير تقدير الاية اانقلبتم
على اعقابكم فان مات وكذلك الاية الاخرى افاين مت فهم الخالدون
فيكون تقديره افهم الخالدون فاين مت وهذا لا يستقيم وزيادة
الفا مما لا يسوغ القول به قال الشيخ الامام ويحتمل للمحتج
عن سيبويه ان يقول لو كان الامر على ما قال يونس لوجب ان يكون مكان
انقلبتم تنقلبون لانه اذا نوى به التقديم اخرجه عن باب
الشرط والجزا فلا يقع الماضي موقع المستقبل انما ذلك في باب
الشرط والجزا وفي باب الدعا فحسب قوله كاين النون فيه
بدل من التنوين ولهذا وقف عليه بعض القرا كاي بحذف النون
قياسا على زيد وعمرو واكثرهم يقفون عليه بالنون مراعاة الامام
واصله اي دخل عليه كاف التشبيه كما دخل ذا من كذا

وقراة ابن كثير كان انما هو كاين قدم الياء على الهمز فصار كيان ثم خفف
وقلب الفا قال وكاين بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا
قوله وما استكانوا هو استفعل من كان يكون اي لم يكونوا
بصفة الوهن والضعف الغريب هو من اكانه اذا اخضعه
وفلان بكينة سوء وجيبة سوء العجيب هو افتعل من السكون
واصله استكن فاشبع الكاف وظهر منه الالف كقول الشاعر
لو ان عندي ما بتا درهام لجاز في افاقها خاتامي واليه
ذهب ابن عيسى قوله وما كان قولهم الا ان قالوا جعل قولهم
الخبر لان ان قالوا اشد تعريفا لامتناعه من الوصف قوله حتى
اذا فشلتم قيل جوابه محذوف اي حتى اذا فشلتم وتنازعتم
امتحنكم الفرا حتى اذا تنازعتم عصيتم وفشلتم وقيل الواو
زيادة الغريب يجوز ان يكون غاية الفعل الاول فلا يحتاج
الى جواب قوله وطايفة الواو فيها واو الحال وقيل واو
الابتدا الغريب هو بمعنى اذ قوله وليبتلي الله ما في صدوركم
قيل الواو زيادة وقيل عطف على مضمر تقديره ليقضي الله امرا
وليبتلي الغريب ابن بحر عطف على قوله ليبتليكم واعاد ليبتليكم
لما طال الكلام قوله وقالوا لاخوانهم اي فيهم ولاجلهم لانهم

اراد حتى وقت فشلتم

غيب قوله لالى الله تحشرون لم يوكد بالنون وهي لام جواب
قسم مضمر دل عليه لين لما تقدم صلته عليه وهي الى ودخل اللام الصلة
كما دخل سوف في قوله ولسوف تعلمون قوله امنة مفعول له
ونعاسا مفعول به ويجوز ان يكون امنة مفعولا به ونعاسا بدلا منه و
قوله هم درجات قيل لهم درجات وقيل هم ذوو درجات فحذف
المضاف الغريب ابن عيسى اي لاختلاف اعمالهم صاروا كمختلفي الذوات
قوله قالوا لاخوانهم وقعدوا هو مثل الاول وقعدوا اعتراض
بين القائلين والمقول قوله نخوف اولياءه اي نخوفكم اولياءه وقيل
نخوفكم باولياءه الغريب نخوف اولياء الله وقوله فلا تخافوهم
يعود الى الشيطان كقوله الى فرعون وملائهم قوله ولا يحسبن الذين
كفروا انما نملي لهم قرئ بالياء والتاء فمن قرا بالياء جعل انما نملي لهم خير
لانفسهم قائما مقام مفعولي يحسبن لاشتماله على اسم وخبر ومن قرا
بالتاء ففيه كلام ذهب بعضهم الى انه لا وجه له لانك
اذا جعلت الذين المفعول الاول فوجب كسر ان على انه جملة
وقعت موقع المفعول الثاني كما تقع في خبر المبتدا نحو زيد ان اباه
قائم او نصب خير على تقدير لا يحسبن الذين كفروا املاءنا
لهم خيرا لانفسهم فيكون املاءنا لهم بدلا من الذين وخير

كان تقديره لتحشرن

المفعول الثاني وله وجهان احدهما ان يجعل التقدير ولا يحسبن
انما نملي الذين كفروا خير والثاني وهو الغريب ان يجعل التاء
للتانيث وتقديره ولا يحسبن القوم الذين كقوله كذبت
قوم نوح وقوله من القوم الذين فيكون الذين صفة موصوف
محذوف وما في قوله انما يجوز ان يكون الموصولة والعائد محذوف
ويجوز ان يكون المصدر فلا يحتاج الى العائد قوله ولا يحسبن
الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله قرئ بالياء والتاء والمصدر في الاية
مضمر على القراءتين فمن قرا بالتاء جعله بدلا من الذين ومن قرا بالياء
جعله المفعول الاول وخيرا في الوجهين المفعول الثاني وقوله
هو خيرا هو فصل وعماد في القراءتين والعجيب قول الواحدي
ان هو كناية عن البخل قاسه على قوله بل هو شر لهم وهذا
منه سهو لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء
قاله فنحاص بن عازورا وفي تاويله ثلثة اوجه احدها انهم
استبطؤا الرزق فقالوا لا نجد ما يعطينا وقيل انهم قالوها
انكارا ان قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا كلام الله
الغريب انهم اعتقدوا في الاجسام انها لا يمكن فيها الزيادة
واعتقدوا في المال انه لا يمكن في القدرة تغييره وان الذهب

بد

لان هو لا يكون كناية عن المنصوب

والفضة قد حصلا في الايدي فلهذا قالوا لعنهم الله ان الله فقير ونحن اغنيا
ووقف بعض القرا على فقير اي ثم قال الله ونحن اغنيا قوله فان كذبوك
في الاية سوال وهو ان يقال لم زاد في سورة فاطر البا فقال وبالزبر والكتاب
وحذفها في هذه السورة الجواب لان ما في سورة ال عمران
وقع في كلام بني على الاختصار مع وضوح المعنى واول الاية
فان كذبوك والاصل يكذبوك فوقع الماضي وهو اخف
اخف موقع المستقبل وهو اثقل وبني الفعل المجهول ولم يسم فاعله
مع العلم به تخفيفا كذلك جعل اخر الكلام كاوله في
الاختصار مع وضوح المعنى قوله لا تحسبن الذين يفرحون قرئ بالياء
والتا فمن قرا بالتا جعل الذين يفرحون المفعول الاول
وفي المفعول الثاني قولان احدهما انه مضمر اي فايزين وقيل لما طال
الكلام اعاد فلا تحسبنهم والفا زيادة وبمفازة المفعول
الثاني قوله مناديا اي نداء مناد وقيل لا حاجة اليه
الى هذا الاضمار لان سمعت يتعدى الى مفعولين احدهما جسم والاخر
صوت نحو سمعت خالدا حديثا وسمعت زيدا يقرا كذلك الاية
فان المنادي محمد عليه السلم وينادي جرى مجرى الصوت وقيل المنادي
القران فيكون ينادي مجازا قوله للايمان اي لاجل الايمان

وقيل الى الايمان واللام بمعنى الى قوله ان امنوا قيل بان امنوا
وقيل ان هي المفسرة قوله على رسلك اي على السنة رسلك قوله
وقتلوا اي قتل بعض منهم والواو لا تقتضي الترتيب فجاز
وقاتلوا وقتلوا قوله ثوابا من عند الله نصب على المصدر
لان معنى لادخلنهم جنات لاثيبنهم الغريب حال الفرا تفسير
قوله متاع قليل اي يقلبهم متاع قوله نزلا نصب
على المصدر لان في الخلود معنى النزول وقيل تفسير
قوله لعلكم تفلحون اي لكي تفلحوا وقيل لتكونوا على رجا
فلاح ه سورة النسا مدنية بسم الله الرحمن الرحيم قوله
من نفس واحدة يريد ادم والتانيث للنفس فان قيل كيف قال
خلقكم قبل حوا الجواب تقدير الاية خلقكم من نفس
واحدة خلقها وخلق منها زوجها يعني حوا خلقها الله من
قصيري ادم الغريب خلقها من بقية طين ادم فيكون التقدير
وخلق من بقية النفس فحذف المضاف قوله رجالا كثيرا
اي رجالا كثيرا ونسا كثيرة فاكتفى باحدهما عن الاخر
قوله والارحام عطف على واتقوا الله ومن جر فبباء محذوف
دل عليه الباقي قوله به واجاز الكوفيون ان يكون عطفا

على المضمر المجرور واستدلوا بقول الشاعر
تعلق في مثل السواري سيوفنا وما بينها والكعب غوط نفانف
الغريب والارحام بالجر بواو القسم ان الله جواب القسم واتوا اليتامى
سماهم بعد البلوغ يتامى باسم ما كانوا عليه الغريب واتوا اليتامى
اذا بلغوا اموالهم قوله الى اموالكم اي مع اموالكم
والمعنى لا تضيفوها الى اموالكم في الاكل حوبا اثما والحوب
المصدر واشتقاقه من حوب زجر الابل قوله فان خفتم الا تقسطوا
في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم طعن بعض اهل الالحاد في تلفيق الاية وله وجوه
احدها ان خفتم ان لا تقسطوا في نكاح اليتامى فان الامر فيهن
وفي مهورهن على التزوج ضيق فانكحوا من غيرهن ما طاب لكم
وهو قول عائشة والحسن الثاني ان خفتم ان لا تقسطوا في
اليتامى وهمكم ذلك وكذلك خافوا في النسا قاله قتادة
والضحاك والثالث ابن عباس ان خفتم الحيف والحوب في
انفاقكم اموال اليتامى فقد حظرت عليكم ان تنكحوا اكثر
من اربع الرابع مجاهد ان تحرجتم عن اكل مال اليتيم فتحرجوا عن الزنا
وانكحوا ما طاب لكم من النسا الغريب تقديره فانكحوا ما طاب
لكم من النسا مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ان لا تقسطوا في

اليتامى لكثرة مؤن الزوجات واحتياجكم الى اكل مال اليتيم فواحدة
فلما حيل بينها بقوله فانكحوا ما طاب اعاد فقال فان خفتم ان لا تعدلوا
فواحدة قوله ما طاب لكم ما بمعنى من وقيل ما للمصدر اي
الطيب لكم وهو الحلال قوله او ما ملكت ايمانكم ما فيها ايضا
بمعنى من وقيل للمصدر اي ملك ايمانكم ومحل ما في الاية النصب عطفا
على ما طاب وتقديره فانكحوا ما طاب من الحراير وما ملكت
ايمانكم وقيل محله جر عطفا على قوله من النسا وتقديره
ما طاب لكم من النسا او ما ملكت ايمانكم وقيل عطف على
قوله فواحدة اي فانكحوا واحدة او ما ملكت ايمانكم وهذه الوجوه
كلها تدل على ان للحر ان يتزوج اربعا من الاما مع قدرته
على نكاح الحرة لانه خير بين نكاح الحرة والامة بقوله او ما ملكت
ايمانكم الغريب في بعض التفاسير فواحدة او اقتصر على
ما ملكت ايمانكم وفي بعضها فواحدة او اتخذ مما ملكت
ايمانكم وفيه ضعف لاضمار كما لا حاجة اليه قوله
ملكت ايمانكم جمع اليمين التي هي الجارحة العجيب جمع اليمين
التي هي الحلف واستدل هذا القايل بقوله عليه السلم لا نذر في
معصية الله ولا فيما لا يملك ابن ادم وقال هذا القايل معنى

ما ملكت ايمانكم اي ما ينفذ فيه اقسامكم حكاه الثعلبي قوله
مثنى وثلاث ورباع في محل نصب على البدل من ما وقيل على الحال
وتقديره فانكحوا العدد الذي يطيب لكم مثنى وثلاث ورباع وقيل
العدل وهي لا ينصرف لاجتماع علتين العدل والصفة لقوله
اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع وقيل العدل والتانيث لان
العدد مونث الغريب الفرا معدول عن الاضافة كان فيه
الالف واللام ومعدول عن الالف واللام كان فيه الاضافة وقيل
العدل والجمع وقيل معدول لفظا ومعنى وقيل العدل وانه
عدل على غير اصل العدل لان العدل انما يكون في المعارف والقول
هو الاول وهو اختيار ابي علي وذهبت الرافضة الى جواز الجمع
بين تسع نسوة قال الزجاج وهذا باطل من جهات احدها ان مثنى
لا يصلح الا لاثنين او اثنتين اثنتين ومنها انه يصير اعيا كلام لو
قال قايل في موضع تسعة اعطيك واثنين واربعة قيل له تسعة
تغنيك عن هذا وبعد فيكون على قولهم من تزوج اقل من تسع
او اكثر من واحدة عاصيا لانك اذا قلت لغيرك ادخل هذا المسجد
في اليوم تسعا او واحدة فدخل غير هاتين اللتين حددتهما له من المرات
فقد عصاك وله وجهان اخران احدهما ان الواو بمعنى او

ثلثة

كان

كقوله من كان عدوا لله وملايكته ورسله وجبريل وميكاييل الغريب
مثنى مع الواحدة وثلاث مع مثنى ورباع مع ثلاث ومثله وقدر
فيها اقواتها في اربعة ايام اي مع اليومين اللذين تقدما وقد شرحت
هذا في لباب التفاسير قوله الا تعولوا ان لا تجوروا وتميلوا
الغريب ما روي عن الشافعي رحمه الله عليه انه فسر الا تعولوا ان لا
تكثر عيالكم وانكره الجمهور وقالوا انما يقال اعال الرجل
اذا كثر عياله واجازه قوم وقالوا هو من قولهم عالت الفريضة
اذا زادت قوله واتوا النسا صدقاتهن الخطاب للازواج
الغريب الفرا الخطاب لاوليا النسا لانهم لم يكونوا يعطون النسا
من مهورهن شيا في الجاهلية وكذلك الخلاف في فكلوه قوله
هنيا مريا نصب على الحال من الها وقيل نصب على المصدر
اي هنا ذلك لكم هنيا ومرا مريا قوله ولا تؤتوا السفها اموالكم
الجمهور على انهم الصبيان والنسا الغريب هم المفسدون من الاولاد
والمعنى لا تعط مالك الذي جعله الله قواما لمعاشك ولدك
وامراتك ثم تنظر الى ما في ايديهم ينفقون عليك مالك العجيب
السفيه من استحق ان يحجر عليه في ماله ومعنى اموالكم
على هذا اموال السفها فاضاف الى المخاطبين كقوله فاقتلوا

انفسكم وسلموا على انفسكم وما ملكت ايمانكم والمعنى على هذا
لا تعطوهم اموالهم التي جعلكم الله عليها قواما حفظة ومعنى
قوله وقولوا لهم قولا معروفا اي تاديبا وتقويما وعلى القول
الاول عدة جميلة قوله قياما مصدر قام كالصيام مصدر
صام وقرئ قيما وهو مثل الاول حذف الفه الغريب جمع قيمة
اي اموالكم التي جعلها الله قيمة الاشيا قوله بلغوا النكاح
اي الحلم في الغلام والحيض في الجارية الغريب قال مالك بلغت
الجارية التزويج ما لم تعنس قوله اسرافا وبدارا ان يكبروا
مصدران وقعا موقع الحال وقيل مفعول له وان يكبروا في موضع
نصب بقوله بدارا قوله فليأكل بالمعروف اي بقدر الاجرة
وقيل بالقرض الغريب فليأكل بالمعروف من مال نفسه حتى
لا يحوجه الفقر الى اكل مال اليتيم وكفى بالله حسيبا الباء
زيادة والله سبحانه هو الفاعل والمفعول محذوف اي كفاكم الله
وحسيبا حال الغريب هو في المعنى امر اي اكتف بالله حسيبا
العجيب فاعل كفى مصدره اي كفى كفايتك بالله حسيبا
قوله نصيبا مفروضا قيل نصب على الحال وقيل على المصدر قوله
حضر القسمة اي قسمة الميراث فارزقوهم منه اي من الميراث

او المقسوم قوله فارزقوهم دليل على جواز اضافة لفظ الرزق
الى غير الله سبحانه وعلى هذا قوله خير الرازقين ورزق
الجند وانت حي ترزق قوله يأكلون في بطونهم نارا
سماه نارا باسم ما يؤول اليه وقيل يأكلون في القيامة نارا
وقوله في بطونهم وعيد وتاكيد لان الاكل قد يستعمل لغير
لغير المطعوم قوله يوصيكم الله اي يامركم ويفرض عليكم
في اولادكم اي اولاد ميتكم فحذف المضاف والمعنى اولاد من مات
منكم وترك مالا للذكر مثل حظ الانثيين الى اخر الاية تفسير
ليوصيكم قوله فان كن نساء الضمير يعود الى ما دل عليه الاولاد
من الاناث لان الاولاد يكون ذكورا واناثا فقد صرح
بقوله حظ الانثيين قوله فوق اثنتين ذهب بعضهم
الى ان فوق صلة وفيه ضعف لقوله فلهن والجمهور على ان في الاية
بيان الواحدة من البنات وبيان الجمع وليس فيها بيان التثنية فالحقت
التثنية بالجمع لان الحاقها بالجمع اولى منه بالواحد وقياسا على
الاختين في قوله فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان الغريب
مذهب ابن عباس ان للبنتين النصف وكذلك قال في قوله فان
كان له اخوة فلامه السدس انه لا يحجب اقل من ثلثه وقال من لا يرث

لا يحجب وجعل السهم المحجوب للاخوة وقال في قوله فلامه الثلث
ان الام يرث ثلث جميع المال مع الزوجين ايضا قوله من بعد وصية
يوصي بها او دين قدم الوصية على الدين في اللفظ لان الوصية
مندوب اليها والدين يقع نادرا واو لا يدل على الترتيب والتقدير
من بعد احد هذين قوله اباكم وابناكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا
قيل نفعا في الاخرة بالشفاعة وقيل في الدنيا وقيل بالموت
فينتفعون بتركته وقيل معناه الله تولى قسمة المواريث
ولو فوضها اليكم لوضعتموها غير موضعها قال الشيخ الامام
الغريب يحتمل انه نهي عن تمني موت من اذا مات ورثته قوله اقرب
رفع بالابتدا ولم يعمل ما قبله فيه لانه معلق محمول على معنى
العلم واي في الاصل استفهام قوله فريضة قيل حال
اي لهولا ما ذكر مفروضا وقيل مصدر من غير لفظ يوصيكم
بل من معناه قوله وان كان رجل يورث كلالة الكلالة
الورثة اذا لم يكونوا الوالدين ولا الاولاد وقيل الكلالة
الميت اذا لم يكن له الوالدان ولا الوالد والاظهر في الاية
انها الميت وان اضمرت ذا فهي الورثة اي يورث ذا كلالة ومن
قرا يورث بكسر الرا فالاظهر انها الورثة وكان في الاية بمعنى وقع

ويورث صفته وكلالة حال وقيل كان هي الناقصة وكلالة
خبر كان الغريب الكلالة المال يرثها غير الوالدين
وغير الولد قاله عطا واشتقاقها من تكلله النسب اذا احاط به
وقيل هي من كل بصري اذا اعيا وكل السكين اي بقوا نسبهم
قوة الوالد والولد الغريب هي مشتقة من قوله كل على
مولاه اي ثقل اي هم بمنزلة الثقل عليه قوله او امراة فهو
عطف على قوله وان كان رجل قوله وله اخ او اخت
اي لام وهكذا هو في مصحف ابن مسعود قوله فهم شركا
في الثلث الشركة عند الاطلاق تقتضي المساواة وان قيد
تقيد قوله واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم الفاحشة الزنا
فاستشهدوا عليهن اربعة منكم الخطاب للازواج اي اطلبوا من
قذفهن ان ياتي باربعة شهدا وقيل الخطاب للاوليا والحكام
اي فاسمعوا شهادة اربع عليهن فان شهدوا فامسكوهن في البيوت
اي اجعلوا بيوتكم عليهن سجنا الغريب امسكوهن في البيوت
لا تجامعوهن وقوله واللذان ياتيانها منكم قيل الرجلان
وقيل الرجل والمراة وقيل البكران والاية نزلت فيهما والاولى
في الثيبين الغريب هذه الاية سابقة على الاولى نزولا

وكان الاول الاذى ثم الحبس ثم الجلد او الرجم والايتان منسوختان
العجيب ابن بحر الاية الاولى نزلت في الساحقات والثانية نزلت
في اهل اللواط والتي في النور في الزانيين وهذا في الظاهر حسن
لكنه بناه على اصل فاسد لانه زعم ان لا ناسخ في القران ولا
منسوخ قوله واللذان ياتيانها رفع بالابتدا ودخل الفا في الخبر
لما كان موصولا بجملة فعلية ولم ينصب باضمار فعل وان كان
خبر المبتدا امرا كما نصب هريرة ودعها وان لام لائم
لان المبتدا اذا وصل بالجملة الفعلية شابه الشرط مشابهة قوية
فلم يحسن ان يعمل فيه ما قبله كما لم يجز ان يعمل في الشرط فان وصله
بجملة ظرفية ووقع الامر في الخبر والنصب احسن لان المشابهة لم تقو
ويجوز الرفع كما يجوز النصب في الاول لانه وان شابه الشرط فليس بشرط
والاختيار في الفعلية الرفع وفي الظرفية النصب هذا مذهب سيبويه
فان حذفت الها من الامر ونصبت الموصولة لم يجز لان الفا تمنع من ذلك
وان نصبته بفعل دل عليه الصلة لم يحسن قوله ولا الذين يموتون
في محل جر عطفا على الذين يعملون الغريب في بعض المصاحف
وللذين لامين فيكون رفعا بالابتدا اوليك اعتدنا خبره
قوله ان ترثوا النسا كرها اي مال النسا وقيل عين النسا

اي نكاحهن قوله ولا تعضلوهن نصب بالعطف على ان وقيل جزم
بالنهي قوله احداهن جمع حملا على الزوجات قوله خالدا فيها
حال مقدر وكذلك خالدين فيها العجيب قول من قال خالدا فيها
صفة لقوله نارا لان اسم الفاعل اذا جرى على غير من له ابرز
ضميره فيقتضي الاية نارا خالدا فيها هو قوله حرمت عليكم
امهاتكم الاية حرم من النسب سبع وهن الى قوله وبنات
الاخت ومن السبب سبع وهن الى قوله والمحصنات من النسا اي
ذوات الازواج فلا تحللن لغير ازواجهن الغريب سيل ابن
عباس عن المحصنات في الاية من هن فقال لا ادري من المعني بها
وجعل السابعة ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم وقال مجاهد لو وجدت
من يعرفها لضربت اليه اكباد الابل قوله اخت وزنها فعل
بفتحتين نقل الى فعل ورد في الجمع الى الاصل وبنت اصلها فعل
بفتحتين نقل الى فعل والتا في اخت بدل من الواو وفي بنت بدل
من اليا وقيل من الواو قوله واللاتي دخلتم بهن
صفة لقوله من نسايكم والغريب ذهب بعض الفقها الى انه
وصف للنساين وهذا سهو لان الاولى مجرورة بالاضافة والثانية
مجرورة بمن ولا يجوز حمل وصف على موصوفين مختلفي العامل

قوله كتاب الله عليكم نصب على المصدر لان معنى حرمت عليكم
كتب عليكم تحريمه وقيل منصوب بفعل مضمر اى الزموا كتاب الله
الفراء نصب على الاغراء والمقدر عليكم كتاب الله فقدم
كقول الشاعر يا ايها المائح دلوي دونكا اى زايت
الناس يحمدونكا وهذا بعيد لان ما انصب على الاغراء لا يتقدم
على ما ينصبه قوله ماوراء ذلكم قيل ما وراء ذلكم مما ملكت
ايمانكم وقيل ماوراء ذوات المحارم من اقربائكم والظاهر
ماوراء الاربع عشرة ومعنى ماوراء ذلكم ما بعد ذلكم وقيل ماسوى
ذلكم قوله ان تبتغوا بدل من ما وقيل لان تبتغوا بحذف الجار
قوله فما استمتعتم به منهن شرط فاتوهن اجورهن جزاؤه
وما رفع بالابتداء فاتوهن اجورهن رفع بخبر الابتداء والمعنى من متعتم
بهن فاتوهن مهورهن فريضة نصب على الحال اى ايتاء مفروضا
لهن وقيل نصب على المصدر اى فرض فريضة وذهب ابن عباس
وعمران بن الحصين الى ان المراد بالاية المتعة وهي ان ينكح الرجل امراة
الى اجل معلوم فاذا انقضى الاجل اعطاها اجرها ثم ان
اراد ها قال لها زيديني في الاجل ازدك في الاجر فان شاءت
فعلت وان شاءت منعت سبيلها ولا عدة عليها ولا طلاق ولا ميراث

واوبل قوله ولا جناح عليكم فيما تراضيتم من بعد الفريضة على هذا وقال
انما نزل فيما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فاتوهن اجورهن
وعلى قول ابن عباس يقول الشاعر اقول للركب اذ طال التوائنا
يا صاح هل لك في فتوى ابن عباس هل لك في رخصة
الاطراف ناعمة يكون متواك حتى مرجع الناس وهذا
باجماع من المسلمين حرام وقيل كان مشروعا فنسخ
الفراء روى عن الشافعي رحمه الله عليه انه قال لا اعلم في الاسلام
شيا احل ثم حرم ثم احل ثم حرم غير المتعة وجاء
عن علي رضي الله عنه انكارها على ابن عباس وقال انك رجل تائه
ان رسول الله عليه السلام نهى عن المتعة وجاء ان ابن عباس انه
رجع عن قوله بالمتعة وعن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس
ما هذا الذي تقول الناس وانشدته البيتين اقول للركب اذ طال التوائنا
جزعا شديدا وقال والله ما هكذا قلت ولا هذا امرت
وما احللتها الا لمضطر فانها عندي كالميتة والدم ولحم الخنزير
وروى عن ابن عباس ايضا انه قال عند موته اللهم اني اتوب اليك
من قولي في المتعة والصرف قوله ومن لم يستطع منكم طولا
غنى وسعة وقيل نيلا وقدرة ان ينكح المحصنات اي الحرائر

فمما ملكت ايمانكم اي فلينكح مما ملكت ايمانكم لان ما قبله وما بعده
يدلان عليه وقوله بعضكم من بعض اي كلكم بنوا ادم فلا تستنكفوا
من نكاح الاما وقيل معناه كلكم مومنون ابو علي فلينكح
بعضكم من بعض وطولا نصب بيستطع وان ينكح منصوب بقوله
طولا لانه مصدر طال فلان فلانا اذا غلبه وقيل طولا لان
ينكح والى ان ينكح العجيب قول من قال تقديره من لم يستطع منكم
ان ينكح المحصنات عدم طول فقدم واخر واضمر وحذف
ونصب طولا على التمييز وهذا بعيد الغريب طولا هوى فيكون
المعنى من لم يستطع ان ينكح حرة لما في قلبه من هوى امة وله ان
ينكح تلك الامة واليه ذهب جماعة ومن الغريب ايضا قول من قال
من لم يستطع اي من ثقل عليه كقولك هل تستطيع ان تفعل
كذا اي هل تفعله ومنه قوله هل يستطيع ربك اي هل يفعل
قال وطولا نصب على الحال اي فمن ثقل عليه في حال يساره تزويج
الحراير فليتزوج الاما حكاه الكرابيسي ومن العجيب
البعيد قول من قال المحصنات في الاية العفايف فمن ما ملكت ايمانكم
البغايا من الاما وهذا بعيد جدا والاية تدل على ان من لم يستطع
نكاح الحراير وخشي العنة ان ينكح من الاما وليس فيها ذكر من استطاع

والتخصيص بالشي لا يدل على ان ما عداه بخلافه قوله غير مسافحات
اي زواني علانية واصله من سفح الما باطلا ولا متخذات اخدان
زواني سرا وكانت العرب لا يستنكف من ذلك في الجاهلية
العجيب كانت لهم في الجاهلية في باب النكاح امور قبيحة منها
اتخاذ الاخدان ومنها ان المراة كانت تجمع زوجا وخلما
فيجعل الزوج النصف الاسفل وذلك ممنوع من الخلم والخلم
النصف الاعلى لا يمنع من تقبيلها وترشفها وعند ذلك قال احد
الخلوم لزوج صاحبته هل لك في البدال ايا حروب
فارضى بالاكارع والعجوب ابن بحر ولا متخذات اخوان
السواحق قوله وان تصبروا خير لكم اي عن الزنا وقيل
عن نكاح الاما ان تصبروا مبتدا خير خبره قوله يريد الله
ليبين لكم اللام يراد مع الارادة والامر لقوله يريد الله ليبين لكم
ويريد ان يتوب وامرت ان اكون ولان اكون وقيل الفعل
محمول على معنى المصدر اي ارادته لهذا وامره لهذا وقيل
المعنى المفعول محذوف اي اراد ما اراد ليبين لكم وامرت ما امرت
لان اكون فتكون اللام للعلة وقال الكوفيون اللام بمعنى
ان وذلك ان الارادة والامر يقعان على المستقبل دون الماضي

وعلم الاستقبال آن وانكره البصريون وانشدوا

اردت لكيما لا ترى لي عثيرة ومن ذا الذي يعلى الكمال فيكمل

فدخلت هذه اللام كي ولو كان مذكورا من ان لم يدخلها الا جوز ان يقال

كي يجلس قوله وخلق الانسان ضعيفا اي لا يصبر عن الجماع

قوله كبائر ما تنهون عنه سبق العرب الكبائر ما في اول النساء

الى راس الثلثين العجيب معاصي الله كلها كبائر والصغيرة

والكبيرة تذكران للاضافة وتاول الاية ان تجتنبوا اكبر ما تنهون

عنه يعني الشرك نكفر عنكم سيئاتكم اي سائر الذنوب

قوله ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون فيه وجهان

احدهما ولكل تركة مما ترك الوالدان والاقربون جعلنا موالي الخ

اي ورثة يستحقونها فتكون مما ترك صفة للتركة وفيه

ضعف للاحالة بين الموصوف وصفته بما عمل في الموصوف

فان جعلت الفعل للذين عقدت ايمانكم استقام الكلام

والمعنى ولكل مبت جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون

اي من يرثه فتكون مما صفة لموالي وفيه ضعف لخروج

الاولاد منهم الغرب ولكل وارث جعلنا موالي اي ورثة

فيما ترك الوالدان والاقربون من المال فاعطوهم نصيبهم منه ولا تبخسوا

به فعل الجاهلية في حرمان النساء والاطفال قوله والذين عقدت

ايمانكم اي الاخاء والكلف والعقد فاتوهم نصيبهم امرهم

بالوفاء ثم نسخ بآية الموارث للغرب عقدت ايمانكم يريد الملك

العجيب الذين عقدت ايمانكم يريد الزوج والزوجة واليمين اليد

تبذل عند عقد النكاح كما تبذل في البيع قوله الرجال

قوامون اصل الرجال قوام المراة وقيمها قال

الله مني وبين قيمها يعرمني فها وانتع قوله بما حفظ الله يجوز ان

يكون ما هي الموصولة ويجوز ان تكون المصدرية وقراءة ابي جعفر

بما حفظ الله اي امر الله لا يحتمل المصدر لانه يفضي الفعل

بلا فاعل قوله واهجروهن من الهجران اي ليولها ظهره

في المضجع ولا يجامعها وقيل يهجر فراشها العرب يجامعها

ولا يتكلم معها وذلك مما يغضبها ومن العجيب الحسن اي

مولوا الهن هجرا العجيب ان حسنا ليس من الهجران ولا من الهجر انما

هو من الهجار وهو حبل يشد به رجل البعير ليثد اعلها

ليقهرها على الجماع عند النشوز وانكره ابن عيسى وقال هذا العسف

قوله ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما الضمير ان يحملان

اربعة اوجه قوله والجار ذي القربى القرابة في النسب

وقيل القريب منك دارا وقيل المسلم والجار الجنب البعيد
في النسب وقيل البعيد دارا فقد جاء عن النبي عليه السلم انه قال
الا ان اربعين دارا جوار وقيل غير المسلم والصاحب بالجنب قيل
الرفيق في الطريق وقيل المراة وقيل من يحل بك حاجته وابن السبيل
هو المسافر الضعيف الغريب هو الذي يريد سفرا ولا يجد نفقة وفيه وقيل
ضعف لانه ما لم يسافر لا يسمى ابن السبيل العجيب قال سهل
الجار ذي القربى القلب والجار الجنب النفس والصاحب بالجنب العمل
وابن السبيل الجوارح قوله واعتدنا اي هيانا من العتيد وهو
الحاضر الغريب اصله اعددنا قلب الدال تا قوله رياء الناس
مفعول له وقيل حال عن الذين ينفقون فلا يجوز حينئذ ان يكون
ولا يؤمنون عطفا على ينفقون لاحالتك بين الصلة والمعطوف عليها
بحال الموصوف فان جعلته حالا من الضمير في ينفقون لم يمتنع
قوله مثقال ذرة زنة نملة صغيرة العجيب يزيد بن هرون
الذرة النملة الحمرا وليس لها وزن قال الشيخ لعله اراد اذا وزن
واحدة منها واما الكثير فلا وقيل مثقال ذرة راس نملة وقيل
الذرة ما يقع في الكوة عند الشمس الغريب الذرة الخردلة الحسن ميزان
من ان الاخرة يثقل بالذرة والخردلة قوله لو تسوى بهم الارض

ارتفاع

من باب القلب لانهم ودوا ان يصيروا مثل الارض ارضا لا ان يصير
الارض مثلهم قوله ولا يكتمون الله حديثا متصل بالتمني اي بعد
ما نطقت جوارحهم وقيل هو استيناف قوله ولا تقربوا الصلوة
اي لا تصلوا وقيل مواضع الصلوة وانتم سكارى حال يريد من
الخمر الغريب من النوم العجيب من البول لقوله عليه السلم
لا يصلين احدكم وهو زنا ولا جنبا عطف على الحال الا عابري سبيل
نصب على الحال والمعنى مسافرين ومن حمل الصلاة على مواضع
الصلوة قال الا مجتازين حتى تغتسلوا اي من الجنابة وفي التقدير
مقدم معناه ولا جنبا حتى تغتسلوا الا عابري سبيل قوله
صعيدا وهو وجه الارض وقيل هو التراب الغريب ابن علية
يجوز التيمم بالمسك والزعفران العجيب الاوزاعي يجوز بالثلج
قوله طيبا اي طاهرا وقيل مجردا عن لطخ الغريب طيبا
حلالا وقيل تراب الحرث قوله وايديكم اي الى
المرافق كما في الوضو للغريب عمار بن ياسر الى الزندين كما
في السرقة العجيب الزهري الى المنكبين والتيمم من الحدث
والجنابة واحد الغريب لا يتيمم للجنب عن عمر وابن مسعود والنخعي قوله
من الذين هادوا يحرفون اي قوم يحرفون بحذف الموصوف وفيه كلام

من

الغريب متعلق بقوله نصيرا كقوله ينصرنا من باس الله ومن الغريب
انه صفة للذين اوتوا نصيبا من الكتاب العجيب قول الفرا من الذين
هادوا من يحرفون لانه لا يجوز حذف الموصول واقامة الصلة
مقامه قوله غير مسمع كانوا يقولونه ذما له والمعنى اسمع
لا سمعت وقيل معناه اسمع اصمك الله وقيل اسمع غير مجاب
الى ما تدعوا الغريب اسمع اماتك الله لان الميت لا يسمع العجيب هذا
ثنا من قول العرب اسمعته القبيح قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشا قوله لمن يشا لا يخرجه عن العموم كما في قوله يرزق من يشا
لان الرزق عام الغريب الفعل في قوله يشا لمن اي من يشا ان يغفر
له الله بان يتوب ويستغفر سوال لم ختم هذه الاية بقوله
فقد افترى اثما عظيما وختم قوله في الاية الثانية ان الله لا يغفر
ان يشرك به بقوله فقد ضل ضلالا بعيدا الجواب لان الاية
الاولى في اليهود وهم عرفوا صحة نبوة محمد عليه السلم من التورية فكذبوا
وافتروا على الله ما لم يكن في كتابهم والثانية نزلت في مشركي العرب
ولم يكن عندهم كتاب فيرجعوا اليه فكان ضلالهم اشد وبعدهم
عن الرشاد اثم وان كانوا كلهم ضلالا مفترين قوله
بالجبت والطاغوت سبق بيانه في كتاب التفاسير الغريب الجبت الجبس

وهو الذي لا خير فيه قلب السين تا والجبت مهمل ومن الغريب الجبت
رئيس اليهود والطاغوت رئيس النصارى وهذا قريب من قول ابن عباس
الجبت حيي بن اخطب والطاغوت كعب بن الاشرف العجيب
الجبت الهوى والطاغوت النفس الامارة بالسو ومن العجيب جدا ما حكاه
النقاش الجبت ماخوذ من الاجتبا لانهم اختاروا الجبت
على طاعة الله وهذا من الترهات قوله نقيرا هو النقرة
في ظهر النواة الغريب النقير نقرك الشي بطرف ابهامك
قوله بدلناهم جلودا غيرها قيل تبديل وصف لا تبديل عين
كما يبدل الانا بالصوغ انا اخر وقيل جاز تبديل الجلود
جلودا غيرها ما اذنبت لان الذي يصيب الالم هو صاحب الجلد لا الجلد
بدليل قوله ليذوقوا العذاب الغريب الجلود هاهنا السرابيل
قوله واولي الامر منكم قيل امرا السرايا وقيل العلما وكلا
القولين عن ابن عباس قوله فكيف اذا اصابتهم اي كيف حالهم
وكيف يفعلون ولا يعمل فيه اصابتهم لان اذا مضاف اليه وما بعد
المضاف لا يعمل فيما قبله قوله فلا وربك رد لكلام سبق منهم
الغريب يجوز ان يكون توطية للنفي الذي ذكر بعده فيتاكد
الكلام بالنفي من طرفيه قوله ولو انا كتبنا عليهم اي لو كتبنا

لان لو لا يليه الا الفعل وقيل فيه فعل مضمر تقديره لو وقع
او ثبت انا كتبنا عليهم قوله الا قليل بدل من الواو ومن نصب
فعلى اصل الاستثنا والبدل في النفي احسن قوله من لدنا
اي من عندنا والفرق بينهما انك تقول عندي مال فيجوز ان يكون غايبا
ولا تقول لدي مال الا والمال حاضر قوله رفيقا اي رفقا فوقع
الواحد موقع الجمع لما انتصب على التمييز قياسا على عشرين رجلا
وقيل نصب على الحال اي كل واحد رفيقا الغريب الرفيق الجماعة
قوله ثبات جمع ثبة وهي الجماعة مشتقة من ثبيت على فلان
اذا جمعت محاسنه في الذكر ولامها محذوف ووزنه فعة و
يجمع ثبين ليكون جبرا للامة واذا صغرتها قلت ثبية ثم
لا يجمع جمع سلامة المذكر لان لامها قد عادت في التصغير
ويأتي ثبة بمعنى وسط وتقول ثبة الحوض واشتقاقها من ثاب الما
اذا رجع ووزنها فلة لان العين منها محذوف وقرئ ثباتا في
الشواذ ووجهه ان الالف قام مقام اللام فخرج عن ان يكون
جمع السلامة قوله كان لم يكن بينكم وبينه مودة فيه اربعة اوجه
احدها انه اعتراض بين القايل والمقول لا محل له من الاعراب
وحقه التقديم قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا كان لم

كان لم يكن بينكم وبينه مودة اي كانه لم يعاهدكم الثاني اعتراض
وحقه التاخير تقديره فافوز فوزا عظيما كان لم يكن بينكم وبينه
مودة اي تمنى ذلك كانه لم يدخل في جملتكم والثالث
ان محله نصب على الحال وهو واقع موقعه اي ليقولن في حالة كان
لم يكن بينكم وبينه مودة وفي هذه الوجوه كان لم يكن بينكم وبينه
مودة من كلام الله ابتدا والرابع وهو الغريب انه من جملة
الكلام فحكى الله عنهم ومحله نصب بالقول اي يقول المبطي لمن تخلف
عن الجهاد بعذر او غير عذر كان لم يكن بينكم وبين محمد مودة
فتخرجكم الى الجهاد فتفوزوا بما فازوا به والمستضعفين جر
بالعطف على المضاف اليه اي وسبيل المستضعفين وقيل جر بالعطف
على المضاف اي وفي المستضعفين في بروج قيل قصور
وقيل حصون وقيل البيوت التي فوق الحصون الغريب هي القصور
في السما باعيانها قوله فمال هؤلا القوم وقف ابو عمرو
على ما غيره على مال وكذلك حيث كتب منفصلا قوله ما
اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ان قيل
كيف صح هذا التقسيم وقد سبق قل كل من عند الله الجواب
قيل الحسنة والسيئة في هذه الاية غير الحسنة والسيئة في الاية

الاولي والثانى انها متصلة بالاول والقول مضمر اى يقولون ما اصابك
والثالث وهو العرب انه مفعول الحديث والمعنى لا يفقهون
بطلان حديثهم هذا العجيب قول من قرا ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيبه فمن نفسك وانا قدرتها عليك
قوله بيت طايفه اى قصد والتبييت تستعمل فيما قدر
ليلا وراى ابن عيسى فيه معنى الاخفاء فى النفس قال ولذلك لم يجز وصف الله
به العرب بيت معناه بدل لغة طيى قال شاعرهم
وبيت قولى عند الملك قاتلك الله عبدا كفورا العجيب
قراه من قرا بيت طايفه بالادغام يجوز ان يكون من بيى يبيى اذا
قصد قال لما تبيينا اخا تميم اعطا عطا اللحز اللييم اى قصدنا
ومنه حياه الله وبياه وهذا فيه ضعف لقوله ما يبيتون
قوله افلا يتدبرون القرآن التدبر تصرف القلب بالنظر
فى العواقب والتفكر تصرف القلب بالنظر فى الدلايل والمعنى
هلا تاملوا فى تفسيره فتدبروا فى تاويله وتفكروا فى حججه
ودلايله فتعرفوا بعجزهم عن الاتيان بمثله او بعشر سور مثله
او بسورة مثله انه كلام رب العالمين وهذا يبطل قول من زعم
من الرافضة ان القرآن لا يفهم معناه الا بتفسير الرسول عليه السلم

عن الدكهول والثالث بمثل الطايفة ويجوز ان يكون خطاب النبى صلى الله عليه وسلم ويقول انت وامتك

او تفسير الامام قوله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الاختلاف
على وجهين اختلاف تناقض وهو ما يدعوا فيه احد الشيين الى خلاف
الاخر كما زعم بعض الملحدة فى بعض من الايات وسياتى فى مواضعها
مبينا لا تناقض فيه ولا تباين بحمد الله واختلاف تلاوة وهو ما يوافق
الجانبين كاختلاف وجوه القرآن واختلاف مقادير السور والايات
واختلاف الاحكام من الناسخ والمنسوخ والامر والنهى والوعد
والوعيد قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا
اى لولا لطفه ومنه وقيل لولا محمد والقرآن الا قليلا استثنا
من الضمير فى اتبعتم اى الا قليلا ممن هدى الاسلام قبل محمد عليه السلم
والقرآن من طلاب الدين كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن
نوفل وغيرهما وقيل اذا عوا به الا قليلا وقيل لعلمه الذين
يستنبطونه الا قليلا العرب لا تتباعا قليلا قال الشيخ
الامام العجيب سبق فى الايه ما لك ان تحمل الاستثنا على كل ضمير
جمع سبق فى الايه لحق قوله ولما جاءهم لا قليلا لم يحجهم حيث
لم يقصدوا بالاخبار وكذلك سايرما فى الايه قوله حييتم
بتحية هى السلام العرب التحيه العطيه والهبة اى كافيوا
بمثلها واكثر منها ليقطع حق الرجوع والاقله ان يرجع فيها اذا

كان الموهوب له اجنبيا قوله حسيبا قيل فعيل بمعنى مفعول اى
حافظا وقيل بمعنى مفاعل اى مجازيا العجيب فعيل بمعنى مفعل
اى كافيا من احسبني الشيء اى كفاني وعلى يدفع هذا قوله
فما لكم في المنافقين فئتين نصب على الحال وذو الحال الضمير في لكم
والعامل في الحال ما تضمنه اللام من معنى الفعل الا اى ثبت لكم في
هذه الحالة ومثله مهطعين ومعرضين واجاز الفرا مالك قايما
والقايم قاسه على باب كان وظننت قال ومثله ما بالك قايما وما
شانك جالسا ولا يجوز عند البصريين اذا كان معرفة قوله
حصرت صدورهم محله نصب على الحال وقد مقدر معه يقويه
قراة يعقوب حصرة وقيل بدل من جاوكم وقيل محله نصب
صفة لنكرة محذوفة اى جاوكم قوما حصرت صدورهم الغريب
محلها جر صفة لقوله قوم العجيب لا محل لها من الاعراب
وهي استيناف دعا عليهم وفيه ضعف لانه يصير دعا لهم كقوله
او يقاتلوا قومهم قوله وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا
قيل نفي ومعناه النهي وافاد دخول كان ان هذا لم يزل هكذا
وقيل ما كان فيما امر الله عباده فيه والاستثنا منقطع اى
لكن ان قتله خطا فجزاه ما ذكر وقيل ما كان لمومن ان

نصبه

ان يقاتلوكم

يقتل مومنا فلا يقتص الا خطا الغريب صاحب النظم تقديره ما كان
مومن ليقتل مومنا قال والاستثنا من النفي اثبات فيكون الا
خطا اثبات خبر لا اطلاقا وقيل الخطا في المقتول هل هو مومن ام
لا لا في نفس القتل العجيب قتل المومن المومن يخرجه عن كونه
مومنا الا ان يكون خطا فيكون الاستثنا صحيحا وهذا
ضعيف وليس بالمذهب ومن العجيب معنى الا خطا ولا خطا
اى لا عمدا ولا خطا قوله فجزاوه جهنم خالدا فيها قيل منسوخ
باية الفرقان وقيل ذلك منسوخ بهذا والصحيح انهما ثابتان
لان النسخ لا يدخل الخبر وقيل مومنا متعمدا اى معتقدا جواز
قتله لانه يصير مرتدا والاكثرون على انه نزلت في مقيس بن
صبابة وذلك انه وجد اخاه هشام بن صبابة مقتولا في بني
النجار وكان مسلما فاتى رسول الله عليه السلم فذكر له ذلك
فارسل رسول الله عليه السلم معه رسولا من بني فهر وقال له
ايت بني النجار واقراهم السلام وقل لهم ان رسول الله يامركم ان
علمتم قاتل هشام ان تدفعوه الى اخيه فيقتص منه وان لم تعلموا
له قاتلا ان تدفعوا اليه ديته فابلغهم الفهري ذلك فقالوا سمع
لرسول الله وطاعة والله لا نعلم له قاتلا ولكنا نودي اليه الدية

عن النبي

فاعطوه مايه من الابل ثم انصرفا راجعين الى المدينه فاتاه الشيطان
فوسوس اليه اى شى فعلت اخذت دية اخيك فيكون مسبه
عليك اقتل الفهرى نفس مكان نفس والديه فضل فرمى الفهرى
بصخره فشدخ راسه ثم ركب بعيرا منها وساق بقيتها راجعا الى
مكة يقول فى طريقه قتلت به فهرا وحملت عقله سراة بنى النجار
ارباب فارع وادركت ثارى واضطجعت موسدا وكنت الى الاوثان
اول راجع فنزلت فيه هذه الايه وقيل جزاوه جهنم الا ان تتوب
وقيل جزاوه جهنم ان جازاه الغريب ومن يقتل مومنا لايمانه
كقوله السارق والسارقه فاقطعوا ايديهما اى لسرقتهما وكذلك
الزانى والزانيه اى لزناهما العجيب روى عن ابى عمرو بن العلا
انه قال ترك الوعيد كرم وترك الوعد خلف وانشد
وانى وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادى ومنجز موعدى
قوله فجزاوه جهنم خالدا فيها خالدا حال من الها والعامل فيه
فعل مقدر اى يجزيه خالدا ولا يعمل فيه المصدر لانك قد
احلت بينه وبين المصدر لخبر المبتدا وهو جهنم وذلك لا يجوز
قوله لا يستوى القاعدون يستوى يقتضى فاعلين فصاعدا
فالقاعدون احدهما والمجاهدون الثانى اى لا يستوى

القاعدون والمجاهدون العجيب نزلت هكذا فقال ابن مكتوم
وكيف وانا اعمى فانزل الله غير اولى الضرر قرى بالغير بالرفع
والنصب وقرى فى الشواذ بالجر النصب على الاستثنا من النفى
والجر على صفة المومنين وقيل على البدل قوله و
درجة سوال لم قال فى الايه الاولى درجة وفى الثانيه درجات
الجواب قيل لان الاولى فى الدنيا وهى الغنيمه والثانية فى
الجنة وقيل الاولى بالمنزله والثانيه بالمنزل وهو الجنة
ودرجاتها الغريب لان الاولى على القاعدين تعذر والثانية
على القاعدين بغير عذر ونصب درجات لانها بدل
من اجرا عظيما اى اجر درجات وقوله مغفرة ورحمة
اى غفر لهم مغفرة ورحمهم رحمة فحذف فعلاهما اكتفا
بالمصدرين قوله ان الذين توفيهم يجوز ان يكون ماضيا
ويجوز ان يكون مستقبلا حذف احدى تايه بدليل قراة ابن
كثير بالادغام وخبر ان قالوا اى قالوا لهم وقيل جزوه
فاوليك ماويهم قوله فيم كنتم اصله فيما وما الاستفهام
اذا دخل عليه حرف جر حذف الفه للفرق بينه وبين الموصولة
الا المستضعفين استثنا من ان الذين توفيهم وقيل من

من القاعدين وقيل على الحال والرفع على الصفه وقيل
على البدل وقيل على الاستثنا من النفى صح

ماؤهم لا يستطيعون ولا يهتدون حالان من المستضعفين
قوله ان خفتم الجمهور على انها صلوة السفر وكان الغالب
في ذلك الوقت الخوف فنزل مشروطا بالخوف ثم صار عاما وقيل
هذا شرط غير معتبر كما في قوله ان علمتم فيهم خيرا وقوله ان
اردن تحصنا الغريب تم الكلام على قوله من الصلوة ثم قال
ان خفتم ان يفتنكم الذين شرط وجزاؤه ان الكافرين وتقديره
فالخوف في موضعه فانهم اعداؤكم العجب ان خفتم متصل
بقوله واذا كنت فيهم وهي صلاة الخوف ومن العجب ان تقصروا
من الصلوة نزلت في صلاة الخوف وليس في هذه الايات ذكر
صلوة السفر قوله فلتقم طايفة منهم معك اي وطايفة
تجاه العدو قوله وليأخذوا اسلحتهم امر للطايفة التي
تجاه العدو وقيل امر الجميع فياخذ المصلي سيفا او سكينا
قوله ان تضعوا اي في ان تضعوا فهو في محل خفض عند
الخليل ونصب عند سيبويه قوله وعلى جنوبكم
حال عطف على الحال قبله اي مضطجعين قوله وترجون
اي تؤملون الغريب تخافون وانكر الفرا وقال انما ذلك في النفي
فحسب قوله بالحق البا للحال اي محقا لان انزل استوفى

مفعوليه منصوبا ومجرورا قوله من نجواهم مسارتهم
فهو مصدر وقيل جمع الغريب ابن سماعة لا يكون النجوى الا من ثلثة
قوله الا من ان جعلت نجوى جمعا فمن في محل جر اي الا فيمن
امر وان جعلت نجوى مصدرا جاز ان يكون جرا ايضا اي الا
نجوى من امر ويجوز ان يكون محله نصبا على اصل الاستثنا
او على الاستثنا المنقطع ويجوز ان يكون نصبا رفعا كما روي
الا الاواري بالرفع قوله ومن يشاقق الرسول سوال
لم اظهر يشاقق في هذه السورة وفي الانفال وادغمه في الحشر
الجواب اذا تحرك الثاني من المثلين حركة لازمة لا يجوز اظهاره
في باب المضاعف الا ترى انك تقول اردد ثم لا تجوز اردد او اردد
وارددي لانها تحركت بحركة لازمة والحركة في قوله ومن
يشاق الله وان كانت لالتقا الساكنين حركة لازمة لان الالف
واللام في اسم الله سبحانه لازم وليست كذلك مع الرسول
واما في الانفال فلوقوع ورسوله في العطف لم يكن لازما لان
التقدير فيه ان القاف اتصل بهما جميعا فان الواو يوجب
ذلك قوله ليس بامانيكم اي ليس الثواب بامانيكم
قوله من الصالحات صفة للمفعول اي شيئا من الصالحات

قوله من ذكر او انثى حال من من يعمل او من الضمير في يعمل قوله
وما يتلى محله رفع عطف على اسم الله واجاز الكوفيون فيه الجر
عطفا على الضمير في فيهن على اصلهم في جواز العطف على ضمير المجرور
قوله والمستضعفين جر عطفا على اليتامى وكذلك وان
تقوموا لليتامى وقيل وان تقوموا مبتدا خبره خير لكم قوله
ان يصلحا اي في ان يصلحا وقرئ يصلحا بالوجهين بضم اليا من اصلح
يقول اصلح الرجلان بينهما وبالفتح والتشديد من تصالح والاكثر
فيه ان يقال تصالح الرجلان من غير لفظ بين وصلحا نصب على المصدر
في القراتين وله وجهان احدهما انه اقيم مرة مقام اصلاح ومرة
مقام تصالح كما يقام المصدر من اصل مقام مصدر اصل
اخر اذا اشتركا في اصل التركيب والثاني ان فعله مقدر معه
عليه اي فيصلح الامر اصلحا كقوله انبتكم فتنبتون نباتا
وذهب ابو علي في الحجة ان صلحا مفعول به قال كما تقول
اصلحت ثوبا وقال تفاعل قد جا متعديا وانشد في هذه الاية
وفي قوله تساقط عليك رطبا ابياتا منها قول امرئ القيس
ومثلك بيضا العوارض طفلة لعوب تناساني اذا قمت سربالي
اي تنسيني قال الشيخ الامام الغريب يحتمل ان يكون

بينهما المفعول به اي يصلحا فراقهما وصلحا نصب على المصدر وكذلك
في القراة الاخرى قوله خلق الله الجمهور دين الله
وقيل البحيرة والسايبة والوصيلة والحام وقيل الخصا
والوجا الغريب خضاب الشيب العجيب اللواط والسحق
قوله كونوا قوامين سوال لم قال في هذه السورة قوامين
بالقسط شهدا لله وقال في سورة المايدة كونوا قوامين لله
شهدا بالقسط الجواب بالقسط في السورتين متعلق بقوامين
وفعله يتعدى الى المفعول بالبا وشهدا يجوز ان يكون حالا
من الضمير في قوامين ويجوز ان يكون خبرا ثانيا لكان
ويجوز ان يكون صفة لقوامين ولله في هذه السورة متعلق
بالشهادة وهي المراد من الاية بدليل قوله ولو على انفسكم
او الوالدين والاقربين اي شهدوا لله لا للميل الى الاقربين ولله
في هذه المايدة متعلق بقوامين والخطاب للولاة بدليل قوله
ولا يجرمنكم شنان قوم اي كونوا قوامين لله لا لنفع
شهدا فانكم على الناس كقوله لتكونوا شهدا على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا قوله بما اريك الله رايت ياتي
على ثلثة اوجه احدها من روية العين والثاني من الاعتقاد

تقول هذا راى فلان اى معتقده والثالث من العلم ثم ان الاول
والثانى يتعديان الى مفعول واحد فاذا عديته بالالف تعدى
الى مفعولين تخوا ريت زيدا الهلال واريت زيدا مذهب السنة
واما الثالث الذى بمعنى العلم فتعدى الى مفعولين وبالالف تعدى
الى ثلثة نحو اريت زيدا عمرا قائما والتى فى هذه الايه من
الاعتقاد وتقديره اراكه الله فالكاف المفعول الاول
والهاء الثانى فحذف قوله اولى بهما ثنى الضمير مع او
لان تقدير الايه ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله اولى
بالغنى والفقير وليس التقدير اولى بالمشهود له او عليه
قوله الا الذين تابوا الايه قيل المنافق شر من الكافر
المصرح لان الله لم يشترط للكافر ما اشترط للمنافقين من التوبة
والاصلاح والاعتصام والاخلاص ثم قال فاولئك مع المؤمنين
ولم يقل هم المؤمنون ثم قال وسوف يؤتى الله المؤمنين وله
يقل يؤتيهم الله وسوف يجزى المؤمنين لانضمام المنافقين
اليهم قوله ما يفعل الله بعذابكم استفهام تقرير العرب
ما للنفى قوله ان تبدوا خيرا سوال لم قال فى هذه السورة
ان تبدوا خيرا وقال فى الاحزاب ان تبدوا شيا الجواب

فى هذه السورة وقع فى مقابله السوا المذكور فى قوله لا يحب الله الجهر
بالسوء فاقتضت المقابلة ان يكون بازا السوا الخير واما فى
الاحزاب فوقع بعد قوله والله يعلم ما فى قلوبهم فاقتضى العموم
وشئ من انعم العموم قوله الا من ظلم محله رفع على البدل
من المضمر الذى هو فاعل الجهر بالسوء من القول ويجوز نصبه
على الاستثنا المنقطع قوله فبما نقضهم اى فبنقضهم
وما صلة والمعنى فبنقضهم للقطيع الغريب هو جار مجرى حقا
اى فما نقضهم ميثاقهم حقا العجب ما نكره ومحله جر نقضهم
بدل منه والبا متصل بمضمر اى لعناهم وقيل متصل بقوله
حرمنا عليهم طيبات وقوله فبظلم بدل من فبما نقضهم
قوله عيسى ابن مريم رسول الله اى بزعمه العرب
رسول الله من كلام الله يريد اعنى به رسول الله قوله الا اتباع
الظن استثنا منقطع قوله وما قتلوه الها يعود الى عيسى
العرب يعود الى العلم بقول العرب قتلت الشئ علما اذا استقصيت
نظره فيه وانشد كذاك تخبر عنها العالمات بها
وقد قتلت بعلمى ذا كم يقينا قوله يقينا صفة للمصدر
اى يقينا نفيا العرب فيه نفيهم والتقدير بل رفعه الله

يقينا ولكن شبه لهم اي شبه عيسى الغريب شبه الخبر بقتله
في حديث غيره غير القران الغريب غير الكفر والاستهزا
مذبذبين حال وقيل ذم وان من اهل الكتاب اي احد
الا ليؤمنن به قوله به قبل موته قيل به يعود الى عيسى وقيل
الى الله وقيل الى محمد وموته يعود الى الكتابي وقيل كلاهما
يعودان الى عيسى وذلك بعد نزوله من السما قوله والمقيمين الصلوة
قيل محله جر عطفا على ما اي يومن بالقران وساير الكتب وبالمقيمين
الصلوة اي بالمومنين فيصير مثل قوله يومن بالله ويومن
المومنين والجمهور على انه نصب على المدح لان العرب
اذا ارادت المبالغة في المدح او الذم عدل عن اعراب الاسم الاول
الى النصب باضمار اعني او الى الرفع باضمار هو وهذا انما يصح
فيمن جعل الخبر يومنون ومن جعل الخبر اوليك سيوتيهم
لا يجوز ان ينتصب على المدح لان المدح والذم ايضا يكونان
بعد تمام الكلام الغريب عطف على الكاف اي قبلك
وقبل المقيمين المومنين وهذا على مذهب الكوفيين العجيب
قول من قال هذا غلط من الكاتب لان كتاب الله منزه عن مثل
ذلك ولان الصحابة عن اخرهم لم يكونوا يرضون به لو كان

غلطا فامنوا خيرا لكم اي ايمانا خيرا لكم وقيل واتوا خيرا
لكم وقيل امنوا الايمان خيرا لكم فهو حال من مصدر مقدر
وهو الغريب والعجيب قول من قال ليكون الايمان خيرا لكم
ولا يجوز عند البصريين اضمار كان واسم كان لا يجوز زيدا المقتول
اي كن زيدا المقتول قوله وروح منه صفة لعيسى الغريب
روح جبريل قال وهو عطف على الضمير في القاها قوله ولا الملايكة
المقربون اي من رحمته الغريب استدل قوم بهذه الاية على ان
الملايكة خير من الانس كلهم وقالوا هذا كما تقول هذا لا يعرف
زيد ولا شيخه فقد فضلت شيخه عليه الجواب قال الشيخ هذا اذا لم
يتقدم ذكر شيخه فاما اذا تقدم فلا وقد تقدم ذكر الملايكة
في قولهم الملايكة بنات الله وعيسى ابن الله فاجاب الله لن
يستنكف المسيح ولا الملايكة وجواب اخر اي ولا الملايكة
المقربون بكثرتهم فيكون لهم المزية عليهم بالكثرة لا بالفضل
قوله اليه اليه صراطا مفعول به وقيل حال عن الصراط الغريب
ذا صراط فحذف المضاف ونصب على الحال من الضمير قوله في
الكلالة متعلق بيفتيكم الغريب متعلق بقوله يستفتونك
كما في قوله يستفتونك في النسا ويسالونك عن كذا قوله

الها في اليه

إن امرؤ هلك برفع باضمار فعل ما بعده يدل عليه اى ان هلك امرؤ هذا
مذهب سيبويه قبله وفى ايثاله واجاز غيره ان يرتفع بالابتدا
قوله فلها نصف ما ترك العرب قد ترث الاخت النصف
مع الولد يعنى البنت ويسمى ما بقى قوله وان كانوا اخوة
الاخفش وان كانت من خلف اثنين ومن بلغ اثنين فثنى حملا على
المعنى المارى افاد العدد المجرد من الصغر والكبر مجردا
وكانوا لا يورثون الصغار من الاولاد ولا النسا العجيب قول من قال
هذا على لغة من يقول اكلونى البراغيث لان ذلك يقتضى
ان يكون اثنان بالالف قوله ان تضلوا اى كراهة ان تضلوا
وقيل ان لا تضلوا العرب يبين الله لكم الضلال فلا تضلوا كقوله
قد تبين الرشد من الغى قال السيخ الامام اصول الفرائض
بمية عشر اثنا عشر اصلا فى اول السورة واربعة فى اخر
السورة واثنان منها بينها النبى عليه السلم العصبة وفريضة
الجدة وقيل التاسع عشر قوله واولوا الارحام بعضهم اولى
بعض فى كتاب الله هو سورة المايدة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله بهيمة الانعام البهيمة كل حى لا يميز واضافتها الى
الانعام من باب اضافة الشئ الى جنسه كتوب خز العرب

البهيمة زيادة والتقدير احلت لكم الانعام وقيل البهيمة الوحش
العجيب بهيمة الانعام الجنين ان خرج ميتا اكل قوله
غير محلى الصيد حال عن الضمير فى اوفوا وقيل حال عن الضمير
فى لكم العرب نصب على الاستثنا اى الا محلى الصيد
قوله وانتم حرم حال عن الحال قوله ولا القلايد المضاف
محذوف اى ولا اصحاب القلايد وقيل ولا ذوات القلايد
العرب نهوا عن نزع لحا الشجرة فى الحرم وكانوا يقلدون
الهدى بذلك العجيب نهى القلايد نفسها من حدا او نقل
لان ذكر الهدى قد تقدم والمعنى لا تحقروا من
شعاير الله حتى الغل او الجلد يقلد به الهدى قوله
لا يجرمنكم اى لا يحملنكم يقول جرمنى على هذا اى حملنى
وقيل لا يكسبنكم والجرمة الكاسب العرب الاخفش
لا يحقنكم من قوله لا جرم اى حقا قوله شنآن
بالفتح مصدر ومعناه البغض وشنآن بالسكون اسم ومعناه
البغيض العرب شنآن بالسكون مصدر ايضا كالليان ويكون
متعديا لقوله سبحانه ان شانيك قوله ان صدوكم
الفتح ظاهر اى لان والكسر غريب وجهه لان هذا

امر كان قد وقع والشرط لا يكون الا في المستقبل ووجهه ان يقال
معناه ان دأبوا على هذا او ان يقع مثل هذا قال الشاعر
اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ولم تجدي من ان تقري بها بدا
اي لم تجدي مولودا لئيمة ومثله ان يعذب ان اذنبا فيكبة حسنا
جهارا ولم نعذب لفتل اخادم اي ان يقع مثل هذا العذب
قوله النطيحة فعيل بمعنى مفعول وكان القياس ان لا يدخلها
الهاء ككف خضيب وعين كحيل ولها وجهان احدهما ان النطيحة
اسم والهاء محذوفة منه اذا كان وصفا والثاني اذا فصل الوصف
عن الموصوف فانثه نحو خضيبة وكحيلة اذا لم يذكر معها
الكف والعين الغرب النطيحة فعيل بمعنى فاعل اي نطحت
حتى ماتت وهلكت قوله وما اكل السبع اي منه قوله
وان تستقسموا بالازلام هو استفعال من القسم بالكسر وهو النصيب
اي تطلبوا ما قسم لكم الغرب هو استفعال من القسم اي
اليمين اي حرم عليكم ان تلزموا انفسكم ما خرج به الازلام
قوله بالازلام هي سهام ثلثة مكتوب على واحد منها امرني
ربي وعلى واحد نهاني ربي والثالث غفل فاذا اراد
امرا له خطر اجالوها فان خرج امرني ربي لم يكن له بد من فعله

وان خرج نهاني ربي لم يكن له بد من تركه وان خرج الغفل
اجالها ثانيا وقيل هي ازلام الجزور وهي عشرة الغرب
مجاهد هي كعاب فارس والروم يتقامرون بها الغرب سفيان
بن وكيع الشطرنج الغرب سعيد بن جبير هي حصيات
يستقسمون بها قوله فمن اضطر في مخمصة شرط ومحل من
رفع بالابتدا غير متجانف لاثم حال وفيه اضمار تقديره فاكل منها
فان الله جزا الشرط وخبر المبتدا والعايد محذوف اي
فان الله غفور يغفر له رحيم يرحمه قوله يسالونك
ماذا احل لهم محله رفع بالابتدا والخبر ولم يعمل فيه يسالونك
لانه استفهام لا يعمل فيه ما قبله قوله وما علمتم اي وصيد
ما علمتم محذوف المضاف قوله من الجوارح جمع جارحة
وهي الكاسبة الغرب قال محمد بن الحسن من الجرح له قال فان صاد
ولم يجرح بناب او مخلب او كسر فمات لا تحل اكله قوله
مكلبين اي معلمين اياه الصيد وقيل معنى مكلبين
مضرين من التضرية وهي الحث والحمل على الصيد الغرب
ابن عمر والفحام ومجاهد لا تحل اكل ما صيد بغير الكلب
من الفهد والباز وغيرهما لقوله مكلبين قوله وما علمتم محله

رفع على العطف الغريب ما للشرط فكلوا جزاءه قوله مما امسكن
عليكم من زيادة وقيل للبعض اي ما يمكن اكله منه قوله
اسم الله عليه اي على الارسال وقيل على الاكل الغريب
الحسن لا يجوز اكل ما صاده كلب المجوسي وان ارسله مسلم قوله
وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم اي ذبائحهم لان ساير الطعام
كالخبز والجبن والدهن لا يختلف حكمه بان عمله مسلم او كتابي
او مجوسي قوله ومن يكفر بالايمان اي بالمومن به الغريب
برب الايمان وقيل بمحمد عليه السلم قوله اذا قمتم الى الصلوة
اي اذا اردتم القيام اليها وعزمتم عليها وقيل قمتم من النوم
العجيب اذا قمتم من الطعام وهذا على من قال الوضوء مما مسته
النار العجيب اذا قمتم الى الطهارة فسماها صلوة لانها
بها تتم وقيل اذا قمتم محدثين العجيب اجراوه على الطاهر
كما ان عمر وعليا كانا يتوضان لكل صلوة وذلك محمول منهما
على ندب واستحباب قوله في الاخرة من الخاسرين اي
خاسر في الاخرة من الخاسرين ولا يتعلق في بالخاسرين لمكان
الالف واللام الغريب قيل اذا لم يحمل الالف واللام على معنى
الذي جاز ان يعمل فيما قبله قوله وايديكم الى المرافق الفا جواب الشرط
فاغسلوا

قال تقديره بذي الايمان لان الايمان ليس بمربوب

قول

بلغ

روي

ولا يلزم تقديم الغسل على المسح لما عطف عليه بالواو لان الفا دخلهما معا
والغسل امرار الما على العضو الغريب مالك الدلك فرض الغريب
قال ابو يوسف يجوز الاقتصار على مسح بالما كالدهن العجيب
ابن عمر يجب ايصال الما الى داخل العين قوله وايديكم الى
المرافق اليد عبارة عن طرف الاصابع الى المنكب فدخل فيه
المرفق وافاد الى اخراج ما ورا المرفق من الغسل الغريب قال زفر
لا يدخل المرفق في الغسل العجيب قول اكثرهم ان الى بمعنى مع
كقولهم الذود الى الذود ابل لان الى ياتي بمعنيين لبيان الحد في
انتها الغاية وياتي بمعنى مع واذا حمل على معنى بطل منه
المعنى الاخر فيلزم في الاية غسل العضد كما لو قال وايديكم
مع المرافق والله اعلم قوله وامسحوا برؤسكم البا زيادة
الغريب قال علي بن كيسان افاد البا التبعيض كما اذا قلت اخذت
زمام الناقة افاد الاستيعاب واذا قلت اخذت بزمام الناقة
افاد انك اخذت طرفا منه وهذا ضعيف لان اخذت الزمام
لا يدل على وصول مواضع قدرك اليه ومع البا يدل عليه قوله
ارجلكم الى الكعبين الواو للعطف وهو لا يقتضي الترتيب
باجماع من اهل العربية لدلايل جمة احدها ان الواو في الاسما

المتغايرة تجري مجرى التثنية والجمع في الاسما المتماثلة وانهما لا يدلان
على الترتيب كذلك هذا ولان كل اسم او فعل يستدعي شيئين
فصاعدا يقع بعده الواو لا غير نحو جا زيد وعمرو معا لو قلت فعمرو
لم يصح لان معا يقتضي الاشتراك دون الترتيب وكذلك اختصم
زيد وعمرو لا يجوز فعمرو لان الاختصام يقتضي الاشتراك في
الفعل ومثله الاصطلاح وكذلك المال بين زيد وعمرو
ولا يجوز فعمرو لان كلمة بين يقتضي الاشتراك دون الترتيب
وقرئ وارجلكم بالنصب والجر والظاهر في النصب العطف
على الوجوه والايدي قال الشيخ الامام ويحتمل العطف على
محل الجار والمجرور في قوله برؤسكم والظاهر في الجر انه معطوف
على برؤسكم قال الشيخ ويحتمل الجوار وان كان مع الواو كقوله
وهل انت ان ماتت اتانك راكب الى ال بسطام بن قيس فخاطب
فجر قوله فخاطب لمجاورة قيس وحقه الرفع لانه معطوف على
راكب واحتجاج من احتج بقوله جحر ضب خرب بعيد
لمكان الواو في الاية فصارت الاية من المجمل الذي بيانه
الى رسول الله عليه السلم وقد بينه بقوله ويل للعراقيب
من النار الغريب الحسن يجمع بين الغسل والمسح الغريب هذه الاية

منسوخة بالسنة الغريب المسح غسل خفيف يقول مسحت للصلوة
فيكون الجر في الاية كالنصب وقوله الى الكعبين يرجح جانب
الغسل لان الحد في الاية ذكر مع المغسول لا مع الممسوح
والكعبان هما الناتيان عن الساق قال محمد هو الناتي عن ظهر القدم
قوله او جا احد منكم من الغايط او لمستم النسا واقع موقعه الغريب
فيه تقديم وتاخير تقديره اذا قمتم الى الصلوة او جا احد منكم
من الغايط او لمستم النسا فاغسلوا وجوهكم الاية والتقدير
الثاني وان كنتم مرضى او على سفر فلم تجدوا ما فتيمموا قوله
صعيدا مفعول به اي بصعيد وقيل ظرف قوله هو اقرب
اي العدل قوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات فيها
اقوال احدها ان وعد يتعدى الى مفعولين ويجوز الاختصار على
احدهما فاحد مفعوليه في الاية مذكور وهو الذين امنوا والثاني
محذوف وهو الخير لان الوعد عند الاطلاق لا يكون الا للخير
فدل عليه والثاني ان المفعول الثاني محذوف وفسره قوله لهم
مغفرة الغريب الوعد لا يكون الا بالقول فارتفع لهم مغفرة
على الحكاية وتقديره فقال لهم مغفرة العجيب تقديره
ان لهم مغفرة فلما حذف ان ارتفع اسمه سوال لم قال في الفتح

منهم معترفة بالنصب وفي هذه السورة لهم معترفة بالرفع الجواب
لما بالغ في وصفهم هناك كل المبالغة صرح بالموعود فقال منهم معترفة
بالنصب وها هنا لما لم يكن ثم كل المبالغة كفى بالموعود واستدلال
من استدل في الآية بقول الشاعر وجدنا الصالحين لهم جزاء
وجنات وعينا سلسبيلا بعيد لان وجد يأتي على وجوه قوله
إني معكم لئن أقمتم الصلوة فيه قولان احدهما ان جزاء الشرط
اني معلم والثاني ان جزاء الشرط قوله لاكفرن علي بعد ره والله لاكفرن
واللام في لئن لام توطيه القسم وقد سبق قوله فاسبه صلبة
شديدة وقرئ قسية للمبالغة في الذم لان بناء فعيل ابلغ من فاعل
العرب قسية رديه تقول درهم قسي اي مبهرج زايف وسمي
بذلك لشدة صوته بالغش الذي فيه قوله على خائنة هي مصدر
كالعافية اي خيانه وقيل على فرقه خائنه العرب تقال للواحد
خائنه كما تقول رجل راوية قال حدثت نفسك بالوفاء ولم يكن
للغدر خائنة معمل الاصبع قوله ومن الذين قالوا انا نصارى
من متعلق بقوله اخذنا ونقديره واخذنا من الذين قالوا انا نصارى
وقول الكوفيين فيه ميثاقهم بعيد العرب هو عطف على اخذنا ميثاق بني اسرائيل
ان التقدير ومن الذين وتقديره اخذنا من بني اسرائيل ميثاقهم واخذنا من الذين قالوا
قالوا انا نصارى من اخذنا ميثاقهم او قوم اخذنا ميثاقهم

انا نصارى ميثاقهم والقول هو الاول قوله فنسوا ان الله هو المسيح
ابن مريم هو قولهم لعنهم الله بالاقانيم فاقنوم الاب واقنوم الابن
واقنوم الحيوة وسموها روح القدس وقالوا ان الابن لم يزل
مولودا من الاب ولم يزل الاب والابن ولم يزل الروح منبثقة بين
الاب والابن والمسيح لاهوت ناسوت اي اله وانسان قوله
وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا الله واحباؤه فيل اي قربا
كقرب الولد والد وقيل اعتقدوا ذلك العرب قالت اليهود
اوحى الله الى اسرائيل ان ولدك بكري من اولادك فادخلهم النار
فيكونون فيها اربعين يوما حتى تطهرهم وما كل خطاياهم ثم ينادي
منادٍ ان اخرجوا كل محتون من ولد اسرائيل فاخرجهم وزعمت
النصارى لعنهم الله ان عيسى كان يقول اذا توضأت فقلبا ابانا
الذي في السماء لتقدس اسمك واذا صمت فادهن وجمل
كي لا يعلم به عبر ابيك الذي في السماء قوله على فترة
من الرسل انقطاع ودروس ومدة الفترة بين عيسى ومحمد عليهما
السلام عن ابن عباس خمسمائة سنة وتسع وستون وعن سليمان
ستمائة الضحاك اربعمائة وبضع وثلثون سنة قوله وجعلكم
ملوكا قيل ملوك ملكوا انفسهم من استعباد القبط قتاده

كانوا اول من ملك الخدم وقيل جعل فيكم وسكم ملوكا
كداود وسليمان وغيرهما العجب احرارا بلغة هذيل العرب
لبو سعيد الخدري عن النبي عليه السلم كانت بنو اسرايل اذا كان
لاحدهم خادم وامراة ودابة يلقب ملكا الفضال من كان مسكنه
واسعا وفيه ما جار فهو ملك وقيل من لم يدخل داره احد بغير اذنه فهو
ملك وقيل معناه اغنيا الاحتاجون الى غيركم قوله
وءاتاكم مالم يؤت احدا من العالمين بريد في زمانهم من المن والسلوى
وسايرما خص به بنو اسرايل به العرب وءاتاكم مالم يوت احدا من
العالمين خطاب لامة محمد عليه السلم قوله التي كتب الله لكم
سوال كيف قال كتب وقال في الاخرى انها محرمة عليهم
الجواب عنه من وجوه احدها ان كتب بمعنى امر الله لكم بدخولها
الثاني قيل اللفظ عام للمخاطبين والمراد به البعض وقد دخلها
بعضهم وقيل معنى كتبها وهبها اي وهبها لكم ان امنتم واطعتم
وقيل وهبها لهم فلما عصوا حرموا وقيل التحريم
مقيد باربعين سنة قوله قوما جبارين اي ممتنعين
من ان يقهروا او يغلبوا وقيل طوال الاجسام عظامها نقول
اجبر فهو جبار وقيل من جبرت الشيء اصلحته وقيل مشتقة

بالجبار من النخل وهو الذي لا ينال ما عليه لطوله وذلك ان موسى
بعث اثني عشر نقيبا ليتفحصوا احوالهم ويتجسسوا اخبارهم
فلما راوهم على ما كانوا عليه عاهدوا ان لا يخبروا قومهم
بما راوا الى لا يجبنوا عن لقائهم فخالفوا واخبر كل واحد منهم
سبطه بما راى الا يوشع بن نون وكالوب بن يوفنا
العجب بما ذكره بعض المفسرين انه القى عليهم رجل من الجبارين
فقال له عوج بن عنق وكان طوله ثلثة الاف وعشرين الف ذراع وثلثمايه
وثلثة وثلثون ثلث ذراع حكاه الثعلبي والعمدة عليه والعجب
بقيده ثلث ذراع قاله الشيخ وقال الثعلبي انما كان يجزر
بالسحاب اي يبلغ السحاب منه مبلغ حجزة السراويل ويشرب من البحر
ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بالشمس يرفعه اليها ثم ياكله
قال ولم يبلغ الطوفان من طوفان نوح ركبتي عوج وعاش ثلثة الاف
سنة واهلكه الله على يدي موسى قال وكانت امة عنق احدى
بنات ادم مجلسها من الارض جريب وطول كل اصبع منها ثلثة اذرع
قال فبغت وكانت اول من بغت على وجه الارض فبعث الله عليها
اسودا كالفيلة وذيابا كالابل وسودا كالخمر فاهلكتها
واكلتها قوله قال رجلان هما يوشع وكالوب على ما سبق

بعين

الغريب كانا رجلين من الجبارين اسلما وصارا من قوم موسى وقالا هذا
القول يقويه قراة ابن جبير يخافون بضم اليا قوله اذهب انت
وربك هذا كفر منهم وسوء ادب الغريب وربك يعنيك
العجيب وربك يعني هرون قوله واخي جاز النصب فيه من وجهين
العطف على اسم ان والعطف على النفس وجاز الرفع فيه من وجهين احدهما
الابتدا وتقديره واخي لا يملك الا نفسه والثاني بالعطف
على الضمير في املك اي لا املك انا واخي الا انفسنا قوله
محرمة عليهم تحريم منع قال اني امرؤ صرعى عليك حرام
اي ممتنع الغريب تحريم تعبد وكانوا يقدرون على دخولها
قوله اربعين سنة نصب على بقوله محرمة وقيل نصب
بيتيهون وجمهور المفسرين على ان الارض التي تاهوا فيها ستة
فراسخ وكانوا ستمايه الف يمشون حيث اصبحوا ويصبحون حين امسوا
وذلك التحير من باب قلب العادات للمعجزات الغريب امروا
بالتردد فيها عقوبة لهم على فسقهم وكانوا يهتدون
الى الخروج العجيب كانوا اذا قاربوا الخروج من التيه
حول الله تلك الارض فجعلها بالبعد مما كانوا قربوا منه
الحسن وقتاده ما دخلها احد منهم حتى مات البالغون ونشا

اولادهم ابن جرير حرم عليهم اربعين سنة ثم دخلها موسى وهرون
مع القوم وقتل موسى عوجا الدمياط نجا الرجلان ودخلا
بعد انقضا الاربعين مع اولاد الفاسقين عن ابن عباس بخلاف
ان موسى وهرون ماتا في التيه وقيل لم يكونا فيه
قوله فلا تاس خطاب لموسى وقيل لمحمد عليه السلم
قوله ابني ادم هما قابيل وهابيل وقابيل
كان كافرا وقيل فاجرا الغريب الحسن كانا رجلين من بني
اسرائيل وقال القربان لم يكن الا لبني اسرائيل واستدل ايضا بقوله
من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل غيره استدل بقوله
فبعث الله غرابا لانه لم يمتد جهل الناس بما يفعلون بموتاهم
الى زمن بني اسرائيل وقوله من اجل ذلك متصل بقوله فاصبح
من النادمين اي من اجل حمله قوله فبعث الله غرابا
وذلك ان قابيل لما قتل اخاه لم يدر ما يفعل به لانه كان اول قتيل
واول ميت مجاهد كان يحمله على عاتقه مايه سنة الضحاك
كان يحمل اخاه في جراب على رقبته سنة فبعث الله غرابين
فقتل احدهما الاخر فحفر له ثم حثا عليه وقيل يواري
غرابا ميتا الغريب بعث الله غرابا يبحث ويثير التراب

على هابيل العجيب كان الغراب كان يواري شيئا من مطعومه ومن طبعه
دفن الطعام وقيل كان ملكا على صورة الغراب قوله
فكانما قتل الناس جميعا اي بقتل كما قتلهم وقيل في الذنب
اي بلغ النهاية فيه وقيل هو من قولهم من سن سنة سيئة العرب
ابن مسعود في حق المقتول العجيب لانه وجب عليهم طلب ثاره فهم كلهم له
خصوم وقيل بعذب الجلود في النار كما لو قتلهم جميعا قوله
ومن احياها اي خلصها من غرق او حرق او عفا عن قود فكانما احيا
الناس جميعا ويخرج على الوجوه المذكورة قوله وارجلهم من
خلاف اي بقطع يده اليمنى ورجله اليسرى العرب من خلاف
ظهر منه اي من سببه قوله يريدون ان يخرجوا من النار اي
يرجون وقيل يتمنون العرب كادون العجيب يسالون قوله
والسارق والسارقة فاقطعوا رفع بالابتدا والخبر محذوف عند سيبويه
اي فيما انزل عليك السارق والسارقة اي حكمها واجاز غيره ان يكون
الخبر فاقطعوا الان اللام فيهما تجري مجرى الذي فدخل الفا الخبر
واذا جعل الخبر فاقطعوا ايديهما كان القياس النصب في السارق
كما قرا عيسى بن عمر والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما ومثله
زيدا اضربت غلامه لكنه لما كان عاما جاز الرفع وصار مثل قوله

من سرق فاقطعوا ايديهم والمراد باليد التي الى الابط اليمنى بدليل
قراءة ابن مسعود ايامنهما وانما جمع لان اعضاء الوتر اذا نسب الى انسانين
جمع في موضع التثنية كقوله صغت قلوبكما وحلت ظهورهما
قال الفراء الان الغالب في الاعضاء الشفع فاجرى الوتر مجرى الشفع
وهذا فيه بعد لانه يودي الى الالتباس والجواب المرضي
ان التثنية في الاصل جمع لوجود معنى الجمع فيه فافرد للتثنية
صيغة حيث يقع الناس وحسبك بقع رد الى الاصل واليد تقطع
من الرسغ وهو مفصل الكف من الساعد العرب عن علي رضي الله عنه
تقطع اطراف الاصابع العجيب الخوارج تقطع من المنكب لحديث ابي طاهر
القراني وقدم السارق لان السرقة من الرجال اكثر وقدم الزانية
في قوله الزانية والزاني لان اثر الزنا ظهر عليها بالحبل وان آلة
البكارة وقطعت آلة السرقة وهي اليد لاستواء الرجل والمراة فيها
ولم تقطع آلة الزنا لاختلافهما فيها قوله يعذب من يشاء
قدم التعذيب في هذه الاية خلافا لسائر المواضع لان المراد بالعذاب
هاهنا قطع اليد وذلك يقع في الدنيا قوله سماعون
رفع بالابتدا اي قوم سماعون من الذين هادوا وخبره تقدم عليه
العرب ومن الذين هادوا عطف على قوله من الذين قالوا امنا يكون

سماعون خبر مبتدا محذوف اى هم سماعون قوله للكذب اللام
للعلة اى يسمعون ليكذبوا وقيل اللام زيادة وللكذب مفعول به كما
هو فى قوله اكالون للسحت قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون وفى الاخرى الظالمون وفى الثالثة الفاسقون قيل
كلها بمعنى الكفر وعبر عنه بالفاظ مختلفه اجتناب صورة
التكرار ولزيادة الفايدة وقيل الكافرون نزلت فى حكام المسلمين
والظالمون فى اليهود والفاسقون فى النصارى الغرب من لم يحكم
انكارا له فهو كافر ومن اعتقد الحق وحكم بضده فهو ظالم
ومن حكم بضد الحق جهلا فهو فاسق العجب اى كائن منعما لله
ظالم فى حكمه فاسق فى فعله وقيل المراد بالكفر سياقه
حكمه خلاف ما انزل الله به وليس المراد به الشرك قوله ويقول
قرئ بالنصب وجمهور النحاة على انه لا يجوز ان يكون عطفا على ان
يأتى لا تقول عسى زيد ان يقوم ويجلس عمرو بل يقول عسى ان يقوم
زيد ويجلس عمرو قال ابو على لما كان معنى عسى ان يأتى الله
وعسى الله ان يأتى واحدا جاز الغرب ان مع الفعل بعده فى محل
رفع بالبدل من فاعل عسى حيث جاء كما هو رفع اذا لم تقدمه اسم يخفض
فلما لم يمتنع هذا صح العطف عليه فى الاية العجب هو عطف على قوله بالفتح

اى بالفتح وقول الذين امنوا بالله كما قال الشاعر

للبس عباءة وتقر عينى احب الى من لبس الشفوف واما قوله

فتصبحوا فنصب على جواب الترجى حملا على ظاهره وان كان عسى من الله
واجبا العرب اذا جعل ان يأتى بالامر اسم الله لا يمتنع عطف
فتصبحوا عليه ايضا وقوله نادمين حال وقيل
عطف على صلة الموصول قوله ومن يتول الله ورسوله مبتدا
وشرط والخبر الذى هو جزاء الشرط محذوف تقديره فهم
حزب الله ودل قوله فان حزب الله عليه الغرب الغايد
هم وقوله الغالبون خبر بعد خبر او خبر محذوف وتقديره وهم
الغالبون قوله وان اكثركم فاسقون تقديره هل تنقمون
الا ايماننا وفسقكم لانكم عرفتم انكم مبطلون العرب ولان
اكثركم فاسقون انتقمتم العجب عطف على الايمان اى امنا بان
اكثركم فاسقون اى اعتقدنا بفسقكم قوله مثوبة وزنها
مفعلة نقلت حركة العين الى الفا الغرب وزنها مفعولة نقلت
الحركة فاجتمعت واو ان ساكنان فحذف احدهما قوله من لعنه الله و
رفع اى هو من لعنه الله اى لعن من لعنه الله وقيل جر بالبدل من بشر
العجب نصب بقوله انبئكم اى اعرفكم من قوله وعبد الطاغوت

عطف على صلة من وقراة حمزة عطف على القردة والخنازير قوله
شر مكانا هذا مبالغة من غير اشتراك كما يجيز الكوفيون
العسل احلى من الخل وقيل شر مكانا بزعمكم الغريب شر مكانا
في الاخرة من مكانكم في الدنيا وقيل شر مكانا ممن في
مكانه شر العجيب الذين لعنهم الله شر مكانا من الذين نقموا وقيل
الذين نقموا شر مكانا من الذين لعنهم الله قوله بالكفر
حال وكذلك خرجوا به قوله لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
من فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات وقيل من فوقهم الثمر ومن
تحت ارجلهم الزرع الغريب من فوقهم ما ياتيهم من كبرايهم ومن
تحت ارجلهم ما ياتيهم من العامة العجيب هو كقولك فلان في الخير
من قرنه الى قدمه وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي ان ترك ابلاغ
بعضها محبط ابلاغ بعضها ما بلغت الغريب الدعوة بمنزلة الصلوة
اذا نقص ركن من اركانها بطل الجميع قوله والصابيون
رفع عند الكسائي بالعطف على اسم ان وقال عمل ان ضعيف فجاز العطف
عليه بالرفع وله قول اخر رفع لانه عطف على الضمير في هادوا قال
الفرا اذا لم يستبن الاعراب في اسم ان جاز العطف عليه بالرفع
وهذه الاقوال غير مرضية عند البصريين ورفعه عند سيبويه

بالابتدا وخبره من امن وخبر ان الذين مقدر دل عليه
خبر ما بعده كقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض
والراي مختلف اي نحن راضون وانت راض وقيل خبر
ان من امن وخبر والصابيون مقدر كقوله
فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب اي
اني لغريب واللام يدل عليه وقيار كذلك الغريب ان بمعنى
نعم كما ياتي في طه العجيب انه اي الامر والشان وهذا ضعيف
بابه الشعر قوله ان لا يكون بالرفع والنصب الفعل على
ثلثة اوجه فعل بني على التحقيق نحو علمت وتيقنت وثبت
وصح فيقع بعده ان المشددة او المخففة من المشددة وهي لا يلي
الفعل الا بواسطة نحو علم ان سيكون وافلا يرون ان
لا يرجع اليهم وفعل بني على المجاز نحو ارجوا واطمع واخاف
واخشى فيقع بعده ان المخففة وهي تلي الفعل نحو ارجوا ان
ياتي زيد واخاف ان يذهب عمرو وفعل يتردد بين الحقيقة
والمجاز نحو حسبت وظننت وخلت وزعمت ووجدت كلها
من باب ظننت فيقع بعده المشددة والمخففة من المشددة والمخففة
اصلا فمن نصب يكون جعله المخففة اصلا ومن رفعه جعله

المخففة من المشددة والحايل لا واسم ان مقدر تقديره انه قوله
ثم عموا وصموا كثير منهم قيل الكثير بدل من الواو وقيل
خبر مبتدا اي هم كثير منهم وقيل ذلك كثير منهم وقيل
هو على لغة من يقول اكلوني البراغيث وقيل مبتدا تقدم عليه خبره
اي ثم كثير منهم عموا وصموا قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح ابن مريم وقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة
انما كرر لاختلاف اقوالهم فان اليعقوبية من النصارى قالت
ان الله سبحانه ربما تجلى احيانا في شخص فتجلى يومئذ في شخص
عيسى فظهرت منه الايات المعجزات والملكانية قالت الله اسم
يجمع ابا وابنا وروح القدس اختلف بالاقانيم والروح واحد قوله
ثالث ثلثة اي ثلثة الهة ومعنى ثالث ثلثة احد ثلثة ولا يجوز
تنوينه ولو قلت ثالث اثنين جاز فيه التنوين وجاز فيه الاضافة
قوله يأكلان الطعام اي كانا محتاجين الى الطعام كسائر
الحيوان الغريب هو كناية عن الحدث اي من كان بهذه الصفة لا يصح
ان يكون الها قوله قسيسين جمع قسيس ويجمع جمع
التكسير قساسية وهو القياس الغريب جمعه قساوسة
بالواو حكاه الازهري في التهذيب والرهبان جمع راهب

الغريب يجوز ان يكون واحدا وجمعه رهابنة ورهابين قوله
تفيض من الدمع حال وترى من رؤية العين قوله لا تؤمنون بالله
حال اي واي شيء لنا في هذه الحالة قوله اذا حلفتم اي
وحنثتم قوله اذا ما اتقوا في تكرارها اقوال احدها اتقوا فيما
مضى وصلحت اذا للماضي على اضمار كانوا ثم اتقوا للحال
ثم اتقوا للمستقبل وقيل اتقوا الكفر ثم اتقوا المعاصي
ثم اتقوا ظلم الناس الغريب اتقوا للحال ثم اتقوا للمستقبل
ثم اتقوا داموا على التقوى العجيب اتقوا الشرك ثم اتقوا الكباير
ثم اتقوا الصغاير قوله فجزاء مثل من رفعه جعله وصفا
للجزاء والخبر مقدر تقديره فعليه جزاء ويجوز ان يكون
خبرا تقديره فجزاء فعله جزاء مثل ومن جره فعلى الاضافة
ويكون مثل زيادة كما تقول مثلي لا يفعل كذا قال الله تعالى
ليس كمثله شيء فان اعترض معترض بقول الشاعر
وقاك الله يا ابنة ال سعد من الاقوام امثالي ونفسي
فجوابه انه ليس زيادة بضربه لازم بل ياتي وهو مراد كما
زيادة في البيت وياتي كما في الاية ليس كمثله شيء قوله هديا
عن قيل حال به وقيل مصدر وقيل تمييز قوله بالغ الكعبة

صفة لهدي وان كان مضافا الى معرفة لان اضافته معنى الاستقبال
والتنوين مقدر معها فلا يفيد تعريفا قوله صيامًا نصب
على التمييز قوله وطعامه اى ما ينبت بالبحر وقيل طعامه ما نضب
عنه الماء ابن عباس كل ما فيه العرب الها يعود الى الصيد اى واكله
العجيب طعامه ماؤه وقيل صيد البحر الطري وطعامه المملوح
قوله البيت الحرام بدل من الكعبة قوله قيامًا للناس اى
لاهل مكة وقيل قيامًا لدين الناس فيكون عامًا قوله يعلم
ما في السموات وما في الارض اى مصالح ما في السموات وما في الارض قوله
عن اشياء قال الخليل وسيبويه هو في الاصل فعلاء اسم موضوع
لجمع شيء على غير القياس فاستثقلوا الجمع بين همزتين بينهما
الف فقدمت لام الفعل فصارت لفعاء قال الاخفش وزنها
افعلاء لهمين وانما حذف احدى الياءين الكسائي شابه حمرا فلم
ينصرف ابو حاتم وزنها افعال ولا يصح من هذه الوجوه
الا قول سيبويه والخليل وقول من قال وزنها افعال يبطله
ابناء واسماء وغيرهما وقول من قال شابه حمرا باطل ايضا بانها
واسما لانها ايضا شابهت حمرا وهي منصرفة بالاجماع وقول
الاخفش ضعيف كما روي ان المازني قال له كيف تصغر اشياء فقال

اشيأ قال المازني يجب على قوله ان تصغر الواحد ثم تجمعه
قال فانقطع الاخفش وعلى الاخفش ان يقال لما حذف احدى
الياءين منها شابه الاول التي يجوز تصغيرها هذا كله من
كلام الشيخ الامام رحمه الله قوله لا يضركم جزم
على جواب الامر لان التقدير في قوله عليكم انفسكم احفظوا
انفسكم لا يضركم من ضل وقيل رفع على الاستيناف والغرب
نهي قوله يا ايها الذين امنوا شهادة ذكر المفسرون ان هذه
الاية اشكل اية في القرآن حكما ومعنى واعرابا واكثروا
القول فيها وانا اذكر فيها ومنها ما ينبه مقنع اجمعوا على انها
نزلت في تميم نفر من النجار خرجوا من المدينة الى الشام وهم تميم
بن اوس الداري من لخم وعدي بن بدي وكانا نصرانيين
ومعهما بديل بن مارية الرومي وكان مسلما مولى لبني سهم
فلما قدموا الشام مرض فكتب صحيفة فيها جميع ماله وما كان
معه وطرح في جوالقه فلما اشتد وجعه اوصى الى تميم
وعدي الذميين وامرهما ان يدفعا متاعه الى اهله اذا رجعا
اليهم ومات بديل فقبضا تركته ففتشاها واخذا منها اناء من
فضة منقوشا بالذهب وزنها بالتماية مثقال فلما رجعا الى

المدينة دفعا المتاع الى اهل الميت ثم انهم فتشوا المتاع واصابوا الصحيفة
فيها تسمية ما كان معه من متاعه وفقدوا الاناء فاتاهما بنو
سهم وقالوا هل باع صاحبنا شيا من متاعه وهل طال مرضه
فانفق على نفسه شيا من ماله قالا لا قالوا انا وجدنا صحيفة في ماله
مشتملة على ذكر ما حمله وفيها اناء وقيمته ثلثماية مثقال
ولم تدفعوا الينا قالا لا ندري انما اوصى الينا بشي وامرنا ان ندفعه
اليكم فدفعناه وما لنا بالاناء من علم فرفعوهما الى الرسول عليه السلم
وذكروا ذلك فنزلت يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم
فصلى رسول الله العصر واستحلفهما بالله الذي لا اله الا هو انهما
لم يختانا شيا مما دفع اليهما فحلفا على ذلك فخلى عليه السلم
سبيلهما ثم انهما اظهرا الاناء فبلغ بني سهم فاتوهما فقالوا لهما
الم تزعما ان صاحبنا لم يبع شيا من متاعه قالا بلى قالوا فما بال
هذا الاناء معكما قالا انا كنا ابتعنا منه ولم يكن لنا بينة فكرهنا
ان نقر به لكم فتاخذوه منا فرفعوهما الى رسول الله عليه السلم
فنزلت فان عثر على انهما استحقا فاخران يقومان مقامهما فقام عمرو بن
العاص والمطلب بن ابي وداعة السهميان وفي الغريب فقام
عبد الله بن عمرو دون ابيه قيل وسنه احتمل ذلك لانه ولد لعمرو

ولعمرو اثنتا عشرة سنة فحلفا ان المال كان اكثر مما اتيتما به
وان شهادتنا اصدق من شهادتكما فدفع الاناء الى اولياء الميت
ثم ان تميما اسلم وكان يقول صدق الله وصدق رسوله انا والله
اخذت الاناء وانا استغفر الله واتوب اليه فاتيت اهله
فاخبرتهم الخبر واديت خمسماية درهم واخبرتهم ان عند صاحبي
مثلها فوثبوا اليه فامرهم ان يستحلفوا بما يعظم به على اهل دينه
فنزلت هذه الاية فقام عمرو بن العاص ورجل اخر فحلفا فنزعت
خمسماية الدرهم من عدي بن بدي وللصحابة والتابعين والفقها
في هذه الايات ثلثة اقوال احدها ان شهادة اهل الكتاب
على المسلمين جايزة في السفر اذا كانت وصية ومعنى الاية ان من
احس بالموت فعليه ان يستشهد عدلين من المسلمين فان كان في
سفر لا يجد مسلمين فله ان يشهد كتابيين فان لم يثق الورثة
بقولهما حلفا يمين دينهما بعد العصر انهما صادقان فيما يشهدان به
فان ادعى الورثة بعد ذلك انهما كذبا بما قد ظهر من امارات
الكذب اختير منهم رجلان معروفان بالصدق وحلفا
ان الشاهدين كاذبان وان الورثة في دعويهم عليهما صادقون
ثم يمضي الحكم على ذلك الثاني كان هذا هكذا فنسخ ولا يجوز

الغريب روى عن ابن عباس
ايضا ان تميما قال لما اسلمت
تاثمت من ذلك فاتيت اهله

شهادة كافر بحال الثالث الاية كلها في المسلمين اذا شهدوا والمعنى
من غيركم من غير قبيلتكم الرابع الشهادة هاهنا بمعنى الحضور
لا الشهادة التي تؤدى الخامس الشهادة هاهنا بمعنى اليمين شهادة
رفع بالابتدا بينكم ظرف اضيف اليه على الاتساع كما رفع في قوله
لقد تقطع بينكم وقال وصادف بين عينها الجبوبا والمعنى
شهادة كلكم فيما بينكم وفي خبر المبتدا اقوال احدها اثنان اي
شهادة اثنين فحذف المضاف والثاني فيما انزل عليكم شهادة بينكم
اي حكمها والثالث اذا حضر الرابع العزيز ذو اشهاد بينكم
اثنان قوله اذا حضر ظرف للشهادة ومحله نصب العزيز
محله رفع لانه خبر المبتدا ولا يجوز ان يكون ظرفا للوصية
من وجهين احدهما ان المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف والثاني للمصدر
لا يتقدم عليه ما يتعلق به قاله الشيخ الامام حين نصب
بالبدل من اذا وقيل بالحضر وقيل بالموت اثنان رفع بالخبر
وقيل بالفاعل ولقد مر ان يشهد اثنان ذوا عدل صفة
لقوله اثنان منكم صفة اخرى او اخران عطف على
قوله ذوا عدل اي اثنان اخران من غيركم صفة ثانية ان انتم ضربتم
في الارض شرط جزاه محذوف دل عليه اخران من غيركم

وهو اعتراض بين الصفة والموصوف وافاد ان ذلك جائز في السفر فحسب
تحبسونهما من بعد الصلوة صفة لقوله اخران فيقسمان بالله
الفا للعطف حملة على جملة قوله ان ارتبتم اعتراض بين القسم وجوابه
وهو شرط جوابه محذوف اي ان ارتبتم جبستموهما لا نشتري جواب جزاه
القسم لان اقسم يتلقى بما يتلقى به القسم قوله به اي بالاقسام
وقيل بتحريف اليمين الغموس كنايه عن الله سبحانه ثمنا
ذا ثمن ولو كان ذا قربى اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه
اي لا نشتري به ثمنا ولا نكتم شهادة الله اي الذي امرنا الله
باقامتها انا اذا اي ان كتمنا من الاثمين فان عثر على انهما
شرط قوله استحقا اثما اي جرا اثما فحذف المضاف والمعنى
عقوبة فاخران الفا جواب الشرط واخران رفع بالابتدا
وقيل بفعل مضمر العزيز رفع بالخبر الاولين المبتدا اقوامان
قيل صفة لاخران وقيل خبر لاخران قوله يقومان
مقامهما اي يقومان مقاما مثل مقام ممن فحذف الموصوف
وحذف المضاف من الذين استحق صفة لاخران ومفعول
استحق الايمان وقيل الاثم العزيز مفعوله الجار والمجرور
قوله عليهم قيل فيهم وقيل منهم العزيز بسببهم وقيل هو

على ظاهره كقولك استحق علي زيد مال بالشهادة اى لزمه ووجب
عليه الخروج منه وقرئ استحق بالفتح والفاعل الاوليان اي
استحق الاولبان الايصا وقيل الحلاف قرئ الاولبان اى الاولبان
بالميت وقيل بالايصا قال الشيخ ورفعه من وجوه احدها
بالابتدآ واخران الخبر على ما سبق وقيل خبر مبتدا محذوف
اى هما الاولبان الاخفش بدل من الضمير في يقومان قال واخران
رفع خبره مبتدا مضمر اى فالشاهدان اخران وقرئ الاولين
وهو صفة للذين العرب تقدره من الاولين استحق وسموا
الاولين من حيث كانوا الاولين في الذكر في قوله شهادة
بينكم وكذلك ذوا عدل منكم ٥ انا اذا لمن الظالمين
الواضعين الباطل موضع الحق ذلك اى تحليف الشاهد في جمع
من الناس وقيل ذلك الحكم وذلك الفعل ادنى اقرب
ان يأتوا الى ان يأتوا ومن ان يأتوا بالشهادة على وجهها كما
حملوها من غير تحريف او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم اى
اذا علموا رد اليمين على المدعين بعد ايمانهم اخذوا والكذب
والخيانة اما لله واما لخافة الافتضاح واتقوا الله
لا تفضحه واسمعوا واقبلوا والله لا يهدي القوم الفاسقين

الذين يشهدون الزور اذ قال الله قيل محله رفع اى اذكر اذ
قال الله وقيل نصب اى اذكر عيسى في محل نصب
موافقه لابن مريم كما تقول يا زيد بن عمرو العرب محله ضم
لانه في الحقيقه مفرد لا علم لنا لا يجوز اجراه على الظاهر
لمعنيين احدهما ان الغيبا مما لا كذب فيها والثاني ان الانبيا لا
يكذبون وتقديره لا علم لنا الا ما علمتنا وقيل لا علم
لنا لا علم انت اعلم به منا وقيل لا علم لنا بما غيبوا
عنا وقيل لا علم لنا بما احدثوا بعدنا العرب الحسن
ذهلوا عن الجواب ثم لما ثاب عقلهم قالوا انك انت علام الغيوب
الغرب لا علم لنا انت لا تعلمه فانت تعلم ما اجابوا به قوله
علام ذكر لفظ المبالغة لان لفظ الغيوب للكثره قوله
هل يستطيع ربك قيل يطيعك واطاع واستطاع بمعنى
وقيل هل يفعل ذلك وقيل هل يجيب العرب هل ينزل
ويستطيع صلة العجيب هل يقدر ربك فكان ذلك في ابتدا
امرهم قبل معرفتهم صفات الله سبحانه فانكر عليهم
فقال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين وقرئ بالتاء والنصب
اى هل تستطيع سؤال ربك العرب قالت عايشه كانوا

اعلم من ان يقولوا استطيع ربك وانما هو تستطيع قوله مائدة
المائدة الخوان عليها الطعام اشتقاقها من ماد يميد اذا اعطاه
وامتاد فلان فلانا اذا طلب عطاه فيكون فاعله معنى
مفعولة اى ممادة العرب فاعلة فى المعنى لانها اذا اطعم
الناس فكانها اطعمتهم وقيل من ماد يميد اذا تحرك كانها
تميل بما عليها قوله اللهم ربنا اى يا ربنا فهو منصوب
بنداء آخر عند سيبويه وليس بوصف لقوله اللهم عنده لانه لما
بنى جرى مجرى الاصوات فلا يوصف وعند غيره وصف
لقوله اللهم قوله يكون صفة للمائدة وليس بجواب
الامر وفى نزول المائدة قولان احدهما انها نزلت وهو المعروف
لقوله انى منزلها عليكم وهذا اخبار منه سبحانه لا يحتمل تاويلا
من خفف منزلها قال نزلت مرة ومن شدد قال نزلت اربعين يوما
ابتدأوها يوم الاحد ابن جرير نزلت مائدة منكوسة يطير بها
الملائكة بين السماء والارض سلمان نزلت سفرة حمراء بين غمامتين
وقيل كان عليها خبز ولحم وقيل عليها سبعة ارغفة
وسبع حوات العرب عليها سمكة فيها طعم كل طعام وقيل
عليها كل طعام الا اللحم والقول الثانى وهو العرب انها

لم تنزل لانه لما شرط وقال فمن يكفر بعد منكم الاية سمع القوم الشرط
فخافوا فاستعفوا فلم تنزل وهذا قول الحسن العجب قال
مجاهد لم تنزل مائدة وانما هذا مثل ضربه الله لمقترحى المعجزات
قوله أأنت قلت للناس الجمهور ان هذا سؤال يكون فى
القيامة العرب السدى وقطرب وابن جرير حاطبه سبحانه به
حين رفع الى السماء بدليل قوله اذ لانه علم للماضى وبدليل
قوله وان تغفر لهم لانهم كانوا بعد احياء يتصور منهم
الايمان قوله ما ليس لى بحق اى ثابت وقيل المحق
والمعنى لا اقول ما لا ينبغى لى وما لا استحقه العرب ذهب
جماعة الى ان المقدر حتى ان كنت قلته محمولة على اليمين
وهذا بعيد لان الشرط لا يقع فى جواب القسم الا مع اللام او ما يقع
فى اجوبة القسم العجب ان بمعنى ما النفى اى ما كنت
قلته قوله ان كنت قلته اى ان اكن لان الشرط لا يدخل
على الماضى البتة والمعنى ان يصح انى قلته لان حروف
الشرط مسلط على تغيير ما يليه دون ما بعده ولهذا وقع
الطلاق فى قوله ان كنت دخلت الدار فانت طالق بدخول
ماض ولم يتوقف على دخول مستانف لان المقدر

طلق

ان تكوني دخلت الدار فانت طالق اي ان صح دخولك الدار فيما مضى
فانت طالق وقد صح فوقع الطلاق وقول من قال كان مستثنى
من هذا الباب غير مرضي عند النحاة قوله تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك الجمهور ما في غيبي وما في غيبك وقيل ذكر
النفس لازدواج الكلام وهو باب واسع الغريب النفس هاهنا
ما يذكر للتاكيد في نحو جاني زيد نفسه والمعنى تعلم ما في
ولا اعلم ما فيك العجيب قول من قال تقديره تعلم ما في
نفسي ولا اعلم ما في نفسي فاضاف نفسه الى الله ملكا وخلقا
قوله ان اعبدوا الله في محل نصب بدلا من ما وقيل في
محل جر بدلا من الها في قوله به وقيل لا محل له وهو بمعنى
اي المفسرة كنت انت الرقيب انت فصل لا محل له
من الاعراب وقيل تاكيد للتا العجيب مبتدا تقدم عليه
الخبر قوله ان تعذبهم الاية قوله في الاية وان تغفر لهم
على قول السدي وصاحبيه ظاهر لانهم كانوا بعد احيا
ومن جعله في القيامة ففيه اشكال المبرد وان تغفر لهم
ما قالوا على خاصة الزجاج وان تغفر لهم اي لمن اقلع منهم
وامن العجيب قيل جايز ان يكون الله لم يعلم عيسى انه

لا يغفر الشرك وهذا بعيد قال الشيخ الامام ويحتمل معنى دقيقا
وهو ان قوله ان تعذبهم شرط وقوله فانهم عبادك جزاوه فالعبودية
صارت معلقة بالتعذيب وهذا ليس بالسهل لان الظاهر يقتضي
ان لا يكونوا عباده اذا لم يعذبهم فاستدرك بقوله وان
تغفر لهم والمراد به وان لم تعذبهم لا سوال المغفرة
ولهذا لم يختم الاية بالغفران والرحمة بل قال فانك
انت العزيز الحكيم ومثله من الفقه ان دخلت الدار فانت حر
وان لم تدخل عتق في الحال لان هذا كلام من شرط ثم انجز
والله اعلم قوله قال الله هذا يوم ينفع الرفع على الابتدا
والخبر والنصب له وجهان احدهما ان هذا مفعول قال ويوم
ظرف له اي يقول الله هذا يوم ينفع الثاني هذا مبتدا يوم ظرف
وهو خبر المبتدا اي هذا يقع يوم ينفع الغريب يوم مبني
لاضافته الى الجملة وعند البصريين انما يبنى على الفتح اذا
اضافه الى الماضي نحو قول الشاعر على حين عاتبت المشيب
على الصبى فقلت الما تصح والشيب وازع او الى مبني نحو
يومئذ وليلتئذ ه سورة الانعام عن وهب
ان اول التورية فاتحة الانعام واخرها اخر سورة هود وقيل

احرزها آخر سورة بنى اسرائيل م بسم الله الرحمن الرحيم
قوله خلق السموات والارض جمع السموات لانها سبع
طباق علم ذلك بدلايل قطعية ووحد الارض لانصال بعضها
ببعض في الطول والعرض العرب الارض جمع ارضة والتصغير
وجمعها على ارضين يدلان على ذلك وقدم السماء لشرفها
وقيل لانها خلقت قبل الارض قوله وجعل الظلمات والنور
اى خلقهما والفرق بينهما ان خلق معناه احدث فحسب وجعل معناه
احدثه مقدرا العرب جعل حال وقد مقدمة معه تقديره
خلق السموات والارض وقد جعل الظلمات والنور العجيب جعل
هاهنا صلة تقديره خلق السموات والارض والظلمات والنور
وجمع الظلمات لانها تحدث عن اشياء كظلمة الليل وظلمة السحاب
وظلمة البحر ووحد النور لانه متحد الوصف وهو ما يرى
ويرى به وقدم الظلمات لانها خلقت قبل النور عن مجاهد
كانت الزمارقة تقول يزدان خالق النور يعني الله وأهرمن
خالق الظلمة يعني ابليس فانزل الله وجعل الظلمات والنور
وقيل هما الليل والنهار وقيل الثلج والجمد وقيل
الكفر والايمان العرب هما الاجساد والارواح قوله

ثم الذين ثم تضمن الانكار على الكفار والتعجيب للمؤمنين وكذلك
قوله ثم انتم تمترون قوله بربهم يعدلون الباء من صلة يعدلون
اى يعدلون الاوثان بربهم تقول عدلت الشيء بالشيء اذا سويت به غيره
العرب الباء من صلة كفروا وصفه يعدلون محذوف العجيب الباء
بمعنى عن وهو من صفة يعدلون والمعنى يميلون عن عبادة ربهم
قوله اجلا واجل بينهما اقوال والغرب منها ان الاول لابتداء الشيء
والثاني لانتهائه قوله وهو الله قيل وهو كناية عن الذي
خلقكم وقيل كناية عن الامر والشان وهذا اظهر قوله
في السموات والارض قيل الظرف متصل بلفظ الله اى المعبود
في السموات وفي الارض وانكره المحققون وقيل هو جار مجرى
الاعلام والاعلام لا يعمل فيما بعدها وقيل لفظ الله سبحانه ملبس عن
القدرة والارادة وغيرهما فصار تقديره وهو المدبر في
السموات وفي الارض وقيل متصل بالفعل اى يعلم في السموات
وفي الارض العرب حال من المخاطبين تقدم عليهم وقيل متصل
بقوله يكسبون العجب صلة لسركم وجهركم وهذا سهو
لان صلة المصدر لا يتقدم على المصدر لكنه يجوز ان يكون
حالا للمصدرين تقدم عليهما وهو الغرب ان في السموات من صلة

الكلام الاول الحسن الوقف على السموات وهو مروي عن الكسائي
وان في الارض متعلق بالكلام الثاني على ما سبق سؤال
لم قال في هذه السورة وقد كذبوا بالحق لما جاءهم وسوف يأتيهم وقال
في الشعراء فقد كذبوا فسيأتيهم الجواب لان سورة الانعام
متقدمة فقيدة ها هنا وذكر في الشعراء مطلقا الان يقيده
ها هنا يدل عليه ثم اقتصر على السين هناك بدل سوف لسقوط
اللفظان فيه على الاختصار قوله الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن
رابطة ها هنا معلق لما كان الاستفهام الذي تضمنه كم
وكم في محل نصب باهلكنا سؤال لم قال ها هنا الم وفي
مواضع اولم الجواب ما كان الاعتبار فيه بالمشاهدة
ذكره بالالف وواو العطف وفايه وما كان الاعتبار فيه
بالاستدلال ذكر بالالف وحده ولا ينقض هذا الاصل قوله
اولم يروا الى الطير مسخرات في النحل لانها بقوله والله اخرجكم
من بطون امهاتكم الاية وسبيلها الاعتبار بالاستدلال
قبل اولم يروا عليه قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم
كان القياس نمكن لهم لقوله الم يروا بالياء لكنه لما كان
المقدر في الاية ما لم نمكن لهم ولا لكم فاجتمع الغايب والحاضر

واذا اجتمعا فالحكم للحاضر دون الغايب وقيل هذا على الالتفات
وملكون الخطاب ومكنته وملكته لغتان فجمع في الاية
بين اللغتين والتمكين اعطاء ما يصح به الفعل كائنا ما كان
قوله مدرارا حال من السماء والسما المطر ها هنا قوله
وللبسنا عليهم اي اشكلنا وشبهنا عليهم من امر العجيب
جويبر وللبسنا على الملايكة من الثياب ما يلبسه الناس وهذا
بعيد لان العرب تقول لبست الامر بالفتح ولبست الثوب
بالكسر قوله قل سيروا في الارض ثم انظروا ذكر في هذه السورة
ثم وذكر في النمل والعنكبوت والروم وغيرها فانظروا بالفا
لان ثم للتراخي والفا للتعقيب وفي هذه السورة تقدم ذكر
القرون في قوله كم اهلكنا من قبلهم من قرن فامر وا باستقرا
الديار وما حل الاثار وفيها لكثرة ينفع ذلك بسير بعد سير
وزمان بعد زمان فخصت ثم ولم يتقدم في ساير السور مثلها
فخصت بالفا الغرب الحسن سيروا في الارض اي اقرؤا القران
وتاملوا ما وقع بهم قوله قل لمن ما في السموات والارض قل لله
تقديره فان اجابوك والا فقل لله وقيل تقديره قل لله
فانهم لا ينكرون العرب صاحب النظم قال لهم ما امر به فقالوا

فلمن هي فاجابهم الله بقوله لله الذين خسروا محله رفع بالابتدا
فهم خبره ودخل الفا في الخبر لكونه موصولا العجب قال
الاخفش محله نصب بالبدل من ضمير المخاطبين في قوله ليجمعنكم
وفي قوله تعد لانه لا يجوز البدل من ضمير المخاطب ولا من ضمير
المتكلم الا في ضرورة الشعر لما في البدل من ابهام والتعريف
اللذين ينفعان بالوصف فامتنع الضمير ان منه كما امتنع
الضمير من الوصف اصلا قوله وله ما سكن في الليل والنهار
اراد سكن وتحرك فاكتفى بذكر احد الضدين عن الاخر الغريب
اختار ذكر السكون لان السكون اعم ولان ما لا حركة له
وقيل ما سكن اي دخل من قوله اسكن انت وزوجك الجنة
قوله قل اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين
كان القياس امرت ان اكون اول من اسلم وان لا اكون من
المشركين او امرت ان اكون اول من اسلم ونهيت ان اكون من
المشركين لكن قوله امرت دل على قبل لي فاضمر فصار التقدير
امرت ان اكون اول من اسلم وقيل لي ولا تكونن من المشركين
العرب تهديده وقل لكل واحد من امتك ولا تكونن من المشركين
قوله من يصرف عنه من قرا بفتح الياء فالفاعل مضمر يعود الى ربك

والمفعول محذوف تقديره من يصرف عنه والعايد ضمير الهايل العذاب
وحذف الضمير انما يحسن مع الموصولة ومن في الايه شرط فالاثبات
احسن ومن ضم الياء فالضمير فيه يعود الى العذاب الغريب
الضمير في عنه يعود الى العذاب وكذلك الضمير في يصرف
فيمن ضم والوجه الاول لقوله الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم
قوله وان يمسسك بخير فهو على كل شي قدير الظاهر ان جواب
الشرط مضمر تقديره وان يمسسك بخير لا يرده شي والفا في
قوله فهو لعطف جملة على جملة وليس بجزا الشرط لان جزا الشرط ما يقع
متعلقه بوقوعه وقدرة الله سابقة على الفعل قوله قل اي
شي اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم من المفسرين من
استدل بالايه على ان الله سبحانه قد يوصف بكونه شيا وجعل تقدير
الايه قل الله اكبر شهادة وهو شهيد بيني وبينكم ومنهم
من ذهب الى ان قوله قل الله شهيد استيناف وكلام ابتدا
بجواب الاول قوله ومن بلغ الفاعل مضمر يعود الى القران والمفعول
محذوف اي من بلغه وحسن حذف الضمير المنصوب من الصله لانه
يصير اربعة اشيا الموصول والفعل والفاعل والمفعول
بمنزله اسم واحد والمعنى من بلغه القران الى يوم القيامه

هو داخل في انذار محمد عليه السلم قوله ويوم نحشرهم منصوب
مضمر اى اذكر وانذرهم يوم نحشرهم الغرب لا يفلح الظالمون
انذار يوم نحشرهم قوله يزعمون مفعولا محذوفا فان
اى يزعمونهم شركا قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار
اى عاينوها وقيل صاروا فوقها وقيل حبسوا فيها العجب فقالوا
وقفوا على ربهم فشاهدوه ذهب بعض المشبهة الى هذا وهذا فاسد
لان رؤية الله سبحانه مخصوصة للمؤمنين دون الكافرين وجواب
لو محذوف قوله بل بدا لهم ما كانوا يخفون قيل
جزاما كانوا يخفون اى جزاء الذنوب وقيل يخفون الشرك
والمعاصي والنفاق الغرب الى بدا عنهم اى لشهادة الجوارح
ما كانوا يخفون العجب ابن بحر ما كانوا يخفون اى
يجدونه خايفا كما تقول احرثه وجلته محمودا واعمرتها وجلتها
عامرة قوله ان هي كناية عن الحالة وقيل عن الحيوة قوله
فرطنا فيها قيل في الدنيا وقيل في القيامة اى في التقدمة
لها الغرب الكناية تعود الى الصفقة ولفظ حسرة يدل عليه وما على هذه
الوجوه للمصدر العجب ما هي الموصولة وقيلها كناية عن ما وانث
حملا على الاعمال وهذا احسن قوله ساء ما يزرون

ان جعلت ما نكرة موصوفة فمحلها نصب بئس رجلا زيد وان جعلته
الموصول فمحله رفع كما تقول نعم الرجل زيد والاول اولى لان فاعل
نعم مشروط بالجنس واجاز ابو علي وقوع الموصول موقعه لما فيه من العموم
الذي يقرب من الجنس قوله جاءك من نبا المرسلين فاعل جاءك مضمر
فيه وهو يعود الى النبا وان لم يتقدم ذكره لان قوله من نبا المرسلين
يدل عليه الغرب فاعل مصدر جاء اى مجيء من نبا المرسلين ولا
يجوز ان يكون الفعل لنبا من نبا المرسلين فحذف لان للفاعل
لا يحذف ولا يجوز ان يكون من زيادة لانها لا ترد في الاثبات
واجاز الاخفش زيادته في الاثبات فاسا على النفي قوله
فان استطعت جزاء الشرط الاول وجزاء الشرط الثاني محذوف
اى فافعل وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه كل ذي روح
اما ان يدب واما ان يطير وقيل بالجناحين قطعا للمجاز فانك
تقول طار بريده المسارعة قوله امثالكم قيل في الخلق
والرزق والموت ثم افرد كل نوع بخاصة وقيل امثالكم
في الخلق والموت والبعث الغرب امثالكم في معرفة الله وتوحيده
وتسبيحه بدليل قوله وان من شيء الا يسبح بحمده وقيل نفقة
بعضها من بعض كما نفقه بعضنا من بعض العجب ذهب

فاضمر ما يتم به مفعولاه قال الفراء العرب في رأيت لغتان ومعنيان
احدهما ان تسأل الرجل اراءت زيدا يعنيك فهذه مهموزة والاخر
ان يقول ارايتك وانت تريد اخبرني فتترك الهمزة للفرق
بين المعنيين وقرا الكسائي ارايتم بحذف الهمزة كل القران
وليس بها نافع قوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم فيه
اضماران احدهما ارسلا والثاني يكذبوهم اي ارسلنا الى
امم من قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم قوله ولكن قست
قلوبهم فيه اضمار اي قست قلوبهم فلم يؤمنوا ولم تتضرعوا
وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون قوله فقطع دابر القوم
ظلموا والحمد لله رب العالمين في الحمد هاهنا ملة اقوال احدها
انه امر والثاني بنا والثالث اخبار اما الامر فعلى وجهين
احدهما قولوا الحمد لله على اهلاك اعدائه واعداء المومنين والثاني
قولوا الحمد لله الذي لم يجعل هلاك امة محمد في الدنيا كما جعل
هلاك سائر الامم فيها واما الثاني فهو ثناء من الله على نفسه
باهلاك عدوه وعدو انبيائه واما الاخبار ففيه وجهين
احدهما اثبات والاخر نفي اما الاثبات فعلى تقدير فقطع
دابر القوم الذين ظلموا وهو محمود على ما فعل فانه سبحانه قد اهلك

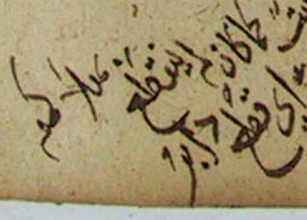

فيها نعتهم الى ان اصناف الحيوان مكلفة متعبدة لقوله امثالكم في
معرفة الله وتوحيده وان كل صنف منها باينه نذير من جنسها
لقوله وان من امة الا خلا نذير وهذا فاسد لان المماثلة لا توجب
المساواة في كل شيء قوله والذين كذبوا باياتنا صم وبكم في
الواو زيادة والمعنى جامعون للصمم والبكم كما تقول دمان
حلوحامض اي جامع الوصفين وقد يقع الواو هذا الموقع في الشعر
قال لقيم ابن لقمن من اخته وكان ان اخت له وابيما الواو
زيادة لان المعطوف غير المعطوف عليه قوله ارايتكم التاء
ضمير الفاعل والكاف لمجرد الخطاب ومعنى الاسم محلوع منه
واكتفوا بتثنية الكاف وجمعه وتانيثه عن تثنية التاء وجمعه
وتانيثه تقول ارايتك زيدا ما صنع العرب ذهب الكوفيون
الى ان الكاف اسم والمعنى ارايت نفسك وهذا بعيد لان الشرط
المفعول الثاني في هذا الباب اذا كان مفردا ان يكون هو
اياه وليس هو كذلك في الاية في قوله ارايتكم هذا الذي
كرمت علي به ولا في سائر الايات واحتج بعضهم فقال تقدير
الاية ارايتم انفسكم داعية غير الله ان اتاكم عذابه وتقدير
الاية الثانية ارايتم انفسكم غير هالكة ان اتاكم عذاب الله بغتة

وانذر وانعم وامهل قال الشيخ الامام الغريب يحتمل انه لما قال
قطع بلفظ المجهول قال والحمد لله اي هو القاطع فاحمدوه قوله يأتيكم به
قيل الكناية تعود الى الاخذ والمراد به الماخوذ وقيل الى السمع
وقيل الى كل واحد الغريب الفرا اذا كنيت عن الافاعيل وان
كثرت وحدت الكناية تقول اقبالك وادبارك يودين
العجيب به كناية عن الهدى المذكور في قوله ولو شا الله لجمعهم
على الهدى وهو بعيد لبعده منه ومعنى ختم على قلوبكم
هاهنا سلب العقل منها والتمييز الغريب معناه اماتكم قوله
ليس لهم من دون الله ولي ولا شفيع محله نصب على الحال من يخافون
الغريب واقع موقع المفعول الثاني لانذر قوله فتطردهم فتكون
فتطردهم جواب النفي وهو قوله ما من حسابك فيكون جواب
النهي وهو قوله ولا تطرد الغريب فيكون عطف على فتطردهم
قوله ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم اللام لام كي اي فتنوا
ليقولوا على ما تقدم في علم الله لانه سبحانه علم ما يقولون
قبل ان يقولوا وهذا على سبيل الانكار وقيل على سبيل الاخبار
الغريب اللام بمعنى العاقبة وهذا اظهر قوله بالغداة
قرا ابن عامر بالغدوة وهو غريب في العربية لان غدوة معرفة

لا يدخلها الالف واللام فهي ليومك واكثرهم على انها لا تنصرف
كسحر اذا اردت من يومك واما الغداة فهي نكرة تعرف
بالاضافة او بالالف واللام قوله انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم
من بعده واصلح فانه من فتح انه جعله بدلا من الرحمة ومن كسره
جعله حكاية لان كتب بمعنى قال ومن لا يخلوا من
وجهين احدهما ان يكون للشرط والفا دخل في الجزا والثاني
ان يكون بمعنى الذي وهو رفع بالابتدا والفا دخل في
الخبر لتضمن المبتدا معنى الشرط ومن كسر ان فلان ما بعده
جملة فيها جزا الشرط او جملة هي خبر المبتدا ومن فتح فعلى
اضمار مبتدا تقديره فالذي له انه غفور او فالامر انه غفور
الغريب ذهب الزجاج في جماعة الى ان فانه غفور بدل
من قوله انه من عمل فيمن فتحها وفيه ضعف قوله وليستبين
سبيل المجرمين فيه اضمار وهو سبيل المومنين فاكتفى
بذكر احد الضدين وقيل اذا بانت سبيل المجرمين فقد بانت
سبيل المومنين وفيه اضمار آخر عطف وليستبين عليه
وهو وليظهر الحق الغريب وليستبين سبيل المجرمين فصلنا
واستبان لازم ومتعد والسبيل يذكر ويونث وقوله

صفة انه جرى بينهما كلام طويل

وكذبتم به قيل بالبيان العربي ربكم وقد جرى ذكره وقيل الهاء في
الى القرآن قوله ولا رطب ولا يابس اي جميع الاجسام لانها
اما ان تكون اما رطبا او يابسا العرب الرطب الماء واليابس البادية
العجيب الرطب لسان المؤمنين اي هو رطب بذكر الله واليابس
لسان الكافر عن ذكر الله وقوله الا في كتاب استثنا بعد
استثنا كما قال ما بالمدينة دار غير واحدة دار الخليفة الا دار مروان
وقيل الثاني بدل من الاول قوله ويعلم ما جرحتم بالنهار فيه
تقديم وتاخير تقديره ثم يبعثكم في النهار ويعلم ما جرحتم فيه
العرب النهار هو السابق على الليل بدليل قوله ويعلم ما جرحتم
بلفظ الماضي وقوله فيه اي في نهار اخر كما تقول له علي درهم
ونصفه اي نصف درهم اخر ومثله ولا ينقص من عمره في احد
الاقوال قوله توفته رسلنا وقال في اخرى يتوفيكم ملك الموت
وفي اخرى الله يتوفى الانفس لان الملايكة اعوان ملك
الموت وملك الموت من امر الله العرب توفته رسلنا الذين هم الحفظة
من قوله ويرسل عليكم حفظة قوله وهم لا يفرطون يعود الى
رسلنا وقيل وهو العرب الى الحفظة على القولين قوله او يلبسكم
شيعا فيه ثلثة اقوال احدها او يلبس امركم فحذف المضاف

والمعنى يخلط امركم خلط اضطراب لاختلاط اتفاق الثاني او
يلبس عليكم امركم فحذف الجار وحذف احد المفعولين كما حذفا
من قوله كالوهم او وزنوهم اي كالوا لهم الطعام الثالث وهو العرب
تقوى عدوكم حتى تخالطوكم فاذا خالطكم فقد لبسكم شيعا
وشيعا نصب على الحال وقيل على المصدر قوله يخوضون
في اياتنا اي بالتكذيب والرد اعرض عنهم منكرا عليهم
قوله من حسابهم الضمير يعود الى الكفار اي ما على المتقين
من حساب الكافرين المستهزئين بالقرآن شيء ولكن عليهم ان يذكروهم
ذكرى العرب ما على المتقين من حسابهم يعود الى المتقين
اي ما على المتقين من حساب اعمالهم ما شيء لكن ذكرى اي ولكن
حساب المتقين ذكرى وتخفيف محلا او الكفار فانه لتذليل
وتغليظ وقيل ذكرى في محل رفع اي فعليهم ذكرى
الكسائي ولكن هذه ذكرى قوله دينهم لعبا ولهوا اي
اعتقدوا بطلان الاديان الفرا في جماعة دينهم اي عيدهم فان كل
قوم اتخذوا عيدهم فرحا وباطلا الا امة محمد عليه السلم فانهم اتخذوا
عيدهم صلوة لله وصدقة وذكرا العرب دينهم عادتهم العجيب
دينهم اي دينا هم لعبا ولهوا واستدل القايل بقوله اعلموا انما

الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
والاولاد اي لعب كلعب الصبيان ولهو كلهو الشبان وزينة
كزينة النسوان وتفاخر كتفاخر الاخوان وتكاثر كتكاثر
الشيطان سوال لم قدم اللعب في هذه السوره واخرها
في الاعراف الجواب لانها نزلت اللفظتان تتكرران في القران
في ستة مواضع اربعة منها قدم فيها اللعب على اللهو وهي
سورة الانعام في موضعين وسورة الفتال وسورة
الحديد وموضعان منها قدم اللهو على اللعب وهما سورة
الاعراف وسورة العنكبوت وانما قدم اللعب في هذه
المواضع لان زمان اللعب وهو زمان الصبا مقدم على زمان
اللهو وهو زمان الشباب بينه ما ذكر في سورة الحديد
لعب كلعب الصبيان ولهو كلهو الشبان وقرب من هذا تقديم
لفظ اللعب على اللهو قوله سبحانه وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا
وقدم اللهو في الاعراف على اللعب لان ذلك في القيامة
فذكر على ترتيب ما انقضى ويدل عليه الاستثناء من الحالتين واما
تقديمه في العنكبوت فلان المراد بذكرهما ذكر زمان

الدنيا وانه سريع الانقضاء قليل البقاء وان الدار الاخرة
هي الحيوان اي الحيوة التي لا غاية لامدها ولا نهاية لابدها فيدل بذكر اللهو واللعب
في زمان الشباب وهو اكثر من زمان اللعب وهو زمان الصبا والله
اعلم فان قيل لم وصف الحيوة الدنيا بهما وقد يقع فيها الاعمال
الصالحة التي بها مرضات الله الجواب لان الاعمال الصالحة
من امر الاخرة لانها عملت لها ولان التقدير اهل الحيوة الدنيا
اهل لعب ولهو قوله ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع جملة
في محل رفع وصف لهو له نفس كالذي استهوته الشياطين في
الارض حيران حيران حال عن الهاء له اصحاب يدعونه الى الهدى قيل
وصف لحيران وقيل حال عن الهاء وقول من قال حال عن الهاء في له
تقدم عليه سهو لان حال المجرور لا تتقدم عليه لا يجوز دخلت
مصليا على زيد قوله ايتنا فيه اضمار اي ويقولون له ايتنا
قوله ويوم يقول مفعول به عطف على الهاء واتقوه وقيل اذكر يوم
وقيل خلق السموات والارض وقد يوم يقول وقيل نصب على الظرف
خبر عن المبتدا وهو قوله قوله الحق وقوله مبتدا والحق صفته
واليوم خبره وقيل بعدها يوم تقول قوله الصور
هو قرن ينفخ فيه الغرب جمع صوره كسوره وسور وصوفة

وصوف اى نفخ الارواح فى الاجساد العجب قال ابن عباس صبير
السموات صورا نفخ فيه مثل القرن وتبدل سما اخرى قوله
عالم الغيب والشهادة متعلق بقوله هو الذى خلق السموات
وقيل خبر مبتدا اى هو عالم الغيب العزيز مرتفع بفعل مضمر
دل عليه نفخ اى نفخ عالم الغيب كما قال الشاعر
ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح قوله
ازر ظاهر القرآن يدل على انه اسم ابيه وقيل كان له اسمان
تارخ وازر كيعقوب واسرائيل وقيل نسبته الى تارخ كذب فان
النبى عليه السلم قال كذب النسابون العزيز ازر اسم صنم
والمعنى اتتخذ ازر الها ايحذا اصناما الهة وقيل شتم ومعناه
المعوج العجب معنى ازر اى شيخ بالفارسية وقيل ازر ذم
وصف لقوله اصناما الهة وفيه بعد الحن ما بعد الاستفهام
لا يتقدم عليه قوله ملكوت السموات اى ملكها وهذه
اللفظة محققة بالله سبحانه العزيز ملكوت السموات والارض
خلقهما العجب اصله ملكوت بالنا اسم عجمى وقد قرئ فى الشواذ
قلب ماوه تا قوله وليكون من الموقنين قيل عطف على مضمر
اى ليشاهد الدلايل وليكون وقيل وليكون من الموقنين ارينا ذلك

قوله بازغا حال من القمر وكذلك بازغة حال من
الشمس وفى تذكير هذا قولان الكسائى والاخفش هذا الطالع ربى
غيرهما هذا الصنم قال على بن سليمان اى هذا الشخص والشكل
قامت تبكيه على قبره من يأتى من بعدك يا عامر
تركتنى فى الدار ذا غربة قد ذل من ليس له ناصر العزيز
الربوبية والباعث الحنفاء وابراهيم عليه السلم اعتقد انه
الرب سبحانه على قول ابن عباس او حكى عنهم او اظهر لهم
على قول سائر المفسرين قال الشيخ وقد بلغنا فى لباب
المفاسير وهذا الوجه ممن كلامه واستنباطه قوله
الا ان يشا نصب استثنا منقطع قوله شيئا مصدر
يشا يقول مشيته مشيه وشيئا قوله درجات من نشا
من اضاف حكمها المفعول به ومن نون جعل من يشا المفعول به
ودرجات نصب على التمييز بحذف الجار اى برفع من نشا الى درجات
وقيل صفة لمصدر محذوف اى رفعة ذات درجات وفى الاية
حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه فذهب جمهور المفسرين الى ان على
متعلق بقوله حجتنا وهذا مدفوع عند المحققين لانه لا يحال بين
المصدر وصلته باجنبى من المصدر وقد جيل هاهنا بقوله

ابيناها ابرهيم وذهبوا الى انه متصل بفعل مضمر دل عليه حجتنا
اى ليحتج على قومه قال الشيخ الغريب يحتمل انه خبر بعد خبر
كما تقول هذا لك وهذا عليك ويحتمل ايضا ان يكون حالا لقوله
حجتنا اى ثابتة على قومه قوله ومن ذريته داود الها يعود
الى نوح وقيل يعود الى ابرهيم الغريب من لا يمكن حمله على الذرية في
القولين فهو عطف على قوله ونوحا فان لوطا لم يكن من ذريته
ابرهيم والياس لم يكن من ذريته نوح فيمن قال الياس هو ادريس
قوله فبهداهم اقتده الها الاستراحة عند الجمهور وقراه ابن عامر
اقتده بالحركة مشبعة ومختلسة محمولة على ان الها كناية عن
المصدر والى هذا ذهب ابو علي وانشد
هذا سراقة للقران يدرسه والمرء عند الرشى ان ياتها ذيب اى يدرس
درسا وقوله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء
قال بعض النحويين ما الاول للنفي والثاني للجحد وعند المحققين هما سوا والاية
نزلت في مالك بن الضيف وكان يخاصم النبي عليه السلم فقال له النبي انشدك
بالذي انزل على موسى التورية اما تجد في التورية ان الله يبغض الحبر
السمين وكان هو حبرا سمينا فغضب وقال والله ما انزل الله على
بشر من شيء فقال له اصحابه ويحك ولا على موسى فقال والله

قال

ما انزل الله على بشر من شيء وكان يومئذ بمكة فلما رجع الى المدينة
عزلته اليهود وجعلوا مكانه كعب بن الاشرف ذهب بعض
الامة الى ان هذا في حق علما اليهود خاصة فانهم المسمون بالاحبار
وقيل هذا منسوخ كساير احكام التورية وقيل نزلت في فنحاص بن عازورا
قوله تجعلونه قراطيس اى تكتبونه في قراطيس فحذف الجار
وقيل ذا قراطيس فحذف المضاف قوله انزلناه مبارك حال يلعبون
وليس بجواب قوله انزلناه مبارك انزلناه جملة في محل رفع بالخبر
ومبارك خبر بعد خبر قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال
اوحي الي ولم يوح اليه شيء نزلت في مسيلمة والاسود العنسي وروى معمر
عن الزهري ان النبي عليه السلم قال بينا انا نايم رايت كان في يدي
سوارين من ذهب فكبر علي فاوحي الي ان انفخهما فنفختهما
فطارا فاولت ذلك كذاب اليمامة وكذاب صنعا الاسود
العنسي كذاب اليمامة هو مسيلمة ولقد اظهر نظما زعم انه
يضاهي به القران وذلك مثل قوله يا ضفدع نقي نقي كم تنقين
لا الما تكدرين ولا الشراب تمنعين ولا النهر تفارقين فبلغ
هذا الكلام ابا بكر فقال ان هذا لم يخرج من ال وحكى ابو القسم
بن حبيب في تفسيره ان مسيلمة بلغته سورة انا اعطيناك زعم

ان عبرائيل اتاه بمثلها انا اعطيناك الجواهر فصل لربك
وهاجر ان مبغضك رجل كافر قال وعبرائيل هذا لم يخلقه الله
بعد قال وزعموا ان طليحة بن خويلد لما بلغته سورة الفيل
قال لقومه لقد انزل علي مثلها ثم قرا الفيل وما الفيل له ذنب
وثيل ومشفر طويل وان ذلك من خلق ربنا لقليل ولما نزل
والعاديات ضبحا قال العنسي لقومه لقد انزل علي مثلها والزارعات
زرعا والحارثات حرثا والحاصدات حصدا فالكادسات كدسا
فالطابخات طبخا والعاجنات عجنا فالخابزات خبزا فالثاردات
ثردا فالاكلات اكلا حتى قال بعض المجان هلا اتمها فقال فالخاريات خريا
قال ولقد عارض قوم القران بضرب اخر فقال من المعارضة فصلى بعضهم
بقوم فقرا افلح من هينم في صلاته واخرج الواجب من زكوته
واطعم المسكين من مخلاته وذب عن بعيره شاته واجتنب
الفحش وداعياته ادخله الله عز اجناته قال الشيخ فاسمع
هذه الترهات البسابس التي لا اصل لها ولا فرع ومن كان له ادنى
مسكة وفهم علم ان هذه واضرابها احتذا على مثال وبنا على لباس
ولا يشبه هذا الكلام كلام الله جل ذكره بوجه من
الوجوه كيف ولئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا

القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقوله
ومن قال سانزل مثل ما انزل الله ذهب جماعة من المفسرين الى
انها نزلت في عبد الله بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله اوايل سورة
المومنين فلما بلغ الى قوله خلقا اخر عجب من تفصيل خلق الانسان
فقال فتبارك الله احسن الخالقين فقال عليه السلم اكتب فهكذا
انزلت فشك عند ذلك وقال ان كان محمد صادقا فيما يقول
انه يوحى اليه فقد اوحي الي كما يوحى اليه وان قال من ذاته فقد
قلت مثل ما قال فكفر بالله وقيل هذه الحكاية غير صحيحة
لان ارتداده كان بالمدينة وسورة المومنين مكية قوله
فرادى واحدا واحدا يقال فرد وفرد وفارد وفريد وافرد
وفردا وفراد جمع فريد كرديف ورداف وقرين وقران وقرى
في الشاذ جيتمونا فرادا بالتنوين واما فرادى فجمع فريد ايضا
كاسير واسارى الغريب جمع فردان كسكران وسكارى
الفرا فرادى اسم مفرد على فعالى لقد تقطع بينكم من رفعه
جعله اسما بعد ان كان ظرفا كما جعل اسما في قوله ومن بيننا
وبينك الغريب البين الفراق وقد يستعمل لضده وهو الوصل اي
تقطع وصلكم فعلى هذا اسم وليس بظرف ومن قرا بالنصب

فله وجهان احدهما ان الفاعل مضمر ومن نصب على الظرف
فقد مرة لقد تقطع وصلكم بينكم واول الآية يدل عليه والثاني
وهو الغرب قال الاخفش اذا نصب فمعناه معنى المرفوع
لكن لما جرى في كلامهم منصوبا ظرفا نزلوه على ما يكون عليه
في اكثر الكلام قال ومثله تفصل بينكم قال ومثله ومنا
دون ذلك فلون في موضع رفع عنده العجب قول من قال تقطع
ما بينكم فحذف الموصول فان ذلك لا يجيز او الموصوف فان
ذلك انما يسوغ مع المفرد قوله فمستقر ومستودع من كسر
القاف اضمر فمنكم مستقر ومنكم مستودع ويكون
المستودع للمفعول ليوافق الاول في الاسمية ومن فتح القاف
اضمر فلكم والمستقر المكان لا غير لانه لازم ومحل
المستودع على المكان ان صاحبه او ان كان له صاحبه المفعول
ليوافق الاول قوله فالق الحب والنوى ابن عباس خالق الحب
والنوى للجمهور فالق الحب عن السنبله وفالق النواة عن النخلة
وكل نبات فعنه او من نواة العرب مجاهد هو الشقاق
الذي في الحب والنواة العجب مظهر ما في جبة القلب
من الاخلاص والرياء فالق الاصباح اي فالق ما به تحصل

الاصباح والاصباح مصدر اصبح اذا دخل في الصبح
وقيل شاق عمود الصبح العرب الاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء
القمر بالليل قاله ابن عباس قوله وجاعل الليل سكنا من اضاف
نصب سكنا بفعل مضمر دل عليه جاعل اي جعله سكنا وكذلك
قوله والشمس والقمر حسبانا اي جعلهما ولا منصوب باسم الفاعل
عند البصريين لانه معنى الماضي واجاز ذلك الكوفيون
قوله حسبانا الاخفش اي حسبان فحذف الجار لقوله
عز وجل الشمس والقمر بحسبان قال والحسبان مصدر حسب
والحساب الاسم الجمهور الحسبان جمع حساب كشهاب وشهبان
والمعنى جعل سيرهما بحساب ومقادير الغرب يجريان بحساب
اجالهما العجب قتادة جعلهما ضياء ونورا من قوله حسبانا
من السماء اي نارا ومن العجب انما قال حسبانا بالنصب من غير الباب
ليفيد اعتدال نظام العالم وذلك بان الله قدر ان يكون لها
ثلث حركات احديها تحريك المحيط للكل من النقطة اليها
في كل يوم وليلة مرة واحدة والثانية حركة فلكهما الخاص
لهما بخلاف تلك الحركة من المغرب الى المشرق والثالثة

ما لكل واحد منهما من الحركة في فلكهما قوله فاخرجنا
بعد قوله انزل محمول على سعة الكلام وتكوين الخطاب وله
نظاير الغريب قول من قال لا يمتنع ان يكون تقديره قولوا فاخرجنا
نحن بني ادم منه نبات كل شي بكراب الارض وطرح البذر وغرس الشجر
لان النخل والرمان والعنب والحنطة والشعير لا ينبت حتى
يغرس ويطرح البذر ولولا الما ما نفع طرح البذر ولا غرس
الشجر فيكون معنى فاخرجنا اخرجنا ما انبته الله بفلاحتنا
الى الانتفاع به قوله نبات كل شي اي رزق كل شي
وقيل نبات كل نبت قوله فاخرجنا منه قيل من النبات
وقيل من الما قوله خضرا اي نباتا اخضر وخضر واخضر بمعنى
قال الاخفش هو كما تقول العرب ارنيها نمرة اركها مطرة
قوله ومن النخل من طلعها قنوان دانية كان القياس قنوانا دانية
كما في مصحف انس عطفا على نبات وللرفع وجوه احدها ومن
النخل نخلا من طلعها قنوان فحذف نخلا وفيه بعد والثاني
وكذلك من النخل من طلعها قنوان كما تقول ضربت
زيدا وعمرو اي وعمرو كذلك والثالث ولكم من النخل

من طلعها قنوان قال الشيخ الامام الغريب يحتمل انه محمول على
مضمر دل عليه اخرجنا اي ويخرج من النخل من طلعها قنوان
يقويه قراة من قرا يخرج منه حب متراكب ومثله انبتكم
من الارض نباتا اي انبتكم فتنبتون نباتا قوله وجنات عطف
على نبات او على خضرا ومن رفع فهو عطف على ومن النخل على الوجوه
التي سبقت وقول من قال لا وجه للرفع لانه لا يكون من النخل جنات
فكلام لا طايل تحته وقنوان جمع قنو كصنوان جمع صنو وجمعهما
على صورة التثنية حالة الرفع ولا نظير لهما قوله دانية اي
دانية وغير دانية فاكتفى باحد الضدين وقيل دانية بعضها
من بعض وقيل دانية من المجتنى قوله وجعلوا لله شركا الجن
له وجهان احدهما ان التقدير وجعلوا الجن شركا لله فالجن المفعول
الاول وشركا المفعول الثاني والجن بدل من الشركا وهذا
الوجه ابلغ واحسن لانه يتضمن فايدة شريفة لا توجد في الوجه
الاول وذلك انه يفيد انكار الشركا اصلا والانكار يجري مجرى النفي
وعلى الوجه الاول يفيد انكار كون الجن شركا لله دون غيرهم تعالى
عن ان يكون له شريك او شبيه ومثله ويجعلون لله شركا
ويجعلون لله البنات ومثل هذا في احتمال الوجهين قوله وكذلك

والوجه الثاني ان تجعل متعد الى مفعول واحد

جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن لكنه ليس فيها من
الترجيح ما في الاية الاولى والاية نزلت في الزنادقة وهم المجوس
قالوا ان الله وابليس اخوان والله خالق النور والناس والدواب والانعام
وابليس خالق الظلمة والحيات والسباع والعقارب ومنهم من قال
الشيطان قديم ومنهم من قال ان الله تعالى فكر في عظم ملكه
فتولد من فكره ابليس ومنهم من قال بل شك في قدرته فتولد من
شكه الشيطان وقيل الجن صنف من الملايكة وابليس
منهم قوله وخرقوا له بنين وبنات اي قالت اليهود عزير
ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله فجمع موافقة للبنات وزعمت
طايفة منهم ان الله صاهر الجن وولدت الجنية اولادا اناثا هم الملايكة
وهو قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا تعالى عما يقولون الظالمون
علوا كبيرا قوله انى يكون له ولد ولم يكن له صاحبة فان قيل
زعمت النصارى ان مريم صاحبته الجواب الصاحبة تقتضي المجانسة
والله تعالى منزه عن النوع والجنس فاذا ليس له صاحبة ولا بنين
ولا بنات سبحانه قوله لا اله الا هو خالق كل شيء
سوال لم قال في هذه السورة لا اله الا هو خالق كل شيء وقال
في المومن خالق كل شيء لا اله الا هو فقدم خالق كل شيء

الجواب لان في هذه السورة تقدم ذكر الشركا وذكر البنين
والبنات فاتى بعده بما يدفع قول من يجعل له شريكا فقال لا اله
الا هو ثم قال خالق كل شيء وفي المومن تقدم ذكر الخلق في
قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فكان الكلام على
تثبيت خلق الناس لا على نفي الشريك فقدم في كل سورة ما اقتضاه
ما قبله من الايات قوله وكذلك نصرف الايات وليقولوا درست
فيه قولان احدهما انه عطف على مضمر اي ليسمعوا وليقولوا والثاني
ليقولوا درست صرفناها قوله درست قرى في المعروف
درست وله وجهان احدهما قرات وتعلمت الثاني وهو الغريب
ليقولوا درست علينا هذه قبل اليوم فيتذكروا بالثانية الاولى
ودارست وله وجهان احدهما دارست اهل الكتاب وتعلمت
من ابي فكيهة وجبر ويسار الغريب دارستنا قبل هذا كما
قيل في درست ودرست وله وجهان احدهما هذه ايات
درست وتقادمت ولم يات محمد الا بما اتى به من قبله الثاني
وهو الغريب لئلا يقولوا درست وامحت ولا ياتينا محمد بغيرها
فاللام لام العاقبة على ثلث تاويلات ولام كي على ثلث قوله
لا اله الا هو يجوز ان يكون حالا عن ربك ويجوز ان يكون اعتراضا

بين الامرين ويجوز ان يكون بدلا من ما اوحي قوله ولو شاء الله
ما اشركوا اي لو شاء ان لا يشركوا ما اشركوا فمفعول شا مضمر
وقوله ما اشركوا جواب لو الغريب لو شا الله لاستاصلهم
فقطع سبب شركهم وقيل لو شا لانزل اية يضطرهم الى الايمان
قوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون اجمع المفسرون على ان
ما للاستفهام وفاعل يشعركم مضمر يعود الى ما والمفعول الثاني
محذوف اي ايمانهم ثم استانف فقال انها اي الايات المقترحة
اذا جاءت لا يؤمنون ومن فتح جعله بمعنى لعل قال
الخليل العرب تقول ايت السوق انك تشتري لحما اي لعلك
وذهب الكوفيون الى ان لا زيادة وتقديره وما يشعركم انها
اذا جاءت لا يؤمنون فيكون انها اذا جاءت لا يؤمنون المفعول الثاني
الغريب قال الشيخ ما في الاية يحتمل ثلثة اوجه احدها الاستفهام
كما ذكروا والثاني ان يكون الموصولة وتقديره والذي
يشعركم الله به انها اذا جاءت لا يؤمنون فيكون ما مبتدا
انها اذا جاءت لا يؤمنون خبره والعايد الى ما محذوف بعد حذف الجار
منه والثالث النفي وتقديره وما يشعركم الله انها اذا جاءت
يؤمنون بل اخبركم بقوله ولو اننا نزلنا اليكم الملائكة الاية
اليهم

قال الشيخ ويحتمل النفي وجها اخر وهو ان يجعل معنى ما يشعركم
وما يظهرها لكم اي الايات عند الله وما يظهرها لكم انها اذا
جاءت لا يؤمنون او انها اذا جاءت لا يؤمنون بالكسر على الاستيناف
قوله اول مرة نصب على الظرف اي اول مرة اتتهم الايات
يريد انشقاق القمر وغيره وقيل اول مرة في الدنيا زمن موسى
يعني اسلافهم الغريب تقلب افئدتهم وابصارهم في النار كما
لم يؤمنوا به اول مرة في الدنيا ابن عباس لو رددناهم الى الدنيا
لحيل بينهم وبين الايمان كما حيل اول مرة في الدنيا قوله
به قيل بالله وقيل بالقران وقيل بمحمد عليه السلم الغريب
به يعود الى التقليب العجيب يعود الى الايات قوله غرورا
قيل حال وقيل مصدر لان معنى يوحي بعضهم الى بعض
يغر بعضهم بعضا وقيل مفعول له الغريب بدل من زخرف القول
قوله ولتصغى في اللام ثلثة اقوال احدها انه لام العاقبة
والواو زيادة وقيل لام كي وهو عطف على المعنى اي
ليغروه ولتصغى اليه وقال ابو حاتم هو لام القسم والاصل لتصغين
وهذا مذهبه في مواضع العجيب هو لام الامر وهذا يدفعه اثبات
الالف ولا ياتي الا في شعر شاذ لا يقاس عليه قوله افغير الله

ابتغي حكما غير مفعول وحكم حال الغريب لا يمتنع ان يكون
حكما مفعولا به وغير الله صفته قوله منزل من ربك بالحق
المضمر في منزل رفع وهو المفعول الاول ومن ربك المفعول الثاني
وبالحق حال من الضمير الغريب بالحق المفعول الثاني ومن ربك
حال قوله صدقا وعدلا مصدران وقعا حالين اي صادقة
عادلة الغريب منصوبان على المصدر قوله اعلم من يضل
لا عمل لقوله اعلم في من لان المعاني لا تعمل في المفعول به ولا يعلق
المعاني ايضا بل فيه اضمار دل عليه اعلم اي يعلم ومن في محل
نصب كقوله يعلم المفسد من المصلح وقيل في محل رفع كقوله
ليعلم اي الحزبين وهذا اولى الغريب نصب بنزع الخافض
العجيب محله جر بالبا لانها منوية وبالمهتدين يدل عليه
اعلم اي يعلم ولا يجوز ان يكون جرا بالاضافة تعالى الله عن ذلك
وقول ابي علي في الحجة وليس ربنا عن المضلين عن سبيله فيضاف
اليهم محمول على قراة الحسن اعلم من يضل بالضم سوال لم قال في
هذه السورة اعلم من يضل بحذف البا وقال في القلم اعلم بمن
ضل باثباته الجواب لان ما في هذه السورة معناه يعلم ايهم
يطيعه من قوله وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله

وما في القلم معناه اعلم بما كان وبما يكون من احوال من ضل
بدليل قوله فستبصر ويبصرون بايكم المفتون قوله وان
اطعتموهم انكم لمشركون ذهب كثير من المفسرين الى ان التقدير
انكم لمشركون ان اطعتموهم ولهذا لم يات بالفا وهذا بعيد
لانك اذا قلت ان دخلت الدار انت طالق يقع في الحال ولو قال
انت طالق ان دخلت الدار يكون تعليقا ولا يحمل الاول على التقديم
بل الوجه في ذلك ما ذهب اليه المحققون ان التقدير
لئن اطعتموهم انكم لمشركون فلم يحتج الى الفا لان هذه
اللام لام توطية القسم فيجاب الشرط بما يجاب القسم من ما
ولا وان واللام وكل ذلك في القران والفا مقدر
مع القسم فان حذفت اللام من لئن عاد الى الشرط فاستدعى الجزم
او الفا او اذا فان وقع موقع الجزا ما يصلح جوابا للقسم جاز
حذف الفا كما في هذه الاية وكما في قوله وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن وفي قوله وان قوتلتم لننصرنكم قوله
كذلك زين اي زينه الشيطان وقيل زينه الله الغريب
ابن بحر زين في مثل هذا لا يحتاج الى فاعل كاعجب وجن
وزهي وغني وبابه قوله اكابر مجرميها اي جعلنا

بها اكابر المجرمين كما جعلنا بساير البلاد واضاف اكابر الى
مجرميها لان افعل اذا كان للتفضيل لا يستعمل الا مع من
او مع الالف واللام او الاضافة ولا يجمع الا مع الالف واللام او
الاضافه الغريب ذهبت جماعة من المفسرين لا يحصى عددهم
الى ان التقدير جعلنا في كل قرية مجرميها اكابر وهذا رايق
والوجه ما سبق قوله الله اعلم حيث يجعل رسالاته حيث
هاهنا اسم محض وليس بظرف وهو مفعول به والعامل فيه يعلم الذي
دل عليه اعلم كما سبق قوله صغار عند الله عند الله من
صلة المصدر وهو صغاره وقيل صفة له اي صغار ثابت
عند الله لهم وقيل متصل بقوله سيصيب وقوله يجعل صدره
ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء صدره المفعول الاول ليجعل
ضيقا المفعول الثاني وقوله حرجا يجوز ان يكون وصفا لضيق
ويجوز ان يكون مفعولا بعد مفعول وهو الغريب كمسله رمان
حلو حامض وقوله كانما يصعد في السما حال من الضمير في ضيق قوله
وهذا صراط ربك مستقيما نصب على الحال والحال على ثلثة
اوجه حال دايم نحو هذا ونحو قوله وهو الحق مصدقا وحال طار
نحو جا زيد راكبا وهو الكثير وحال مقدر وهو نحو قوله خالدين فيها

قال سيبويه وذلك نحو قولك مررت برجل معه صقر صايدا به غدا
الغريب يجوز ان يكون حالا عن هذا اي ~~هذا صراط~~ هذا مستقيما
صراط ربك قوله استمتع بعضنا ببعض اما استمتاع
الانس بالجن فهو ان العرب اذا نزلت واديا او سلكوا مفازة استعاذوا
بالجن وقالوا نعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه وكانوا
يعتقدون ان الارض ملئ جنا وان من لم يدخله جني في جواره
خبله الاخرون وكذلك اذا قتلوا صيدا استعاذوا بهم لانهم
يعتقدون ان هذه البهايم الجن منها مراكبهم الغريب هو ما كانوا
ياخذونه من الجن من السحر والكهانه والاراجيف واما استمتاع
الجن بالانس فهو اغواهم واضلالهم وقيل هو قولهم قد سدنا
الانس حتى عادوا بنا فيزدادون شرفا في قومهم ويقولون قد سدنا
الجن والانس وقيل معنى استمتع بعضنا ببعض بعض الانس ببعض
الانس قوله النار مثواكم خالدين فيها لا يخلو مثوا من ان
يكون مصدرا او مكانا فان جعلته مصدرا امتنع ان يكون
خبرا عن النار وان جعلته ظرفا امتنع ان يعمل في الحال فالوجه
ان يجعل مصدرا ليعمل في الحال ويضمر ذات فيقال النار ذات
مثواكم ليصلح ان يكون خبرا قوله الا ما شا الله وقيل

قبل الدخول وقيل سوى ما شاء الله وقيل الا ما شاء الله من الزيادة
في العذاب والنكال العرب العجيب ابن عباس جعل امرهم في مبلغ
عذابهم ورده تهم الى مشيئة الله حتى لا يحكم على الله في خلقه احد و
نولي بعض الظالمين بعضا اى نسلط بعضهم على بعض من التولية
فتاده هي من الموالاة التي بمعنى بعضهم بعضا في النار وقيل من الولاية
المومن ولي الله المومن حيث كان والكافر ولي الكافر حيث
كان وقيل نكل بعضهم الى بعض وعن النبي عليه السلم عمالكم
اعمالكم وعن النبي عليه السلم يقول الله انا الله لا اله الا انا مالك
الملوك قلوبهم ونواصيهم بيدي فمن اطاعني جعلتهم عليه رحمة
ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة فلا تشغلوا بسب الملوك
ولكن توبوا الى اعطفهم عليكم قوله يا معشر الجن والانس
الم يأتكم رسل منكم جمهور المفسرين على ان رسل الجن من الانس وغلب
الانس على الجن في قوله منكم الغرب ابن عباس رسل الجن منهم المنذرون
في قوله ولوا الى قومهم منذرين العجب قال الضحاك بعث
الى الجن رسلا منهم كما بعث الى الانس رسلا منهم قوله
ولكل درجات اى ودركات فاكتفى باحد الضدين وقيل
هذا للمومنين ثم اوعد الكافرين بقوله وما ربك بغافل عما

يعملون قوله ما نشآء اى من شاء من ذرية قوم آخرين اى
قرنا بعد قرن العرب ما لخالة والمعنى بان خلق مخالف لجنسكم
فيكون من بمعنى بدل كقوله ولو نشا لجعلنا منكم ملايكة
اى بدلكم قال قلت لنا من ماء زمزم شربة مبرده باتت على طيان
قوله سوف تعلمون من جاز ان يكون رفعا وجاز ان يكون
نصبا وهو متصل بقوله تعلمون وليس راس اية سوال لم قال
في هذه السورة فسوف بالفا وكذلك في الزمر
وقال في سورة هود سوف للجواب لانه تقدم في السورتين
قل فامهلهم امر وعيد بقوله اعملوا اى اعملوا فستجزون
ولم يكن في هود قل فصار استيناف وقيل الى عامل فسوف
تعلمونه اى تعرفونه وتعرفون عمله واختلف القراء في عدها
اية في الزمر بعد احماعهم على انها ليست راس اية في سائر
السور قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاءهم
اراد بالشركاء الاصنام وسدنتها الذين كانوا يحملونهم على وا د
البنات وذبح البنين بالسدر عند قضاء الحاجات وارتفاع قوله
شركاؤهم من وجهين احدهما ان زين والثاني بالمصدر لانهم حملوهم
على القتل وفاعل زين هو الله سبحانه او الشيطان وهذا الوجه

غريب وقراة ابن عامر زين بضم الزاي قيل رفع اولادهم نصب
شركايهم جر عاليه في الاسناد موافقه لامامهم وان كانت
نازلة في الاعراب ولان الاحالة بين المضاف والمضاف اليه
بالظرف في الشعر كثيرة قال لله در اليوم من لامها وقال
كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب او يزيل وقد حيل
بينهما بالمفعول قال ~~نفي حصاها اليد~~ تنفي يداها الحصا
في كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصياريف يريد نفي
الصياريف الدراهيم تنقادها وقد حيل بينهما بالفاعل وهو
العجيب قال تمر على ما تستمر وقد شفت غلايل عبد القيس
منها صدورها يريد شفت عبد القيس غلايل صدورها
وقد ذكر للبيتين وجه اخر قوله خالصة لذكورنا ومحرم
التانيث للمعنى لانها الاجنة والتذكير للفظ وقيل هي
للمبالغة كالنسابة وقيل هي مصدر كالعافية والعاقبة وهذا
اظهر قال كنت اميني وكنت خالصتي وليس كل امري بموتمن
قوله افترا اي جزا وصفهم قوله افترا وصفهم
مفعول له الزجاج مصدر لان قوله لا يذكرون اسم الله معناه يفترون
قوله مختلفا اكله حال مقدر كما سبق لانها ساعة

انشا الله اياها لا يكون عليها اكل الغريب انشاها بقوله خالق كل
شي فاعلم انه انشاها مختلفا اكلها والها يعود الى كل واحد
وقيل الى الزرع الغريب اكل ذلك قوله فرشا الفرش الغنم
والافراش الاضطجاع للذبح الغريب الفرش من الانعام ما قربت جثته
من الارض العجيب الفرش ما اتخذ من اصوافها وجلودها قوله
ثمانية ازواج بدل من الحمولة وقيل تقديره وانشانا ثمانية ازواج
فحذف لان الاول يدل عليه والقولان واحد قوله او فسقا
الجمهور على انه عطف على ما قبله من قوله او دما مسفوحا او لحم خنزير
وفيه نظر لان قوله ان تكون ميتة من الموصولات ولا يحال
بين صلة الموصول وما يعطف عليها باجنبي وقوله فانه رجس اجنبي
قال الشيخ ووجه ذلك ان يجعل عطفا على محل ان لا يكون
لا على خبره ومحله نصب بالاستثنا اي الا كون الطعام ميتة
وليس قوله الا ان يكون كقولك ما جاني القوم لا يكون زيدا
وليس زيدا في ان الضمير الذي يتضمنه في الاستثنا لا يكون لا يظهر
وكذلك انتصاب قوله او دما مسفوحا او لحم خنزير بالعطف
على محله فيمن رفع ميتة ومن نصبها فانتصاب الدم واللحم من
وجهين العطف على المحل والعطف على الخبر والغريب قول من قال

نقدره او اهل به لغير الله فسقا جعله مفعولا له لان المهلولة لاجله
باتيه فان عطفته على يكون وتقديره او ان اهل لغير الله به فسقا
صح هذا الوجه والعجب قول من قال فانه رجس اعتراض فان
الاعتراض لا يكون الا بالاجنبي وقد سبق ان الاحالة بينهما
بالاجنبي ممتنعة قوله ومن البقر والغنم حرمنا عليهم
من متصل بحرمنا عليهم الغرب متصل بحرمنا كل ذي ظفر وكون
الثانية لبيان المبهم قوله او الحوايا هي جمع حاوية وحاوياء
ودرهما فواعل واليه ذهب سيبويه وقيل واحدها حاوية
ودرهما فعايل ومحلها من الاعراب رفع عطفا على ظهورهما
اي جلت ظهورهما او جلت الحوايا وقيل محلها نصب عطفا على
ما حملت اي الا ما حملت او الحوايا العرب محلها نصب بالعطف
على شحوم منهما او الحوايا او ما اختلط بعظم بدل الا اليه وقيل الحق
وعلى هذا الوجه يكون حراما قوله ذلك
جزيناهم ذلك في محل نصب على انه المفعول الثاني وجوزان
يكون رفعا بالابتداء ومثله وكلا وعد الله الحسنى وقرئ
كل بالرفع قوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا
سؤال لم قال في هذه السورة على هذا الشيخ وزاد في النحل

من دونه مرتين الجواب لان لفظ اشرك دل على اثبات شريك لا يجوز اثباته
فلم يحتج الى ذكر دونه ودل ايضا على ان صاحبه يحرم شيئا من دون الله
فلم يحتج ايضا الى بيانه بخلاف لفظ عبد فان العباد غير مستنكره
وانما المستنكر عبادة شيء مع الله سبحانه ولا بد للعبادة ايضا
على تحريم شيء كما دل عليه اشرك فلم يكن بد من تقييده بقوله دونه
قوله تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم لهذه الاية وجوه احدها ان ما
نصب باتل اي اتل الذي حرمه ربكم وعليكم صلة الاتل وان لا تشركوا
بدل من ما او من الها المحذوفة ومحله نصب وقيل محله جر وتقديره
اتل اي شيء حرم ربكم ومعنى اتل اقل وعليكم من صلة
حرم وان لا تشركوا ابدل من ما وهو نصب ويكون لا صلة اي حرم
عليكم الاشراك قال الشيخ ويحتمل الرفع ايضا كالاول اي
هو ان تشركوا فيكون لا صلة ايضا ويحتمل الجر اي حرم ما حرم واحل
ما احل لان لا تشركوا ما دامت لا في موضعه ويحتمل ان يكون المعنى
اي لا تشركوا فتكون نهيا والوجه الثالث ان يكون عليكم
اغراء وان لا تشركوا في محل نصب ولا للنفي وحذف النون من الفعل
للنصب والكلام في لا تقتلوا وما بعده كالكلام في
لا تشركوا وبالوالدين احسانا اي احسنوا ودل احسانا عليه وقيل

وان لا تشركوا وبالوالدين احسانا وعليكم ما تقدم في السورة من الادلة ان الذي فيها ذكر الحكم دون
وتعلم كلمة الحكم وهو الاحسان هذا الوجه ومما يدل على ان المعنى عليه ان ما تقدم
له ان لا تشركوا وحذف النون للنصب هذا الوجه ومما يدل على ان المعنى عليه ان ما تقدم
وهو الاحسان

اوصيكم بالوالدين ودل ذلكم وصيكم عليه ولا يتعلق البا بالمصدر
لما سبق ان ما يتعلق بالمصدر لا يتقدم على المصدر قوله نحن
نرزقكم واياهم سوال لم قال في هذه السورة نرزقكم
واياهم وقال في سبحان نرزقهم واياكم الجواب لان التقدير
في الاية لا تقتلوا اولادكم من املاق بكم نحن نرزقهم واياكم وفي
سبحان ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نقع بهم اي بالاولاد
نحن نرزقهم واياكم قوله ثم اتينا موسى الكتاب ثم مع الجملة
تقع موقع الواو قال ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده
الغريب التراخي في الاخبار اي ثم اخبركم انا اتينا موسى الكتاب
وقيل ثم قل يا محمد اتينا موسى الكتاب قوله على الذي احسن
اي احسن الله الى موسى وقيل احسن موسى من قيامه باوامرنا وقيل
احسن موسى اي علم موسى الغريب اي على الذين احسنوا وهم
الانبيا كقوله وان الذي حانت بفلج دماوهم هم القوم كل
القوم يا ام خالد العجيب اجاز بعض الكوفيين ان يكون احسن
اسما في محل جر صفة للذي وهذا لا يجوز عند البصريين ومن
العجيب ايضا قول من قال ان الذي بمعنى ما المصدر اي تماما على احسانه
ومن العجيب ايضا احسن ابرهيم قوله ان تقولوا او تقولوا متصل

بانزلنا اي كراهة ان تقولوا ولئلا تقولوا الغريب متصل بقوله لعلكم
تتقون اي تتقون ان تقولوا وعلى هذا يجوز ان يتعلق بقوله واتقوا
اي واتقوا ان تقولوا لعلكم ترحمون قوله لكنا اهدى منهم
قيل هو من الاهتدا اي اشد اهتدا وقيل من الهداية لانه لا يهدي
الا مهتد قوله لم تكن امنت من قبل دليل من قال ان الايمان
لا يشترط في صحته الى العمل وقوله او كسبت في ايمانها خيرا دليل
على ان العمل مع الايمان شرط واو يدل على صحة القولين قوله
فله عشر امثالها ذكر لاضافة الامثال الى مونث الغريب فله
عشر حسنات امثالها قوله دينا قيما من شدد جعله من قوله
الدين القيم وقيل اصله قياما فحذف الفه ومن قرا بكسر القاف
جعله مصدرا كالصغر والكبر قال حسان
ونشهد انك عبد المليك ارسلت حقا بدين قيم الغريب
قول من قال هو جمع قيمة لان المعنى لا يحتملها قوله دينا قيما منصوب
بالبدل من قوله صراط مستقيم لان محله نصب حيث تقول
هديته الطريق والى الطريق وملة ابرهيم بدل من قوله
دينا قيما وقوله حنيفا حال من ابرهيم قوله ورفع بعضكم فوق
بعض درجات نصب على انها صفة مصدر محذوف اي رفعة فوق رفعة

وقيل الى درجات بحذف الجار وقد سبق الغريب رفعته درجة
مثل قوله كسوته ثوبا اى مفعول به وارتفع درجة منزلة الكسى
توبا والله اعلم سورة الاعراف بسم الله الرحمن الرحيم
المص حكمه حكم الحروف الواقعة اوائل السور ويخص هذه السورة
بما قيل ان المص معناه المصور العرب معناه الم نشرح لك
صدرك قوله حرج منه الهاء يعود الى الكتاب العرب
يعود الى الانذار لانه مقدم فى المعنى لقدره كتاب انزل اليك
لتنذر به فلا يكن فى صدرك حرج منه العرب يعود الى تكذيب
الكفار اياه لاقوله وذكرى محلها رفع عطف على كتاب
وقيل نصب على المصدر وقيل جر عطف على عمل اللام فى لتنذر
اى الانذار وذكرى قوله وكم من قرية محل كم رفع بالابتدا
من قرية بيان لكم اهلكناها صفة للقرية والمعنى
اردنا اهلاكها بتقع مجى البأس قبل الاهلاك وقيل اهلكناها للحلان
وقيل مجى البأس والاهلاك معا العرب معنى فجاءها فصح الله فجاءها
وقوله فجاءها خبر المبتدا وذهب بعضهم الى ان الخبر اهلكناها اهلكناها
والاول اظهر ويجوز ان يكون كم فى محل نصب بفعل مضمر بعد كم
تقديره وكم من قرية اهلكنا اهلكناها او فجاءها ولا يجوز ان

يقدر قبل كم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله قوله او هم قائلون
الجمهور على انه حال قال الفرا اوهم فحذف الواو وانكره الزجاج وقال
العايد من الجملة قام مقام الواو فلم يحتج اليه قال الشيخ الامام وانا
اذكر فصلا يكون حكما بين الشيخين اعلم ان الحال اذا كانت جملة من مبتدا
وخبر فالغالب عليها الواو فان كان فى الجملة عايد يعود الى ذى
الحال حسن الحذف وحسن الاثبات فان كان مبتدا الجملة ضمير
ذى الحال لم يكن بد من الواو نحو جاءنى زيد وهو ضاحك وضربت عمرا
وهو قايم لو قلت جاءنى زيد هو ضاحك وضربت عمرا هو قايم لم يصح
ثم نرجع الى الاية فنقول ان العايد من قوله سبحانه او هم قائلون كيف هو
فنقول نا والعايد الى ذى الحال هو مبتدا الجملة التى وقعت حالا
لان تقدير الاية وكم من اهل قرية اهلكناهم فجاءهم بأسنا بيانا
او هم قايلون فصح ان الفرا اصاب وعلله من حذف الواو والاستثقال
من الجمع بين او والواو الغريبان قوله او هم قايلون ليس بحال
بل النقدير فجاءها باسنا بيانا او جين منهم قايلون ولا بد من
هذا التقدير لان المفسرين عن اخرهم فسروا بيانا ليلا فيكون
او هم قايلون نهارا وقت القيلولة فصار بمنزلة قولك جيت ليلا او حين
هو نايم ولا يمتنع الحال ايضا بان يحمل قوله بياتا على بايتين

فكانه قال فجاهم باسنا بياتين او هم قايلون قوله فما كان دعوتهم
هي في محل نصب بالخبر ان قالوا في محل رفع كقوله وما
كان جواب قومه ويجوز على الضد والوجه هو الاول لان
ان قالوا اكثر تعريفا لامتناعه عن الوصف وما كان تعريفه
ابلغ كان بالاسم اولى والوزن يومئذ الحق يومئذ نصب
من ثلثة اوجه احدها ان يكون ظرفا لخبر المبتدا والثاني ان
يكون صلة للمصدر والثالث ان يكون مفعولا للمصدر على
الاتساع كما تقول الوزن الدراهم حق حكاه ابو علي في الحجة الغريب
والحق يرتفع من ثلثة اوجه احدها ان يكون خبر المبتدا والثاني
ان يكون صفة للمبتدا والثالث ان يكون بدلا من الضمير
المرفوع الذي في الخبر وهو الغريب حكاه ابو علي ولو قدمت
الحق على يومئذ اذا جعلت يومئذ خبرا جاز ولم يجز على الوجهين
الاخرين قوله قليلا ما تشكرون سبق في البقرة
والغريب ما ذكره النحاس انه ينتصب على الظرف قوله
اسجدوا لادم الغريب النقاش ان الله اسجد الملايكة
لادم مرتين مرة عند تمام خلقه وهو قوله فاذا سويته
الاية ومرة عند قوله انبئوني باسماء هؤلاء وهذا خلاف قول

ساير المفسرين قوله ما منعك الا تسجد الجمهور على ان لا زيادة وقيل معناه
ما دعاك الى ان لا تسجد وقيل الممنوع من الشي مضطر الى خلاف ما منع منه
فكانه قيل اي شي اضطرك الى ان لا تسجد الغريب معناه ما الذي
جعلك في منعة من عذابي العجيب المنع بمعنى القول اي من قال لك
لا تسجد وهذا ضعيف لانه يقتضي الجزم قوله قال انظرني الى يوم يبعثون
قال انك من المنظرين سوال لم قال في هذه السورة بغير الفاين وقال في الحجر
وصاد فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين فزاد فيهما
فاين الجواب لان قوله انظرني في الاعراف استيناف كلام من ابليس
غير مبني على ما سبق من الكلام بخلاف ما في الحجر وص فانه فيهما
مبني على الكلام السابق وهو لعنة الله اياه ولهذا زيد فيهما رب
فقيل قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اي ان لعنتني يا رب فاخر
اجلي الى يوم القيامة واما حذفه من قوله انك من المنظرين اي
انت من الذين في الاعراف فلان ذلك ايضا استيناف اخبار من الله
سبحانه يجري مجرى الجواب لا استجابة الا ترى ان السوال مقيد
بقوله الى يوم يبعثون والجواب مطلق وهو قوله انك من المنظرين
اي انت من الذين اخر اجلهم في حلمي لاجل ملتك واما ما في
الحجر وصاد وان كان اخبارا يجري مجرى الجواب لا استجابة لدعوته

ولا اسعافا لطلبته لانه سال النظرة الى يوم القيامة فقال الله سبحانه
الى يوم الوقت المعلوم وهو يوم الموت ولهذا قال بعض المفسرين
اراد اللعين ان يهرب من الموت فلم يستجب اليه فقد وجد فيها نوع
من المطابقة وهو تقييد الجواب بقوله فانك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم وان كان لفظا لا حكما وفي المطابقة زيادة اتصال
بما قبله وفي الفا معاقبة والتزام فكان اثبات الفا في السورتين
احسن والله اعلم قوله فبما اغويتني ما للمصدر الغريب
ما للاستفهام وفيه ضعف لان الفه تحذف مع الجار الا في الشعر
العجيب ما للجزا وهو سهو ذكره الثعلبي والبا للقسم وقيل بمعنى
اللام وقيل للسبب الغريب بمعنى البدل وقيل بمعنى مع قوله
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم قال في الاولين بلفظ من
لانه لابتدا الغاية وفي الاخرين بلفظ عن لان عن يدل على الانحراف
قال ابن عباس لم يقل من فوقهم لان رحمة الله ينزل عليهم من فوقهم
ولم يقل من تحتهم لان الاتيان منه توحش الغريب لم يقل من تحتهم
لانه لم يرض لنفسه اخس الجهات قوله وقاسمهما حلف لهما
فاعل بمعنى فعل كقوله عافاه الله وعاقبت اللص الغريب
قاسمهما من المقاسمة وذلك ان ابليس قال لهما ان كان ما قلته خيرا

فهو لكما دوني وان كان شرا فعلي دونكما ومن فعل ذلك معكما فهو من
الناصحين وهذه مقاسمة قوله لكما لمن الناصحين اي ناصح
لكما من الناصحين فاللام متعلق بناصح مضمر ولا يجوز تعلقه بالناصحين
لان الصلة لا تتقدم على الموصول وذهب بعضهم الى انه للتبيين
وتقديره لكما من الناصحين تنصحون فلكما متعلق بتنصحون
الغريب اجاز بعضهم ان يعمل الناصحين في اللام اذا كان لتعريف
الجنس او العهد لان المانع من العمل فيما قبله كونه بمعنى الذي
فحسب قوله ربنا يريد يا ربنا الغريب كثر حذف يا في القران
من الرب تنزيها وتعظيما لان في النداء طرفا من الامر اذا قلت
يا زيد افعل واصنع قوله انزلنا عليكم لباسا اي خلقنا
وذكر بلفظ الانزال ليدل على علو المرتبة ومثله وانزل لكم من الانعام
الغريب انزل الما وهو اصل كل ملبوس من القطن والكتان وكذلك
الصوف والابريسم بواسطة النبات فسماه باسم ما يؤول اليه
العجيب انزل اصل كل شي مع ادم حين اهبط الى الارض
ولباس التقوى اي ستر العورة وقيل الايمان ببعث الرسل
وانزال القران وقيل الصوف والخشن من القطن وقيل الحيا
وقيل هو لبس ما يتقى به من الحر والبرد وهو الغريب العجيب

ولباس زينة كما مر في قوله لباس الجوع اي والتقوى ذلك خير
قوله لا يفتننكم الشيطان اي اثبتوا على الايمان ولا تكونوا من
حزب الشيطان وهذا كقوله ولا تموتن الا وانتم مسلمون قوله
ينزع عنهما حال من الضمير في اخرج قوله من حيث لا ترونهم
قال الزجاج ما بعد حيث صلة له قال ابو علي هذا اسم وما بعده
جملة اضيف اليها حيث قياسا على طرف الزمان في الاضافة
الى الجملة ه قوله فريقا وفريقا حق عليهم الضلالة فريقا هدي
الاول منصوب بهدي والثاني منصوب بفعل دل عليه حق
عليهم الضلالة اي واضل فريقا كما تقول زيدا مررت به وعمرا انزلت عليه
الغرب كلاهما منصوبان على الحال من الضمير في يعودون
يقويه قراءة ابن مسعود يعودون فريقين فريقا هدى وفريقا
حق عليهم الضلالة قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد كانوا
يطوفون والمرأة عرية وكانت المرأة تطوف وهي عريانة فتعلق على
سفلها سيورا يسمونها الرهط قالت واحدة منهن اليوم يبدو
بعضه او كله وما بدا منه فلا احله يعني الفرج فامروا
بلبس الثياب وستر العورة في الطواف وعند الصلاة وقيل هو
التزين باحسن الثياب في الجمع والاعياد وقيل هو التزين لكل

صلوة لقوله عند كل مسجد العرب طوفوا بيتكم المشط العجيب
زينتكم رفع الايلي مع التكبير في الصلوة قوله كلوا واشربوا
ولا تسرفوا اي كلوا اللحم واشربوا اللبن ولا تسرفوا
بالشروع في الحرام العرب ولا تسرفوا فتجاوزوا الحد في الاكل
وقد روي ان الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال لعلي
بن الحسين ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الاديان
وعلم الابدان فقال له علي جمع الله الطب في نصف ايه من كتابه
وهو قوله وكلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال النصراني ولا
روي عن نبيكم شيء من الطب فقال علي جمع رسول الله عليه السلم
الطب في كلمات هو قوله المعدة بيت الادواء والحمية
راس كل دواء واعط كل بدن ما عودته فقال النصراني
ما ترك كتابكم ولا رسولكم لجالينوس طبا قوله هي للذين
امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة نرى بالرفع والنصب قوله هي
مبتدا الذين امنوا خبر المبتدا وفي الحيوة الدنيا ظرف للخبر واجاز
ابو علي ان يكون في الحيوة الدنيا الخبر والذين امنوا الظرف وان
يقدم عليه كقولهم اكل يوم لك ثوب ولا يجوز ان يكون
في معلقا بامنوا لانه لا يحال بين المصدر وصلته ولا ان يكون

متعلقا باخرج لانه لا يحال بين صلة الموصول وما يتعلق بالصلة
واجاز ابو علي ان يتعلق بحرم وخالصة رفع من وجهين احدهما انه
خبر المبتدا اي هي خالصة للذين امنوا والثاني انه خبر بعد خبر وللنصب
وجه واحد وهو الحال وذو الحال الضمير الذي في احد الظرفين
والعامل في الحال الفعل الذي يتضمنه ذلك الظرف الغريب
قال الفرا خالصة قطع وليست بقطع من اللام الملفوظة لكنها
قطع بلام اخرى مضمرة المعنى هي للذين امنوا مشتركة في
الحيوة الدنيا ولهم في الاخرة خالصة وقوله في امم
اي مع امم وهي حال اي ادخلوا مجتمعين معهم في النار قوله
ضعفا الضعف في اللغة المثل او الشي المضاعف ابن عباس
مضاعفا الحيات والافاعي الغريب الضعف القسط العجيب
الضعف ها هنا العذاب حكاه الماوردي قوله غواش
حذف ياؤه حذفا ولما كان هذا الحذف جايزا في الاحاد كالمهتد
والداع والمناد وكان جايزا في الافعال ايضا نحو نبع ويوم يات صار في
الجمع لازما فلما حذف اليا سقط عن زنة الجموع ودخل في زنة الاحاد
فدخله التنوين وقيل التنوين عوض عن اليا وقيل عوض
عن ذهاب حركة اليا والوجه الاول وهم بالاخرة كافرون

سوال لم قال في هذه السورة وهم بالاخرة كافرون وقال في سورة
هود وهم بالاخرة هم كافرون بزيادة هم الجواب لان ما في سورة
الاعراف على القياس وما في سورة هود كما تقدم قوله هولا الذين كذبوا
على ربهم ثم قال الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن
سبيل الله ولم يذكر بلفظ الكناية احتمل انهم هم ويحتمل
انهم غيرهم اعاد ذكرهم ليعلم انهم هم المذكورون قبل الغريب
الغريب قول من قال انه للتاكيد وهذا ضعيف لان ذلك
انما يزاد مع الالف واللام او مع افعل من او مع المستقبل قوله
وعلى الاعراف رجال الاعراف السور المذكور في قوله فضرب
بينهم بسور وقيل الاعراف اعالي السور واعالي كل شي اعرافه
وهو جمع عرف العرف ما ارتفع من الارض وقيل الاعراف واحد
كثوب اسمال وبرمة اعشار واختلفوا في اصحاب الاعراف
فذهب بعض المفسرين الى انهم الانبيا وقيل الملايكة وسموا رجالا
كما في قوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقيل هم العلما
وقيل الصالحون وقيل الشهدا وهم عدول الاخرة فهولا ارتفع شانهم
في الدنيا والاخرة وقيل هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم
وعن النبي عليه السلم انهم قوم خرجوا الى الجهاد وهم عصاة

لابايهم فقتلوا فاعتقهم الله عن النار لانهم قتلوا في سبيل الله وحبسوا
عن الجنة بمعصية ابايهم وقيل هم قوم رضي عنهم اباوهم دون امهاتهم
وامهاتهم دون ابايهم وقيل هم الذين ماتوا في الفترة ولم يبدلوا دينهم
الغريب الاعراف من المعرفة والمعنى على معرفة الكفار والمومنين
رجال يعرفون كلا بسيماهم العجيب هم اولاد الزنا وقيل هم
اولاد المشركين وقيل هم المراون قوله لم يدخلوها وهم يطمعون
الجملة التي وهم يطمعون حال من الضمير وقيل لا محل لها من الاعراب
وهي جملة مستانفة الغريب معناه دخلوها وهم لا يطمعون فنقل
للنفي من الطمع الى الدخول قاله الانباري قوله بسيماهم
هي فعلى من السومة وهي العلامة الغريب من الوسم كالجاه من الوجه
قوله افيضوا علينا من الما او مما رزقكم الله مفعوله محذوف
اي شيئا ويجوز ان يكون من زيادة على مذهب الاخفش الغريب
هذا اعلام بان الادمي لا يستغني عن الطعام والشراب وان كان معذبا
اشد العذاب العجيب الكدية من عمل اهل النار قوله
ان الله حرمهما القياس حرمه لان السوال بلفظ او وقد
يجري مجرى الواو نحو جالس الحسن او ابن سيرين فله ان يجالسهما
قوله وغرتهم الحيوة الدنيا متصل بما قبله وهو حكاية

الغريب استيناف ومتصل بقوله فاليوم ننساهم قوله فصلناه على
علم فصلناه صفة للكتاب على علم حال من الضمير الفاعل اي ونحن
عالمون بتفصيله ويجوز ان يكون حالا من ضمير المفعول اي على علم
في الكتاب هدى ورحمة حالان من الها ايضا قوله في ستة ايام
الجمهور على انها ستة ايام من ايام الاخرة وكل يوم مقداره الف
سنة الحسن ستة ايام من ايام الدنيا اولها الاحد واخرها
الجمعة وانما خلقه في الايام ليشاهد الملايكة حدوث شي بعد شي
الغريب خلق كل يوم ما خلق بقوله كن فكان من غير استيعاب
اليوم في ذلك العجيب كان مستحيلا خلقه في اقل من تلك المدة
لاجتماع المتضادات فيها والله سبحانه غير موصوف بالقدرة
على المستحيلات ابن بحر خص الستة لانها اصل جميع الحسبان
ومنه يتفرع ساير العدد بالغا ما بلغ قوله على العرش
فيه اقوال احدها السرير والثاني الملك يقال لمن ذهب ملكه وعزه
ثل عرشه والثالث السقف من قوله وهي خاوية على عروشها قال
وقوله وكان عرشه على الما الها يعود الى الخلق يريد بناه وسقفه
قوله يغشي الليل النهار اي يغشي الليل النهار والنهار الليل
فاكتفى بذكر احدهما عن الاخر الغريب الليل ظرف اي يغشي في

الليل النهار وضوءه فالليل ظرف والنهار مفعول به العجب لما
كان كل واحد من الليل والنهار صالحا ان يكون المفعول الاول
وصالحا ان يكون المفعول الثاني اكتفى به ومن العجب ان يجعل احدهما
غير معين الظرف والاخر المفعول به قوله حثيثا اى ممرا على
السرعة من حثه يحثه وقيل مصدر الا له الخلق والامر اى
الخلق كله فيهم وقيل الخلق العظيم والامر النافذ الغريب اشار الى ما
والامر
في اول الاية من الخلق وما في اخرها من الامر وهما واحد قوله
لا يحب المعتدين هو الذي يدعو على من لا يستحقه وقيل
هو الذي يسال الله درجة الانبياء والمرسلين الغريب هو الذي يرفع صوته
عند الدعاء فان ابا موسى الاشعري قال كان رسول الله عليه السلم
في غزاة فاشرف القوم على واد فجعل القوم يلبون ويهللون
ويكبرون اصواتهم فقال عليه السلم اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم
ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا انه معكم العجيب اعتدا
في الاية السجع في الدعا حكاه هشام في تفسيره قوله
ان رحمة الله قريب ذكر حملا على القرآن وعلى الثواب
والاخفش المراد به المطر قال الكوفيون اذا اردت بالقرب
والبعد قرب الزمان والمكان اذ بعدهما فلا يؤنث ولا يثنى ولا

يجمع الغريب القريب بمعنى المقربة فتكون من باب كف خضيب
وعين كحيل قوله كذلك نخرج الموتى اى كما احيينا هذا
البلد باخراج الثمرات نحرج الموتى من القبور الغريب روى
ابن عباس وابو هريرة اذا مات الناس كلهم في النفخة الاولى
امطر عليهم اربعين عاما كمني الرجال من ماء تحت العرش ينبع ما الحيوان
فينبتون في قبورهم بذلك المطر كما ينبتون في بطون امهاتهم وكما
ينبت الزرع من الماء حتى اذا استكملت اجسادهم نفخ فيهم الروح ثم يلقى
عليهم نومة فينامون في قبورهم فاذا نفخ في الصور الثانية عاشوا
وهم يجدون طعم النوم في رؤسهم واعينهم كما يجدا لنايم اذا
استيقظ من نومه فعند ذلك يقولون يا ويلنا من بعثنا من
مرقدنا هذا فينادي بهم المنادي هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
قوله وهو الذي يرسل الرياح سوال لم قال في هذه السورة يرسل
بلفظ المستقبل وفي الفرقان وهو الذي ارسل الرياح بلفظ الماضي
وفي النمل الله الذي يرسل الرياح بلفظ المستقبل وفي الملايكة
ارسل الرياح بالماضي الجواب لان ما قبلها في الاعراف وادعوه خوفا
وطمعا والخوف والطمع ينفعان في الاستقبال فكان يرسل بلفظ
المستقبل اشبه بما قبله واما في الفرقان فما قبلها الم تر الى ربك

كيف مد الظل الاية قوله وهو الذي جعل لكم فجا بما يليق قبله و
من لفظ الماضي واما في الروم فقد تقدم قوله ومن اياته ان يرسل
الرياح وقوله ولنذيقكم من رحمته ولتجري الفلك فكان لفظ المستقبل
اشبه به واما في الملايكة فمبني على اول السورة وهو قوله
الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملايكة وهما بمعنى الماضي
لا غير كذلك بني عليه ارسل ليكون الكل على ما يقتضي
الذي خص به قوله لقد ارسلنا نوحا سوال لم قال في الاعراف
لقد بغير واو وقال في قصة نوح في سورة هود ولقد ومثله
في المومنين في قصة نوح ولقد الجواب لانه في الاعراف كلام مستانف
لم يتقدمه ذكر رسول فيكون عطفا عليه وفي سورة هود
تقدم ذكر الانبيا مرة بعد اخرى وكذلك في المومنين
تقدم ولقد خلقنا الانسان ولقد خلقنا فوقكم ولان قبله قوله
وعليها وعلى الفلك تحملون ولكن الفلك يتضمن ذكر نوح عليه السلم لانه
اول من وضع الفلك سوال لم قال عقيب قوله ارسلنا نوحا فقال
بالفا في الاعراف وحذف الفا من قصة نوح في هود ولم اثبتها في قصة
نوح في المومنين ولم حذف الفا من قصة عاد في الاعراف الجواب
لان الفا للتعقيب وقد تقدم ذكر الارسال في قصة نوح في

السور الثلث فصار التقدير ارسل فجا فقال كما في الاعراف
والمومنين واما في هود فاضمر القول فصار الفا معه مضمرا
ليكون التقدير ارسلنا نوحا الى قومه فجا فقال اني لكم نذير
واما في قصة عاد فالارسال مضمر فاضمر الفا سوال لم قال في الاعراف
قال الملا وقال في هود والمومنين فقال الملا الجواب
لان ما في الاعراف غير لايق بالجواب فصاروا كالمبتدين بالخطاب غير
سالكين طريق الجواب لانهم قالوا انا لنريك في ضلال مبين
بخلاف السورتين فانهم قد اجابوه بما زعموا انه جواب سوال لم قال
في قصة نوح ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم بلفظ المستقبل
وقال في قصة عاد وانا لكم ناصح بلفظ الاسم الجواب
جا ما في قصة نوح على القياس ابلغكم وانصح لكم كما جا
في قوله قد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم على القياس المستقبل
مع المستقبل والماضي مع الماضي واما في قصة هود فقد سبق
اول القصة انا لنريك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين ولهذا
جاز الوقف على قوله ليس بي ضلالة ولم يجز على قوله ليس بي
سفاهة لانهم نسبوا نوحا الى الضلالة فحسب فقال ليس بي
ضلالة بخلاف قصة نوح هود فانهم نسبوه الى السفاهة والى الكذب

فلو قال ليس بي سفاهة ووقف عليها لكان تسليما لما بعدها
وليس ذلك بالسهل ثم قال وانا لكم ناصح امين ليقع في قوله مقابله
قولهم وانا لنظنك من الكاذبين فقابل اسم الفاعل باسم الفاعل والله
اعلم قوله فكذبوه فانجيناه يعني نوحا سوال لم قال
في هذه السورة في قصة نوح فانجيناه والذين معه وقال في يونس
فنجيناه ومن معه الجواب لان الالف في انجينا للتعدي والتشديد في
نجينا للتعدي والمبالغة وكانت المبالغة في يونس اكثر الا ترى
الى قوله بعده وجعلناهم خلايف ولفظ من ايضا يدل على اكثر مما
يدل عليه الذين لانه يصلح للواحد والجمع والمذكر والمونث والذين
يصلح لجمع المذكر فحسب قوله خلفا جمع خليف على التقدير
نحو كريم وكرما وقد جا جمعه على اللفظ خليفه وخلايف
نحو كريمه وكرايم قوله في اسما سميتموها انتم واباوكم ما نزل الله
بها من سلطان سوال لم قال في هذه السورة ما نزل الله وقال
في غيرها ما انزل الله بها من سلطان الجواب لان انزل للتعدي
ونزل للتعدي والمبالغة فذكر اول ما ذكر بلفظ المبالغة ليجري
مجرى ذكر الجملة والتفصيل او ذكر الجنس والنوع فيكون
الاول كالجنس وما سواه كالنوع قوله على رجل منكم اي ذكر

منزل على رجل منكم الفرا مع رجل منكم الغريب على لسان رجل
منكم قوله لمن امن بدل من قوله للذين استضعفوا واعاد
العامل ليعلم ان العامل في البدل غير العامل في المبدل قوله
فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم سوال لم قال مع الرجفة دارهم
ومع الصيحة ديارهم الجواب لان المراد بالرجفة الزلزلة واراد
بدارهم بلدهم فخصت بها والصيحة عمت فبلغت الداني والقاصي
واراد بديارهم منازلهم قوله يتطهرون اي يتنزهون
عن اعمالكم وقيل يتقززون عن اتيان الادبار الغريب
يريقبون اطهار النسا فيجامعوهن فيها ابن عباس عابوهم بما
يتمدح به وقوله بل انتم قوم مسرفون سوال لم قال في
هذه السورة مسرفون بلفظ الاسم وقال في النمل في هذه
القصة يجهلون بلفظ الفعل الجواب كل اسراف
جهل وكل جهل اسراف فذكرها هنا بلفظ الاسم موافقة
لروس الايات التي سبقت وهي اسما العاملين الجاثمين المرسلين
مومنين مفسدين وكذلك في النمل وافقت الايات
التي تقدمت وهي افعال تبصرون تتقون تعلمون قوله
وما كان جواب قومه لم قال في هذه السورة وما كان بالواو

وفي ساير القران بالفا الجواب لان الواو ام حروف العطف
وهي تدل على العطف المجرد وغيرها من الحروف يدل على العطف
ومعنى اخر فجا في الاول بالاصل وفي غير الاول بفروعه
وقيل لان الفا للتعقيب والتعقيب انما يكون مع الفعل
ولما كان قوله مسرفون اسما لم يحسن الفا وحسن الواو
والقول الاول اكثر اطرادا قوله يبغونها عوجا تقدير
يبغون لها عوجا فهما مفعولان قوله الا ان يشا الله ربنا
اي الا ان يشا الله الكفر والكفر بمشية الله وقيل كان
فيها اشيا يجوز تعاطيها الغريب هذا على وجه البعد كما
تقول لا افعل هذا حتى يبيض الغراب وحتى يلج الجمل في سم
الخياط العجيب نعود فيها يرجع الى القرية قوله كان لم يغنوا
فيها اي يقيموا من المغنى وهو المنزل الغريب لم يعيشوا
هم الخاسرين هم عماد لا محل له من الاعراب قوله
اولم نهد فاعله ان لو نشا اي مشيتنا الغريب فاعله الله
بدليل قراة يعقوب نهد بالنون فيكون ان في محل نصب
اي لان لو نشا قوله على ان لا اقول من خفف فعلى بمعنى
البا ومن شدد مبتدا وخبر قوله فاذا هي ثعبان فاذا هي بيضا

اذا هذه يسميها النحويون اذا المفاجاة تقول خرجت فاذا هو زيد
قايم وذهب المبرد الى انه ظرف مكان وذهب علي بن سليمن
الى ان التقدير فاذا حدوث زيد قايم قال وهو ظرف زمان
لما كان ومثله الليلة الهلال اي حدوث الهلال وظروف
الزمان تقع اخبارا عن المصادر الغريب ذهب بعضهم الى ان
اذا المفاجاة حرف وانما حمله على هذا انه راى المبتدا والخبر
بعده ثابتين وهذا وهم منه لان ذلك محمول على انه معمول
الخبر العجيب هو بمنزلة حيث زيد جالس او زمن
الحجاج امير قوله اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين ذهب
جماعة الى ان ان مع ما بعده في محل نصب لانه امر بالاختيار
اي اختر ذا او ذا ولولا هذا المعنى لما احتاج الى ان
كما في قوله اما نعذبهم واما نتوب عليهم الغريب ان
في محل رفع اي اما هو الالقا منكا ومنا قوله فوقع الحق
اي ظهر وبان الغريب قرعهم وصدعهم من وقع المنفعة
قوله من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى الغريب
من اجل خلاف ظهر منكم قوله ويذرك والهتك قيل
كانت له اصنام يعبدها ويامرهم بعبادتها ولهذا قال انا ربكم

الاعلى العرب كان قبط يعبدون الكواكب ومن عمون انها تستجيب
دعا من دعاها وان فرعون كان يدعي ان الشمس استجابت دعاءه
وملكت عليهم العجيب كان يعبد بقرة فاذا راى بقرة حسنا
امر بهم ان يعبدوها ابو عبيدة عن الحسن انه كان يعبد بيسا وبيل
كان في عنقه صنم يعبده وقراءة من قرا والهتك اي عبادتك
العرب والهتك اي شمسك والاهة الشمس وقد سبق قوله
رب موسى وهرون بدل من قوله برب العالمين سوال لم قال
في هذه السورة والشعراء رب موسى وهرون وقال في طه
رب موسى وهرون الجواب لان اية طه على الياء فقدم
هرون واخر موسى في اللفظ مراعاة لفواصل الاى وهذا ايضا
قال في السورتين فالقى السحرة ساجدين لان اية السورتين
اكثرها على النون وقال في طه سجدا ومثله في الاعراف
فسوف تعلمون وفي الشعراء فلسوف تعلمون وانتصر
في طه على قوله فلاقطعن ايديكم قوله قال فرعون امنتم به
سوال لم قال في هذه السورة قال فرعون بالصيغ وقال في
السورتين قال امنتم له الجواب من وجهين احدهما ان الفعل بعد
من اسم فرعون اعشر اية فذكره صريحا ولم يعد في السورتين

بعده في هذه السورة فذكره فيها بالكناية الثاني ان هذه السورة
اولى السور الثلث فذكر فيها الصريح وذكر في السورتين
بالكناية لتقدم ذكره والعلم به قوله امنتم به سوال
لم قال في هذه امنتم به وفي السورتين امنتم له
الجواب لان الضمير فيها يعود الى رب موسى بدليل قوله بعده
ان هذا لمكر وفي السورتين يعود الى موسى بدليل قوله
بعده فيهما انه لكبيركم الذي علمكم السحر وامن به هو
الاصل وامن له لمعنى لاجله ان عيسى الام تضمن مع الايمان
دون الباء قوله ثم لاصلبنكم سوال لم قال في هذه السورة
ولاصلبنكم وفي السورتين لاصلبنكم الجواب ثم يدل
على ان الصلب وقع بعد القطع واذا دل في الاولى لم يحتج اليه
في الثانية والثالثة مع ان الواو يصلح لما يصلح له ثم قوله
لاصلبنكم اي لاجعلنكم على الخشبة حتى يموتوا عليها جوعا
وعطشا العرب هو من الصليب الذي معناه الوداك
اتركم على الخشب الى ان يسيل منكم الصليب وهو اول من
صلب قوله مهما اتتنا مهما اسم يتضمن معنى ان الشرطية
ولهذا اجزم والدليل على انه اسم عود الضمير اليه في قوله

نائنابه واصله عند النحويين ما وهو اسم زيد عليه ما وهو حرف تاكيدا كما
مع ان دعزه من حروف الشرط فصار ما ما فقلب الالف همزة ثم قلبت
الهمزة هاء العرب قال الاخفش اصله مهّ اي كف عما تقول
ثم استانف فقال ما اتانا به وهو جملة للشرط كما في قوله
ما يفتح الله للناس من رحمة ويقوي هذا ما روي عن الكسائي من الوقف
على مه والابتداء باتانا ومن الغريب ما روي عن الكسائي انه اما لها
تمني العجيب قال بعض الكوفيين مما حرف بمنزلة حتى وليس
بمركب قوله فلما وقع عليهم الرجز العذاب وقيل ٢٠
الموت العرب ذكر النقاش ان الرجز في الاية الثلج قوله
يستضعفون مشارق الارض ومغاربها هما منصوبان على المفعول به
لقوله واورثنا القوم اي واورثنا القوم مشارق الارض ومغاربها
العرب هما منصوبان على الظرف والعامل يستضعفون اي يستضعفون
في مشارق الارض ومغاربها فيكون قوله التي باركنا المفعول به
اي الارض التي ويجوز ان يكون المفعول محذوفا والتي باركنا فيها صفة
لقوله مشارق الارض ومغاربها على الوجهين العرب التي باركنا فيها
في محل جر وصفا الارض وفيه ضعف قوله وتمت كلمة ربك الحسنى
وصفها بالحسنى لانها وعد للمحبوب وعلى متعلق تمت

ولا تتعلق بكلمة لان المصدر بعد الوصف لا يعمل قوله بما صبروا
ما للمصدر اي بصبرهم قوله ما كان يصنع في كان ضميرها
وهو اسم كان ويصنع جملة في محل نصب بالخبر العرب كان زائدة
قوله وما كانوا يعرشون هي الموصولة وفي لهم ضمير يعود اليها
والهاء بدل عليه قوله اغير الله ابغيكم الها تقديره ابغي
لكم الها غير الله فغير الله ينتصب من ثلثة اوجه احدها انه
مفعول به والها نصب على الحال وغير الله منزل منزلة المعرفة
والثاني انه نصب على الحال والها مفعول به وكان الحال صفة
للنكرة وصفة النكرة اذا تقدمت عليها انتصب على الحال
والثالث انه نصب على الاستثنا هذا على المستثنى منه وهو
قليل وقوله الها ينتصب من ثلثة اوجه الحال او المفعول به
على ما سبق وقيل نصب على التمييز قوله يقتلون ابناكم
سبق في البقرة ذكر حذف الواو قوله ثلثين ليلة
نصب على المفعول به اي انهضا ثلثين العرب نصب على الظرف وقوله
اربعين ليلة يجوز ان يكون ظرفا ويجوز ان يكون واقعا موقع المصدر
اي تمة اربعين ويجوز ان يكون حالا اي معدودة اربعين
العرب مفعول به ومبهات معنى توقيت وذكر الاربعين

لي المصدر الذي كان للاشهر وهو الوعد الذي وعد

مع الاستغناء عنه لئلا يتوهم انه كان عشرين فاتم بعشر ليوافق
قوله واذ وعدنا موسى اربعين ليلة قوله لن ترانى اى فى الدنيا
واثبات الرؤية وفى الجهة المذهب وهو مذهب السنة والجماعة والغرض
فى الآية ما ذكره بعض المفسرين ان الله سبحانه قال لموسى فى
مناجاته لست فى مكان فاجلى لعين ينظر الى بانى عمدان تكلمت
بكلام عظيم وكانت الملايكة ممرون به وهو معشى عليه فى
جعلوا يركلونه بارجلهم ويقولون يابن النساء الحيض اطمعت فى
رؤية رب العزة كان لنقش الخاتم والالواح جمع لوح وهو ما يلوح
المكتوب فيه فوق غيره وكانت عشرة على طول موسى وقيل
سبعة وقيل ثمانية العجب كانا اثنين فذكر بلفظ الجمع
والواحد كانت من زبرجد احضر وقيل من ياقوت احمر وقيل من
صخرة العرب الحسن من خشب وقيل من نور العجيب
الربيع بن انس كانت الالواح من البرد قوله ساصرف عن ايانى الذين
يتكبرون اى عن دلايل التوحيد وعن التفكر فيها العرب
ابو عبيدة عن الحوض فى علم القران سفيان بن عيينة عن فهم
القران قوله جسدا لحما ودما له خوار صوت وقيل
جسدا من غير روح والجسد بدن الحيوان والجسم عام لذوى

قوله ولما سكت الغضب الخ كتبا بالقلم الاعلى واهل السموات يسمعون صرير القلم الموسى كاتبه

خار الحيلة احتالت لها الغرب جسدا اى اصغر من الجماد وهو
الزعفران قوله سقط فى ايديهم عبارة عن الندم واضيف الى
اليد كما يضاف وتسند اليها الملك والمحبوب والمكروه تقول
رفى يده ملكه ومحبوبه وحصل فى يده المكروه ابن عيسى اى
وقع البلاء ايديهم ووجدوه وحدان ما حصل فى الكف وقيل
اصله من الاسر والكف فان من ندم وضع يده على راسه العجيب
من حز به امر عظيم يمسح كفه على كفه ويحولق قوله
سكت عن موسى الغضب اى سكن وكل كاف عن شئ ساكت
ابن عيسى الغضب لما دل على ما فى النفس للمغضوب عليه كان منزلة
النطق الغرب هذا من المقلوب اى سكت موسى عن الغضب
قوله لربهم يرهبون لهذه اللام ثلثة اوجه احدها ان الفعل
محمول على المصدر اى لرهبتهم ربهم والثانى لما قدم المفعول
ضعف عمل الفعل فعدى باللام والثالث لاجل ربهم والمفعول
محذوف قوله سبعين رجلا العرب كانوا طوال اللحى
فصار الملاكير قوله بجحدونه مكتوبا اى يجدون اسمه
وصفته فحذف المضاف لان الشخص لا يكتب وصفته علية السلم فى
التورية احمد من ولد اسمعيل بن ابرهيم صو احر الانبياء وهو الشئ

العربي الذي يأتي بدين ابرهيم الحنيف يأتزر على وسطه ويغسل اطرافه
في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة مثل زر الحجلة ليس بالقصير
ولا بالطويل يلبس الشملة ويجتزي بالبلغة ويركب الحمار ويمشي في الاسواق
معه حرب وقتل وسبي سيفه على عاتقه لا يبالي من لقي
من الناس معه صلوة لو كانت في قوم نوح ما اهلكوا بالطوفان ولو كانت
في عاد ما اهلكوا بالريح ولو كانت في ثمود ما اهلكوا بالصيحة مولده
بمكة ومنشاؤه بها وبدو نبوته بها ودار هجرته يثرب بين حرة
ونخل وسبخة امي لا يكتب بيده هو الحماد يحمد الله على كل شدة ورخا
سلطانه بالشام صاحبه من الملايكة جبرئيل وذكر ابن عيسى وافضى
القضاة ان بالانجيل بشارة بفارقليط في مواضع منها يعطيكم
فارقليط روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه انه يدبر لجميع الخلق
ويخبركم بالامور المزمعة ويمدحني ويشهد لي قوله امة يهدون
بالحق قيل هم قوم كانوا في زمن موسى وقيل هم الذين امنوا بمحمد عليه السلم
كابن سلام واصحابه الغريب ابن عباس هم في منقطع من الارض وراء الصين
راهم رسول الله عليه السلم ليلة المعراج فامنوا به وصدقوه وقرا عليهم
عشر سور مما نزل بمكة قوله اثنتي عشرة اسباطا اعرب
اثنتي عشرة ان عشرة بدل من النون وبني عشرة لكونها بدلا من النون

اجرا يكون معكم الدهر كله وفيها قول المسيح للحواريين انا اذهب وسيأتيكم

وانث اثنتي عشرة حملا على الفرقة او الامة واسباطا بدل من اثنتي عشرة
وقيل اسباطا مقدم في التقدير اي وقطعناهم اسباطا اثنتي عشرة
الغريب جعل كل واحد منهم اسباطا على الكثرة فصار كما تقول لزيد دراهم
ولعمرو دراهم ولفلان ولفلان دراهم فهذه عشرون دراهم قوله
يوم سبتهم هو اخر يوم في الاسبوع واضاف اليهم لانهم خصوا
باحكام فيه الغريب السبت هاهنا مصدر بدليل قوله ويوم
لا يسبتون والسبت الراحة والسبت تعظيم السبت
والاختيار في عدد الايام الرفع اذا قلت اليوم الاحد وكذلك
سايرها الا السبت والجمعة فانك تقول في افصح اللغات اليوم
السبت واليوم الجمعة لما فيها من معنى الفعل فينصب
اليوم على الظرف قوله تاذن ربك اي اعلم لقوله اذنتكم
اي اعلمتكم وياتي افعل وتفعل بمعنى نحو ارضاه وترضاه واوعده
وتوعده وايقنته وتيقنته وقيل تاذن معناه امر من الاذن
الغريب معناه حلف ولهذا اجاب باللام وقيل تكفل قوله
ومنهم دون ذلك القياس الرفع لانه المبتدا لكن الغالب عليه الظرفية
فاجري مجراه ومثله بينكم في قوله تقطع بينكم وتفصل بينكم
وذهب بعضهم الى ان المبتدا مضمر ودون ذلك صفته اي

ومنهم قوم دون ذلك قوله ودرسوا ما فيه عطف على قوله ورثوا
الكتاب وما قبله اعتراض قوله والذين يمسكون بالكتاب
مبتدا خبره انا لا نضيع وفي العايد ثلثة اقوال احدها مضمر
تقديره لا نضيع اجرهم فحذف لان قوله انا لا نضيع اجر المصلحين
يدل عليه وقيل منهم مقدر كما في قولهم السمن منوان
بدرهم الغريب لما كان المصلحين مشتمل على الذين يمسكون بالكتاب
صار كانه هو فلم يحتج الى العايد وقام الصريح مقام الضمير
قوله بلى الفرق بين بلى ونعم ان نعم تصديق كلام المخاطب
نفيا واثباتا تقول القايل صليت اليوم فتقول نعم فان قيل
الست صليت اليوم فان قال بلى كان قد صلى وان قال نعم
لم يكن صلى لما قلت ان نعم تصديق بخلاف بلى لانه يقع ردا للنفي
الذي يقتضيه السوال فيبقى الايجاب المجرد ولو قيل في جواب الست
بربكم نعم كان كفرا قوله واتل عليهم نبا الذي اتيناه
اياتنا فانسلخ منها فيه اقوال قال ابن عباس هو بلعم بن باعورا من العمالقه
دعا على قوم موسى فبقوا في التيه ودعا عليه موسى فسلب الله
ايمانه الغريب مجاهد كان نبيا في بني اسرايل واسمه بلعم اوتي
النبوة فرشاه قومه على ان يسكت ففعل ومن الغريب عبد الله

مطلب الفرق بين بلى ونعم

بن عمرو بن العاص نزلت في امية بن ابي الصلت الثقفي وكان قد قرا
الكتب وعلم ان الله مرسل في ذلك الوقت رسولا فرجا ان يكون
هو ذلك الرسول فلما ارسل محمد عليه السلم حسده وكفر به العجيب
نزلت في رجل قد اعطي ثلث دعوات مستجابات وكانت له امراة
اسمها البسوس لها منه ولد فقال له اجعل لي منها واحدة
فقال لها ما تريدين قالت ادع الله ان يجعلني اجمل امراة في بني اسرايل
فدعا لها فجعلت كذلك ثم رغبت عنه فدعا عليها فصارت كلبة
نباحة فجانبوها وقالوا قد صارت امنا كلبة والناس يعيرونها
فادع الله ان يردها كما كانت فدعا الله فعادت كما كانت فذهبت
فيها الدعوات عبادة بن الصامت نزلت في قريش الحسن نزلت
في منافقي اهل مكة الكتاب سعيد بن المسيب نزلت في ابي عامر الراهب
وقيل هو مثل ضربه الله ومن العجيب هو فرعون والايات
ايات موسى قوله سا مثلا القوم الذين فاعل سا مضمر
في سا وفسره مثلا وفي المخصوص بالذم قولان احدهما القوم الذين على
تقدير مثل القوم الذين والثاني محذوف دل عليه ما قبله من
ذكر الكلب واللهث فيحسن الوقف على مثلا ويرفع القوم بالابتدا
والخبر اي هم القوم الذين كذبوا باياتنا قوله فهو المهتدي

سوال لم اثبت ياوه في هذه السورة وحذف في غيرها من السور الجواب
لان الاثبات اصل والحذف تخفيف وفرع فجا في الاول على الاصل
وفي غيره على الفرع ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس
اي خلقنا لها وقيل اللام لام العاقبة والمعنى خلقناهم للطاعة
قال امرهم اليها الغريب هذا من المقلوب اي ذرانا جهنم
للكثير ومن الغريب ما روي عبد الله بن عمر وعن النبي عليه السلم
ان الله لما ذرا لجهنم ما ذرا كان ولد الزنا ممن ذرا لجهنم قوله
اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة تم الكلام على يتفكروا ثم
استانف فقال ما بصاحبهم من جنة الغريب اولم يتفكروا بقلوبهم
في احوال محمد عليه السلم فيعلموا ما بصاحبهم فيكون العلم معلقا لان
التفكر لا يعلق ولا يلغى قوله وان عسى ان يكون
ان مع الفعل في تاويل المصدر وان لم يكن لعسى مصدر ومحله جر
بالعطف على ما قبله وان يكون مصدر في محل مصدر رفع بكونه
فاعلا لعسى واسم يكون يحتمل امرين احدهما ان يكون قوله اجلهم
والثاني ان يكون الامر والشان واذا ارتفع اجلهم بيكون ففاعل
اقترب مضمر يعود الى اجلهم وهو الخبر تقدم عليه ونذرهم
الرفع على الاستيناف والجزم على العطف على محل الجملة لان الفا

مع ما بعدها في محل الجزم قوله عن الساعة ايان مرساها
القول مضمر اي ويقولون ايان مرساها الغريب ايان مرساها
بدل من الساعة على تقدير يسالونك ايان مرسى الساعة ومرسى
رفع بالابتدا وايان خبره تقدم عليه ثقلت في السموات ابو عبيدة
خفيت والشي اذا خفي عليك ثقل عليك وقيل ثقل صعب
اي ثقلت على من يعرفها لما يقع بعدها من الحساب والعقاب
الغريب ثقلت في السموات والارض اي هي سبب خرابهما وفسادهما
كما قال اذا السما انفطرت واذا السما انشقت قوله كانك
حفي عنها حفي عن الشي سال وحفي بالشي عني به وحفي بالشي ايضا
حفاوة فرح بها وقوله عنها يجوز ان يتعلق بحفي من قولك
حفي عن الشي سال ويجوز ان يكون بمعنى البا من حفي بالشي عني به
ويجوز ان يتعلق بالسوال اي يسالونك عنها كانك حفي بها قال
الزجاج كانك حفي اي فرح بسوالهم الغريب
يجوز ان يكون حفيا فعيلا بمعنى مفعل من احفيت في السوال
اذا بالغ قوله جعلا له شركا اي جعل ادم وحوا
له لله شركا في تسمية الولد عبد الحارث والقصة معروفة
وقيل جعلا لابليس نصيبا في الولد بالتسمية ابو علي جعل

اولادهما فحذف المضاف ثم اتصل بالفعل اتصال ضمير التثنية في
الغيبة قال والدليل عليه قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون
الغريب يعود الضمير الى صالح وذلك ان حوا كانت متاما العجيب
قال الشيخ وهو احسن الوجوه لان الهاء في اله يعود الى الولد
اي جعل ادم وحوا للولد نصيبا فيما اتاهما ومن قرا شركا
فالمعنى صارا معه شركا فيما اتاهما فيكون بنا على ادم وحوا
لا ذما ثم استانف فقال فتعالى عما يشركون اي يشرك الله
الكفار بدليل الجمع قوله ادعوتموهم ام انتم صامتون كان
القياس ادعوتموهم ام صمتم لكنه عدل الى اسم الفاعل مراعاة
لفواصل الاي ولان اسم الفاعل يفيد ما يفيد الماضي واكثر زيادة
قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم
سوال لم قال في هذه السورة سميع عليم وقال في حم السجدة واما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو فزاد هو وزاد الالف واللام فيهما
الجواب لان قوله سميع عليم في هذه السورة خبر المبتدا
وشرط الخبر ان تكون نكرة في الاغلب وفي حم تكرار لما في هذه
السورة والنكرة اذا تكررت تعرفت كما في قوله فارسلنا الى
فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وزيد هو ليعلم انه خبر وليس

بوصف قوله دار الفاسقين اي منازلهم لتعتبروا بها
الغريب دار الفاسقين ما دار اليه امرهم من الهلاك والنكال
العجيب دار الفاسقين جهنم ومن العجيب دار الفاسقين مصر
قوله باحسنها اي بالناسخ دون المنسوخ وقيل بالفرض لا بالندب
الغريب افعل هاهنا للمبالغة لا للتفضيل كما في قوله احسن مقيلا
العجيب احسن هاهنا زيادة وتقديره ياخذوا بها ه سورة
الانفال بسم الله الرحمن الرحيم قوله
ذات بينكم اي الحالة التي بينكم ليكون سببا لالفتكم الغريب
ذات هاهنا بمعنى عين الشي وحقيقته اي اصلحوا حقيقة بينكم
اي وصلكم واصل ذات عند النحويين ذوات تحركت الواو وانفتح
ما قبلها فصار الفا وبعده الف فاجتمع الفان فحذف احدهما
واذا ثنيت قلت ذواتا فلم تقلب ولم تحذف واذا جمعت قلت
ذوات وله ثلث تقديرات احدها انه ذات زيد عليه الف الجمع
وتاوه فحذف التا وقلب الالف واوا والثاني انه ذوات كما كان في
التثنية زيد عليه الجمع الف وتاوه فاجتمع الفان فحذف احدهما وحذف
التا والثالث انه ذوات على اصل الكلمة اضيف الى الجمع كما جا في
بطنكم وفي حلقكم وعلى هذا الوجه تنتصب في حال النصب

بخلاف الوجهين الاولين والوقف على ذات بالتا عند القرا وروى ابو حاتم
الوقف عليه بالها واليه ذهب بعض النحاه ويقول في النسب اليها ذووي
على الاصل وذوي على اللفظ وقول الجمهور ذاتي بعيد يشبه الخطا
ومثله ذواتي في النسب الى ذواة وانما هو ذووي لا غير وقول
العامة خطا قال الشيخ الامام ولذاتي عندي وجه وهو ان يقال
التا في ذات بدل من واو واصله ذوو قلب الاولى الفا وقلب
الثانية تا ولهذا اجمع القرا على الوقف عليه بالتا والله اعلم
قوله كما اخرجك ربك من بيتك اي امرك بالخروج وفي كاف التشبيه
اقوال احدها ان التشبيه وقع بين الحقين اي هم المومنون حقا كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق فيكون الكاف في محل نصب نعتا للحق والثاني
وقع بين الكراهتين اي الانفال لله ورسوله وان كره ذلك بعضهم
كما اخرجك ربك وفريق من المومنين كارهون والكاف نصب
نعت للمصدر ايضا والثالث بين الجدالين لانهم جادلوا في قسمة
الانفال كما جادلوا في الخروج والكاف نصب نعت للمصدر ايضا
والرابع بين الصلاحين اي صلاحهم في اصلاح ذات بينهم كصلاحهم في
اخراج الله اياهم وقال الشيخ احسن هذه الوجوه الاربعة التشبيه
بين الحقين لوجود لفظ الحق قبل ذكر الكاف وبعده واما الكراهة

والجدال فمذكوران بعد الكاف في الاية والصلاح مذكور قبل الكاف
فحسب الغريب الكاف متصل بما في سورة القصص من قوله لرادك الى معاد
وهو مكة كما اخرجك ربك من بيتك يعني مكة ومن الغريب الانفال
لله ورسوله ثابتة كما ان اخراجك ثابت كاين وقيل الكاف بمعنى على اي
امض على ما اخرجك ربك العجيب اي مثل ما اخرجك ربك من بيتك
بالحق فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم حكاه النحاس وقال الكاف على
هذا الوجه رفع بالابتدا والخبر ومثله قول ابي عبيدة الكاف
بمعنى واو القسم اي والذي اخرجك وهو بعيد وابعد من هذا
ما حكاه الثعلبي ان الكاف بمعنى اذ اي اذكر اذ اخرجك ربك
قوله واذ يعدكم الله احدى الطايفتين ضمير المخاطب
هو المفعول الاول واحدى الطايفتين المفعول الثاني وهما ابو سفيان
مع العير وابو جهل مع النفير وقوله انها لكم بدل من احدى
الطايفتين بدل الاشتمال ولا بد من اضمار المضاف مع احدى
نحو ملك احدى او اخذ احدى لان الوعد لا يقع على الاعيان قوله
اذ تستغيثون ربكم الاستغاثة طلب المغوثة وهي سد الخلة وقت
شدة الحاجة والمستغيث المسلوب القدرة والمستعين الضعيف
القدرة والمستجير طالب الخلاص والمستنصر طالب الظفر قوله

فاستجابت لي اجاب العرب لاستجابه ما نقل مها امتناع الاجابة
ما لم يتقدمها امتناع قوله ومالجعله الله الا بشرى هما مفعولان
قوله بغشيكم النعاس مفعولان امنة مفعول له وكذلك
من قرا يغشيكم واما يغشيكم فالضمير المفعول والنعاس الفاعل
ومثله نعاسا يغشى طايفه قوله فاضربوا فوق الاعناق الاخفش
فوق صله اى اضربوا الاعناق المبرد اى اضربوا الوجوه وما قرب منها
العرب حلة الاعناق وقيل الروس فوق الاعناق فحذف المفعول
وبقي صفته وهو الطرف قال الشيخ ويحتمل ان فوق ها هنا اسم
وليس بطرف وهو الراس كما يقول فوقك راسك بالرفع وفوقك قلنسوتك
بالنصب العجيب فوق لمعنى على اى اضربوا على الاعناق ه
ذلكم فذوقوه خبر مبتدا محذوف اى الامر ذلكم وان للكافرين
عطف على الخبر اى والامر ان للكافرين وقيل ذلكم نصب بفعل
مضمر كما تقول زيدا فاضربه وقيل وان للكافرين في محل نصب
اى وبان العرب نصب باضمار فعل اى واعلموا ان للكافرين
عذاب النار وفيه ضعف قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
اى ما رميت في اعينهم اذ رميت من يدك ولكن الله رمى وقيل ما رميت
في قلوب المشركين الرعب اذ رميت وجوههم بالحصباء ولكن الله رمى

رحمه الله

العرب انفي ما رميت ما ظفرت اذ رميت من يدك ولكن الله رمى
اى ما ظفرك من قول العرب رمى الله لك اى نصرك قوله ذلكم
وان الله موهن الكلام فيه كالكلام فيما تقدم وقوله
وان الله مع المؤمنين الفتح بالعطف على وان الله موهن
والكسر على الاستيناف قوله ولا تولوا عنه كان القبائل عنهما
لتقدم ذكر الله ورسوله في قوله اطيعوا الله ورسوله فذهب
بعضهم الى انه يعود الى الله وحده وبعضهم الى انه يعود الى رسوله
لانه المنوه عن الله وقيل الى الله ورسوله ووحد لان امر الله
امر رسوله العرب لا يجوز اطلاق لفظ التثنية على الله سبحانه
وحده كذلك لا يجوز اجراء التثنية مع الغير لان التثنية يقتضي
المماثله وهو منزه عن المثل والشبيه ومثله في القران
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ولم يقل دعواكم وكذلك
قوله والله ورسوله احق ان يرضوه وجاء التعبير عن النبي عليه السلم
على من ذكره بلفظ التثنية مع الغير وهو ان رجلا جاء
الى رسول الله عليه السلم فقام بين يديه فقال من اطاع الله
ورسوله فقد رشد ومن عصاهما فقد غوى فقال بئس خطيب القوم

انت هل لا قلت ومن عصى الله ورسوله واما الجمع فعند بعضهم يجوز
لانه يجوز اطلاق لفظ الجمع عليه سبحانه تعظيما كذلك جاز مع
غيره والمحققون على انه لا يجوز الجمع كما لا يجوز التثنية لان الجمع
ايضا يستدعي المجانسة ولهذا قال ابو علي في قوله ان الله وملايكته
يصلون تقديره ان الله يصلي وملايكته يصلون والجمع في هذه الاية
ممتنع من هذا الوجه ومن وجه اخر وهو ان صلوة الله غير
صلوة الملايكة فكما لا يجوز ان يقول زيد وعمرو ضربا ونريد باحدهما
الضرب بالعصا وبالاخر الضرب في الارض سيرا كذلك الاية
قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يميته فلا ينتفع و
بقلبه فبادروا قبل الاحالة الى الطاعة الغريب يحول بين المرء
وقلبه بازالة عقله العجيب يحول بين المرء وقلبه فيكون اقرب اليه
من حبل الوريد قوله فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
ذهب الفرا الى انه نهي فيه جواب الامر وذهب جماعة الى انه نهي
فيه جزا الشرط وكلا القولين فاسد من حيث المعنى والاحتجاج
بقوله ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان لا يصح لان تقدير
هذه الاية ان تدخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وهذا مستقيم

ولو قلت في الاولى ان تتقوها لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
لا يستقيم في المعنى والوجه ما ذهب اليه الاخفش انه نهي والتقدير
واتقوا فتنة ولا تصيبن الذين فحذف الواو لمناسبة بينهما والضمير
فيه للفتنة وهو من باب قولهم لا ارينك هاهنا اي لا تفعلوا ما تفتنون
به الغريب ابن عيسى قسم اي والله لا تصيبن الذين ظلموا العجيب
اصله لتصيبن على تقدير فتنة والله لتصيبن وقد قرئ به
في الشواذ فاشبع فتحة اللام فتنشا منه الف وقيل لا زيادة
والتقدير فيه تصيبن الذين وهذا خطا لان النون لا يدخل الواجب
قال ابن عباس هذه الفتنة ماضية فسيل عنها فقال اتهموا ما اتهم الله
وقيل نزلت في عثمان وقيل هي الفتنة في زمن علي وعن ابن
عباس ايضا انها المنكر اي لا تقروه بين اظهركم فيعمكم
العذاب وقيل هي اظهار البدع قوله وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم استعجل نصر واصحابه العذاب بقولهم ان كان هذا
هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما الاية
فانزل الله وما كان الله ليعذبهم اي ليس يفعل وليس من شانه
وانت يا محمد فيهم ومعهم لانك بعثت رحمة للعالمين الغريب
هذه من تمام كلام النصر واصحابه اي وقالوا وما كان الله

لیعذبهم وانت فیهم وما کان الله معذبهم وهم یستغفرون
وذلک ان المشرکین کانوا یقولون واللهم ان کان هذا هو الحق من عندک
فامطر علینا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب الیم فانزل الله تعالی
وما لهم الا یعذبهم الله وهم یصدون عن المسجد الحرام الآیة
فاخبر ان العذاب مرتفع بوجودین احدهما کونه صلی الله علیه وسلم
فیهم والثانی استغفار المؤمنین بین اظهرهم فلما خرج النبی صلی الله علیه وسلم
من بین اظهرهم بقی السبب الثانی وهو استغفار المؤمنین فرفع العذاب
بالقتل والسبی والاجلاء عن اهل مکة ثم رفع عن الباقین بالاسلام
وقیل معناه وما لهم الا یعذبهم الله فی الآخرة وهم یصدون الناس
عن المسجد الحرام بعد ان صار لهم دارا وقیل وما لهم الا یعذبهم الله
بالسیف وقد استحقوه بصدهم عن المسجد الحرام وقیل وما لهم الا
یعذبهم الله بالجوع کما دعا علیهم رسول الله صلی الله علیه وسلم
فقال اللهم اشدد وطأتک علی مضر واجعلها علیهم سنین کسنی یوسف
فاصابتهم سنة اکلوا فیها الجیف والعظام المحرقة وکان احدهم یری
بینه وبین السماء کهیئة الدخان من الجوع وقیل وما لهم الا یعذبهم الله
بالقحط وقیل بالقتل یوم بدر وقوله الا مکاء وتصدیة المکاء
صوت یشبه صوت المکا وهو طائر معروف واشتقاقه من المکو
وهو ان یجعل بعض اصابع الیمنی بعض اصابع الرجل الشمال فی الفم
ثم یصفر فیه والتصدیة ضرب الیدین

علی الاخری واشتقاقه من الصدی وهو ان یسمع مثل صیاح
من اماکن یمنع الصوت من النفوذ الغرب المکاء من مکن
الفصیل والتصدیة من صد یصد وقیل مکاؤهم اذانهم وتصدیتهم
اقامتهم العجیب معناه صلوتهم ودعاءهم غیر زاکین
علیهم ثوابا الآکما یجیب الصلی الصالح قوله واعلموا انما غنمتم
من شیء فان لله خمسه ما هی الموصولة وغنمتم صلته والضمیر
محذوف وقوله فان لله خمسه خبران ومحله رفع والتقدیر
فالامر ان لله خمسه ودخل الفا الخبر لان المبتدا اذا کان
موصولا حسن دخول الفا الخبر ومثله انه من یاتنی فانه یکرمه
وانه من یحادد الله ورسوله فان له نار جهنم الغرب
انما غنمتم من شیء فعلی ان لله خمسه محذوف الجار العجیب
قول من قال الفا للعطف وخبر ان محذوف یقدر واعلموا
انما غنمتم من شیء یجب ان یقسم فاعلموا ان لله خمسه لان الخبر
لا یحذف الا بدلیل من العجیب قول الفراء ان ما للشرط ودخل
الفا جزاء الشرط لانه لا یجوز اذا جاء ان علی ما الشرطیة
قوله بالعدوة الدنیا وهم بالعدوة القصوی العرب یقال من ذات الیاء
الفعلی بالواو نحو الرعوی من رعیت والنقوی من بقیت والبقوی

اصلیہ کاپی طبوا الحاد ھمزہ
الحاد ھمزہ مضطربا وقلب
یاء مکاء وتصدیہ
الحاد ھمزہ مضطربا وقلب
یاء مکاء وتصدیہ

من بقي وبني من بنات الواو الفعلى يا بالدنيا من دنوت والعليا
من علوت وتشذ القصوى كما شذ استحوذ ولححت عينه
ولو كان في غير القران لجاز القصيا على الاصل المستمر قوله
والركب اسفل منكم الركب رفع بالابتدا واسفل صفة محذوف
وهو الخبر اي مكانا اسفل منكم الى ساحة البحر وفي الركب
قولان احدهما جمع راكب وكذلك اخواته والثاني انه اسم الجمع
وليس بجمع راكب بدليل التصغير فانك تقول فيه ركيب
وحريب جمع حارب ولو كان جمع راكب لقلت رويكبون قوله
ولكن ليقضي الله امرا اي جمع بينكم ليقضي الله قوله
ليهلك من هلك هذا اللام بدل من لام ليقضي الغريب هو عطف
اي ليقضي وليهلك فحذف الواو قوله ليهلك من هلك ويحيى من حي
سوال لم ذكر احدهما بلفظ الماضي والاخر بلفظ المستقبل فاعنه
ثلثة اجوبة احدها ليهلك من حكم الله بهلاكه ويحيى من حكم
بحيوته والثاني ليحكم بهلاك من هلك ويحكم بحيوة من
حي والثالث ما ذكره ابن السراج ان الماضي والمستقبل والحال
الفاظ يجوز وقوع بعضها موقع بعض اذا لم يورث التباسا ولم يكن في
الاية التباس فجاز قوله في منامك اي في رؤياك الغريب

الحسن في جماعة في منامك اي في عينك وزعموا ان المنام
موضع النوم وهذا ضعيف لان المنام يصلح للمصدر والزمان والمكان
ويريد بالمكان مكان النايم وموضعه واما كيفية النوم ومنشاه
فليس يختص بالعين دون غيرها من الحواس قوله وتذهب ريحكم
اي دولتكم وقوتكم ونصرتكم الغريب هي الريح حقيقة
اذا كانت في قوم ظفروا ولهذا قال عليه السلم نصرت بالصبا
واهلكت عاد بالدبور قوله اني جار لكم هذا من كلام ابليس
وذلك انه اتى قريشا يوم بدر في صورة سراقة بن مالك بن جعشم فقال
لا غالب لكم اليوم من الناس اي من جنس الناس الغريب من كثرتكم
واني جار لكم اي مجير فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه رجع
القهقرى وهي الرجوع الى ورا وقال اني بري منكم فقال
ابو جهل له يا سراق افرارا من غير قتال فقال اني ارى ما لا ترون
يعني الملايكه اني اخاف الله قيل كذب عدو الله وقيل
اخاف الله عليكم وقيل خاف ان يكون الوقت الذي انظر اليه
قد حان وقيل خاف من الملايكه الغريب مثله مثل الشاعر قال الشيخ
حيث قال وكتيبة لبستها بكتيبة حتى اذا التبست نفضت لها يدي
وقوله كداب ال فرعون محله رفع على خبر المبتدا اي صنيعهم

كصنيع ال فرعون وقيل نصب اى بفعل هم فعلنا بال فرعون
والذين من قبلهم جر بالعطف ويجوز ان يرتفع بالابتدا
كفروا خبره قوله ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا التالى خطاب اى لا
تحسبن يا محمد الذين كفروا انهم المفعول الاول وقوله سبقوا جملة
فى محل المفعول الثانى ومن قرا بالياء فله علته اوجه احدها ولا
تحسبن محمد الذين كفروا سبقوا فيكون كالاول والثانى
ان يكون الذين كفروا هم الفاعلون وضمير هم المفعول الاول
اى اياهم وسبقوا المفعول الثانى والثالث وهو الغريب
ان يضمر ان مع سبقوا واقعا موقع المفعولين وهو قراة ان
مسعود العجب قول من قال ان مقدرها هنا وتقديره انهم
بالتشديد خففوا لان ان اذا خففت لا يلى الفعل الا بواسطه
كقوله علم ان سيكون اقلا يرون الا يرجع وحسبوا ان لا تكون
فيمن رفع ومن نصبه جعله المخففه وهى لا تمتنع من الوقوع
بعد حسب قوله لولا كتاب من الله سبق كتاب مبتدا
ومن الله وسبق صفتان للمبتدا والخبر مضمر اى فى ما اخذتم
لمسكم جواب لولا ولا يجوز ان يجعل سبق خبر الكتاب
لان خبر لولا لا يظهر على اصل سيبويه ويجوز ان يقدر تقدم

سبق فيكون حالا من المضمر فى قوله من الله لان التقدير كتاب
ثابت من الله قوله حسبك الله ومن اتبعك من المومنين من
فى محل رفع من وجهين احدهما بالعطف على قوله الله والثانى
بالابتدا اى ومن اتبعك من المومنين كذلك وقيل نصب عطفا
على محل الكاف لقوله منجوك واهلك والمعنى يكفيك ويكفى
المومنين العرب يحله جرا بالعطف على الكاف ولا يجوز العطف
على ضمير المجرور الا باعادة الجار عند البصريين قوله وجاهدوا
باموالهم وانفسهم فى سبيل الله سوال لم قدم فى هذه السورة باموالهم
وانفسهم واخر فى سبيل الله وقدم فى سورة براءة فى سبيل الله
واخر باموالهم وانفسهم الجواب لان ما فى هذه السورة الانفال
وقع بعد ايات تقدمت وفيها ذكر المال والفداء والغنيمة فى
قوله يريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة ولولا كتاب من الله
سبق لمسكم فيما اخذتم يريد من الفداء وكلوا مما غنمتم
حلالا طيبا فكان تقديم ذكر المال اليق بها وما فى سورة
براءة وقع بعد ايات تقدمت وفيها ذكر الجهاد فى سبيل الله
الايه ثم استانف فقال الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا

في سبيل الله فكان هذا لفقا لما قبله والله اعلم سورة براة
وقيل سورة التوبة الغريب الفاضحة والمبعثرة والمنقرة
والمثيرة والبحوث كلها من اسما هذه السورة قوله براة
يرتفع من وجهين احدهما بالابتدا ومن صفته الى الذين خبره وجاز
الابتدا بالنكرة لانها قد وصفت والثاني ان يرتفع بالخبر
والمبتدا مقدر تقديره هذه السورة او هذه الايات براة فيكون
من والى صلتيه ولا يمتنع ان يكون من صلته على الوجه الاول
لان الصلة تقرب النكرة من المعرفة كما ان الصفة تقربها
منها قاله الشيخ الامام رحمه الله قوله واذان عطف على قوله
براة على الوجه الثاني فيكون من والى ويوم الحج كلها صفة له وقوله
ان الله بري مفعول الاذان ولا يحسن العطف على براة على الوجه
الاول لان من يصير صلة له او صفة ويصير الى خبرا له فيبقى يوم
الحج بلا عامل ويمتنع اذان من العمل فيه وفي ان الله بري فان
قلت ثابت يوم الحج بان الله فوجه ضعيف لا يحمل عليه ما وجد
عنه مندوحة نزلت هذه السورة بالمدينة وكان ابو بكر صاحب
الموسم فقال عليه السلم لا يبلغ عني الا رجل مني فبعث الرسول عليا

رضي الله عنه بعشر ايات وقيل ثمانية عشر وقيل اربعين اية
من اول براة والحقه بابي بكر رضي الله عنه وامره ان يتولى
قراة الايات في الموسم يوم النحر فلما لحق ابا بكر قال له ابو بكر
اميرا جيت ام مامورا فقال علي بل مامورا وقص عليه القصة
وقرا الايات في الموسم يوم النحر على جمرة العقبة وكان
ابو هريرة مع علي رضي الله عنهم اجمعين قوله الا الذين
عاهدتم من المشركين استثنا من قوله الى الذين عاهدتم من المشركين
الغريب الحسن استثنا من قوله اقتلوا المشركين قوله لم ينقصوكم
شيا اي شيا من شروط العهد وقرى في الشواذ لم
ينقضوكم نقض العهد وهذا رايق لكن النقض اولى ليقع في مقابلة
التمام في قوله فاتموا اليهم عهدهم قوله كل مرصد ظرف
كما تقول اجلس مجلسك واقعد مقعدك الغريب الاخفش على كل
مرصد فحذف الجار قوله وان احد من المشركين استجارك
احد رفع بفعل مضمر دل عليه استجارك قال سيبويه ويختص
ان هذا دون اخواتها لانها ام حروف الشرط وانشد
لا تجزعي ان منفسا اهلكته واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
قوله كيف وان يظهروا اي كيف لهم عهد واكتفى بذكر الاول

العرب كيف لا يقتلونهم وليس هذا انكارا الا ان الاول لجميع المشركين
وهذا لليهود حكاه النحاس قوله فالله احق ان يخشوه
الله مبتدا احق خبره ومن مقدرة في الايه اى احق من غيره
والجملة خبر ان يخشوه في محل نصب اى بان يخشوه ويجوز ان يكون الله
المبتدا احق خبره تقدم عليه والجملة خبر ان يخشوه وقيل ان
يخشوه مبتدا والله احق خبره والتقدير يخشونه الله
من خشيه غيره والتقدير الثاني فالله خشيته احق
من خشية غيره قوله اجعلتم سقاية الحاج لابد من احد
امرين اما ان يضمر اهل فيقال اجعلتم اهل سقايه للحاج
وعماره المسجد الحرام كمن امن واما ان يضمر الايمان فيقول
كايمان من امن وقرئ في الشاذ سقاة الحاج وعمرة للمسجد
قوله ويوم حنين عطف على محل مواطن لان محلها نصب
وروى عن بعض القراء الوقف على كثيرة والابتداء بقوله ويوم حنين
وفيه ضعف لانه سعى بلا عامل يعمل في يوم حنين لان اذ مضاف
الى قوله اعجبتكم والمضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف ولو جعل
اذ زايده جاز ان يعمل فيه اعجبتكم او يضمر اذكر يوم حنين قوله
وان خفتم عيلة شرط حذف جوابه مسوف يغنيكم الله ومن القراء من
وقف على قوله عيله كانه جعل جواب الشرط ما يدل عليه قوله

لا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ثم استانف فقال فسوف
يغنيكم الله من فضله ان شاء قوله عزير ابن الله قرئ بالتنوين
وحذفه من اثبت التنوين فوجهه ظاهر وذلك ان عزيرا مبتدا
وابن الله خبره والكل حكايه عن اليهود وحرك التنوين لالتقاء
الساكنين ومن حذف التنوين حذفه لالتقاء الساكنين كما جاء
احد الله وقال حميد الذي اخ دار اخو الحمر والشبيه الاصلع
العرب حذف منه التنوين لانه اسم عجمي معرفة قال النحاس
هذا سهو من قايله لان عزيرا مشتق من قوله عزروه والياء
فيه للتصغير وهذا لا يدفع كلام من قال لا ينصرف لان اسحق
ايضا يمكن ان يقال فيه ان الالف والهمزة زيادتان واسحاقه
من السحق وكذلك يعقوب واخواته العجيب حذف التنوين
كما تحذف من النسب لان هذا ايضا نسب على زعم اليهود وهذا
القول ضعيف وان كان قايلوه اقويا لان الانكار او الرد يصرف الى
الخبر لانهم قالوا اتقدير عزير ابن الله علينا او لينا عن ابن الله
فيبقى النسب مسلما سبحانه عن ذلك قوله يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها قيل لا ينفقون الفضة فصلا عن الذهب وقيل
يعود الى الكنوز وقيل تقديره الذهب فلا ينفقونها الفضة

ولا ينفقونه الغريب لما كان الذهب والفضة جنسين بمكان الالف
واللام فيهما اجريا مجرى الجمع كما جا خصمان اختصموا العجيب
يعود الى المصدر وهي النفقة اي ولا ينفقون النفقة في سبيل الله
قوله جباههم وجنوبهم وظهورهم انما خص هذه المواضع بالكي
لان البخيل اذا ساله السايل زوى وجهه اولا ثم اعرض عنه
ثم ولاه ظهره هذا ما كنزتم اي ويقال لهم هذا ما
كنزتم قوله ويابى الله الا ان يتم نوره انما دخل الا وليس قبله
نفي ولا يقال ضربت الا زيدا لان في الابا معنى الامتناع فضارعت
النفي قاله علي بن سليمان الزجاج وتقديره ويابى الله كل شي
الا ان يتم نوره الغريب قال الفرا انما دخلت لان في الكلام طرفا
من الجحد العجيب قال ابو اسحق الزجاج الجحد والتحقيق ليسا
بذوي اطراف قال اراد بالاطراف انه لا ينوب منه ما دونه وادوات
الجحد ما ولا ولم ولن وليس وهذه لا اطراف لها ولو كان
كما اراد لجاز كرهت الا زيدا قوله ان عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا اي على عدد البروج المذكورة في قوله جعل في السما
بروجا وقوله في كتاب الله صفة لاثني عشر اي مثبتة في كتاب الله
وقوله يوم خلق بدل من قوله في كتاب الله على المحل الغريب متصل

بكتاب الله وكتاب الله هاهنا مصدر ولا يجوز تعلق في ولا يوم
خلق بعده لانه قد حيل بينهما بالخبر ولا يجوز الاحالة بين المصدر وصلته
قوله منها يعود الى اثني عشر وقوله فيهن يعود الى الاربعة
لانك تقول في العدد من الثلثة الى العشرة خلون وفيهن ومنهن
فاذا جاوزت العشرة قلت خلت وفيها ومنها الغريب لا يمتنع
ان يعود الى اثني عشر فقد يستعمل كل واحد منهما مكان الاخر
وان كان الاصل هو الاول قوله كافة مصدر في موضع الحال
ومثلها من المصادر العاقبة والعافية وكافة لا يثنى ولا يجمع
ولا يذكر ولا يدخله الالف واللام بل يلزمه النكرة كما
يلزم اجمع المعرفة ومثلها عامة وخاصة قوله انما النسي
النسي زيادة مصدر نسا الله في اجله نسا ونسيا وانسا الله
اجله انسا والنسي ايضا فعيل بمعنى مفعول ابن عباس هو
تاخيرهم حرمة شهر حرمه الله الى شهر لم يحرمه الله لحاجة
تعرض لهم فيبدلون المحرم من صفر وصفرا من المحرم
وقيل كانوا يوخرون الحج في كل سنة شهرا فيجعلونه في المحرم
ثم صفر ثم في شهر ربيع على هذا شهرا بعد شهر يحجون في كل
شهر عامين حتى وافق حج ابي بكر الاخر من العامين في ذي القعدة

بحث لطيف الحال
كافة مصدر في موضع
ومثلها العاقبة و
العافية وكافة لا يثنى
ولا يجمع ولا يذكر و
لا يدخله الالف واللام
بل يلزمه النكرة ومثلها
عامة وخاصة

ثم في شهر ربيع
بيان

قبل حجة النبي عليه السلم ثم حج النبي عليه السلم من قابل في ذي الحجة
فقال في خطبته الا ان الزمان كهيئته استدار يوم خلق السموات
والارض الغريب كانت العرب يستعمل الكبيسة ايضا ليلا يتغير احوال
فصول سنتهم ووجدوا ايام السنة القمرية ثلثمايه واربعه وخمسين يوما
وايام السنة الشمسية يزيد عليها احد عشر يوما فكبسوا في كل ثلث سنين
شهرا وجعلوا سنتهم تلك ثلثة عشر شهرا وسموا ذلك النسي وكانت تقع
شتاوهم في جمادى الاولى وجمادى الاخرة وصيفهم يقع في شهر رمضان
وشوال وسمي رمضان لشدة الحر فيه وكانوا على هذا حتى بعث الله النبي
عليه السلم حكاه ابو مالك قوله ليواطيوا عدة ما حرم الله
اللام متصل بالفعلين اعني يحلونه ويحرمونه الغريب اللام متعلق بقوله
يحرمونه عاما لان المواطاة يقع اذا حرموا اربعة اشهر لا اذا احلوا
قوله اذ اخرجه ظرف لقوله نصره الله وقوله اذ هما بدل
من اذ اخرجه وقوله اذ يقول بدل من اذ هما قوله ثاني اثنين
نصب على الحال اي منفردا كل احد الا عن ابي بكر والعامل في الحال اخرجه
الغريب نصره هو العامل العجيب العامل مضمر تقديره اخرجه
الذين كفروا فجمع ثاني اثنين ومعنى ثاني اثنين واحد من اثنين كخامس خمسة
اي واحد من خمسة وكذلك اخواته قوله في الغار هو

معنى ثاني اثنين واحد من اثنين

غار ثور جبل بمكة العجيب الغار في الاية من الغيرة اي غارا على
دين الله حكاه الماوردي وفيه تعسف قوله خفافا وثقالا
اي ركبانا ومشاة وقيل اغنيا وفقرا وقيل اصحا ومرضى
وقيل شبانا وشيبا وقيل ذا عيال وغير ذي عيال وقيل
ذا ضيعة وغير ذي ضيعة الغريب خفة اليقين وثقل اليقين
العجيب خفافا الى الطاعة ثقالا عن المخالفة قوله عفا الله
محا الله ذنبك قدم العفو على العتاب وقيل معناه ادام الله
عفوك الغريب هذا توقير ودعا له كما تقول للرجل عفا الله
عنك ما صنعت في حاجتي ورضي الله عنك الا زرتني العجيب
حكى ابو الليث في تفسيره ان معناه عافاك الله يا سليم القلب
وهذا ضعيف لان هذه اللفظة وان كانت مدحا لقوله عز وجل
الا من اتى الله بقلب سليم فقد صارت تستعمل لمن له ركاكة
في الراي وضعف في العزيمة قوله ولا اوضعوا كتب
في المصحف بزيادة الف وكذلك لا اذبحنه ولا اتوها في الاحزاب
وذلك ان صورة الفتحة في الخطوط قبل الخط العربي كانت الفا
وصورة الضمة واوا وصورة الكسرة يا فعلى هذا كتب لا اوضعوا
ولا اذبحنه فجعلوا مكان الفتحة الفا وكذلك اولئك واولات

صورة الفتحة قبل الخطوط العربية كانت الفا

جعلوا مكان الضمة واوا على هذا وايتاي القربى جعلوا مكان
الكسرة يا لقرب عهدهم بالخط الاول قوله ايذن لي ولا تفتني
نزلت في الجد بن قيس المنافق قال له رسول الله عليه السلم هل لك في جلاد
بني الاصفر يعني الروم تتخذ منها سراري ووصفا فقال يا رسول الله
لقد عرف قومي اني رجل مغرم بالنسا واني اخشى ان رايت بنات
الاصفر ان لا اصبر عنهن فلا تفتني هذا فانزل الله هذه الايه وكان
الاصفر رجلا من الحبشه ملك الروم فاتخذ من نسايهم كل وضيه
حسنا فولدن له بنين وبنات اخذن من بياض الروم وسواد الحبشه
فكن صفرا لعسا يضرب بهن المثل في الحسن قوله او بايدينا
يجوز ان يكون عطفا على بعذاب اي تربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب
من عنده بقارعة عظيمه او موت او يصيبكم بايدينا اي بامرنا
بقتالكم ويجوز ان يكون عطفا على قوله من عنده اي عذاب
من عنده او عذاب بايدينا المعنى فيهما واحد والتقدير مختلف
قوله كفروا بالله ورسوله سوال لم زاد باء في قوله وبرسوله
وحذفها من قوله كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي ومن قوله
كفروا بالله ورسوله وماتوا وكلها في هذه السورة الجواب لان
الكلام في الايه الاولى ايجاب بعد نفي وهو الغايه في باب التاكيد

وهو قوله وما منعهم ان تقبل نفقاتهم الا انهم كفروا بالله فاكد
ايضا المعطوف على الله بتكرار الباء ليكون الكل على منهاج واحد
وليس كذلك الايتان بعدهما لما خلتا من التاكيد بالايجاب
بعد النفي قوله فلا تعجبك سوال لم قال في هذه الايه فلا بالفا وقال
في الايه الاخرى من هذه السورة ولا تعجبك بالواو الجواب الفا
يتضمن معنى الجزا والفعل الذي قبله مستقبل يتضمن معنى الشرط وهو
قوله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون
اي ان يكن منهم هذا فما ذكر جزاوهم فكان الفا وهو اللايق بها وليس
كذلك الايه التي بعدها فان الذي قبلها قوله كفروا بالله ورسوله
وماتوا وهم كافرون بلفظ الماضي وبمعناه والماضي لا يتضمن معنى الشرط
ولا يقع من الميت فعل فكان الواو في هذه الايه اولى قوله
ولا اولادهم سوال لم قال في هذه الايه ولا اولادهم بزيادة لا وقال في
الاخرى واولادهم بغير لا الجواب لما اكد الكلام
الاول بالايجاب بعد النفي وهو الغايه كما سبق وعلق الثاني بالاول
تعليق الجزا بالشرط اقتضى الكلام الثاني من التاكيد فوقه او مثله
فاكد معنى النهي بتكرار لا في المعطوف فقال ولا اولادهم وليس في

الاية الثانية من هذا شئ قوله انما يريد الله ليعذبهم سؤال
لم قال في هذه الاية ليعذبهم وقال في براءة الباء واللام للتاكيد والوجه
الثاني ان معمول الارادة في هذه الاية محذوف تقديره انما يريد الله ان يريد
في نعمائهم بالاموال والاولاد لتعذيبهم بها في الحيوة الدنيا والاية
الاخرى اخبار عن قوم قد ماتوا على الكفر فيتعلق الارادة بما هم فيه
وهو العذاب وقوله في الحيوة الدنيا سؤال لم قال في هذه الاية
الحيوة الدنيا وفي الاخرى الدنيا فحسب الجواب لان الدنيا
في الايتين صفة للحيوة فالتئمت الصفة والموصوف في الاية الاخرى وحذف
وحذف الموصوف من الاية الثانية كما ذكر الوصف لان الاية الاولى
تدل على الموصوف فلا الحق في على مناقل والله اعلم وقوله في الحيوة في
الايتين متعلق بعجبك وبها تقديم وتاخير اى فلا يعجبك اموالهم
ولا اولادهم في الحيوة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها في الاخرة
وقيل انه متعلق بقوله ليعذبهم والمعنى يعذبهم بها في الحيوة الدنيا
جمعها وحفظها وحبها والخوف عليها والبخل بها والانفاق منها
واخراج زكاتها وكل هذه عذاب والاظهر انها في الاية الاولى
متعلقة بالتعذيب وفي الثانية متعلقة بالاعجاب وليست الايتان

مكررتين لان الاولى في قوم والثانية في قوم وقيل الثانية في اليهود
والاولى في المنافقين قوله للفقراء والمساكين
اختلف المفسرون والفقهاء في الفقير والمسكين فذهب بعضهم الى
ان الفقير اسوأ حالا من المسكين وان المسكين قد يملك شيئا واستدل
بقوله سبحانه اما السفينة فكانت لمساكين وبان النبي عليه السلم كان
يتعوذ من الفقر ويسأل الله المسكنة ويقول اللهم احيني مسكينا
وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وذهب بعضهم الى ان
المسكين اسوأ حالا وان الفقير قد وصف بالملك في قول الشاعر
اما الفقير الذي كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك له سبد
واعتذر عن قوله سبحانه اما السفينة فكانت لمساكين بانهم كانوا
اجرا وبان المسكنة تذكر والمراد بها النهاية في الفقر هذا ذكر
والمراد بها الذلة والضعف وقوله وضربت عليهم المسكنة يراد بها الذلة
اذ كانت فيهم اغنياء وكذلك قول علي رضي الله عنه مساكين
ابن ادم ينظر من شحم ويتكلم من لحم ويسمع من عظم مستور الاكل
ملتوي العلل محفوظ العمل تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه
الغرقة وكذلك قوله كانت لمساكين اي لقوم ضعفا الغريب
الفقير والمسكين واحد وكل فقير مسكين وكل مسكين

فقير والله سبحانه سماهم باسمين ليجعل لهم من الصدقة سهمين رحمة عليهم
ونظرا لهم قوله ويقولون هو اذن يقال رجل اذن اذا كان
يقبل كلام كل قايل ويعمل به وفي تسميته بذلك قولان احدهما ان
الاذن هي الجارحة وسمي بها لكثرة استعماله ذلك كما سمي الجاسوس عينا
والمركوب ظهرا لكثرة الاستعمال والثاني وهو الغريب انه
فعل من اذن ياذن اذنا قال في سماع ياذن الشيخ له وحديث
مثل ماذي مشار اي يستمع الشيخ له قوله احق ان يرضوه
سبق وقوله من يحادد الله ورسوله شرط فان له نار جهنم
جزاوه والتقدير فالامر ان له نار جهنم وقد سبق قوله وخضتم كالذي
خاضوا اي خاضوا فيه فحذف الجار ثم حذف الضمير الاخفش وهو
الغريب ان الذي هاهنا بمنزلة ما المصدر والتقدير خضتم كخوضهم
ومن الغريب خضتم كالذين خاضوا فحذف النون العجيب الذي
بمنزلة من فكما جا من يستمعون بلفظ الجمع كذلك جا الذي
خاضوا بلفظ الجمع وفيه بعد قوله الذين يلمزون المطوعين من
المومنين في الصدقات مبتدا خبره قوله فيسخرون منهم وقوله والذين لا يجدون
الا جهدهم عطف على المبتدا وقيل مبتدا خبره مضمر تقديره ومنهم
الذين يلمزون وقوله في الصدقات متعلق بيلمزون ولا يتعلق بالمطوعين

لانهم وصفوا بقوله من المومنين واسم الفاعل اذا وصف لا يعمل
قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم الصيغة صيغة الامر والنهي
والمراد بهما الشرط تقديره استغفر ان شيت او لا تستغفر ان شيت
الغريب الامر والنهي واقعان موقع المصدر اي استغفارك وترك
استغفارك سوا ومن الغريب معناه ان طلبت الاستغفار من الله لهم
طلبك المامور به او تركت الاستغفار تركك المنهي عنه فلم يغفر الله
لهم قوله ان تستغفر لهم سبعين مرة لما نزلت هذه قال عليه السلم
لازيدن على السبعين فنزلت سوا عليهم استغفرت لهم ام لم
تستغفر لهم لن يغفر الله لهم الغريب الغرض منه الكثرة لا العدد
كما تقول فعلت هذا مايه مره وقلت هذا الف مرة الازهري
سبعين جمع سبع الذي يراد به الكثرة لا الذي فوق ست ودون ثمان
قوله خلاف رسول الله بمعنى خلف ونصب على الظرف الغريب
خلاف مصدر خالف ونصبه على المصدر او العلة قوله ولا تقم على قبره
كان رسول الله عليه السلم اذا دفن ميت قام على قبره ودعا له فنهى عن
ذلك في حق المنافقين الغريب قبره اي دفنه والقيام من قام بالشي اذا
تولاه قوله فطبع على قلوبهم لم قال في هذه الايه فطبع في الاخرى
فطبع الله الجواب لان الايه التي تقدم هذه مبدوة بقوله

واذا انزلت سورة بلفظ المجهول والمنزل هو الله فختم بمثله الايه
التي بعدها فقال تطبع بلفظ المجهول والفاعل وهو الله واما الايه الاخرى
فانها مسندة الى الله عز وجل صريحا فختم الايه بمثل ذلك
صريحا قوله المعذرون يحتمل من التفعل ومن احدهما مفتعل من العذير
وهو التقصير في الاعتذار والثاني مفتعل من الاعتذار وهو طلب
العذر من غير تضييع وهذا مدح والاول ذم وهذا قال ابن عباس
لعن الله المعذرين ذهب الى انه من التعذير وقرئ المعذرون وهو
من اعذر اذا اتى بعذر صحيح والعذر سقوط اللوم بانتفاء التمكين
قوله لنحملهم اي على الحفاف المرفوعة والمحامل المدبوغة وعن
ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اكثروا
من المحامل فان الرجل لا يزال راكبا ما كان متعلقا بقول حملة حملة تار
اذا اعطاه ما يركبه وحمله حملانا اذا حمله على ظهره قوله وسيرى الله
عملكم ورسوله ثم تردون سؤال لم قال في هذه الايه على هذا النسق
وزاد في الايه الاخرى والمؤمنون فقال فسيرى الله عملكم
ورسوله والمؤمنون الجواب لان الايه الاولى خطاب المنافقين
ومنافقهم لا يطلع عليه غير الله وغير النبي باطلاع الله عليه
والايه الثانية خطاب للمؤمنين واولها اعملوا اي الطاعات

والعبادات والصدقات وهذه يراها المؤمنون كما يراها رسول الله
عليه السلم قوله ثم تردون لم قال في هذه الايه ثم تردون وقال
في الاخرى وستردون والجواب لان الاول وعيد وثم للتاخير
والثاني وعد والسين اقرب الى الحال ثم وافق ما قبل الايه من قوله
فسيرى الله فقرب الثواب وبعد العقاب قوله لتعرضوا عنهم
فاعرضوا عنهم اي لتعرضوا عنهم ولا توبخوهم فاعرضوا عنهم ولا توبخوهم
الغرب طلبوا اعراض الصفح فاعطوا اعراض المقت قوله الا انها
قربة لهم هذا الكلام من الله سبحانه تصديق لمخيلتهم قوله والانصار
والذين اتبعوهم محل والذين اتبعوهم جر بالعطف على الانصار
ويجوز ان يكون رفعا عطفا على قوله والسابقون السابقون ومن قرأ
والانصار بالرفع فمحل والذين رفع لا غير وكان عمر رضي الله عنه
يقرأ والانصار بالرفع والذين اتبعوهم بغير واو ويقال له ردين ثابت
والذين اتبعوهم فقال عمر والذين اتبعوهم قال ردين امير المؤمنين
اعلم فقال عمر ابتوني بابي بن كعب فاتاه فسأله فقال ابي والذين
فقال عمر فنعم اذا قوله ومن حولكم من الاعراب منافقون مبتدا
وخبره ومن اهل المدينة مردوا اي قوم مردوا فحذف الموصوف
واقيمت الصفة مقامه العرب مردوا صفة لقوله منافقون

وقد حيل بين الموصوف والصفة بقوله ومن اهل المدينة والتقدير ومن
حولكم من الاعراب ومن اهل المدينة منافقون مردوا على النفاق
قال الشيخ ويحتمل انه خبر مبتدا محذوف اي هم مردوا قال قتادة
اسر النبي عليه السلم الى حذيفة اثني عشر رجلا من المنافقين لا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وقال ستة منهم يقتلهم الدبيلة سراج
من نار ياخذ في كتف احدهم حتى يخرج من صدره وكان عمر اذا مات
رجل يظنه منهم نظر الى حذيفة فان صلى عليه اتبعه قال حذيفة
قال لي عمر انشدك الله امنهم انا قلت لا والله ما جعلك الله منهم
قوله تطهرهم ان جعلت التا للتانيث فالفعل صفة للصدقة
وان جعلت التا للخطاب فالفعل حال للمخاطب قوله وتزكيهم الخطاب
وقد حمل على الصدقة وفيه بعد ويجوز ان تكون تطهرهم صفة
للصدقة وتزكيهم للمخاطب قوله وصل عليهم ادع لهم
واستغفر لهم الغريب صل عليهم اذا ماتوا خلاف من نهيت عن الصلاة
عليه بقوله ولا تصل على احد منهم مات قوله وياخذ الصدقات
اي يقبلها الغريب نزل اخذ النبي عليه السلم منزلة اخذ الله لان ذلك
بامره قوله هار في وزنه قولان احدهما فال والاصل هاير
فقلب وحذف العين والثاني فعل كباب وعلى هذا يجري بالاعراب

وعلى الاول يبنى على الكسر قوله فانهار به اي انهار الشفا بالبنا
وقيل انهار البنا بالباني وعن جابر بن عبد الله قال رايت الدخان
يخرج من مسجد الضرار حين انهار قوله والذين اتخذوا مسجدا
قرى بالواو وحده وحذفه فمن قرا بالواو جاز ان يكون عطفا على ما قبله
من نحو قوله ومنهم من عاهد الله ومنهم من يلمزك ومنهم الذين
يوذون النبي اي ومنهم الذين اتخذوا مسجدا وجاز ان يكون استينافا
ومن قرا بغير الواو فله ايضا وجهان احدهما ان يكون كالاول
لكن الواو مقدر مع الخبر المحذوف اي ومنهم الذين كما ان الفا
مقدر مع الفعل في قوله اكفرتم اي فيقال لهم اكفرتم
وهذا غلط حكاه ابو علي في الحجة والثاني الاستيناف
واذا استانفت به مع الواو او بحذفه اشكل الخبر فذهب
ابو علي الى ان الخبر مضمر قال كما اضمر في قوله ان الذين
كفروا ويصدون عن سبيل الله الى قوله والباد قال والمعنى
ينتقم منهم او يعذبون الغريب قال الفرا خبره لا تقم فيه ابدا اي
في مسجدهم وهذا لا يجوز عند البصريين وقيل خبره لا يزال بنيانهم
العجيب خبره قوله افمن اسس بنيانه لان تقديره افمن اسس بنيانه
من هولا امن اسس بنيانه من الذين اتخذوا مسجدا قوله

من اول يوم القياس مذ اول يوم لان مذ للزمان والجواب
من وجهين احدهما ان من للزمان وغيره ومذ للزمان والثاني بعد برده
من نبا اول يوم قوله السائحون هم الصايمون لقوله عليه السلم
سياحة امتي هو الصوم وكان السياحة قبل الاسلام السير في
الارض وقيل السائحون المجاهدون لقوله عليه السلم ايضا سياحة
امتي الجهاد العرب عكرمة السائحون هم طلاب العلم وقيل
هم المهاجرون قوله والناهون عن المنكر في هذا الواو كلام
ابن عيسى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يذكران معا فكان له بما
قبله زيادة واختصاص ثم اسهمر وقال والحافظون لحدود الله
العرب قال صاحب النظم الما يبون مبتدا وما بعده صفة له الى
قوله الساجدون وقوله الآمرون بالمعروف خبر المبتدا والناهون
والحافظون عطف على الخبر العجيب قال بعضهم هو واو الثمانية
وهذا شيء لا يعرفه النحاة واستدل قايلوه بقوله وثامنهم
كلبهم وبقوله وابكارا وزعموا ان الواو التي في قوله وفتحت
ابوابها واو الثمانية وهو الدليل على ان ابواب الجنة ثمانية ولهذا
الكلام وجه وان كان ضعيفا وهو ان يقال لما كان السبع
من العدد مشتملا على جميع اوصاف العدد من الزوج والفرد

وزوج الزوج وزوج الفرد وانضم اليه الواحد الذي هو مبدء الاعداد
وان لم يكن هو من العدد في شيء صار ما بعده كالمستانف فحسن
دخول الواو عليه والآيات التي استدلوا بها وجوه يأتي في مواضعها
ان شاء الله قوله وعدها اياه فاعل وعد ابراهيم وعده ان يؤمن به
وذهب بعض المفسرين الى ان قوله واهجرني مليا اسهال التفكر
ويتأمل والهاء من وعدها المفعول الثاني يقدم واياه المفعول
الاول تاخر العرب الهاء يعود الى المصدر وينتصب على المصدر
ايضا ومن العرب فاعل وعد ابراهيم عليه السلم واياه ابوه بدليل قوله
سأستغفر لك ربي وقرئ في الشواذ اباه قوله كاد تزيغ
قلوب منهم قلوب مرتفع بكاد اي كاد قلوب فريق منهم تزيغ وقيل
كاد الامر والشان وجاز اضمار الامر مع كاد لان كاد
يستدعي خبرا فصار كباب كان وقلوب مرتفع بقوله مرتفع العريب
فاعل كاد مضمر يعود الى مر يقدم ذكرهم العجيب فاعل كاد
قوله تزيغ وتقديره ان يزيغ وهذا بعد وقول من قال قرابا لها فلا
يجوز ان تقلع قلوب فريق بكاد ضعيف لا نه وان كان ضعيفا
جايز قوله بما رحبت ما للمصدر اي برحبها قوله لينفقوا
قيل الطايفة وقيل بقية الفرقة العرب لسفقة كلهم لانهم

اذا رجعوا تعلموا ممن بقي فيصيروا جميعا فقها قوله صرف الله
قلوبهم الفرا دعا عليهم غيره اخبار قوله عزيز عليه ما عنتم
عزيز صفة للرسول ما عنتم ما للمصدر اي عنتكم وهو رفع بالعزيز
كما تقول مررت برجل عزيز اخوه ويجوز ان يرتفع ما عنتم بالابتدا
عزيز خبره والجملة رفع صفة للرسول الغريب عزيز مبتدا
ما عنتم فاعله او سد الفاعل مسد الخبر والجملة صفة للرسول
وهذا بعيد لان اسم الفاعل لا يعمل بديهة قوله لا اله الا هو
يجوز ان يكون جملة مستانفة ويجوز ان يكون حالا والله اعلم
قوله جنات تجري من تحتها الانهار في مصحف مكة من تحتها وفي ساير
المصاحف تحتها سوال لم قال في هذه السورة تحتها من غير من
وفي ساير القران من تحتها باثبات من الجواب لان من في قوله من
تحتها افاد عند عامة المفسرين ان منابع الانهار من تحت المنازل
وان الجنات مبنية على اوايل الانهار ومبادي الانهار اشرف
واوايلها في المعتاد انظف مما بعدها فصارت الجنات اذا ذكر
معها من ابلغ في الوصف من المطلقة المهملة وعامة ما جا في القران
قد تقدمها ذكر الانبيا عليهم السلم على احسن وصف وابلغ وصف
وما في هذه السورة مقطوع به انه خلا ما تقدمه من صريح ذكر الانبيا

اما صريحا واما كناية او ما تقدم وصف يصلح للانبيا او كان ذكرها ضربا للمثل فذكر الجنات لمكانهم عليهم السلام

وكنايتهم ولم يكن وصفا يصلح لهم لانها نزلت في المهاجرين والانصار
والتابعين لهم باحسان وهو قوله والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان فلم يبالغ في ذكر
الجنات تلك المبالغة والله اعلم سورة يونس
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اكان للناس روي
عن سهل الوقف على الناس ولعله جعل اسم كان مضمرا في كان
وهو يعود الى الكتاب اي اكان الكتاب الحكيم او مثله للناس
وينتصب عجبا على هذا المصدر اي اتعجبون عجبا والوجه
ما عليه جمهور المفسرين وهو ان ان اوحينا الى قوله عند ربهم
في محل رفع بكونه اسم كان وعجب نصب بانه خبر كان
وان انذر نصب باوحينا الغريب قال صاحب النظم ان
زيادة واوحينا معناه قلنا وقوله ان لهم قدم صدق
نصب بنشر والمشكل في الاية اعراب الناس وفيه وجهان
احدهما انه صفة لقوله عجبا فانتصب على الحال قال
لخوله موحشا طلل يلوح كانه خلل والثاني ان يتعلق
بكان كما يتعلق الظرف به اذا قلت كان زيد اباك عند الناس
وكان عمرو غلامك سنة كذا والله اعلم قوله قدم صدق

القدم بمعنى المقدم كالقبض بمعنى المقبوض والنفض بمعنى المنفوض
وهو ما قدمه الانسان من خير او شر وصدق ها هنا يدل على
ان المراد به الخير وهو صفة له اضيف اليه كمسجد الجامع
والصلوة الاولى والصدق ها هنا معنى النفع والصلاح لا ضد
الكذب وقيل قدم صدق هو الشفاعة وقيل المنزلة
الرفيعة الغرب شفاعة محمد عليه السلم العجيب هو استعارة
كما تقول له عندي يد ولك قدم عندك قوله مامن شفيع الا
من بعد اذنه في اتصاله بما قبله كلام بعضهم ذهب الى انه متصل
بالمعنى رد على من زعم انه الاصنام تشفع لهم عند الله
وقيل معناه خلق هذه الاشياء من غير شفاعة شفيع الغرب
ان آخر خلق هذه الاشياء ولاحق معه جعله مشتقا من الشفع
وقوله من بعد اذنه اي خلقه قال الشيخ الامام ومن الغرب
يحتمل انه متصل بقوله قدم صدق فمن جعله جملة على شفاعة
محمد عليه السلم قال ويحتمل ايضا انه في نية التاخير متصل بقوله
ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله والله اعلم مرجعكم اي
رجوعكم مصدر جاء على مفعل في الصحيح وهو شاذ الغرب
ابن عيسى مرجعكم موضع رجوعكم وجميعا نصب على الحال من المضمرين

قوله وعد الله حقا مصدران دل على فعليهما ما قبلهما من وعد وعد الله
واحق حقا قوله جعل الشمس ضياء ان حملت جعل على معنى
خلق نصبا ضياء على الحال وان حملته على معنى صير فهو المفعول
الثاني فالتقدير فيهما ذات ضياء لانه مصدر فحذف المضاف
الغرب نزل ذات الشمس منزلة الضياء لكثرته منها العجيب
ضياء جمع ضوء والضياء والنور قريبان في المعنى وقيل الضياء ابلغ في
ازالة الظلمة لقوله فلما اضاءت ما حوله قوله
والقمر نورا فيه الاوجه الثلثة والنور ما يرى به قوله
وقدره منازل يعود الى القمر وخص القمر بالمنازل لسرعة سيره
وقطعه اياها في ثمانية وعشرين يوما ولان احكام الشرع منوطة
حساب القمر دون الشمس ولان منازل القمر مرئية مع القمر بالليل
بخلاف الشمس الغرب يقدر له جعل الشمس ضياء وقدرها
منازل والقمر نورا وقدره منازل اي قدر له فحذف الجار الغرب
قدره تسير منازل فمتى نصب على الظرف العجيب قدره منازل
اي جعل ذاته مرة زايدا وناقصا اخرى او تاما وعلى هذا يكون
الضمير للقمر وحده قوله لتعلموا عدد السنين يريد السنين
والشهور والاسابيع والايام فاقتصر على ذكر السنين لاشتمالها عليه

كلها والحساب اي حساب المعاملات قال النحاس من العرب
من يقراه الحساب بالجر الغريب قال الاصمعي سالت ابا عمرو فقلت
عدد السنين والحساب بالجر او بالنصب فقال بالنصب ومن يعلم
عدد الحساب الا الله قوله في اختلاف الليل والنهار اي في
مجي كل واحد منهما خلف الاخر وقيل في اختلاف الوانهما الغريب
يخلف كل واحد منهما الاخر ويقوم مقامه قوله ولو يعجل الله
للناس الشر استعجالهم بالخير استعجالهم نصب بالمصدر وفيها حذف
بعد حذف تقديره ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم حين استعجلوه به
استعجالا مثل استعجالهم بالخير فحذف الفعل والمصدر والمضاف
وفي سبب نزوله قوله احدهما نزلت الاية في النضر بن الحرث حين
استعجل العذاب ومثله يستعجلونك بالعذاب وامثاله والقول
الثاني ان هذا عام فيمن يدعوا على نفسه واعزته حاله ضجره وملاله
ولا يريد وقوع شي منه قوله مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا
او قايما تقدير الاية دعانا مضطجعا فالثلثه احوال وذو الحال
مضمر في دعانا والعامل في الحال دعا الغريب ذو الحال
الانسان والعامل مس اي مس الانسان الضر لجنبه او قاعدا او قايما
دعانا قوله مر كان لم يدعنا الى ضر مسه اي استمر

على كفره معرضا عن الشكر الغريب مر كان لم يكن به ضرر
اي معافا ثم لم يشكرنا عليه والمشكل في الاية ان اذا الاستقبال
وقوله فلما كشفنا عنه ضره مر الماضي ووجهه انه انما اتى
بالماضي والمستقبل اعلاما انه هكذا كان وهكذا يكون
فدل كل لفظ منهما على زمان غير الاول وقيل هذه الالفاظ
مشتقه من مصدر وجاز وقوع كل واحد منها موقع الاخر
اذا لم يورث التباسا قوله ولا ادريكم به اي لا اعلمكم الله
والدرية والدراية التاني والتعمل لعلم الشي ودارنت الرجل
لاينته وختلته والدريه فيمن لم يهمز من هذا وهو الحمل الذي
يستتر به الصايد الغريب قال ابو علي فعلى هذا لا يسوغ
في وصف الله الداري قال وقول الشاعر
لاهم لا ادري وانت الداري محمول على الازدواج كقوله
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وهو محمول على جفا الاعراب
فقد جات عنهم كلمات لا مساغ لها ولجوازها منها قوله
لاهم لا ادري وانت الداري ومنها لاهم ان كنت الذي
تعهدي ولم تغيرك الامور بعدي وكذلك قول الاخر
لو خافك الله عليه حرمه وقرا ابن كثير ولا دريكم

اي اعلمكم قوله لبثت فيكم عمرا من قبله اي اربعين سنة فان
النبي عليه السلم اوحي اليه بعد اربعين سنة ويعبدون من دون الله
مالا يضرهم ولا ينفعهم سوال لم قدم الضر في هذه الاية على النفع ونظيره
في سورة الفرقان ويعبدون من دون الله مالا ينفعهم ولا يضرهم
فقدم النفع والضر الجواب اكثر ما جاء في القرآن من لفظي
الضر والنفع معا جاء تقديم لفظ الضر على النفع لان العابد يعبد
معبوده خوفا من عقابه اولا ثم طمعا في ثوابه ثانيا يقويه
قوله سبحانه تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا
ثم اضاف اليها في هذه السورة هذا لفظ الضر وتاخره في قوله
مالا يضرهم ولا ينفعهم بخلاف سورة الفرقان فان فيها قد عد
منافع جمة في قوله سبحانه الم تر الى ربك كيف مد الظل وهلم
جرا الى قوله ويعبدون من دون الله مالا ينفعهم ولا يضرهم
وكذلك حيث ما تقدم النفع على الضر انما تقدم لسابقة معنى
يتضمن نفعا وذلك في القرآن في سبعة مواضع ملته منها بلفظ الاسم
وهي في الاعراف نفعا ولا ضرا ومثله في الرعد وسبا واربعة
بلفظ الفعل وهي في الانعام مالا ينفعنا ولا يضرنا وفي آخر
يونس مالا ينفعك ولا يضرك وفي الانبياء مالا ينفعكم شيئا ولا

يضركم وفي الفرقان مالا ينفعهم ولا يضرهم وجميع ذلك لسابقه
معنى يتضمن نفعا فاعتبر بما في آخر سورة يونس وهو قوله
ثم ننجي رسلنا والذين امنوا كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين
ثم قال ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك وفي الانعام
تقدمه قوله ليس لهم من دون الله ولي ولا شفيع ثم قوله
وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها ثم وصله بقوله قل اندعوا
من دون الله مالا ينفعنا ولا يضرنا وفي الانبياء تقدمه قوله
حكايه عن الكفار حين خاطبوا ابرهيم في مجادلته اياهم
لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال افتعبدون من دون الله مالا
ينفعكم شيئا ولا يضركم اي مالا ينفعكم بجواب في حل
مشكل ما حل بكم ولا يضركم ان لم تعبدوه وما جاء بلفظ
الاسم فكذلك اما سورة الاعراف فقد تقدمه باب
من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فقد تقدم الهدى به
على الضلال وقع بعده قوله لاستكثرت من الخير وما مسني
السوء وقدم الخير على السوء وفي الرعد تقدمه قوله طوعا او كرها
فقدم الطوع على الكره وفي سبا وقع قبله يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر فقدم البسط على القدر وهو الصحيح فتدبر

تجد فيه العجب ان شا الله والله اعلم ٥ هولا شفعاونا هولا اشارة
الى ما وحمله على المعنى لان ما هاهنا موحد في اللفظ جمع في المعنى
ومثله مما حمل على اللفظ مرة وعلى المعنى اخرى قوله ما لا يملك
لهم رزقا ثم قال بعده ولا يستطيعون ومعنى شفعاونا الحسن
شفعاونا في اصلاح امر دنيانا لانهم لم يكونوا يعتقدون
بعثا ولا نشورا عكرمة نزلت في النضر بن الحارث وكان
يقول اذا وقعت القيامة تشفع لي اللات والعزى وقيل معناه
ان كان الامر على ما يقولون ايها المومنون من امر البعث والنشور
فهولا شفعاونا عند الله الغريب قيل من الكفار من
يعتقد البعث قوله بما لا يعلم اي بما ليس بالموجود فنفى
العلم لنفي المعلوم قوله واذا اذقنا الناس اذا ظرف فيه
معنى الشرط ولا يجزم لغلبة الظرفية عليه وقد جا في الشعر جازما قال
استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتجمل
وجوابه في الاية اذا الثانية في قوله اذا لهم مكر اذا اي مكروا
ومثله وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون
اي قنطوا قوله بغيكم على انفسكم متاع الحيوة بغيكم
مبتدا على انفسكم خبره والمعنى وبال بغيكم عليكم متاع

خبر ثان ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي ذلك متاع
الحيوة ويجوز ان يكون على من صلة المصدر وهو بغيكم والمعنى بغي
بعضكم على بعضكم فجعلهم كنفسهم كقوله فسلموا على انفسكم
ومتاع الحيوة خبره ومن نصب متاع الحيوة فعلى المصدر
اي تمتعوا متاع ويجوز ان ينتصب بالمفعول له كما تقول ضربي
زيدا تاديبا له جايز ففي هذا القول على من صلة المصدر لانه
لا يحال بين المصدر ومعموله ويكون الخبر محذوفا تقديره
مذموم او مكروه الغريب متاع نصب على الظرف اي مدة
متاع فحذف المضاف قوله مثل الحيوة الدنيا كما ابن
عيسى في التشبيه والمشبه به ثلثة اقوال احدها الحيوة الدنيا
بالنبات والتقدير مثل الحيوة الدنيا كنبات ما والثاني
الحيوة بالحيوة والتقدير مثل الحيوة الدنيا كمثل حياة قوم
بما انزلناه والثالث الحيوة الدنيا بالما فيما يكون به من الامتاع
ثم الانقطاع قوله فاختلط به اي بالما اختلاط جوار لان
الاختلاط تداخل الاشيا بعضها في بعض الغريب اختلط بسببه
نبات الارض اي امتدت وطالت ونمت فجعلناها حصيدا
اي الارض وقيل الغلة وقيل الزينة قوله كان لم تغن

اي تقدم من قولك غنيت بمكان كذا والمغنى المكان والمنزل
العرب من غنى يغنى اكتفى ومن العرب من قال يغنى بمعنى
الارض لو كان لم يكن تلك الصفة بمنزلة الصفة قوله للذين احسنوا الحسنى
ويل الحسنى مصدر كالبشرى العرب هو نائب الاحسن ومعناها الجنة
وزيادة هي النظر الى وجه الله سبحانه الحسنى جزاء حسنا تمم
والزيادة بالواحدة عشرا ومن العرب الحسنى عشر والزيادة
بصف العشرات قوله والذين كسبوا السيات جزاء سيئة مثلها
الذين كسبوا مبتدا واختلفوا في الخبر فذهب الفرا الى ان التقدير
لهم جزاء سيئة قال الفرا وان شئت رفعت الجزا بالبا وقيل المصدر
وترهقهم ذلة عطف على كسبوا وجزاء سيئة مثلها اعتراض
بين المعطوف والمعطوف عليه وجاز لان فيه سديد الكلام وباب
الاعتراض باب واسع مالهم من الله من عاصم خبره قال الشيخ رحمه الله
وصف الغيب يحتمل ان يكون والذين كسبوا في محل جر
عطفا على الذين احسنوا اى الذين احسنوا الحسنى وزياده
ولا يرهق وجوههم قتر ثم قال والذين كسبوا السيات
جزاء سيئة مثلها وترهقهم ذلة فيكون كل واحد من الاخيرين

ربا
مال اذا اقلت
زيد درهم وعمرو
دينار لا يجوز عند
البصريين كره
على عاملين احدهما الا او
والاخر الغير وجاز
عند الكوفيين لان
الفعل يقع
وكذلك الدينار وهو عامل
واحد على كل قول
القراء والدين

في مقابلة واحد من الاول ويكون الما في مثلها زايدة ومثلها
صفة لقوله جزاء سيئة وطوى جزاء سيئة مثلها والله اعلم
قوله مظلما حال من الليل فمن قرا قطعا بفتح الطا ومن
سكن الطا جاز ان يكون حالا من الليل كالاول ويجوز ان يكون حالا
من الضمير الذي في من الليل وهو يعود الى قوله قطعا وجاز ان يكون
صفة لقوله قطعا وهو الظاهر قوله مكانكم انتم وشركاؤكم
مكانكم كلمة تهديد عند العرب معناه اثبتوا وهي من الاسما التي
سميت الافعال بها وهي مبنية على الفتح ولا محل لضمير المخاطبين
من الاعراب كباب ذلك واولئك وفيه ضمير مرفوع بكونه فاعلا
انتم تاكيد وشركاؤكم عطف عليه كقوله اسكن انت وزوجك
الجنة وليس مكانكم نصبا على الظرف ولا انتم مرفوع بالابتدا كما
زعم بعضهم قوله فزيلنا بينهم من زال الشي عن الشي ازايله
وليس من زال يزول لان ذاك بمعنى زوالنا قوله من يرزقكم
من السما والارض منصوب متصل بيرزقكم اى يرزقكم من السما المطر
والارض النبات وقيل حال من الضمير المرفوع اليه الذي في يرزقكم
والعامل معنى التعجيب صفة لمن ومحله رفع قوله امن لا يملك
محله نصب اى يا امن ولا هم محذوف الجار وتعدي الفعل اليه

بعد محى الصفه بعد العرب رفع على الدال من كلمه وبدء قوله احق ان يتبع اى يتبع رفع بالمد
عمن يهدى وصل

تنصب العرب بالابتداء احق خبره والجمله خبر عن من
تهدي ومثله احق ان يرضوه والفعل هنا احق من غيره
وقوله لا يهدى اصله يهتدي فسكن التاء وادغم في الدال
فاجتمع ساكنان فحرك الهاء بالكسر ومنهم من تركه ساكنا
ومنهم من حركه بالفتح ومنهم من قال نقل حركه التاء الى
الهاء ومنهم من كسر الياء موافقه للكسره الهاء قوله فما لكم
كلام تام مبتدا وخبر قوله كيف تحكمون كيف نصب
تحكمون قوله بسوره مثله اى بسوره مثل سوره منه
قوله من يستمعون اليك سوال لم قال يستمعون بلفظ الجمع
ثم قال ومنهم من ينظر بلفظ الواحد الجواب لان المستمع الى القران
منزل منزله المستمع الى النبي صلى الله عليه وسلم والناظر كان في المستمعين كثره
فجمع ليطابق اللفظ المعنى والناظرون لم يبلغوا مبلغهم في الكثره
فاقتصروا على معنى الجمع لان من صالح للجمع كما هو صالح للواحد وقد جاء
بمعنى البعض ايضا في الشعر قال تقال فان عاهدتني لا تخونني
لكن ما رب لصاحبان سوال لم ختم قوله ومنهم من يستمعون
بقوله ولو كانوا لا يعقلون وختم ومنهم من ينظر اليك بقوله
ولو كانوا لا يبصرون الجواب ذهب بعضهم الى ان الله سبحانه

جعل للسمع مزيه على العين والنظر فقرن بذهاب السمع ذهاب
العقل ولم يقرن بذهاب العين والنظر الا ذهاب البصر فحسب
واحتج هذا القايل بان المولود اذا ولد اصم يكون مسلوب العقل
قطعا وذهب بعضهم الى ان قوله لا يعقلون ولا يبصرون سواء في
المعنى لان يبصرون من البصيره لا من البصر واختلفا استغنى الا
للتكرار قوله ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا قوله كان لم
يلبثوا ومعنى يتعارفون يعرف بعضهم بعضا في ذلك الوقت
ينقطع المعرفه العرب معناه يتعرف بعضهم من بعض ملقى
لبثهم في القبور العرب كان لم يلبثوا صفه ليوم يحشرهم
والتقدير كان لم يلبثوا قبله العجب كان لم يلبثوا صفة
لمصدر محذوف اى حشرا كان لم يلبثوا قبله والعامل في يوم
يتعارفون وقيل اذكر قوله اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون
سوال لم اخر الفا في هذه الايه وفي سايز القران فاذا جاء اجلهم
لا يستاخرون وقدم الفا الجواب لان المقدر في هذه السوره
فلا يستاخرون ساعه ولا يستقدمون اذا جاء اجلهم وكان
هذا فيمن قتل ببدر والمعنى لم يستاخروا قوله ان اتاكم
عذابه بياتا او نهارا شرط جوابه محذوف اى هلكتم وندمتم

حال اى حشرهم مشبهين مده
لبثهم وقوله يتعارفون
حال بعد حال وقيل يتعارفون
حال من الضمير في كان لم يلبثوا

وقوله ماذا يستعجل منه المجرمون استفهام بتعجب وانكار ومحل ما
رفع بالابتدا وذا بمعنى الذي وهو رفع بالخبر وان جعلت ماذا كلمة
واحدة فمحله نصب بيستعجل واجاز الزجاج فيه الرفع قياسا
على قراة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى وعلى قول الشاعر
وما كل ما يروى علي اقول وقول الاخر كله لم اصنع وكلا سما
من ايات الكتاب وذكر ابو علي في اصلاح الاغفال ان الرفع
فيه غير جايز قال وباية الشعر قوله ثم اذا ما وقع امنتم به
ابن عيسى استفهام انكار اي استفهام تعظيم لامر العذاب
وقبل تعجب الغرب فيه اضمار اي يقع العذاب فيومنون
فيقال لهم ثم اذا ما وقع امنتم به الان ومن الغريب فيه
تقديم وتاخير تقديره ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ثم
اذا ما وقع امنتم به والان يعذب وقوله ماذا يستعجل منه المجرمون
اعتراض وقوله اذا ما وقع شرط والعامل فيه وقع الغريب
مان بادرة والعامل امنتم العجب ثم هاهنا بمعنى هنالك
وفي هذا القول بعد قوله ثم اذا ما وقع امنتم به
سوال لم قال في هذه الاية ما في السموات ولم يقل من ولم قال والارض
ولم يقل وما في الارض وقال فيما بعدها من في السموات ومن في الارض

فذكر بلفظ من وكرر وقال بعدهما ما في السموات وما في الارض
فذكر بلفظ ما وكرر الجواب لان الذي في الاية الاولى
عبارة عما يتملكه الانسان من انواع المال بدليل قوله ولو
ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدت به ثم قال الا ان لله ما في
السموات والارض فلم يصلح من مكان ما ولم يكرره كما كرر
في الايتين بعدها لان ما قبله ينوب عنه ويدل عليه وهو قوله لكل
نفس ظلمت ما في الارض فاكتفى بذكره عن تكراره والذي
في الاية الثانية عبارة عن قوم ما لوا من رسول الله عليه السلم
واذوه وقتلوه فانزل الله جل وعز فلا يحزنك قولهم ان
العزة لله جميعا اي سيمنحك الغلبة عليهم فيقهرهم فكان
اللايق بالاية من دون ما وكرر من لان المراد بالذكر من في
الارض لكونهم من جملتهم فقدم ذكر من في السموات تعظيما
للشان ثم ذكرهم والذي في الاية الثالثة عبارة عن جميع
الموجودات لما ان بعض الكفار قالوا اتخذ الله ولدا فقال الله
الا ان لله ما في السموات وما في الارض اي الخالق الولد انما هو لدفع
اذيته او جلب منفعته والله مالك ما في السموات وما في الارض
فكان الموضع موضع ما وكرر تاكيدا الان ذكر ما لا يحتاج

الاموال

الى ذكره لا يكون الا لتاكيد او اثاره معنى دقيق والله اعلم قوله
قل بفضل الله ابن عباس القران وبرحمته الاسلام الحسن
بفضل الله الاسلام وبرحمته القران الغريب ابو سعيد الخدري
بفضل الله القران وبرحمته ان جعلكم من اهله وما سبق من قوله
موعظة من ربكم وشفا لما في الصدور وهدى ورحمة للمومنين
صفة للقران بالاجماع وعن انس عن النبي عليه السلم انه قال من
هداه الله الاسلام وعلمه القران ثم شكا الفاقة كتب الله
الفقر بين عينيه الى يوم القيامة وقوله فبذلك قيل بدل من قوله
بفضل الله وبرحمته جات اي الموعظة الاية قال الشيخ ويحتمل
ايضا ان النبي عليه السلم امر بان يكثر التلفظ بهذه الكلمات اي بفضل الله
نلت ما نلت وبرحمته انال ما انال العجيب قل هاهنا امر
من قولك فلان يقول بكذا ويقول فلان بالسماع اي يرتضيه ويعتقده
فيكون البا متصلا بالقول والله اعلم قوله انزل الله لكم من رزق
اي خلق لقوله وانزل لكم من الانعام وانزلنا الحديد والجمهور على
انه انزل المطر فصار اصلا لكل نبات وصار النبات اصلا لكل
حيوان فالكل منزل من هذا الوجه الغريب من المفسرين من اجراه
على الظاهر فقال كلها منزل اذ لا مانع من النزول وسياتي

وكان القياس فبذلك ومثله عوان بين ذلك وقد قال الشيخ الغريب يحتمل قل بفضل الله وبرحمته

ذكر الحديد في موضعه قوله وما تتلوا منه اي من الله وقيل
من الشان اي من اجله الغريب الضمير يعود الى القران اي من القران
من قران يريد بعضا منه فيكون من الاولى لبيان الجنس والثاني
للتبعيض قوله ولا اصغر من ذلك ولا اكبر قرئ بالرفع والنصب
فمن رفع فله وجهان احدهما العطف على محل مثقال لان من زيادة
والتقدير ما يعزب عن ربك مثقال ذرة والثاني الاستيناف
حكاه الزجاج وللنصب وجهان احدهما العطف على لفظ مثقال
او لفظ ذرة ولكنه فتح لانه لا ينصرف الثاني وهو الغريب
انه بني مع لا على الفتح وما بعده الخبر لانه لما جاز رفعه على الاستيناف
جاز فتحه على التبرية وقوله الا في كتاب مشكل على من عطف
على اللفظ او على المحل لان ذلك يودي الى اثبات العزوب في حق الله
تعالى عن ذلك ونظيره من الكلام ما يغيب عني زيد الا في داره
فالغيبة ثابتة ووجه ذلك ان يحمل الكلام على الاستيناف
اي ما ذلك كله الا في كتاب مبين قاله الشيخ الامام رحمه الله
وعلى الوجهين الاخرين ظاهر لا اشكال فيه قوله امنوا
وكانوا يتقون نصب على البدل من اوليا الله وقيل على الصفة
وقيل على المدح باضمار اعني وقيل رفع بالخبر اي هم الذين وقيل

بالابتدا لهم البشرى خبره العجيب جعل صاحب النظم لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون صفة لاوليا الله على تقدير اوليا الله الذين اخوف عليهم
ولا هم يحزنون ولا يجوز عند البصريين حذف الموصول واقامة
الصلة مقامه وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركا ما للاستفهام
على وجه الانكار وهو نصب بيتبع وشركا منصوب بيدعون
وقيل ما نفي وشركا نصب كالاول ومفعول يتبع محذوف اي
ما يتبع علما ان يتبعون الا الظن الغريب ما بمعنى الذي والضمير
محذوف اي يتبعه ومحله نصب بالعطف عليه على من والمعنى
الا ان لله من في السموات ومن في الارض والاصنام التي يتبعها
الذين يدعون من دون الله شركا العجيب شركا نصب بيتبع
اي ما يتبع في الحقيقة شركا بل يتبعون الظن ومفعول يدعون
محذوف وهو شركا ايضا كما تقول شتمت وضربت زيدا قوله
والنهار مبصرا اي مضيئا تقول ابصر النهار اذا اضا الغريب
مبصرا فيه كما تقول نهاره صايم وليله قايم اي هو صايم في
النهار وقايم في الليل قوله لا يفلحون متاع في الدنيا
تم الكلام على يفلحون ثم استانف فقال متاع في الدنيا اي لهم
مهلة مدة بقايهم في الدنيا ثم الينا مرجعهم قوله فعلى الله

توكلت الظاهر انه ليس بلفق لجواب الشرط بل هو اعتراض بين
الشرط وجزايه والاعتراض قد يكون بالفا كما يكون بالواو
وجزا الشرط قوله فاجمعوا امركم قوله وشركاكم
في نصبه قولان احدهما بفعل مضمر اي واجمعوا شركاكم لانك تقول
اجمعت الامر وجمعت الشركا او ادعوا شركاكم والثاني انه
مفعول معه فان قيل انما يصح المفعول معه حيث يصح العطف
والعطف هاهنا ممتنع الجواب ليس هو في تقدير العطف
على امركم بل في تقدير العطف على الضمير في فاجمعوا اي اجمعوا
انتم مع شركايكم امركم قوله ما كانوا ليومنوا بما كذبوا
الضميران يعودان الى قوله قومهم ومعنى من قبل اي قبل مجيهم
وقيل الضمير في ليومنوا يعود الى قومهم والضمير في كذبوا
يعود الى قوم نوح وهم المذكورون في قوله واغرقنا الذين كذبوا
باياتنا وقوله من قبل اي قبل مجي هولا قوله كذبوا به
سوال لم زاد هاهنا به وقال في غيرها كذبوا من قبل الجواب
لما ذكر في اول القصة كذبوه بالها كذلك جا بالها فيما بعدها
فقال به ولما ذكر في الاخرى كذبوا بغيرها ذكر
في اخره بما كذبوا بغير به تطبيقا للكلام وازدواجا قوله

لما جاءكم اسحر هذا فيه اضمار وتقديره اتقولون للحق لما جاءكم
سحر ثم انكر عليهم فقال اسحر هذا وقيل الالف زايدة وسحر هذا
محكي الغريب هو استفهام يعجب على الحكاية وقوله ما جئتم
به السحر مبتدا وخبر والمعنى الذي جئتم به السحر لا ما قلتم انه
سحر ومن قرا بالاستفهام تعنده السحر بدل من ما اي السحر جئتم به
الغريب السحر مبتدا ثان وجئتم مضمر اي السحر جئتم به
محذوف لان الاول يدل عليه قوله من فرعون وملايهم قيل
ان فرعون كان جبارا فاخبر عنه بلفظ الجمع وقيل كان
لفرعون جنود واتباع فقام ذكر مقام ذكرهم وقيل
يعود الى الذرية اي على خوف من فرعون وملأ الذرية اي اباهم لان
اباهم كانوا من قبط وامهاتهم كن من بني اسرائيل وقيل
يعود الى قومه الغريب جعل لكل واحد من قوم فرعون وقوم فرعون
صار كقوله ان ثمود اكفروا الجيب اراد على خوف من ال
فرعون وملايهم فيعود الى ال وهذا ضعيف لا يجوز مررت بجاريات
وانت تريد جارية زيد ولا هند جاوزت زيدا غلام هند وقوله
ان يفتنهم بدل من فرعون وملايهم الغريب نصب بقوله خوف
قوله تبوءا لقومكما بمصر بيوتا قال ابو علي في الحجة تبوءا متعد

مثل تبوءا ومثله علقته وتعلقته وقطعته وتقطعته وخلصته وتخلصته
قال واللام زايدة كما في قوله ردف لكم غيره بوأت لنفسي منزلا
وتبوأت لغيري منزلا قوله ليضلوا عن سبيلك قيل اللام
لام كي والاستفهام مضمر في اول الكلام تقديره اانك
آتيت وقيل اللام لام العاقبة والصيرورة كقوله ليكون لهم
عدوا وحزنا الغريب اللام لام الامر على وجه الدعاء عليهم
الجيب لا مضمر اي ليلا يضلوا عن سبيلك قوله فلا يؤمنوا
الوجه ان يجعل عطفا على ليضلوا اي ليضلوا فلا يؤمنوا وما ذكر
فيه سوى هذا القول ضعيف قال بعضهم نصب على جواب الامر
وقيل دعا عليهم اي لا امنوا صاحب النظم هو الغريب
اراد لن يؤمنوا فحذف النون الفا الجيب اراد فلا يؤمنون فحذف
النون وهذان القولان ضعيفان بعيدان قوله ولا تتبعان
من شدد النون فقراءته محمولة على النهي والنون المشددة نون التاكيد
ومن قرا بالتخفيف فله وجهان احدهما ان النون نون علامة الرفع والفعل
نفي ومحله الجملة نصب على الحال ويجوز ان يكون محلها رفعا
على الخبر والمبتدا مضمر بعد اذ تمام الاسمان ومثله فلا يستي
في الاعلى والثاني هو الغريب ان النون هي النون المخففة التي يدخل

التاكيد وهذا على مذهب يونس وسيبويه جايز ويقوي هذا القول ما روي عن
ابن عامر انه كان يقف عليه ولا يتبعا من غير نون ويروى عنه ايضا
وهو العجيب ايضا انه كان يقف عليه بهمزة قبلها الف كوقفك على الكساء
والرداء وهولا قوله الآن ظرف والعامل فيه مضمر تقديره
اتومن الآن وكذلك الحرف الذي قبله قوله ننجيك ببدنك
الجمهور نلقيك على نجوة وهي المكان المرتفع عن موذيات الارض
وقيل ننجيك ببدنك نلقيك في البحر من النجا مقصورا وهو ما سلخته
من الشاة او القيت عن نفسك من الثياب وقيل نتركك حتى تغرق والنجا
الترك وقيل نغرقك من قولهم انجى اذا غرق حكاه الازهري
وقيل من النجا الذي معناه الاسراع يمد ويقصر ومنه قول العرب النجا
النجا والنجاك والنجاك بالمد والقصر وقيل نجعلك علامة والنجا
العلامة ممدودا الغريب من النجاة والاستفهام مقدر عطفا
على الاستفهام قبله وقوله ببدنك قيل بدرعك وقيل ببدنك
اي عريانا وقيل ببدنك معناه فريدا كقوله جيتمونا فرادى الغريب
ببدنك تاكيد كما تقول قال بلسانه وخرج بنفسه قوله لمن خلفك اية
اي في طول الزمان وقيل لمن تاخر عن قومك الغريب لمن خلفك وهو الله
جل وعز قوله فان كنت في شك فيه اقاويل قال بعضهم خطاب

للنبي والمراد به غيره كقوله يا ايها النبي اتق الله ويا ايها النبي اذا طلقتم
وفيه نظر لان النبي عليه السلم كان مامورا بالتقوى كغيره وحكمه في الطلاق
حكم ساير المومنين ولم يكن عليه السلم شاكا فيما انزل اليه وقيل
ان ها هنا بمعنى ما النفي وفيه نظر ايضا لان ما بعده لا يكاد يبتني
عليه وقيل هذا تبكيت للشاكين كقوله لعيسى ءانت قلت
للناس اتخذوا امي الهين وقيل في شك في ضيق صدر اي ان
ضقت به صدرا فاصبر وسل الذين يقرون الكتاب من قبلك كيف صبر
الانبيا وقيل هذا كقول الرجل لعبده ان كنت عبدي فافعل كذا
وان كنت ابني فلا تفعل كذا قاله الفرا في جماعة وفيه ضعف لان العبودة
والبنوة ثابتين فيبقى الشك ثابتا في الاية ووجه الاية ان يقال
هذا خطاب للنبي باضمار قل وتقديره قل للشاك في دينه فان كنت في
شك مما انزلنا اليك ويكون قوله انزلنا اليك كقوله قولوا امنا بالله
ويكون قوله يا ايها الناس ان كنتم في شك حجة له فان النبي عليه السلم
اعز واجل قدرا عند الله من ان يخاطبه بمثل هذا الخطاب والله اعلم
قاله الشيخ الامام قوله كذلك حقا يجوز ان ينتصب
كذلك بننجي رسلنا ويجوز ان ينتصب بننجي المومنين وحقا صفة
المصدر او بدل ويجوز ان ينتصب كذلك بالاول وحقا بالثاني

ولا يجوز ان ينتصب بالمصدر لان الفعل الواحد لا يكون له مصدران
قوله وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم ممتنع من حيث الظاهر
ان يعطف وان اقم على اكون والوجه ان يضمر القول لان الكلام يدل عليه
وقيل الى وان اقم وجهك العرب امرت ان اكون واوحي الي بان
ان اقم سؤال لم قيل في هذه السورة من المؤمنين وفي النمل
من المسلمين الجواب لموافقة ما قبلها في السورتين اما يونس فقبلها
يحيى المؤمنين واما النمل فقبلها فهم مسلمون وقوله في هذه السورة
الا قوم يونس استثنا منقطع اى لكن قوم يونس لما امنوا كشفنا
ويجوز ان ينتصب على اصل الاستثنا كقراءة ابن عامر ما فعلوه الا قليل

سورة هود عليه السلم

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله كتاب احكمت اياته اى احكمت فلا ينسخ كما نسخت التوراة
وسائر الكتب المتقدمة وقيل احكمت اياته هذه السورة فليس فيها
منسوخ وقيل احكمت بالحجج والدلايل العرب احكمت باللفظ الرصين
والنظم العجيب والمعنى البديع قوله ثم فصلت ابن عباس بينت
بالحلال والحرام مجاهد فصلت فسرت العرب فصلت انزلت
فصلا فصلا ومن العرب الحسن احكمت بالامر والنهي ثم فصلت بالوعد
والوعيد والثواب والعقاب ومحل احكمت ثم فصلت رفع صفة

لقوله كتاب وقوله من لدن حكيم محله رفع بالصفة ايضا ويجوز ان
يرتفع بخبر مبتدا اخر اي هو من لدن حكيم قوله ان لا تعبدوا الا الله
محله نصب بنزع الخافض وتعدي العقل اليه وعند الخليل خفض
اى فصلت بان العرب رفع بان اى هو ان ومن العرب ان هي المفسرة
بمعنى اى وقوله وان استغفروا عطف عليه بالاجماع قوله
اني لكم منه نذير وبشير اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه
والتقدير ان لا تعبدوا الا الله وان استغفروا والقول مضمر قوله
ثم توبوا اليه اخر التوبة وحقها التقديم على الاستغفار لان المعنى
اطلبوا المغفرة وتوصلوا الى ما تطلبون بالتوبة والمغفرة اول
في الطلب اخر في السبب العرب استغفروا ثم تابوا
اليه في المستانف قوله كل ذي فضل فضله اى كل ذي
حسنة جزا حسنته والهاء يعود الى كل العرب يعود الى الله
الزجاج من كان ذا فضل في دينه فضله الله في الدنيا
بالمنزلة كفضل اصحاب النبي عليه السلم وفي الاخرة بالثواب الجزيل
قوله يثنون صدورهم اى يطوونها وتما ويعطفونها على
الكفر وعداوة محمد عليه السلم وعلى حديث النفس العرب
معنى يثنون صدورهم ولو اطمئنوا بهم قوله ليبلوكم لا يكاد

يتصل بقوله خلق السموات ولا بقوله وكان عرشه على الما بل
هو متصل بقوله يعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين
فيصير وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على
الما اعتراضا بينهما من غير معناهما حكاه صاحب النظم والله
اعلم قوله الا سحر اي احيا الموتى سحر وقيل باطل وقيل السحر
هاهنا بمعنى الخداع قوله ليس مصروفا اي ليس العذاب
مصروفا الغريب ليس اليوم مصروفا قوله وحاق بهم اي يحيق
وقع الماضي موقع المستقبل قوله بعشر سور مثله اي مثل سورة
فحذف المضاف وعشر سور هو من البقرة الى سورة هود وهي العاشر
وقيل من الفاتحة الى اول هود فيكون اشارة الى ما قبلها قال الشيخ الغريب
يحتمل ان المراد بعشر سور الكثرة كما تقول قد قلت لك عشر
مرات ولعلك لم تقل له الا ثلث مرات او اربعا قوله
نوف اليهم كان القياس وفينا لان الماضي مع الماضي والمستقبل
مع المستقبل في باب الشرط احسن والوجه في الاية ان يجعل كان زيادة
فيصير التقدير من يرد نوف قوله وباطل ما كانوا يعملون
ما كانوا يعملون رفع بالابتدا باطل خبره تقدم عليه الغريب باطل رفع
بالابتدا ما كانوا رفع بالفاعل قاله الاخفش وعند سيبويه لا يعمل اسم

الفاعل عمل الفعل بغتة العجيب قول من قال باطل رفع بالابتدا
ما كانوا يعملون خبره لان النكرة بالخبر اولى قوله افمن كان
على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه من محمد عليه السلم بينة القران شاهد
جبريل ومعنى يتلوا يقراه منه من الله وهذا قول الجمهور وقيل يتلوه
يتبعه شاهد ملك يحفظه الغريب الحسن شاهد منه لسان محمد
عليه السلم ومعنى يتلوه يقراه العجيب ويتلوا شاهد منه
اي يتبع محمدا عليه السلم علي بن ابي طالب حكاه الثعلبي وعن ابن
الحنفية قال قلت لابي اي لعلي رضي الله عنهما انت التالي وما
يعني بالتالي قلت قوله يتلوه شاهد منه قال وددت اني هو ولكنه
لسان النبي محمد عليه السلم وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما من كان هو
المومن على بينة بيان من دينه وبصيرة ويتلوه شاهد منه ويشهد له محمد
عليه السلم يوم القيامة من قوله ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا ومن
العجيب شاهد منه ابو بكر رضي الله عنه حكاه محمد بن الهيصم في
تفسيره وقيل شاهد منه الانجيل وقيل من كان على بينة وبصيرة
ويتلوه شاهد منه عقله قوله ومن قبله كتاب موسى عطف على
الشاهد وقد حيل بين الواو وبينه بالظرف ومثله واجعلنا مسلمين لك
ومن ذريتنا امة مسلمة لك وتقدير الاية افمن كان بهذه الصفة كمن

يصلها محذوف قال الشيخ العزيز يحتمل ان الالف زايدة فيكون من كان
مبتدا اولئك خبره قوله ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده
الها يعود الى محمد وقيل الى القرآن اى من يكفر به من اليهود والنصارى
وساير الملل فالنار موعده بخلاف مذهب احمد بن حمدان الهروى وهو العجيب
زعم ان الكفار فى الحقيقه هم الدهريه واما اليهود والنصارى
وساير اصناف الكفرة فليسوا بكفار حقيقة ومنزلتهم منزلة المبتدعه
نحيهم الله يوما من النار حكى هذا مذهبه محمد بن الهيصم وغيره من المتكلمين
قوله ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا ما للنفى اى ثقل عليهم سماع
الحق وابصاره العزيز اى ما كانوا يستطيعون السمع فلم يسمعوا وما كانوا
يبصرون الحق فلم يبصروا العجيب ريد به الالهة قوله لا جرم فى لا
قولان و فى جرم قولان قال بعضهم لا نفى وجرم اسم ركبا كما تقول
لابد ولا محاله ومعناه حق ومحله رفع بالابتداء وان مع ما بعده فى محل
رفع بالخبر والثانى ان لا رد لكلام سابق زيد ليعلم ان المخاطب
بجيب لا مبتدى وجرم فعل ماض وفى معناه ثلثه اقوال احدها
معناه كسب ومنه الجارم الكاسب والفاعل مضمر اى جرم قولهم او تعليم
لهم الثانى قال الشاعر ولقد طعنت ابا عيينة طعنة
جرمت فزاره بعدها ان يغضبوا وقيل معناه وجب وان لهم النار

مذهب احمد بن حمدان الهروى

بيان لا جرم

بمعنى الكاسب

فاعله وقيل معناه قطع ولا لنفى الفعل اى لا قطع قاطع عن ذلك
سوال لم ختم هذه الايه بقوله هم الاخسرون وختم ما فى النحل
بقوله هم الخاسرون الجواب هؤلاء قوم وصفوا بفعلين كل
واحد منهما موجب للخسران وهو انهم صدوا وصدوا غيرهم ولهذا
قال يضاعف لهم العذاب وليس كذلك ما فى النحل لانهم وصفوا
بفعل واحد وهو قوله استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة قال الواحدى
انما جمع هاهنا على الاخسرين مراعاة لما قبلها من الفواصل وهى
يفترون ويصرون وليس معها الف وما فى النحل معها الف
وهو الكافرين والغافلين قوله مثل الفريقين كالاعمى اى
كمثل الاعمى والاصم وله تقدير ان احدهما كمثل الذى يجمع عماة
الى صممه والذى يجمع سمعه الى بصره فيكون الواو لعطف الصفة
على الصفة والثانى كمثل الاعمى والبصير والاصم والسميع
وليسا صفتين لهما لانه لا تعاقب بينهما قوله واخبتوا الى ربهم
اى لربهم وبين اللام وبين الى قربة وقيل واخبتوا فاصلين الى ربهم
العجيب الى بمعنى من اى اخبتوا ربهم من خوف قوله اراذلنا
جمع ارذل وهم الناقصون الاقدار العزيز ابن عيسى جمع ارذل اصله
رذل جمع على ارذل ثم جمع على اراذل لان افعل يعتقبى المشاركة او لا

ثم الزيادة ولم يقصدوا هذا المعنى قوله بادي الراي اول الراي
اي فيمن همز وظاهر الراي فيمن لم يهمز ونصبه على الظرف والمعنى
اتبعوك اول رايهم وظاهر رايهم من غير تفكر وتامل وهم يرجعون
عنك عند التدبر والتفكر والعامل في الظرف اتبعك وجاز ان
يعمل في الظرف فان وقع بعد الا ولم تمتنع كما تمتنع ما اعطيت
احدا الا زيدا ثوبا لان الظرف يعمل فيه معنى الفعل وان بعد
وقيل تقديره ما نراك بادي راينا فيكون نصبا على المصدر
كما تقول ضربته اول الضرب وهذا بعيد لا يجوز ما ضربت
احدا الا زيدا ضربا شديدا لان ما بعد الا لا يعمل فيه ما قبله ولا هو
يعمل فيما قبل الا وقيل حال من نوح والعامل احد الفعلين اللذين
تقدما والحال قريب من اللفظ في عمل المعنى فيه الغريب نصب
على النداء اي يا بادي الراي اي ما في نفسك ظاهر لكل احد قالوه
تعجيزا له العجيب حال الاراذل اي اول ما نريهم نرد ريهم والعامل فيه
معنى الفعل الذي في الاراذل واذا جعلته حالا قدرت فيه
التنوين وحمله على معنى المستقبل قوله فعميت عليكم اي
خفيت الغريب ابن عيسى فعميتم عنها وهو من المقلوب كما تقول
ادخلت الخاتم في الاصبع قوله ولا اعلم الغيب عطف على القول

لا على المقول قوله ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم شرط
دخل على شرط فيكون الثاني مقدما على الاول تقديره ان كان الله
يريد ان يغويكم لا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ومثله ان
دخلت الدار ان كلمت فلانا فانت طالق فدخلت فكلمت لا يقع الطلاق
فان كلمت او دخلت وقع الطلاق وقوله ام يقولون افتريه
اعتراض فيما بين قصة نوح عند الجمهور الغريب ابن عباس يعود الى نوح وفيها
اضمار اي وقلنا لنوح قل ان افتريته قوله باعيننا عبارة عن الروية
اي بحيث نراك وقيل بعلمنا الغريب باعين اوليائنا فحذف المضاف
العجيب هي جمع عين الماء اي في اعيننا قوله ويصنع الفلك
اي جعل يصنع فسوف تعلمون من ان حملته على معنى الذي فمحله
نصب كقوله يعلم المفسد من المصلح وان حملته على الاستفهام
فمحله رفع بالابتداء ياتيه خبره والعلم معلق قوله وفار التنور
ابن عباس وجه الارض والجمهور على انه تنور الخبز الغريب علي رضي الله عنه
طلوع الفجر ومن الغريب قتادة التنور اشرف موضع في الارض
العجيب التنور عبارة عن اشتداد الامور وصعوبته كما قال عليه السلم
حمي الوطيس حين اشتدت الحرب قوله واهلك اهل الرجل
امراته واولاده واتباعه الغريب اهلك هاهنا فعل ماض

مطلب تعليق الكلام بشرطين

اي اهلكهم الا من سبق القول بنجاته والقول عند الجمهور هو المقول
وفيه العرب القول ها هنا الى عيد قوله اركبوا فيها بسم الله مجريها
ومرساها الباء في بسم الله بالحال كما تقول خرج بثيابه وبسلاحه
اي متسلحا ومثله دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به فبسم الله تقدير الآية
اركبوا متبركين بسم الله وذو الحال واو الضمير والعامل اركبوا
وقوله مجراها ومرساها ظرفان مكان لك وقت جريها ورسوها
والعامل في الظرف متبركين وتقديره اركبوا الان متبركين
بسم الله في الوقتين ولا يمتنع ان يعمل في الظرف اركبوا الان السفينة
لا تخلو من احد هذين الحالين وانكر ابو علي هذا الوجه
ويجوز ان يرتفع مجراها ومرساها بالابتداء وبسم الله في الخبر او يرتفعا
بالظرف فيكون على هذا حالا من ها الضمير في قوله فيها وعلى هذا
لا يجوز ان يكون حالا من واو الضمير لخلو الجملة من ضمير
يعود الى ذي الحال قوله في موج كالجبال اي ماء ذي موج لان
الموج حركة الماء الكثير بدخول الرياح الشديدة في خلاله قوله
ونادى نوح ابنه جل المفسرين على انه لصلبه وعن علي رضي الله عنه
انه قال لم يكن ابنه وانما كان ابن امرأته وكان يقرأ ابنها وجاء
في الشاذ ابنه بفتح الهاء من غير اشباع بريد ابنها العجيب

الحسن لم يكن لرشده وهذا امر غريب عنه لان المفسرين عن آخرهم فسروا قوله
وخانتاهما في الدين لا في الفرج ولعل القول الحسن وجهها خفيا والله
اعلم وقوله لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم في الاستثناء قولان
احدهما انه منقطع الا من رحم معصوم والمفعول ليس من جنس الفاعل
ومحل من نصب والثاني انه متصل بتقدير لا عاصم اليوم من امر الله
الا الله ومحل من رفع وهو الغريب وقيل من رحم نوح وقيل لا عاصم
بمعنى لا ذا عصمة الا من رحم الله العجيب لا عاصم بمعنى لا معصوم
وهو قول الكوفيين واليوم منصوب بمن وان تقدم عليه ولا ينتصب
بالمصدر ولا بعاصم ولا بالخبر قوله بينهما بين نوح وابنه والظاهر
بين ابن نوح والجبل من قوله ساوي الى جبل يعصمني قوله وقيل
يا ارض ابلعي ماءك الا به اجمع المعاندون على ان طوفان البشر فاصر
عن الاتيان بمثل هذه الآية بعد ان فتشوا جميع كلام العرب
والعجم فلم يجدوا مثلها في فخامة الفاظها وحسن نظمها وجودة
معانيها في نصوص الحال مع الاخبار من غير اخلال قوله انه
عمل غير صالح الهاء يعود الى الابن اي ذو عمل العرب
جعل عملا غير صالح للكثرة وقوعه منه ومن العرب ان سؤالك
عمل غير صالح اي اذا عرفت كفره وقيل عمل غير صالح بعد قولك

لا تذر على الارض من الكافرين ديارا قوله من الجاهلين كراهة
ان تكون ولئن لا يكون من الجاهلين بوعدي لك الغريب من الجاهلين
بنسبك وهذا قريب من قول الحسن قوله وعلى امم ممن معك
اي يلدون ممن معك وامم يلدون ممن معك سنمتعهم جعلهم قسمين
والى عاد اخاهم هودا اي وارسلنا وقيل هو عطف على قوله
ولقد ارسلنا نوحا قوله عن قولك اي عن هذه الجهة ان ربي
على صراط مستقيم اي يثيب المحسن ويعاقب المسيء الغريب هو بمنزلة
قوله ان ربك لبالمرصاد العجيب ان ربي يحملكم على صراط مستقيم
قوله في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة اي ولعنة يوم القيامة فحذف
المضاف الغريب هو عطف على محل في هذه الدنيا كما قال
اذا ما تلاقينا من اليوم او غدا قوله انشاكم من الارض اي
انشا اباكم وولده تبع له وقيل من بمعنى في وهو غريب وقيل
انشاكم من نبات الارض وهو عجيب قوله استعمركم فيها
اي اعاشكم وقد جا افعل واستفعل بمعنى خلط بمنزلة ما المصدر
والتقدير خضتم كخوضهم ومن الغريب خضتم كالذين خاضوا فحذف
النون العجيب الذي بمنزلة من وكما جا من يستمعون بلفظ
الجمع كذلك جا الذي خاضوا بلفظ الجمع وفيه بعد قوله والى

نحو اهلك واستهلك واغواه واستغواه وقيل جعلكم عمارها الغريب
مجاهد هو من العمري ويقول اعمرت فلانا دارا اذا جعلت لها
مدة عمره وقوله قد كنت فينا مرجوا قبل هذا اي كنا نرجوا ان
يكون لنا سيدا وقيل كنا نرجوا ان يعود اليه الى ما نحن فيه
لانه كان قبل ذلك لا يعبد الاصنام ولا ينهاهم عن العبادة
الغريب مرجوا اي حقيرا العجيب قال الماوردي هو من الارجا
وهذا سهو قوله وانا لفي شك مما تدعونا اليه سؤال
لم قال في هذه السورة وانا بنونين وقال في سورة ابرهيم جاعل التخفيف
استثقالا الجمع بين النونات وهو انا تدعوننا وتدعونا في هذه
السورة خطاب لصالح وفي ابرهيم لجماعة الرسل قوله
ارايتم ان كنت ارايتم معلق لان باب الظن يعلق عن الشرط كما يعلق
عن الاستفهام وما الكنفي واللام قوله فما تزيدونني غير تخسير
ابن عباس بصارة في خسرانكم وقيل فما تزيدونني باحتجاجكم بقولكم
امهانا ان نعبد ما يعبد اباونا غير تخسير تسبني اياكم الى الخسران
تقول خسرته كما تقول فسقته وزنيته نسبه الى الفسق والزنا
وقيل ما تزدادون الا خسارا فنسبه الى نفسه لانهم اعطوه
ذلك منهم وكان يسالهم ايمانهم وقيل ان اجبتكم الى

اتاسون واحده فالجواب في السورة جاعل الاصل وفي سورة ابرهيم

ما تدعونني اليه كنت بمنزلة من يزداد الخسران الغريب ما يزيدونني على
ما انا عندكم الا تخسيرا العجيب ابن بحر اي ان انتصرت بكم تزيدونني
الا خسارا وهذا احسن في مقابلة قوله فمن ينصرني من الله قوله
هذه ناقة الله لكم اية نصب على الحال والعامل ما في ها من التنبيه
او ما في ذا من الاشارة قوله غير مكذوب اي مكذوب فيه
الغريب مكذوب مصدر اي غير كذب قوله ومن خزي يومئذ عطف
على مضمر اي نجينا صالحا من الامر وهو العذاب ومن خزي يومئذ
الغريب ومن خزي يومئذ نجيناه العجيب الواو زيادة قوله
يومئذ من جره جعله مضافا اليه ومن فتحه قال المضاف يكتسي
من المضاف اليه كسوته من التعريف والتنكير والاعراب والبناء
والتذكير والتانيث والشرط والاستفهام قوله واخذ الذين
ظلموا الصيحة سوال لم قال هنا واخذ وقال بعدها واخرت
الجواب التذكير مع الحايل احسن وهذا اخف ايضا لنقصان
حرف وهو التا لكنه وافق في الاية الاخرى ما بعدها وهو قوله
كما بعدت ثمود الخطيب لما جا في قصة شعيب مرة الرجفة
ومرة الصيحة ومرة الظلة ازداد التانيث حسنا قوله قالوا
سلاما اي سلموا اسلاما وقيل هو مفعول قالوا لان القول

اذا وقع بعده جملة حكيت نحو قوله قل الحمد لله وان وقع بعده مفرد بمعنى جملة
نصب نحو قولك في جواب الاذان قلت حقا قوله قال سلام الظاهر
من معناه انه اجابهم فقال سلام سوال اليس الزيادة في الجواب
مندوبا اليها في قوله فحيوا باحسن منها الجواب الزيادة موجودة في الرفعية
لان الرفع مزية على النصب لانه اخبار عن شي ثابت والنصب فضلة
ولان الكلام لا يتم الا بمرفوع فقد دخل تحت قوله باحسن منها
فما لبث ان جا ما نفي وفي لبث ضمير ابرهيم وان جا في محل
نصب بنزع الخافض وتعدي الفعل اليه وتقديره فما لبث ابرهيم
عن ان جا الغريب ان فاعل لبث وليس فيه ضمير ابرهيم اي ما لبث
مجيه بعجل العجيب ما بمعنى الذي وان جا خبره تقديره
فالذي لبث قدر ان جا بعجل قال الشيخ ويحتمل ان يجعل ما للمصدر
وان هو للمصدر فيصير التقدير فلبثه مجيه بالعجل قوله
حنيذ اي مشوي بالحجارة المحماة مجاهد مطبوخ الحسن
نضيج مشوي شمر يقطر ودكه من قول العرب حنذت الفرس
اذا عرقته بالجلال الغريب حنيذ سميط السدي حنيذ سمين
قوله وامراته قايمة تخدم وقيل قايمة تصلي الغريب
قايمة عن الحيض والولد قوله فضحكت اي سرورا بالامن

وقيل فيه تقديم اي فبشرناها باسحق فضحكت سرورا بالولد الغريب
ضحكت حاضت من ضحكت الارنب وضحكت السمرة اذا صاحت سالت
منها صمغة يشبه الدم العجيب معنى ضحكت اشرق لونها من
قولهم ضحكت الروضة قوله ومن ورا اسحق يعقوب من رفعه
جعله مبتدا وخبرا ومن نصبه اضمر فعلا اي ووهبنا له يعقوب
وقيل هو محمول على لفظ اسحق ومحله جر وقيل على محل اسحق
لانه مفعول وذهب جماعة الى ان هذا ممتنع لانه لا يحال بين بالظرف
الواو واخواته وبين المعطوف وبابه الشعر قال
فيوما تراها كشبه اردية العصب ويوما اديمها نغلا قال
الشيخ سبق نظير هذا في هذه السورة وهو قوله ومن قبله
كتاب موسى ومثله في البقرة ومن ذريتنا امة مسلمة لك
الغريب الورا في الاية ولد الولد وهو مشكل ووجهه ان يجعل
ذلك بالاضافة اليها لان يعقوب وراها والورا جمع كالولد ومن
للتبعيض وخصت بالبشارة لان النسا اكثر سرورا بالولد من الرجال
وقيل لان الاثر ظهر عليها وهو الحيض الغريب خصت حيث لم يكن لها
ولد وكان لابرهيم ولد وهو اسمعيل قوله وهذا بعلي شيخا
له ماية سنة وقيل ماية وعشرون سنة العجيب عرضت

بقولها شيخا عن ترك غشيانه اياها وشيخا حال والعامل
فيه المعنى ومحل الجملة نصب على الحال وهي عطف على جملة اخرى
هي حال ايضا وهو قوله وانا عجوز الغريب هذه الاية ا الد
وانا عجوز وهذا بعلي يلد شيخا قوله يجادلنا اي اخذ يجادلنا
لان لما علم الظرف اذا وقع الشي بوقوع غيره واذا اضمرت
اخذ صار يجادلنا حكاية حال واجاز النحاس وقوع المستقبل
بعد لما ومعناه الماضي قوله يجادلنا اي يجادل رسلنا
ويكرر الكلام الغريب يجادلنا يتسفع في قوم لوط العجيب
يجادلنا يكلمنا قوله يهرعون اليه الاهراع الاسراع وجا
بلفظ المجهول كما جا عنيت بحاجتك وقيل الاهراع السوق
الغريب الكسائي الاهراع الاسراع مع رعدة قوله وايهم اتيهم عذاب
عذاب يرتفع من وجهين احدهما كونه فاعلا لاتيهم لما وقع خبرا
والثاني انه خبر المبتدا واتيهم المبتدا والجملة خبر لاسم ان
وقوله هولا بناتي قيل بنات صلبه وهما اثنان زعورا
وريثا واراد صلى الله عليه ان يقي اضيافه ببناته وقيل اراد بنات
قومه فاضافها الى نفسه لان كل نبي ابو امته ومنه قراه من قرا
وازواجه امهاتهم وهو لهم اب الغريب الحسن البصري

كانوا يخطبون بناته فتاتي بجملة ضيق الامر على ان ضمن اسعافهم
قوله اليس منكم رجل رشيد ليس في الاية بمعنى ما النفي
والاستفهام الانكار قوله هولا بناتي هن اطهر لكم مبتدان
وخبران وان شيت قلت هولا بناتي بدل منه او عطف بيان هن مبتدا
اطهر خبره والجملة خبر المبتدا الاول وان شيت قلت هولا
مبتدا بناتي مبتدا ثاني هن خبره اطهر خبر ثان وان شيت
قلت هولا مبتدا بناتي مبتدا ثان هن مبتدا ثالث اطهر خبره
وان شيت قلت هولا مبتدا هن مبتدا ثان بناتي خبره تقدم
عليه اطهر خبر ثان وزعم بعضهم ان هن في الاية فصل وعماد
لا محل له من الاعراب وارتفاع اطهر من وجهين خبر المبتدا
الاول وخبر بعد خبر وقول من قال هن فصل ضعيف
مردود لان الفصل انما يراد مع المعرفة او مع ما يمتنع من دخول
الالف واللام وروي عن محمد بن مروان انه قرا اطهر بالنصب
جعله حالا وزيفه سيبويه ورده عليه وعلى عيسى بن عمرو
فانه قرا بالنصب ايضا وروي ايضا عن ابي عمرو انكار النصب وقال اجتبى
ابن مروان في كنيته وذهب بعض النحاة وهو الكسائي الى جواز النصب
فيه على الحال وان هن عماد وقد بينت فساد ذلك ووجه

مبتدا

النصب ما ذكرت وهو ان يجعل هولا مبتدا وبناتي مبتدا ثانيا وهن
خبر المبتدا واطهر حال والعامل في الحال الاشارة في هولا
قال الشيخ الامام لم يستقص هذه المسلة هذا الاستقصا والله
اعلم قوله ما لنا في بناتك من حق اي ليس لنا بازواج فنستحقهن
الغريب ادعوا في الضيفان حقا لانهم نهوا لوطا عن ايوا المرد من
الضيفان وشرطوهم ان اضافهم وااواهم ان يستبيحوهم فلما
اضاف اولئك الذ ادعوا الحق للنهي المتقدم وهذا باطل تعلقوا به
قوله اوي الى ركن شديد اي عشيرة ينصرونني وجواب لو
محذوف وفيه قولان احدهما لاجبرتكم على ترك ما انتم عليه
وقيل لدفعتكم الغريب زيد بن ثابت لو كان للوط مثل رهط
شعيب لجاهد بهم قومه ومن الغريب ابن عباس ما بعث الله بعد
هذه الكلمة من لوط نبيا الا في عز وثروة من قومه
وعن النبي عليه السلم انه قال عند قراة هذه الاية رحم الله لوطا اخا
اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد يريد نصر الله وعونه
قوله ولا يلتفت منكم احد الا امراتك من نصب جعله استثنا
من قوله فاسر باهلك ومن رفعه جعله مستثنى من قوله ولا
يلتفت منكم احد ويجوز النصب من هذا الوجه ايضا على اصل

الاستثنا قوله انهم مصيبها اى ان الامر قوله فلما جا امرنا
سوال لم قال فى قصة لوط وقصة صالح فلما بالفا وقال فى قصة
هود وشعيب ولما بالواو الجواب لان مجى العذاب وقع فى قصتى
صالح ولوط عقيب الوعيد وهو قوله تمتعوا فى داركم ثلثة ايام فى
قصة صالح وقوله اليس الصبح بقريب فى قصة لوط بخلاف قصتى
هود وشعيب فان هلاك قومهم تاخر عن وقت الوعيد وهو قوله فى
قصة هود فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون وقوله سوف تعلمون
فى قصة شعيب فجا بالواو للمهلة وبالفا للتعجيل والتعقيب
قوله من سجيل ابن عباس هو معرب واصله بالفارسية سنك
وكل بدليل قوله سبحانه حجارة من طين وقيل من مثل
السجل وهو الكتاب اى مكتوب من اسجلته اى ارسلته
وقيل من اسجلته اى اعطيته وقيل من السجل وهو الكتاب
اى مكتوب الحجارة وهى حجارة كتب الله ان يعذبهم بها الغريب
اصله من سجين اى من جهنم قلب نونه لاما وهما من مخرج واحد
العجب من سجيل من السما الدنيا والسجيل اسمها قوله اصلوتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباونا او ان نفعل فى اموالنا ما نشا تقدير
الاية امن تصلى له يامرك وقيل انت تامرنا لصلوتك كما جا ان

فى الارسال والسجل الدلو وقيل

الصلوة تنهى وقوله تامرك ان نترك ما يعبد اباونا يحتاج الى اضمار
لانك لا تقول امرت زيدا ان يجلس عمرو وتقدير الاية تامرك
ان تامرنا بان نترك قوله او ان نفعل عطف على ما يعبد وتقديره
ان نترك ما يعبد اباونا ونترك فعلنا فى اموالنا على قصته مرادنا
ولا يجوز ان يكون عطفا على ان لا نترك الا باضمار لا اى او ان
لا نفعل او على قراءة من قرا ما تشا بالتا الغريب الامر يتضمن معنى
النهى والنهى يتضمن معنى الامر فتقدير الاية تامرك ان نترك ما يعبد
اباونا وينهاك ان نفعل فى اموالنا ما نشا العجيب كانوا يقطعون
الدراهم والدنانير فنهاهم عن القطع وقيل نهاهم عن البخس
وقيل امرهم بالزكوة انك لانت الحليم الرشيد قيل
معناه على الضد اى السفيه الاحمق وقيل تقديره الحليم
الرشيد بزعمك العجيب قالوا السفيه الضعيف فرد الله عليهم
وقال الحليم الرشيد وهذا بعيد قال الشيخ الغريب يحتمل
ان التقدير انك لانت الحليم الرشيد فى ظننا قبل هذا كما فى
قصة صالح يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا قوله
ما استطعت اى قدر طاقتى الغريب ما للمدة كما تقول
ما طلعت شمس وما ذر شارق ومن الغريب ما استطعت متصل

بالاصلاح لان الاستطاعة من شروط الفعل لا الارادة قوله
ضعيفا اى ضعيف البدن وقيل ضعيفا اعمى بلغة حمير قوله
ولولا رهطك اى قومك قتادة كانوا اربعة الاف الف العجيب
رهطك شيبك حكاه النقاش واصل الرهط الشد ومنه
الترهيط شدة الاكل قوله منها قايم وحصيد اى ومنها حصيد
قوله فمنهم شقي وسعيد اى ومنهم سعيد قوله ما دامت
السموات والارض اى دوام السموات والارض واراد بالدوام وقت
الدوام فان قيل السموات والارض فانيات وبقا اهل الجنة والنار
لا نهاية له فكيف علقه بها الجواب عنه من وجوه احدها ان
العرب كانت تعتقد دوامها فخاطبهم على ما اعتقدوه وان كان الله
علم من شانها ما جهلوه والثاني انهما يعادان فيبقيان الى غير
نهاية تصديقه قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
والثالث ما دامت السما سما والارض ارضا وهذا شي لا يفارقهما
في ذواتهما بقيتا او فنيتا والرابع ما دامت سما الجنة وارضها
وسما النار وارضها والخامس ما للنفي اى لا تدوم السموات
والارض قوله الا ما شا ربك له عشرة اوجه احدها
ان الاستثنا منصرف الى السموات والارض والخلود بحاله

مبحث ما دامت السموات والارض

او فنيتا بيان

بحث الاستثناء على عشرة اوجه

اى الا ان يشا الله فيهما ما يشا والثاني الا ما شا الله من زيادة الدوام
على دوام السموات والارض والثالث الا ها هنا بمعنى سوى تقول
لك على الف الا الالفان اللذان تعرفهما فيلزمه ثلثة الاف
الرابع الاستثنا عايد الى مدة لبثهم في الدنيا والبرزخ لان هذا
اللفظ يوجب ان يكونوا في الجنة حالة الاخبار الخامس
استثنى مدة وقوفهم في القيامة قبل الدخول السادس الا ما شا
بزيادة النعيم على اهل الجنة وزيادة النار على اهل النار السابع
الفرا الا بمعنى الواو اى وما شا ربك الثامن ما بمعنى من
وهم قوم يخرجون من النار ويدخلون ويقال لهم الجهنميون
وهم المستثنون من اهل الجنة ايضا لمفارقتهم الجنة بكونهم
في النار اياما التاسع الا ما شا ربك عن ابن عباس ليأتين
على جهنم زمان تطبق ابوابها ليس فيها احد وذلك بعد
ما يلبثون فيها احقابا فيامر النار فتاكلهم وهذا الوجه يكون
في حق اهل النار دون اهل الجنة لان ذلك مقيد بقوله
عطا غير مجذوذ العاشر ما للنفي وتقدير الاية لا تدوم
السموات والارض الا مقدار ما شا ربك ويكون المعنى
يدخلونها عن قريب وقيل الا ما شا ربك وهو لا يشا

غير تخليدهم وقيل يعود الى الزفير والشهيق اى لهم فيها زفير
وشهيق الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد من غير اعتراض من
قوله وان كلا لما ليوفينهم كلا منصوب بان مخففه وشقلة
ولما مخفف لانه لا يجوز ان وما صلة وبد لكون حايلا من الامير
ولما مشدد مشكل قال الكسائي لا اعرف له وجها قال
ابو علي لم يبعد الكسائي فيما قال وقول من قال لما بمعنى الا
بالكسر كما تقول نشدتك الله لما فعلت كذا والا فعلت كذا
فاسد لان الا لا تدخل خبر ان لا تقول ان زيدا الا قايم وكذلك
لما لا يجوز ان تقول ان زيدا لما قايم وقول من قال اصله لمن ما
فادغم وخفف فاسد وقول من قال اصله لما مخفف فشدد ايضا
فاسد قال الشيخ والوجه ان تجعل مصدرا من قوله الا لما
على وزن فعلى او يجعل لما بالتنوين ثم اجرى الوصل مجرى الوقف
وقد قرى كلا لما بالتنوين في الشواذ قوله فاستقم كما امرت
ان عباس ما نزلت على رسول الله عليه السلم اية كانت عليه
اشد ولا اشق من هذه الاية ولهذا قال شيبتني سورة
هود قوله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون
قيل بظلم من الله واهلها مومنون محسنون وقيل بظلم

بعضهم واكثرهم على الصلاح الغرب بظلم بشرك واهلها مصلحون
في للعاملات فيما بينهم لا يظلم بعضهم بعضا لان مكافاة الشرك
النار وانما اهلك من اهلك بالتعدي في الشرك وقيل وفيهم
مصلحون يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر سوال لم قال في هذه
وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وقال في القصص وما ربك مهلك
القرى لان الله تعالى نفى الظلم عن نفسه بابلغ لفظ يستعمل في النفي
لان هذا اللام لام الجحد ولا يظهر بعدها ان ولا يقع بعدها المصدر
ولا يستعمل الا مع كان ولم يكن ومعناه ما فعلت فيما مضى ولا
افعل في الحال ولا في الاستقبال فكان الغاية في النفي
وليس كذلك ما في الاحزاب اذ ليس فيها صريح ظلم فاكتفى
بذكر اسم الفاعل وهو لاحد الا منة غير معين ثم بقاه
ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك
اى لجعلهم كلهم مسلمين ولكن لم يشا ذلك ومعنى قوله ولا يزالون
مختلفين كاليهود والنصارى والمجوس
والاختلاف اعتقاد كل واحد نقيض ما يعتقده الاخر
وقوله الا من رحم ربك هداه الى الايمان فانه ناج من
الاختلاف والاستثنا منقطع الحسن لا يزالون مختلفين في

القصص

في الارزاق والاحوال من تسخير بعضهم بعضا الغريب معناه لا يزال
الخلف فيهم يتبع السالف افتعال من خلفه يخلفه اذا قام بالشي
مقامه بعده نحو قتلوا واقتتلوا ويكون اعتراضا والتقدير
ولو شا ربك لجعل الناس امة واحدة كفارا الا من رحم ربك
فهداه ولا يزالون مختلفين قوله ولذلك خلقهم اي وللرحمة
خلقهم واللام لام العاقبة وقيل وعلى الرحمة خلقهم نحو اكرمتك
لبرك وعلى برك وقيل وللرحمة والاختلاف خلقهم فوحد
كقوله بين ذلك وقيل السعادة والشقاوة وقيل الجنة
والنار ه وكلا نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت به فوادك كلا نصب
على المصدر اي كل القصص نقص وقيل كلا مفعول نقص ما نثبت
بدل منه ابن عيسى الفواد العضو الذي يحمى عند الغضب ومنه
المفتاد وهو المشتوي قال كانه خارجا من جنب
صفحته سفود شرب نسوه عند مفتاد قوله ولله غيب
السموات والارض الاية عن كعب بن الاحبار انه قال خاتمة
التورية هذه الاية سورة يوسف بسم الله الرحمن الرحيم
قوله الكتاب المبين اي الظاهر انه كلام الله وقيل المبين
حلاله وحرامه وما يحتاجون اليه وابان لازم ومتعد

العجيب عن معاذ بن جبل المبين الحروف التي سقطت عن السن العجم
وهي ست الصاد والضاد والطا والظا والعين والحا وكذلك
الثا والقاف واما الذال المعجمة فلا يقع في اوايل الكلم
العجمية وان وقع في الوسط او في الاخر فمنهم من جعله ذالا
ومنهم من جعله دالا والمعنى بين بهذه الحروف ان هذا
القران عربي وبلسانكم يا معشر العرب قوله انزلناه
الها يعود الى الكتاب وقيل نبا يوسف وقيل القران
وقرانا نصب على المصدر الغريب انزلناه مجموعا قال
الشيخ الامام ومن الغريب يحتمل ان يعود الى المصدر اي
انزلنا قرانا عربيا انزالا والعربي منسوب الى العرب
والعرب جمع عربي كرومي وروم وهو منسوب الى ارض
يسكنونها وهي عربة باحة دار اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلم
قال وعربة ارض ما يحل حرامها من الناس الا اللوذعي الحلاحل
يعني النبي عليه السلم احلت له مكة ساعة من نهار حتى قيل
من شا العرب نسب اليها ابتدا قوله احسن القصص
نصب على المصدر اي احسن بيان وقيل القصص بيان مفعول
كالطلب والحلب فيكون جميع القران وقيل هو قصة

يوسف وسماها احسن القصص لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود
ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق وحبس
واطلاق وسجن وخلاص وخصب وجدب وغيرها مما يعجز
عن بيانها طوق الخلق قوله بما اوحينا اي بايحائنا القران
وما للمصدر العجيب هو بمعنى الذي وهو ضعيف قوله يوسف
هو اسم عجمي وقيل من الاسف او الاسيف ولم ينصرف للمعرفة
ووزن الفعل ولعل هذا فيمن همز وروى ابو هريرة عن النبي
عليه السلم الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف
بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم قوله يا ابت التا للتانيث
يزاد مع الاب في النداء فحسب الغريب هو بدل من الواو في قولك
ابوان العجيب يقال للوالد اب وللوالدة ابة فلما جعل للوالدة
اسم غير هذا قلب اليا الفا كما قال يا ابتا علك او عساكا
ثم حذف واكتفى بالفتحة دليلا الغريب قال ابو علي في الحجة
هو كما تقول يا طلحة كانك رخمت فصار يا طلح ثم رددت الها
وتركته مفتوحا قوله رايتهم لي ساجدين تكرار لان
الاول وقع على الذات والثاني على الحال وقيل لما طال
الكلام اعاد الغريب كانه قال يعقوب كيف رايتهم

وهو الام جعل الاب والابة للوالد ومن كسر التا جعله دليلا على اليا ومن فتحها

قال رايتهم لي ساجدين وانما جمع جمع السلامة لان السجود من افعال
العقلا فلما وصف غيرهم بفعلهم اجرى مجراهم الغريب
السدي عن جابر قال اتى النبي عليه السلم رجل من اليهود فقال يا محمد اخبرني
عن الكواكب التي راها يوسف ساجدة له ما اسماوها فسكت
عليه السلم فنزل عليه جبريل فاخبره باسمايها فقال عليه السلم
لليهودي هل انت مومن ان اخبرك باسمايها قال نعم فقال
جربان والطارق والذيال وذو الكتفات
وقابس ووثاب وعمودان والمصبح
والفيلق والضروح والفرغ والضيا والنور
نزلن من السما فسجدن له فصدقه اليهودي قوله في ضلال
اي عن طريق الابا في اولادهم وقيل في ضلال باختياره الصغير
على الكبير والقليل على الكثير وقيل في ضلال عن التعديل
في المحبة الغريب في ضلال اي محبة قوله وتكونوا من
بعده قوما صالحين فيه اضمار تقديره وتوبوا الى الله تكونوا من
بعد طرحه قوما صالحين تايبين هيا والتوبة قبل المعصية بعد
الغريب صالحين مع ابيكم في امر دنياكم قوله ان كنتم
فاعلين اي فاعلين بمشورتي وقيل فاعلين به شيا

وقيل فاعلين ما قصدتم من التفريق بينه وبين ابيه واختلفوا في
اخوة يوسف حين قالوا هذا وفعلوا فذهب بعضهم الى انهم قاربوا
الحلم ولم يكونوا بالغين وذهب بعضهم الى انهم كانوا بالغين
اقوياء ولم يكونوا بعد انبياء قوله يا ابانا ما لك لا تامنا على
يوسف وانا له لناصحون اجمعوا على ان هذا ابتدا كلام اخوة
يوسف مع يعقوب في حق يوسف الا مقاتلا فانه قال هذا
جواب لقوله اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذيب وانتم
عنه غافلون قالوا ما لك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون لئن اكله
قيل انما قال ذلك لان ارضهم كانت مذابة وقيل كان
راى في المنام كان ذيبا يعدوا على يوسف الغريب روي
عن النبي عليه السلم انه قال لا تلقنوا اولادكم الكذب فيكذبوا فان بني
يعقوب لم يعلموا ان الذيب ياكل الانسان حتى لقنهم ابوهم العجيب
خافهم عليه ان يقتلوه فكنى عنهم بالذيب مساترة لهم قال
ابن عباس سماهم ذيابا قوله فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه
في غيابة الجب واوحينا اليه قيل احد الواوين زيادة جوابا لقوله
فلما وقيل الجواب مضمر تقديره حفظناه وقوله وهم
لا يشعرون قيل متصل بقوله اوحينا اي اوحينا اليه في البير

الذيب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون

وهم لا يشعرون بالوحي وقيل متصل بقوله لتنبئنهم اي
لتنبئنهم بما فعلوا بك وهم لا يشعرون انك يوسف قوله وما انت
بمؤمن لنا ولو كنا صادقين اجمع المفسرون على ان تاويله وما انت
بمصدق لنا ولو كنا صادقين غير متهمين عند الناس وقيل
صادقين عندك في غير هذا الكلام الغريب العجيب
قال الجرجاني صاحب النظم في قولهم ولو دليل على ان ذلك
لم يكن لان لو يدل على امتناع الشي لامتناع غيره ولو كانوا
صادقين في دعواهم لقالوا وان كنا لصادقين كما قالوا
وان كنا لخاطئين وقوله وجاؤا على قميصه بدم كذب
اي ذي كذب لانه لم يكن دم يوسف وعلى قميصه حال من دم
لان نعت النكرة اذا تقدم عليها النصب على الحال ولا يجوز
ان يكون صلة للمصدر وهو كذب لان ما يتعلق بالمصدر لا يتقدم
عليه وقرئ دم كذب بالدال اي طري الغريب
العجيب ما رواه الشيخ ابو الفضل بدم كذب بالاضافة
وفتح الكاف وسكون الدال غير معجمة وفسره الحدي
قوله بل سولت لكم انفسكم امرا وذلك ان يعقوب قال
لهم اروني قميصه فاروه فقال يا لله ما رايت كاليوم ذيبا حليما

اكل ابني ولم يخرق عليه قميصه فعندها قال بل سولت لكم انفسكم امرا
فصبر جميل امثل واحسن وقيل فامري صبر جميل الشعبي
لقميص يوسف ثلث ايات احداها حين جاوا عليه بدم كذب
والثانية حين قد والثالثة حين القي على وجه يعقوب قوله
يا بشرى تقديره فادلى دلوه ثم دلاها اي اخرجها فتشبث بها
يوسف فلما راه قال يا بشراي هذا غلام بشر المدلي نفسه وقال يا بشراي
تعالى فهذا اوانك وقيل بشر اصحابه بانه وجد غلاما وقيل
بشرى اسم صاحب له ناداه يخبره خبر الغلام ومن قرا يا بشراي
جاز ان يكون الالف في حكم النصب كذاك عبد الله وجاز ان يكون
في حكم الكسر كميم غلامي وعلى القراة الاولى جاز ان يكون
المنادى محذوفا تقديره يا قوم يبشراي هذا غلام قوله
اسروه اي كتموا حاله وبضاعة حال الزجاج اسروه جا عليه بضاعة
ابن عباس اسروا بيعه قال الشيخ الامام ويحتمل ان معنى اسروه
اظهروه بضاعة حال وهو كما تقول هذا شي اظهرته اعجوبة
وهذا مال اظهرته بضاعة والمعنى اظهروا حال يوسف
على هذا الوجه والضمير في اسروا للوارد واصحابه وقيل
هو لاخوة يوسف وذلك ان يهوذا كان ياتيه بالطعام كل يوم

مصحح بيان
يا بشراي تعالى فهذا
اوانك

لانه بقي فيه ثلثة ايام فاتاه يومئذ بالطعام فلم يجده فيها فاخبر
اخوته فاتوا مالكا وقالوا هذا عبدنا ابق منا الغريب الضمير
يعود الى السيارة قوله وشروه باعوه قال الشيخ ويحتمل
واشتروه فيكون الضمير للوارد واصحابه والاحسن ان يجعل
الضمير في قوله واسروه وفي قوله وشروه للوارد واصحابه
او للسيارة اذ ليس في القران ما يدل على ان الفعل لاخوة يوسف
ولا لهم في الاية ذكر وانما المتقدم ذكر السيارة والوارد
واصحابه وهم اخرجوه من البير واسروه بضاعة وباعوه
بمصر بثمن بخس وتبرئة الاخوة مما يمكن اولى والله اعلم قوله
وكانوا فيه اي في يوسف وقيل في الثمن من الزاهدين وفي متعلق
بمضمر اي زاهدا فيه من الزاهدين لان ما يتعلق باسم الفاعل
وفيه الالف واللام لا يتقدم عليه وقال بعضهم وهو الغريب
يجوز تقديمه اذا كان الالف واللام لا يتقدم عليه للتعريف
اذا كان بمعنى الذي لم يجز ومثله اني لكما لمن الناصحين قوله
او نتخذه ولدا اي نتبناه ولم يكن لهما ولد ابن مسعود احسن الناس
فراسة ثلثة العزيز حين قال في يوسف عسى ان ينفعنا او نتخذه
ولدا وابنة شعيب حين قالت لابيها يا ابت استاجره الاية

وابو بكر الصديق حين استخلف عمر قوله ولنعلمه قيل الواو زيادة
الغريب تقديره ولنعلمه من تاويل الاحاديث مكناه ولما بلغ اشده اتيناه
سوال لم اقتصرها هنا وزاد في القصص واستوى الجواب لان الله اوحى
اليه وكان صبيا في البير واوحى الى موسى بعد اربعين سنة وكذلك
الحكم في ساير الانبيا الا قليلا منهم تقويه قوله حتى اذا بلغ اشده
وبلغ اربعين سنة قوله وراودته المراودة مطالبة الانسان لامر بالرفق
واللين ولا يقال في مطالبة الدين راوده قوله وغلقت الابواب اي
بابا على باب على يوسف وعليها وكانت سبعة العجيب قول من قال
كان بابا واحدا فغلقه بمغلاق بعد مغلاق وهذا ضعيف
لقوله الابواب الغريب وغلقت ابواب الشهوات عليها الا من
طريق يوسف قوله هيت لك هو من الاسما التي سميت الافعال
بها ومعناه تعال وهلم بني على الفتح والضم وقرى هيت
لك بكسر الها وضم التا مهموزا وغير مهموز من قولك هيت اهي
هياة لقولك جيت اجي جياة والمعنى تهيات لك واللام
متعلق بالفعل وعلى الوجه الاول تبين للمدعو الغريب
الزجاج تقدم لنفسك اي لك في التقدم حظ قوله انه ربي
اي زوجك ربي احسن تربيتي الغريب ان الله ربي والاول

اظهر لقوله لها فيه اكرمي مثواه قوله ولقد همت به وهم بها
ابن عباس استلقت على قفاها وحل هو هميانه اي سراويله الحسن اما
همها فكان اخبثهم واما همه فما طبع عليه الرجال من شهوة
النسا ولم يكن منه عزم على الزنا الغريب هو بضربها والفرار منها
العجيب وهم بها لولا ان راى برهان ربه وهذا احسن في المعنى
لكن جواب لولا لا يتقدم عليه والوجه عند المحققين
ان الكلام تم على قوله وهم بها ثم استانف فقال لولا ان راى برهان ربه
لامضى ما هم به ومثله في القران ان كادت لتبدي به لولا ان
ربطنا على قلبها واختلفوا في البرهان ابن عباس راى صورة يعقوب عاضا
على يده وقيل نودي يا يوسف انت مكتوب في الانبيا وتعمل عمل
السفها وقيل راى جبريل وقيل راى العزير وقيل راى
كفا بلا معصم يمنعه من المواقعة الغريب تذكر جزا الزنا
العجيب خرجت شعرة طويلة من انف زليخا وقيل مسح جبريل
جناحه على ظهره حتى جرت شهوته من اظافيره قوله ما جزا من
اراد باهلك سوا الا ان يسجن او عذاب لما راته خافت فاوهمت
ان البدار منها وانه قصدها وما للنفي الغريب ما للاستفهام
اي هل جزاه الا السجن او عذاب اليم قال هي راودتني عن نفسي لم يكن

يوسف عليه السلام يفضحها ان لم تكذب عليه قوله وشهد شاهد من اهلها
كان صبيا فانطقه الله عند اكثر المفسرين وقيل كان رجلا
من خاصة الملك له راي الغريب هو زوجها العجيب هو سنور كان في الدار
حكاه النقاش ومن العجيب القميص هو الشاهد وكان القياس وشهد
وشهد شاهد انه ان كان لكن اجري مجرى قال لانه قول قوله ان
كان قميصه المبرد والزجاج يجوزان وقوع كان بعد ان الشرطية
بمعنى الماضي ويأباه ابو علي وتقول تقديره ان يكن الان قد قد قميصه
قال علي بن عيسى هذا دلالة عادة ان الذي شق قميصه هو الهارب كما
ان الذي يظهره الضربه هو المهزوم في الحرب قال الشيخ الامام
الغريب يحتمل ان الشاهد علم قطعا ان الذنب لها وان القميص قد
من دبر فلم يرد ان يصرح بذلك فعرض بهذا قوله ان كيدكن
عظيم لان كيدهن مواجهة وعين وكيد الشيطان ضعيف
لانه وسوسة وعيب قوله يوسف اعرض عن هذا اي
يا يوسف اكتمه ولا تذكره وقيل دع ذلك هذا من كلام
الزوج وقيل من كلام الشاهد قوله واستغفري لذنبك
اي استغفري الله الغريب استغفري زوجك لذنبك العجيب
كان العزيز قليل الغيرة حتى اقتصر على قوله لها استغفري

يظهر به

وقيل سلب الله الغيرة عنه لطفا بيوسف قوله بمكرهن
سمى قولهن امراة العزيز تراود فتيها عن نفسه مكرا لانهن اردن
بهذا الكلام ان يريهن يوسف وقيل كانت اخبرتهن بحبها
اياه واستكتمتهن فلما اظهرن سمى مكرا قوله فلما راينه
اكبرنه اي عظمنه الغريب اكبرنه امذين العجيب حضن
قال الشيخ الامام ويمكن تصحيح اكبر بمعنى حاضت او امذى
الغلام والجارية من وجه وهو ان يحمل على اول حيض او اول
امذا فان ذلك علامة الكبر ثم صار كناية عن الحيض والامذا
قال ياتي النسا على اظهارهن ولا ياتي النسا اذا اكبرن اكبارا والها
في قوله اكبرنه على هذا يعود الى المصدر اي حضن حيضا وقيل
الى يوسف اي حضن له فحذف اللام وقيل المراة اذا اشتدت غلمتها
حاضت وانشد بيت المتنبي تق الله واستر ذا الجمال ببرقع فان
لحت حاضت في العواتق والمحققون على ان بيت اكبرن
مصنوع لا يعرف قايله قوله وقطعن ايديهن اي
جرحنها دهشا العجيب قطعنها حتى انبها وسقطت على الارض وفيه
بعد وقلن حاش لله حاشا ها هنا فعل وفاعله يوسف
اي حاشا يوسف عن البشرية العجيب هو حرف جر في باب الاستثنا

الخدور

وهذا بعيد لا يدخل الجار على الجار قوله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه
فاعل بدا مضمر تقديره بدا او راى قال لعلك والموعود حق وفاه
بدا لك من تلك القلوص بدا العرب ليسجننه فاعله وهذا على قول
الكوفيين فانهم يجوزون وقوع الجملة موقع الفاعل ولا يجوز عند
البصريين المبرد ثم بدا لهم سجنه قوله ودخل معه السجن فتيان
فيه اضمار فادخل يوسف السجن ودخل معه السجن فتيان قوله
انا نريك من المحسنين اى العالمين من قولهم هو يحسن علم كذا
وقيل من المحسنين فانه كان يداوي مريضهم ويعزي حزينهم ويجتهد
لربه في السجن العرب من المحسنين الينا ان فسرت رويانا قوله
لا ياتيكما طعام قيل لا تريانه في المنام وقيل في اليقظة
كما قال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون الغريب ابن جريج
كان الملك اذا اراد قتل انسان صنع له طعاما معلوما اى اخبر بذلك
ان اتيتما به قبل ان ياتيكما قوله ذلكما مما علمني ربي مبتدا
وخبر الغريب ذلكما فاعل ياتيكما وقوله مما علمني متصل بقوله
نباتكما قيل عدل عن الرويا ليدعوهم الى الاسلام اولا وكان
ذلك اولى وقيل كره تعبير رويا السوء وهو ما في رويا صاحب
الطعام قال الشيخ ويحتمل في الغريب انه ليس بمعدول لان

وقوع الجملة موقع الفاعل على قول الكوفيين ولا يجوز عند البصريين

بم

في المنام ذكر الطعام قوله اني تركت اى رغبت عنه وليس المعنى
انه كان يتعاطاه فتركه يا صاحبي السجن ندا مضاف
وعلامة النصب اليا وحرك بالكسر لالتقا الساكنين وما توهمه بعض
المفسرين انه يعود الى المتكلم او هو منه في شي سهو قوله
فانساه الشيطان ذكر ربه الضميران يعودان الى الناجي وقيل يعودان
الى يوسف وعن النبي عليه السلم انه قال رحم الله اخي يوسف لو لم يقل
اذكرني عند ربك لما لبث في السجن سبعا بعد الخمس العجيب
اذكرني عند ربك اثنا عشر حرفا فبقي في السجن بكل حرف سنة
قوله اني ارى اى رايت في المنام كاني ارى سبع بقرات قوله
سمان وصف البقرات وفي الاخرى سبع سموات طباقا
وصف السبع وانت في مثل ذلك بالخيار ان شيت وصفت المضاف
وان شيت وصفت المضاف اليه قوله للرويا تعبرون قيل
الفعل محمول على المصدر اى الرويا عبارتكم وقيل محمول على الفاعل
اى الرويا معبرين وقيل المفعول اذا تقدم ضعف الفعل عن
العمل فيه فقوي باللام وقيل المفعول محذوف تقديره للرويا
تعبرون ما تعبرون او ما تسالون واللام للعلة قوله وما
نحن بتاويل الاحلام بعالمين اى ليس تعبير الرويا من شاننا وقيل

ليس للرويا المختلطة عندنا حكم الغريب الله صرفهم عن تعبير هذه
الرويا لتذكره الذي نجا فيكون سببا لخلاص يوسف قوله
بعد امة جماعة من الزمان مجتمعة وقرئ في الشواذ امة بفتحتين
اي بسنان وامة زوال عقل قوله فارسلون اي الى السجن
فارسل فجا فقال يوسف يا يوسف ايها الصديق هو المبالغ
في الصدق يجوز ان يكون هذا ثنا عليه ويجوز ان يكون المراد به
صدقه في رؤياه ورؤيا صاحبه قوله افتنا في سبع بقرات
اي في رويا من راى في منامه سبع بقرات قوله لعلي ارجع الى
الناس لعلهم يعلمون قيل هما بمعنى كي وقيل هما على اصلهما من
الطمع والترجي وفايدة التكرار هي ان احدهما يتعلق بتعبير الرويا
اي لعلي ارجع بتاويلها اليهم والثاني يتعلق بيوسف اي لعلهم
يعلمون منزلتك وصدقك فيخرجوك من السجن قوله فما حصدتم
فذروه في سنبله الغريب في مصحف ابن مسعود فذروه في سنبله
هو ابقى له الا قليلا مما تاكلون اي تحتاجون الى اكله فاخرجوه
من السنبل وليس هذا من الرويا في شي ولكن ذكرها نصيحة لهم
وقيل الاول ايضا محمول على الامر اي ازرعوا سبع سنين قوله
تاكلن اي تاكلون منها قوله ثم ياتي من بعد ذلك عام ليس

هذا من جملة الرويا ولكن ذكره تنبيها على علمه الغريب معرفة
ذلك ضرورة لانه اذا حكم ان سني القحط سبع فالثانية
خصب لا غير قوله يغاث قيل هو من الغيث وقيل من
الغوث قوله وفيه تعصرون اي يكثر الثمار والاعناب
والسمسم والزيتون فيعصرون الادهان والاشربة وقيل
معناه ينجون من القحط من قولهم هو عصرة المنجود اي المكروب
الغريب ابن عباس يعصرون اي يحلبون المواشي من كثرة المزارع
العجيب يعصرون السحاب بنزول الغيث من قوله سبحانه وانزلنا من
المعصرات ما قوله قال ارجع الى ربك الاية اي فلما جاه الرسول
ليخرجه من السجن قال ارجع الى ربك اي الملك فاسله ما بال النسوة
يريد بذلك اظهار براته مما نسب اليه وانه كان محبوسا
ظلما وعن النبي عليه السلم انه قال رحم الله اخي يوسف لو كنت
مكانه لبادرتهم الى الباب ويروى لو كنت مكانه ما اخبرتهم
حتى اشترط ان يخرجوني قوله ما علمنا عليه من سوء
اي ما علمنا على يوسف ذنبا الغريب ما علمنا سوا في دعاينا المملوك
الى طاعة صاحبته قوله ذلك ليعلم اي رد الرسول وامتناعي
من الخروج ليعلم العزيز اني لم اخنه وقيل ليعلم الملك

انى لم اخن العزيز قوله وما ابرئ نفسي ذهب بعض المفسرين
الى ان جبريل اتى يوسف فقال له ولا حين هممت فقال وما ابرئ
نفسي وهذا قول ابن عباس وقال السدي خاطبته بذلك راعيل
يعني زليخا ولا حين خلعت السراويل الحسن لما زكى نبي الله نفسه
استدرك فقال وما ابرئ نفسي الغريب قتادة خاطبه الملك
فقال اذكر ما هممت به والقول اللطيف ما قيل ان هذا
كله من كلام امراة العزيز وهو متصل بقوله الان حصحص الحق
انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين الابرار ذلك لنعلم يوسف
اني لم اخنه بالغيب نظهر الغيب وان الله لا يهدي كيد الخا
ئنين عن ذنب هممت به ان النفس لامارة بالسو اذا غلبت الشهوة
الا ما رحم ربي بنزع الشهوة عن يوسف ان ربي غفور رحيم وهذا
القول ظاهر والاول قول الجمهور وفيه غموض قوله انك اليوم
لدينا مكين امين اي فلما عبر رؤياه شفاها ودله على الرشد قال انك
اليوم لدينا مكين امين الغريب في الاية تقديم وتاخير تقديره
اجعلني على خزائن الارض قال انك اليوم لدينا مكين امين اي اجابه الى ما طلب
وقوله اني حفيظ عليم اي حفيظ للخزائن عليهم بالتدبير فيها
وقيل معناه كاتب حاسب الغريب حفيظ لكتب الله عليهم بمعايبها

العجيب اي حفيظ باللغات عليهم بالالسن قيل هذا دليل على انه يجوز
للانسان ان يصف نفسه بالفضل عند من لا يعرفه وانه ليس من
المحظور الداخل في قوله عز وجل ولا تزكوا انفسكم ودليل ايضا
على جواز تولي القضا من جهة الباغي الظالم قوله فعرفهم وهم له منكرون
اي لم يعرفوه ولم يكن منهم انكار وانما ذكر ذلك لمطابقة المعروف
والمنكر قوله قال ائتوني باخ لكم من ابيكم الى اخر الايتين
سوال كان اخوة يوسف اهل حزم وعزم وراي ومعرفة فلم لم يقولوا له
من اين عرفت اخانا هذا وما عليك او لك في امرك ايانا بالاتيان به
الجواب ذهب بعضهم الى انهم لما دخلوا على يوسف وكلموه بالعبرانية
قال لهم من انتم وما امركم ولعلكم عيون جئتم تنظرون عورة بلادنا
قالوا والله وما نحن بجواسيس انما نحن اخوة بنو اب واحد وهو شيخ
يقال له يعقوب نبي من الانبيا قال فكم انتم قالوا كنا اثني عشر
فذهب اخ لنا الى البرية فهلك فيها وكان احبنا الى ابينا قال
وكم انتم هاهنا قالوا عشرة قال فاين الاخر قالوا عند ابينا وهو
الذي هلك اخوه من ابيه وامه يتسلى به قال فمن يعلم ان الذي تقولون
حق قالوا يا ايها الملك انا ببلاد لا يعرفنا احد فقال يوسف فاتوني
باخيكم الذي من ابيكم ان كنتم صادقين فانا ارضى بذلك اظهر لهم

انه يريد ان يستبري به احوالهم وقال صاحب النظم سالوه ان
يعطيهم وقرا لاخ لهم من ابيهم فاعطاهم ثم اعتل عليهم في الرجعة
فقال ائتوني بهذا الاخ حتى اعلم صدقكم من كذبكم وان
لم تاتوني به علمت كذبكم فلم اعطكم شيئا بعده وقيل سالوه
لاخيهم هذا فلم يعطهم وقال لهم ائتوني به حتى اعلم ذلك
ثم اعطيكم قوله وانا لفاعلون اي ما امرتنا به الغريب
لفاعلون المراودة وهذه الكلمة يشبه قوله في السورة ان كنتم فاعلين
قوله لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون كرر لعل
لان الاول تعلق بالمعرفة والثاني بالرجوع ومثله في هذه السورة
لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون الغريب انما كرره لمراعاة
فواصل الاي لانه ان لم يكرره كان وجه الكلام لعلهم
يعرفونها فيرجعوا وكذلك لعلي ارجع الى الناس فيعلموا قوله
ما نبغي ما للنفي اي لا نطلب منك ما تردنا به الى مصر هذه بضاعتنا
نتصرف بها والغريب ما للاستفهام اي ماذا نطلب وماذا نريد
وهل فوق هذا من مزيد اكرمنا وباع منا ورد علينا الثمن
العجيب ما للنفي ومعناه ما يكذب فيما يخبرك عن صاحب مصر
قوله بعير اي حمل الغريب مجاهد بعير حمار قوله

لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة الاكثرون على انه
خاف عليهم العين وكانوا ذوي هيبة وجمال وقيل خاف عليهم ان يبلغ الملك
قوتهم وشدة بطشهم فيهم بهم شرا خوفا على مملكته الغريب
قال ذلك رجاء ان يلقوا يوسف العجيب معناه لا يسالوا الملك
حاجة واحدة باجمعكم بل ليسال كل واحد منكم حاجة
كما جاء في قوله واتوا البيوت من ابوابها قوله وعليه فليتوكل جمع
بين الواو والفاء في عطف الجملة على الجملة لما تقدم الصلة الموصول بها
قوله ما كان يغني عنهم من الله من شيء تصديق من الله نبيه في قوله
وما اغنى عنكم من الله من شيء قوله الا حاجة في نفس يعقوب قضاها اي
تلك الحاجة وهي تفريقهم خوف العين او خوف الملك او رجاء ان يلقوا
يوسف قوله اني انا اخوك اعترف له بنسبه وقال اله لا تحزنهم
بما اخبرتك الغريب وهب اني انا اخوك مكان اخيك الذي زعموا
انه اكله الذئب قوله ولمن جاء به حمل بعير داب الناشد
في طلبه الضالة ان يضمن لمن جاء بها شيئا قوله وانا به زعيم
بعد قوله تفقد محمول على المؤذن فان الزعيم كان هو المؤذن
قوله تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين انما قالوا
ذلك لانهم كانوا اذا دخلوا مصر كعموا افواه دوابهم حتى

من
لا ياكل حروث الناس وكان قد عرف ذلك منهم وقيل لانهم ردوا
ما وجدوا في رحالهم وليس ذلك داب السراق الغريب
فيه تقديم وتاخير تقديره بالله ما كنا سارقين ولقد علمتم
ليكون اليمين واقعة على فعلهم لا فعل غيرهم قوله
قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه اي جزا السارق نفس السارق
اي استعباده وله من الاعراب وجهان احدهما ان جزاه رفع بالابتدا
من وجد في رحله خبره فهو جزاؤه جملة عطفت على جملة
والثاني ان جزاه مبتدا ومن وجد مبتدا ثان فهو جزاه
خبره والجملة خبر المبتدا الاول والعايد الى المبتدا الاول غير المبتدا
كما تقول زيد ضربت زيدا ومن الشرط والفا جزه وقيل هو
بمعنى الذي والفا دخل الخبر وقيل من في الاية نكره وما
بعده صفة له كما جا في الشعر قال وكفى بنا فضلا
على من غيرنا حب النبي محمد ايانا وفيه بعد قوله ثم استخرجها
اي السقاية التي جعلها في رحل اخيه وقيل الصاع وهو يذكر ويونث
وقيل السرقة قوله كدنا ليوسف اي صنعنا وقيل الهمنا
الغريب كدنا بمعنى اردنا كما جا يريد ان ينقض والمراد
يكاد ومن الغريب كدنا اخوة يوسف لاجل يوسف الكيد هاهنا

رد الحكم الى بني يعقوب قوله ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
اكثر المفسرون فيه والغريب قول عكرمة هذه عقوبة من الله
ليوسف اجراها على لسان اخوته في مقابلة قوله فيه انكم لسارقون
قوله فاسرها يوسف اي الاجابة وقيل المقالة والمراد بها
المقول العجيب قال الزجاج هذه كناية بشريطة التفسير ورد عليه
ابو علي وقال الكناية بشريطة التفسير في الكلام على وجهين
لا ثالث لهما احدهما مفرد تفسره جملة نحو انه زيد قايم والنحويون
يسمونه كناية الامر والشان وهذا مختص بالمبتدا والعوامل
الداخلة على المبتدا والثاني مفرد نحو نعم رجلا زيد وبئس غلاما
عمرو وربه رجلا واراد الزجاج بشريطة التفسير ان قوله
وانتم شر مكانا تفسيره والقول قول اي على قوله خلصوا
نجيا اي انفردوا عن غيرهم يتناجون نجيا فهو مصدر وقيل
اسم الفاعل اي كل واحد نجي الغريب فعيل يقوم مقام الجمع
قوله ومن قبل ما فرطتم في يوسف ما صلة وقيل ما مع الفعل
في تاويل المصدر ومحله نصب بالعطف على اسم ان وقيل على محل
ان وقيل رفع بالابتدا وفي يوسف خبره اي وتفريطكم
كان في يوسف من قبل وقيل رفع بالابتدا في يوسف خبره

وقيل رفع بالابتدا اى بيوسف صلته من قبل جره وهذا من ضعف قوله
ان ابنك سرق فيما ياتى الظاهر قوله وما كنا للغيب حافظين
لى لم نعلم الغيب حين سالناك ان تبعث ابنامين معنا ولم تذكر
ان الامر يؤول الى هذا الغروب الغيب الليل بلغة حمير اى لعله
سرق بالليل وبدل دسّ فى رحله بالليل ومن قوله بل سولت لكم انفسكم
امرا فصبر جميل حسن جاء على قميصه بدم كذب فان قيل كيف يكن الجمع
بين قوله فصبر جميل وبين قوله يا اسفى على يوسف الجواب
الشكوى الى الله لا تزيل اسم وصف الصبر عن الصابر كما لم يزل
عن ايوب عند قوله انى مسنى الضر فان قيل كيف
عدل الى يوسف ولم يقل يا اسفى على ابنيامين الجواب اراد يا اسفى
على يوسف وابنيامين فاقتصر على ذكر احدهما وقيل كانه اراد
كلهم بالاضافة الى اخيهم يوسف جل وقيل لانه نعى اليه يوسف
حين قالوا فاكله الذيب ولم ينع اليه ابنيامين بل قيل ان ابنك
سرق قوله تالله تفتؤا تذكر يوسف اى لا تفتؤا وحذف حرفه لان
الممتنع فى الاثبات يجاب باللام او بان وفى النفى يجاب بما او لا
واذا حذف من علامة الاثبات فالنفى لا غير نحو ان يقول والله اضرب
زيدا يكون تقديره لا اضرب ومثله ولا يأتل اولوا الفضل منكم

والسعة ان يحلفوا اى لا يحنثوا ومثله فى الشعر كثير ومنه قول امرئ القيس
لقد اليت اعذرنى جماع اى لا اعذر وذكر عقيبه فان العذر
بالاقوام عار وان الحر يجزا بالكراع قوله وتصدق علينا
اى اعطنا بالردى ما نعطى بالجيد وقيل تصدق علينا باخذ متاعنا
وان لم يكن من حاجتك الغرب تصدق علينا باخينا وقيل
تفضل علينا وتجاوز عنا العجيب كانت الصدقة على الانبيا
حلالا وانما حرمت على نبينا محمد عليه السلم قوله هل علمتم ما فعلتم
بيوسف واخيه موجب هذا القول عند بعضهم انه لما قالوا يا ايها العزيز
مسنا واهلنا الضر دخلته رقة بعدها قال هل علمتم وقيل انب يعقوب
اليه كتابا فى معنى ابنيامين وذكر فيه احواله فلما قرئه
الغرب قال لهم يوسف ان مالكن دعر قال اشتريت منكم
بمكان كذا اعلا ما من صفته كذا وكذا فقالوا الحق بعناه منه
فغضب عليهم وامر بهم بقتلهم فبكوا وجزعوا فلما رحمت عبناه ورق
لهم وقال هل علمتم حكاه الثعلبى بى فى تفسيره العجيب
حكى ابن الهيصم فى كتاب القصص انه صلبهم وفى القولين بعد والله اعلم
قوله انك لانت يوسف قرئ بالخبر والاستفهام ويرجح جانب
الاستفهام قوله عقيبه من يتق ويصبر وترجح جانب الخبر الا ما
انا يوسف

وقوله لانت يوسف مبتدا ويوسف خبره والجملة خبر عن اسم ان
العجيب قول من زعم ان انت تاكيد لكاف الخطاب واللام يدفع
هذا القول قوله من يتق ويصبر عن ابن كثير من يتقي ويصبر
اثبت اليا وجزم الرا وبابه الشعر قال الم ياتيك والانبا تنمي
بما لاقت لبون بني زياد الغريب من الشرط بمعنى الذي ويتقي صلته
وجزم يصبر حملا على الشرط الذي تضمنه الذي وحسن لذلك
دخول الفا في خبره ذكره ابو علي في الحجة العجيب اراد ويصبر
فسكنه تخفيفا حكاه ابو علي ايضا قوله وسل القرية
هي قرية بالقرب من مصر لانهم كانوا قد خرجوا من مصر وقيل
للقرية هي المصر والتقدير اهل القرية فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه وهذا في القران كثير جدا الغريب
ليس في الاية حذف والمعنى ليس بمستنكر ان يكمل جدران القرية
فانك نبي قوله لا تثريب عليكم اليوم الجمهور لا تعيير عليكم
وقيل لا اذكر لكم ذنبكم وقيل لا مجازاة على ما فعلتم عندي
لكم وقيل لا تخليط عليكم الزجاج لا افساد عليكم
وقيل لا لوم عليكم ولا عتب الغريب ابن عيسى التثريب تعليق
الضر بالانسان من اجل جرم كان منه العجيب ابن بحر

هو ماخوذ من الثرب وهو شحم الجوف وهو بلوغ الاقصى من الامر
قال الشيخ ومن الغريب يحتمل انه من الثرب كما ذكر ابن بحر
ويكون المعنى فيه المعنى في قولك فلان يتناول كبد زيد
وياكل كبده كناية عن التوبيخ واللوم والانتظار قوله
عليكم لا يتعلق بالتثريب لان ذلك يستدعي تنوين التثريب
وكذلك اليوم ويجوز ان يكون عليكم الخبر واليوم متعلق
بما في عليكم من معنى الفعل ويجوز ان يكون اليوم متصلا بقوله
يغفر الله لكم فيكون الكلام كافيا على قوله ولا تثريب
عليكم قوله اذهبوا بقميصي هذا قيل كان قميصه
الذي يلبسه وقيل كان من الجنة لامه ذو عاهة الاصح
وذكر المفسرون انه القميص الذي البسه الله ابرهيم
ومطرح في النار فكساه اسحق ثم كساه هو يعقوب ثم جعله يعقوب
في تعويذ وعلقه من جيد يوسف ولم يعلم اخوته بذلك قوله
يات بصيرا ليرجع الى حال الصحة والبصر الغريب ياتي بصيرا
قوله ريح يوسف اي ريح قميص يوسف وكان من الجنة
فعلم ان ليس في الدنيا من الجنة شي الا ذلك القميص فلذلك
قال اني لاجد ريح يوسف ومن حمله على القميص الملبوس قال لما

نشر ولا فاحت منه ريح يوسف فبلغت يعقوب من مسافة بعيدة معجزة
لهما وللولد ريح كما جا في الخبر ريح الولد من الجنة قوله
ضلالك القديم اي خطاك القديم من حب يوسف غلطوا له القول
بهذه الكلمة اشفاقا منهم عليه وكان عندهم انه قد مات وهذا الكلام
من اسباط يعقوب فان اولاده بعد في الطريق سعيد ضلالك
حيرتك الحسن هذا عقوق كانه لم يرض هذا القول الغريب
في ضلالك اي محبتك قال الشيخ الامام ومن الغريب يحتمل
انهم عنوا بهذا الضلال ما قال بنو يعقوب ليعقوب ان ابانا لفي
ضلال مبين قوله قال سوف استغفر لكم ربي اي ادوم عليه
وقيل اخره الى سحر وقيل الى ليلة الجمعة وقيل الى ان اسال يوسف
فان عفا عنكم استغفر لكم قوله ابويه على العرش الجمهور
ابوه وخالته الحسن امه كانت باقية الى دخول مصر وهو الغريب
والعجيب قول من قال احيا الله ذلك الوقت تحقيقا لرويا يوسف
قوله ان شا الله قيل متصل بالدخول وكان قد استقبلهم
وقيل متصل بالامن اي لا يخافون بعد اليوم الغريب ان شا الله جار
مجرى تسبيح هاهنا وليس باستثنا العجيب هو متصل بقوله
سوف استغفر لكم ربي ان شا الله قوله وخروا له سجدا اي ليوسف

تصديقا لرويا وكان تحيتهم ذلك الغريب سجدوا الله والها
في له يعود الى الله وفيه تقديم اي وخروا له سجدا ورفع ابويه على
العرش قوله اذ اخرجني من السجن ولم يقل من الجب
لقوله لا تثريب عليكم قوله توفني مسلما ذهب جماعة الى انه
تمنى الموت وذهب الاخرون الى ان المعنى توفني حين تتوفني قوله
تمرون عليها يعود الى الايات الغريب يعود الى الارض وقوله
عنها يعود الى الايات لا غير وقرى في الشواذ والارض بالرفع وقوله
وكاين من اية اي وكاي عدد شيت ويلزم ما بعده من قوله وما
يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون نزلت في الكفار لا هم مقرون
بان الله خالقهم وقيل نزلت في الثنوية وقولهم بالنور والظلمة
والمجوس وقولهم الخير من الله والشر من ابليس وقيل في النصارى
امنوا ثم اشركوا بالتثليث الغريب ابن عباس نزلت في تلبية المشركين
وهي قولهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك
ملكه وما ملك وقيل في المنافقين وقيل في اهل الكتاب
العجيب قول من قال وهو ابن جرير هو قول القايل لولا الله وفلان
لكان كذا وقيل تقديره الا وهم كانوا مشركين
ابن عمر عن رسول الله عليه السلم من حلف بغير الله فقد اشرك بالله

قوله على بصير حال من الداعي وانا تاكيد للضمير في ادعوا ومن اتبعني
عطف عليه الغريب انا ومن اتبعني ابتدا على بصيرة خبره تقدم عليه
ويجوز ان يرتفع بعلى عند الاخفش قوله من اهل القرى لانهم
احلم واعلم وما بعث الله نبيا من البادية ولا من النسا قال الحسن
ولا من الجن سوال لم قال في هذه السورة من قبلك بزيادة من
وفي الانبيا قبلك بحذفه الجواب قبل اسم الزمان الذي
تقدم ما اضيف اليه قبل وافاد دخول من استيعاب الطرفين
لان قبل قد يقع على بعض ما تقدم وما في هذه السورة للاستيعاب
واما في الانبيا فوافق ما قبله وهو قوله ما امنت قبلهم من قرية
لانه هو بعينه قوله افلم يسيروا في الارض اي الارض ذات
الطول والعرض الغريب معناه افلم يقروا القران فيعرفوا حال
من قبلهم سوال لم قال في هذه السورة افلم بالفا وفي بعض
المواضع بالواو الجواب اذا كان الثاني متصلا بالاول ذكر
بالفا ليدل على الاتصال وعلى عطف جملة على جملة فالواو يدل
على عطف جملة فحسب وفي هذه السورة قد اتصلت بالاول لقوله
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحي اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في الارض فينظروا
حال من كذبهم وليس كذلك ما في الروم والملايكة قوله

الاخرة

ولدار الاخرة الموصوف محذوف تقديره ولدار الساعة الاخرة
فحذفت الساعة لتقدم ذكرها في قوله والدار الاخرة او ياتيهم اي
للقيامة سوال لم قال في هذه السورة بالاضافة وقال في الاعراف
عرض هذا الادنى على الصفة الجواب لان في الاعراف تقدمه قوله
عرض هذا الادنى اي المنزل الادنى والدار الدنيا بمعناه والدنيا
صفة للدار كذلك الاخرة جعلت وصفا للدار قوله
وظنوا انهم قد كذبوا من قرا بالتشديد فمعناه وايقنوا ان القوم
قد كذبوهم ومن قرا بالتخفيف فله وجهان احدهما ان الضمير
يعود الى المرسل اليهم اي وظن القوم ان الرسل قد كذبوهم
والثاني يعود الى الرسل اي وظن الرسل ان قومهم كذبوهم
فيما وعدوهم من الاجابة الى الايمان وقيل ظن القوم ان الرسل
قد كذبوا اي اخلفوا ما وعدوا به من النصر وكذب يتعدى
الى مفعولين كذبته الحديث العجيب حكى القتيبي في المشكل
كان بشرا يعني الرسل يذهب الى ان الرسل ضعفوا وظنوا انهم
اخلفوا قال الشيخ الامام وهذا بعيد لا يعتقد مثله في
الانبيا والمرسلين ه سورة الرعد بسم الله الرحمن الرحيم
المر سبق الكلام فيها الغريب انا الله اعلم وارفع بدليل قوله

الساعة لعنة

والدار الاخرة

الله الذي رفع السموات قوله ايات الكتاب قيل التورية والانجيل
وقيل اللوح المحفوظ العجيب الزبور وهو قول مطر الغريب القران
والذي انزل اليك من ربك هو القران لا غير ومحل الذي جر
فيمن جعل الكتاب القران على الوصف والواو زائدة ويجوز ان يكون
للعطف فقد يعطف الوصف على الوصف قال الى الملك القرم وابن
الهمام وليث الكتيبة في المزدحم وقيل محل والذي رفع
بالابتدا الحق خبره العجيب قيل محله جر بالقسم وجوابه
المر ايات الكتاب تقدم عليه فلم يحتج الى حرف التاكيد
قوله الحق رفع بالابتدا من اربعة اوجه احدها ان يقال تلك
مبتدا ايات الكتاب صفته الحق خبره والثاني تلك مبتدا
ايات الكتاب خبره والحق خبر بعد خبر والثالث والذي انزل
اليك من ربك مبتدا الحق خبره والرابع خبر مبتدا محذوف
اي هو الحق قوله بغير عمد جمع عماد وقيل جمع عمود فان
العرب تقول عماد البيت وعمود البيت والجمع عمد بفتحتين
ومثله اهاب واهب واديم وادم وافيق وافق وقوله
ترونها الها يعود الى السما والبا متعلق بالرفع ويجوز ان يتعلق
بالرويه اي ترونها بالعيان فلا حاجة الى البيان وقيل الها يعود

الى العمد وفيه وجهان احدهما لها عمد غير مرئية وهي قدرة الله
سبحانه والثاني جبل قاف والسموات مقببة عليه
وان حضره السما من ذلك الغريب قال الفرا تقديره بعمد
لا ترونها فقدم النفي والعرب قد تفعل مثل هذا وانشد
ولا اراها تزال ظالمة تحدث لي نكبة وتنكاها اي اراها
لا تزال قوله مد الارض اي طولا وعرضا والايه
حجة لمن قال الارض بسيط على من قال كري قوله رواسي
جمع راسية كانه جمع جبلا على اجبل ثم جمع على جبال وهي
جمع الكثير والتانيث لاجبل وقيل جبل راسية على
المبالغة كعلامة وراوية للحديث وهو الغريب قوله زوجين
اثنين اي نوعين وقيل لونين حلو وحامض وابيض واسود
وخص اثنين بالذكر وان كان من اجناس الثمار ما يزيد على ذلك
لانه الاقل اذ لا جنس ينقص انواعه عن اثنين الغريب ثم الكلام
على قوله من كل الثمرات ثم قال جعل فيها زوجين اثنين يعني
الشمس والقمر والليل والنهار العجيب احد الزوجين
ذكر والاخر انثى كفحول النخل واناثها وكذلك
كل النبات وان خفي ومن الغريب قول من قال زوجين اثنين يريد

هما اربعة لان الزوج يقع على الاثنين كما يقع على الواحد فصارت كل
ثمرة اربعة انواع قوله يغشى الليل النهار الليل المعلوم
الاول اى يغشى فى احدهما الاخر فمصير التقدير يغشى الليل
النهار ويغشى النهار الليل قوله صنوان اى نخلات اصلها
واحد وغير صنوان اى مفترقات العرب صنوان وغير
صنوان صفة للجنات اى اشكال وغير اشكال هو ويسقى
بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل الما متحد الوصف
واختلاف الوانه وطعومه بالمجاورة والاكل الثمر وهو خلاصة
الشجر الغرب هذا مثل لبنى ادم صالحهم وطالحهم واسودهم واحمرهم
ومن العرب هذا مثل لقلوب بنى ادم نزل عليها تذكير واحد
فبرق بعضها ونفسو البعض قوله بعجب قولهم اى عندكم
ولا موصف البارى سبحانه به العرب ضربت فتادة الى جوازه
اذا كنا ترابا العامل فى اذا مضمر تقديره ابعث ولا يعمل فيه
كنا لان ذا مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل فى المضاف
ولا فى ما قبله ولا يعمل فيه جديد لان ما بعد ان لا يعمل
فيما قبله قوله الاغلال فى اعناقهم جمع غل وهو القيد
يجمع اليمين والعنق العرب اغلالهم اعمالهم كما يقول

للعمل السيئ هذا غل فى عنقك قوله ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة
اى بالعقوبة قبل العافية وقبل بالشر قبل الخير وقيل بالكفر
قبل الاجابة وقيل يطلبون ما يسوءهم من العذاب قبل الاحسان
بالاطلاق الغرب معنى قبلها هاهنا التفصيل كما تقول
الفرايض قبل النوافل العجب قبلها هاهنا معنى دون كما تقول
اختر الجود قبل البخل وقد يستعمل دون بمعنى قبل كقوله
عليه السلم من قتل دون ماله قوله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
قيل على الصغاير وقيل على ظلمهم بالتوبة منه وقيل هو متصل له
قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء الغرب المغفرة هاهنا
تاخير العذاب الى يوم الجزاء غفران الذنوب وقيل على
ظلمهم شركهم اذا اسلموا وزعم بعضهم انه منسوخ بقوله
ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية والجمهور على انه محكم ورحم الله
امرا لم يضيق على الناس ما وسعه الله لهم قاله الشيخ الامام
قوله ولكل قوم هاد تقديره انما انت يا محمد منذر وهاد
لكل قوم وقيل انما انت منذر والله لكل قوم هاد وقريب
من هذا قول من قال ولكل قوم هاد الله ثم قال يعلم اى هو يعلم
وقيل هذا عام اى ولكل قوم نبى بعث اليهم وداع يدعوهم الى الحق

العجب انما انث منذرٌ على هادٍ لكلّ قوم حكاه الثعلبيّ في تفسيره **ما تحمل كلّ انثى وما تغيض الارحام وما تزداد** اي من ذكرٍ او انثى وقيل من واحدٍ او اثنين العرب من صالحٍ او طالحٍ قوله **وما تغيض الارحام وما تزداد** اي تنقص عن مدّة الحمل وهي تسعة اشهرٍ وما تزداد على تسعة اشهرٍ من السنة والسنتين واكثر من ذلك وقيل الحمل والحمال العرب ما تغيض عن الواحد بالاحداج والاسقاط وما تزداد على الواحد والاثنين العجب كلما حاضت على الحمل اي زادت الدم على حملها يومًا او زادت على طهرها يومًا حتى يستحمل تسعة اشهرٍ طهرًا وما يجوز ان تكون للمصدر فلا يكون له محلّ من الاعراب لانه حرف ويجوز ان يكون بمعنى الذي فيكون في محلّ نصبٍ ويجوز ان يكون للاستفهام ومحله رفع بالابتداء قوله **سواء منكم من اسرّ القول** من اسرّ مبتدا **ومن جهر** عطف عليه وكذلك **من هو مستخفٍ** وسواء الخبر مقدّم عليه وقوله **له معقبات** يعود الى من وقيل الى من هو مستخفٍ والكلام قد تمّ على من جهر به ومعنى مستخفٍ بالليل في الليل الغريب الى الاله اي استتر به **وسارب بالنهار** اي في النهار الغريب بسبب النهار ومعنى سارب ظاهر وقيل داخل قوله

له معقبات اي لله وهو الاظهر والمعقبات الملائكة وشدّد الفعل لكثرة وقوعه منهم وانث حملًا على لفظ الملائكة وجمع كما تقول العرب رجالات قريش واباءات سعدٍ قوله **من امر الله** اي بامر الله وقيل حفظهم اياه بامر الله وقيل من امر الله صفة للمعقبات اي معقبات من امر الله كما تقول له علّام مرسمة العرب يحفظونه من الجنّ والعفاريت والجبابر وكلّ ذلك من مخلوق الله فيكون من بمعنى عن العجب يحفظونه من قدر الله مالم يجئ القدر فاذا جاء القدر خلّوا عنه وقيل قوله **لا يغيّر ما بقومٍ** اي من النعمة **حتى يغيّروا ما بانفسهم** من الطاعة فيجعلوها معصية العرب لا تغيّر ما بهم من النعيم حتى تغيّر ما هم ذلك لان ما بالقوم وما بانفسهم واحد ابن عباس ومجاهد في قوله له معقبات هم الحرس والرجال يحفظون الامرآ وقيل هم الامرآ يمنعون الناس من الظلم العجيب عكرمة هم الجلاوزة ومن العرب لمحمد عليه السلم ملايكة يحفظونه بامر الله وذلك حين هم اربد وعامر بن الطفيل بقتله فكفاهما الله قوله **خوفًا وطمعًا** مصدران وقعا موقع الحال اي خائفين وطامعين العرب خوفًا وطمعًا معناهما الخافة والاطماع كما

له معقبات هم الحرس والرجال يحفظون الامرآ وقيل هم الامرآ يمنعون الناس من الظلم العجيب عكرمة هم الجلاوزة

يقول فعلت ذلك زعما للشيطان اي ارغاما فيكون نصبهما على
المفعول له قوله والملايكة من خيفته اي من خيفة الله وقيل من
خيفة الرعد والرعد اسم ملك موكل بالسحاب والمسموع من السحاب
صوته وقيل الرعد هو صوت ذلك الملك الغريب الرعد صوت
اجرام السحاب وتسبيحه دلالته على وحدانية الله سبحانه
والاول هو الصواب لما روي عن النبي عليه السلم انه كان اذا سمع
صوت الرعد يقول سبحان من يسبح الرعد بحمده وعن ابن عباس
من سمع صوت الرعد فقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده
والملايكة من خيفته وهو على كل شي قدير فان اصابته صاعقة
فعلى دينه قوله شديد المحال اي الاخذ والانتقام والعداوة
الغريب الاهلاك بالمحل وهو القحط والميم اصل من قولهم محل به
اذا عرضه للهلاك الغريب العجيب الميم زايدة والكلمة
من الحول والحيلة وهو بعيد لان المفعل والمفعال يصحان كالمخيط
والمقود والمحور قوله والذين يدعون من دونه فيه وجهان
احدهما ان الذين يدعون هم الكفار وواو الضمير هو العايد الى
الموصول والمفعول محذوف وهم الاصنام ودل على المحذوف
ما بعده وهو قوله لا يستجيبون لهم الثاني ان الذين يدعون

هم الاصنام والضمير محذوف اي يدعونهم لا يستجيبون لهم خبر
الذين في الوجهين وقوله الا كباسط كفيه استثنا من الاستجابة
التي دل عليها لا يستجيبون لان الفعل بحروفه يدل على المصدر
وبصيغته يدل على الزمان وبالضرورة يدل على المكان والحال
فجاز استثنا كل هذه من الفعل فصار تقدير الاية لا يستجيبون
الا استجابة مثل استجابة باسط كفيه الى الما واللام في
ليبلغ متصل بباسط كفيه قوله وما هو يجوز ان يكون كناية
عن الما ويجوز ان يكون كناية عن قوله فاه ويجوز ان يكون كناية
عن باسطه كفيه قوله وما دعا الكافرين قيل الله وقيل
الصنم قوله ولله يسجد من في السموات والارض سجود تعبد وانقياد
طوعا سجود الملايكة والمومنين وكرها من اكره على الايمان
وقيل الطواعية والكراهية في سجود من في الارض واما الملايكة
فهم يسجدون طوعا وقيل طبعا وفيه نظر وقيل المراد بالسجود
كرها قهر الله الاشيا لما اراد منهم وان لم يسجدوا سجود
عباده وقوله وظلالهم كل اي ويسجد ظلالهم جمع الظل
وهو ما ستره الشي عن شعاع الشمس يقصر مرة ويمتد اخرى
وقد قيل ظل كل شي من كل جنس يسجد لله وقيل سجوده

دلالته على الوحدانية وظل الكافر يسجد طوعا وهو كاره وظل كل
المؤمن طوعا وهو طايع قوله بالغدو قال الفرا هو مصدر غيره الغدو
جمع غداة مثل قنى وقناة والاصال جمع اصيل وقيل جمع اصول
واصل جمع اصيل الغريب ظلالهم اشخاصهم سوال لم قال
في هذه السورة من في السموات والارض وفي الحج من في السموات
ومن في الارض وفي النحل ما في السموات وما في الارض الجواب
لان في هذه السورة تقدم اية السجدة ذكر العلويات من البرق
والسحاب والرعد والصواعق ثم ذكر الملايكة وتسبيحهم ثم
ذكر الاصنام والكفار فبدا في اية السجدة بذكر ما في السموات
لذلك وذكر الارض تبعا ولم يذكر من فيها استخفافا بالكفار
والاصنام واما في سورة الحج فقد تقدم ذكر المومنين وساير
الاديان فقدم ذكر من في السموات تعظيما لهم ولها وذكر
من في الارض لانهم هم الذين تقدم ذكرهم واما في سورة
النحل فقد تقدم ذكر ما خلق الله على العموم ولم يكن فيه
ذكر الملايكة ولا الانس بالصريح فاقتضى الاية ما في السموات
وما في الارض فختم كل اية بما اقتضاه اول الاية قوله انزل
اي الله وقيل يعود الى ما قبله وهو الواحد القهار من السما

من السحاب وقيل من جانب السما وقيل من سما الملايكة مطرا
فسالت اودية جمع واد وهو الموضع الذي يسيل فيه الما بكثرة
بقدرها في الصغر والكبر والقدر اتزان الشي بغيره من غير
زيادة ولا نقصان وقيل بقدر يليها الزجاج ما قدر لها من
يليها وهو الغريب فاحتمل السيل زبدا رفع زبدا وهو وضر الغليان
وخبثه رابيا عاليا الغريب رابيا زايرا بانتفاخه وهذا
مثل ضربه الله للقران والقلوب والحق والباطل فالما مثل القران
والاودية مثل القلوب ومعنى بقدرها على سعة القلوب
وضيقها فمنها ما انتفع به فحفظه ووعاه فتدبره فظهرت ثمرته
وادرك تاويله ومعناه ومنها ما دون ذلك بطبقه ومنها ما دونه
بطبقات والزبد مثل الشكول والشبه وانكار الكافرين انه
كلام الله والما الصافي المنتفع به مثل الحق قوله ومما يوقدون
عليه في النار يريد الفلزات كالذهب والفضة والرصاص والصفر
والحديد والنحاس ومعنى ما توقدون عليه في النار عند الجمهور
يلقون عليه الحطب في النار تحته وقال ابو علي في كتاب الحجة عليه
من صلة يوقدون كقوله اوقد لي يا هامان على الطين وقوله في النار
حال للهامان عليه اي كاينا في النار ابتغا حلية يريد ما يتخذ من النحاس

والصفر والحديد والرصاص من الاواني وغيرها مما يمتع به في السفر
والحضر وما توقدون عليه يريد لهذه الفلزات اذا اغليت بالنار زبد مثل
زبد الماء وابتغاء نصب على المفعول له اي لابتغاء حلية الغريب نصب
على الحال اي مبتغين حلية كذلك يضرب الله الحق والباطل فيه قولان
احدهما اي مثل الحق والباطل فحذف المضاف والثاني يضرب الله الحق
والباطل الامثال وهو قوله كذلك يضرب الله الامثال فلما حيل
بينهما بقوله فاما الزبد الاية اعاد فقال كذلك يضرب الله الامثال
قوله جفاء هو ما جفاه الا الوادي اي رماه الغريب ممحقا
العجيب منتشفا قوله لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه
قال الشيخ ويحتمل ان المراد بالمثل الجمع كقوله انكم اذا مثلهم
اي امثالهم لكون المبالغة على وجه لا مزيد عليها سوال لم قال
في هذه السورة لافتدوا به وقال في غيرها ليفتدوا به
الجواب لان لو يقع على الماضي اولا وثانيا وقوله ما تقبل منهم
جواب له والتقدير وليفتدوا اعتراض وفي هذه السورة جاعل
القياس من غير اعتراض قوله انما انزل ما في محل نصب
بان الحق خبره وفي المصحف انما متصل قوله انما يتذكر
اولوا الالباب ما فيه الكافة لوقوع الفعل بعده اولوا الالباب

في النار زبد مثله

فاعله الذين يوفون بعهد الله صفته والذين يصلون عطف عليه
وكذلك والذين صبروا ابتغاء ربهم ويجوز ان يجعل والذين يوفون
وما بعده مبتدا اولئك لهم عقبى الدار خبره الغريب الذين
يوفون والذين يصلون متعلق بالاول والذين صبروا مبتدا
اولئك خبره قوله عقبى الدار رفع بالظرف وان شئت
رفعتها بالابتدا لهم خبره تقدم عليه والجملة خبر المبتدا
جنات عدن بدل منها قوله ومن صلح من ابائهم في محل نصب
اي مع من صلح فهو مفعول معه ويجوز ان يكون رفعا عطفا على
الضمير المرفوع في قوله يدخلونها وقام ضمير المفعول المرفوع مقام
التاكيد بالضمير المنفصل الغريب محله رفع بالعطف
على اولئك العجيب محله جر بالعطف على ضمير المجرور اي لهم
ولمن صلح سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم بما صبرتم
اي بصبركم فنعم عقبى الدار اي فنعم عقبى داركم الجنة
الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي يقدر لمن يشاء فاكتفى
بذكر احدهما عن الاخر الغريب يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
له ذلك قوله وتطمئن قلوبهم بذكر الله بافواههم وقيل بوعد الله
الغريب بالقران العجيب بنعمة الله عليهم ثم حث على الاطمينان

المتصل

اي يوسع لمن يشاء

بكتاب الله ووعده وذكره فقال الا بذكر الله تطمئن القلوب ولا
منافاة بين هذه الاية وقوله اذا ذكر الله وجلت قلوبهم لان ذلك
عند الوعيد وهذا عند الوعد والقرآن مشتمل عليهما قوله طوبى لهم
تعلى من الطيب العرب مجاهد اسم الجنة بلغة الحبشة ليوسيدرة
شجرة في الجنة ما من دار الا وفيه غصن من اغصانها وقيل طوبى حسنى
ونعمى وعيطة وخير وفرح وقرة عين وعيش طيب هذا كله
من اقاويل المفسرين وطوبى رفع بالابتدا لهم خبره وحسن مآب
عطف على الابتدا ولو ان قرانا سيرت به الجبال جواب لو محذوف
اى لكان هذا القرآن العرب جوابه في نية التقديم وتقدير وهم
بكفرون بالرحمن ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية قوله افلم ييأس
الذين امنوا يعني افلم يعلم بلغة نخع قال اقول لهم بالشعبية ذه
ياسر يوشي الم تياسوا اني ان فارس زهدم وقيل معناه افلم ييأس
الذين امنوا من ايمان هؤلاء الذين وصفهم الله انهم لامنون العرب
افلم يعلموا علما ياسوا معه من ضده العجيب رفي عن
عكرمة عن ابن عباس انه كان افلم يتبين فاخطا الكاتب
وهذا بعيد لا يجوز القول به قوله او تحل الثانية تثبت
له تحل القارعة وقيل الخطاب اى تحل يا محمد قوله افمن هو

قائم على كل نفس جوابه مضمر اى كالاصنام قوله بما لا يعلم في الارض
اى بما ليس فيها قوله ام بظاهر من القول اى ظاهر في اللفظ باطل
في الحقيقه وقوله قل سموهم اى سموها باسمها هل فيها ما يوجب
لها استحقاق الالهيه العرب هذا استحقاق في النهايه اى
ليس لها اهليه ان تسمى قوله مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها
عند سيبويه مبتدا خبره محذوف اى فيما انزل عليك مثل الجنه
العرب قال الفرا مثل زيادة والتقدير الجنة التي وعد المتقون
تجري من تحتها فالجنه مبتدا تجري خبره العجيب مثل الجنة التي
وعد المتقون جنة تجري قاله الزجاج ورد عليه في اصلاح الاغفال
قوله لكل اجل كتاب اى لكل امر قضاه الله كتاب كتب فيه وقيل
لكل اجل من آجال الخلق كتاب عند الله العرب فيه تقديم وتاخير
اى لكل كتاب انزله من السما اجل وقوله يمحو الله ما يشاء قيل
هو عام في السعادة والشقاوة والرزق والاجل وهذا غريب وقيل
يمحو الله ما يموت ويثبت ما الولاد وهذا ايضا غريب وقيل يمحو الله
القمر في النصف الاخر من الشهر ويثبته في النصف الاول وهذا عجيب
وقيل يمحو الله من كتاب الحفظة ما لا يتعلق به حكم ويثبت ما سوا ذلك
وقيل يمحو المعاصي ويثبت الطاعات عكرمة انه كتابان

الاهار

ابن علي

كتاب يمحوا منه ما يشا ويثبت فيه ما يشا سوى ام الكتاب فان ما فيه لا يغير ولا
يبدل قوله ننقصها من اطرافها بفتحها على المسلمين من بلاد الكفار
ارضا فارضا وقوما فقوما وقيل بخرابها بعد العمارة وقيل بنقصان
ثمرها وقيل هو موت علمايها الغريب بجور ولاتها قوله قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم البا زيادة والله سبحانه فاعل وشهيد المنبر والمفعول
الثاني محذوف ومن عنده عطف على اللفظ فهو مجرور الغريب
عطف على المحل فهو رفع وفي معناه اقوال قال بعضهم هو جبريل
وهو غريب وقال اكثرهم هم عبد الله بن سلام واصحابه والاية
مدنية والسورة مكية وقيل هم المومنون العجيب هو الله عز وجل
وهذا على قرا من قرا ومن عنده بالكسر احسن وهو شاذ وقرى
في الشاذ ايضا ومن عنده علم الكتاب على لفظ المجهول سورة ابرهيم عليه السلم
بسم الله الرحمن الرحيم قوله من الظلمات
الى النور اي من الكفر الى الايمان وقيل من الشك الى اليقين الغريب
من السنة الى البدعة قوله باذن ربهم بعلم ربهم الغريب بتوفيق
ربهم وقيل باطلاق الله ذلك لك قوله الله الذي الجر على البدل
او عطف البيان ولا يجر على الوصف فان اسم الله جار مجرى الاعلام
والاعلام توصف ولا يوصف بها والرفع على الاستيناف قوله

يبغونها عوجا يطلبون لها زيغا وقيل عوجا حال والاول اقوى
تقول بغيته الشي اي طلبته له وابغيته اعنته الغريب معنى قوله
يبغونها عوجا ينتظرون لمحمد عليه السلم هلاكا قوله الا بلسان قومه
اي بلغتهم ليبين لهم ما هو مبعوث به والمراد به هاهنا قومه الذي
ولد محمد عليه السلم فيهم لا قومه الذي بعث اليهم لانه مبعوث الى الخلق
كافة الغريب تقدير الاية وما ارسلنا قبلك رسولا الا
بلسان قومه وانت مبعوث بلسان قومك الى الخلق جميعا العجيب الكلبي
ان الله بعث جميع الكتب الى جبريل بالعربية وامره ان ياتي رسول
كل قوم بلغتهم قوله ان اخرج قومك اي بان اخرج وقيل ان هي
المفسرة قوله وذكرهم جدد لهم الذكر والذكر حصول المعنى
للنفس وقد نفيت عنها بالنسيان فيعاد اليها بالتذكير قوله تاذن
معناه اعلم وتاذن واذن بمعنى كتوعد واوعد وقيل معنى
تاذن قال وهو غريب وقيل تاذن معناه سمع قوله الم ياتكم
نبا الذين من قبلكم من كلام موسى لقومه وقيل خطاب النبي عليه السلم
قوله فردوا ايديهم في افواههم قيل الضميران يعودان الى القوم قال ابن
مسعود اي رد القوم ايديهم في افواههم غيظا عليهم كقوله عضوا
عليكم الانامل من الغيظ قال ابن عباس عجبوا من كلام الله

فوضعوا ايديهم في افواههم متفكرين وقال بعضهم اشاروا اليهم بالسكوت
ووضعوا انامله على شفاههم وقد طبقوها وقيل الضمران يعودان
الى الرسل فيكون المعنى لم يقبلوا كلامهم بل ردوا عليهم ما اتوا
به فيكون هذا مثلا وقيل اليد هاهنا النعمة لان ما اتوا به كانت
نعمة فردوا نعمهم في افواههم وقيل الاول يعود الى القوم والثاني
يعود الى الرسل اي رد القوم ايديهم في افواه الرسل كي لا يتكلموا
بما ارسلوا به وهذا قول الحسن والفرا واشار الفرا بظهر كفه
الى من كان يخاطبه وقيل في هاهنا بمعنى البا اي ردوا النعم
بافواههم بالنطق بالتكذيب وقيل كانت بعثة الرسل
نعمة حصلت في افواههم فلفظوها من افواههم وردوها وقالوا
انا كفرنا بما ارسلتم اي بما تدعون انه رسالة قوله من ذنوبكم
من زيادة الغريب ابن عيسى من للبدل اي يجعل لكم المغفرة بدل
الذنوب قال الشيخ ويحتمل انه للتبعيض اي ما سلف من
ذنوبكم وما لنا الا نتوكل على الله ان زيادة افاد اثبات
التوكل وقيل تقديره في ان لا يتوكل فحذف الجار وصار
المحل نصبا الغريب ما للنفي والتقدير ليس لنا الا نتوكل
قوله لمن خاف مقامي اي مقامه بين يدي واضافه سبحانه اليه

لانه يقيمه فيه الغريب هو من قوله عز وجل افمن هو قايم على كل نفس
من ورايه قيل خلفه وقيل قدامه لانه ما توارى عنك اي ستر
قوله من ما صديد هو بدل من ما وقيل تقديره من ما مثل صديد فحذف
المضاف وهو الغريب وقيل من ما صديد صد عن شربه لكراهة
مذاقه وهو العجيب وقول من قال من هاهنا للبدل خطا لان ذلك
يوجب نصبه لا يكاد يسيغه اي يسيغه بعد ابطا وغضض
الغريب لا يكاد يسيغه نفي لان الاساغة انما تكون مع تقبل النفس
قوله من كل مكان اي من الجهات الست الغريب من كل مكان
من جسده حتى من اطراف شعره واراد بالموت اسبابه التي الواحد
منها مهلك لو كان ثم موت مثل الذين كفروا بربهم مثل مثل
الجنة وقد سبق الغريب مثل اعمال الذين كفروا فلما اضمر اعادها
بقوله اعمالهم قوله ان يشا يذهبكم يريد ايها المخاطبون ويات
بخلق جديد سواكم من بني ادم الغريب ويات بخلق جديد من
غير بني ادم ومعنى الجديد القريب العهد والجد هو القطع
قوله كنا لكم تبعا جمع تابع الغريب تبعا مصدر قوله وعدكم
اي وعدكم وعد الحق فانجز ووعدتكم وعد الباطل فاخلفتكم
وجا في التفسير انه يوضع لابليس منبر في النار فيرقاه فيقول يا اهل النار

ان الله وعدكم الاية قوله بمصرخي القرا على فتح اليا الا حمزة
فانه كسرها قال القتيبي حيث لم يعرف وجه قراة حمزة ولها
ثلثة اوجه احدها انه حرك بالكسر لالتقا الساكنين يا الجمع
لعلامة الجر ويا المتكلم كما حرك الميم بالكسر في عليهم الذلة وبهم الاسباب
وساير القرا حركوا اليا بالفتح عند اجتماع الساكنين ردا
الى اصل حركته ومذهب حمزة في اليات التسكين وكذلك
حركوا الميم بالضم في عليهم الذلة وبهم الاسباب على اصل حركته
التي كانت له وهو الضم والوجه الثاني ان ذلك لغة لبعض العرب
يكسرون اليا ويشبعونها قال ابو علي في الحجة وانشد قال لها
هل لك يا تافي قالت له ما انت بالمرضي ماض اذا ما هم
بالمضي والوجه الثالث انه كسرها لمجاورة كسرة اني ايذانا ان
الابتدا بما بعده غير جايز وانه كفر وهذا كما فتح ابو عمرو
مالي لا اعبد بعد ان كان مذهبه في اليات التي لا يقع بعدها
الهمزة السكون كقوله مالي لا ارى الهدهد وامثاله اعلاما
ان الابتدا بما بعده لا يصح وهو كفر وفتح حمزة اليا لم يحصل
غرضه قال الشيخ الامام تحيتهم فيها سلام مصدر مضاف
الى المفعول اي يحيون فيها بالسلام وهذا من الغريب وقيل مصدر

المسكين حمزة ظن ان الباء تجر كلما اتصلت به وهذا دابه في التشنيع على ائمة المسلمين بل المسكين القتيبي ٥

مضاف الى الفاعل اي يحيي بعضهم بعضا بالسلام الم تر كيف ضرب الله
مثلا كيف منصوب بضرب وتر معلق لمكان الاستفهام
قوله كلمة طيبة عند جل المفسرين لا اله الا الله محمد رسول الله
وقيل جميع افعال المومنين وطاعته الغريب الاصح هي القران
العجيب ابن بحر دعوة الاسلام وهو الدين وما يعتزي اليه المومن
قوله كشجرة طيبة جل المفسرين على انها النخلة وجا مرفوعا
ابن عباس شجرة في الجنة الغريب الشجرة الطيبة هي المومن قوله
كل حين الحين اسم الزمان مبهم يعرف بالقراين وقيل في هذه
السورة هو سنة لان التمر يكون في السنة مرة وقيل ستة
اشهر لان التمر يبقى عليها ستة اشهر الغريب شهرين
وهما مدة الصرام الى وقت طلوع الطلع وظهوره العجيب بكرة
وعشيا فيمن فسر الشجرة بالمومن اي دايما قوله كشجرة خبيثة
عن النبي عليه السلم انها الحنظل وقيل الكشوث الغريب ابن
عباس ايضا انها الثوم وعن ابي هريرة قال ذكرت الكماة عند
رسول الله عليه السلم فقال رجل اني لاراها الشجرة اجتثت
من فوق الارض والله ما لها فرع ولا اصل فقال عليه السلم
لا تقل ذلك انها من المن وماوها شفا العين ومعنى اجتثت

استوصلت وقلعت جثته اي اصله ما لها من قرار اصل قوله
بالقول الثابت هو كلمة التوحيد والبا بمعنى السبب اي يثبتهم
بسبب ايمانهم الغريب متصل بالايمان اي امنوا بالقول الثابت
قوله في الحيوة الدنيا وفي الاخرة من صلة يثبت والمراد بالاخرة هاهنا
القبر وجل المفسرين على ان هذه الاية نزلت في عذاب القبر
قوله يقيموا الصلوة امر اي ليقيموا وقال بعضهم القول يستدعي
مقولا والمقول امر وهو اقيموا الصلوة ويقيموا جواب
الامر الغريب قل بمعنى مر اي مرهم بالصلوة يقيموا الصلوة
لانهم مومنون قوله دايبين غلب التذكير على التانيث
لما اجتمعا قوله من كل ما سالتموه ما بمعنى الذي ومحله
جر وقيل ما نكرة وسالتموه صفته والمعنى سالتموه
ام لم تسالوه وقيل ليس ثم سوال وهذا كما تقول لمن يحبه
لاعطينك سولك اي ما تحب وان لم يكن سال شيئا وهذا
قول غريب وقيل ما من شي الا وساله احد وقرى بالتنوين
فيكون ما للنفي ويجوز ان يكون المفعول وعلى القراة المشهورة
المفعول محذوف ويجوز ان يكون العموم قوله نعمة الله هاهنا
للجنس وقد يكون المضاف جنسا كما يكون مع الالف واللام

قوله اجنبني وبني اي وبني الذين اذنت لي في الدعا لهم الغريب
عن سفيان بن عيينة ما عبد من ولد اسمعيل احد صنما قط يريد
ان الاصنام التي كانت منصوبة كانت من عمرو بن لحي وكان
خزاعيا قوله اسكنت من ذريتي المفعول محذوف اي اسمعيل
وامه وقيل من زيادة وهذا لا يصح على قول سيبويه قوله
ليقيموا الصلوة اللام لام كي وهو متصل بقوله اسكنت
وقوله ربنا اعتراض بين الفعل وعلته الغريب ليقيموا الصلوة
اعتراض بين المنادي والمنادى له وقيل متصل بقوله
وارزقهم من الثمرات ليقيموا الصلوة العجيب هو لام الامر كانه
دعا لهم باقامة الصلوة قوله فاجعل افيدة هي جمع فواد
وسمي فوادا لحرارته وفادت شويت والمفاد السفود
الغريب قال المورج الافيدة القطع من الناس بلغة قريش
واليه ذهب ابن بحر وفيه كلام قوله من الناس من للتبعيض
مجاهد لو لم يدخل من لازدحمت عليه فارس والروم ابن جبير لو
قال افيدة الناس لحجت اليهود والنصارى قوله وما يخفى على الله
من شي في الارض ولا في السما قيل من كلام ابرهيم وقيل اعتراض
واستيناف من الله سبحانه قوله رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي

لتي فاجعل من ذريتي مقيم الصلوة فحذف لدلالة الفعل الاول
عليه ولا يجوز ان يكون عطفا على ضمير المتكلم على تقدير
اجعلني من ذريتي مقيم الصلوة لامتناع ذلك ربي اغفر لي
ولوالدي قد سبق ذكر العذر عن دعا ابرهيم لابيه الغريب
اراد ادم وحوا وقرى في الشواذ ولولدي يعني اسمعيل واسحق
قوله طرفهم نظرهم مصدر وقيل عنيهم ولم يجمع اكتفا بجمع
المضاف اليه قوله وافئدتهم هواء منخرقة لا تعي شيئا من الخير
وقيل نزعت افئدتهم من اجوافهم وقيل جوف لا عقل لها الغريب
تدور في اجوافهم لا تستقر العجيب الفواد موضع القلب كالصدر
قوله يوم ياتيهم العذاب هو يوم القيامة الغريب يوم الموت
وهو نصب على المفعول به لا على الظرف قوله اقسمتم من قبل
ما لكم من زوال اي حلفتم انكم اذا متم لا تزولون عن تلك الحالة الى
حيوة ثانية لقولهم لا يبعث الله من يموت وقيل حلفتم لا تزولون
بعذاب وليس يعني به زوال موت فانهم مقرون بالموت
الغريب لا يزول ولا تصير الى دار اخرى بل تموت وتحيى فيها
الغريب تم الكلام على قوله اقسمتم من قبل يريد قوله اقسموا
بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت ثم ابتدا فقال ما لكم من زوال يريد

عما انتم فيه ولا تجابون الى ما تريدون قوله وتبين لكم كيف فعلنا
بهم اي رايتم اثار ما نزل بهم من العذاب والنكال وفاعل تبين مضمر
اي حالهم وهذا كقوله فان كان لا يرضيك حتى تردني الى قطري
لا اخالك راضيا اي لا يرضيك شي وكيف نصب بفعلنا
ولا يسند اليه الفعل البتة لانه استفهام قوله وان كاد مكرهم لتزول
من قرا بكسر اللام جعل ان بمعنى ما النفي ومن قرا بالفتح ورفع الثانية
جعل ان هي المخففة من المثقلة والها مضمر واللام هي التي تدخل
للفرق قوله مخلف وعده رسله بمنزلة معطي غلامه درهمه الغريب
يجوز ان ينصب رسله وعده وفي الوجه الاول مضاف الى المفعول الثاني
ولو اضافه الى المفعول الاول جاز قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
اي السموات غير السموات فاقتصر على ذكر الاول ويوم منصوب
بقوله ذو انتقام سوال لم قال في هذه السورة وانزل من السما ما
وقال في النمل وانزل لكم من السما ما الجواب لان قوله فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم قام مقامه ولم يكن في النمل ما يقوم مقامه فاظهر وقوله
بعده ما كان لكم لم يكن ينوب عنه لانه نفي قوله ليجزي الله
متصل بقوله ويغشى وجوههم وقيل متصل بقوله وترى المجرمين
الغريب هو لام القسم على مذهب اسهل العجيب متصل بقوله ذو انتقام

وهذا لا يجوز وان جعلته متصلا بفعل دل على انتقام جاز قوله ولينذروا به
قيل الواو زيادة وقيل تقديره هذا الابلاغ والانذار وهذا
كلام المبرد وقيل ليبلغوا ولينذروا به الغريب هو عطف على اول
السورة ليخرج الناس ولينذروا به العجيب هو لام الامر وهذا احسن
لولا قوله وليذكر فانه لام كي لا غير والله اعلم ه سورة الحجر
بسم الله الرحمن الرحيم قوله ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين في ما قولان احدهما انها الكافة اي يكف
الحرف عن العمل الذي كان له ويهيأه لدخوله ما لم يكن يدخل عليه فان رب
يدخل الاسم المفرد نحو رب رجل وربه رجلا ولا يدخل الفعل فهيأتها
ما الدخول عليه على الفعل وهو يود ويود مستقبل وقع موقع الماضي
لان رب يدل على امر قد مضى وجاز لانه حكاية حال اتيه وانشد
ابو علي في الحجة جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالايماض
وذهب بعضهم الى ان التقدير ربما كان يود وانكره ابو علي
وقال يخرج بذلك عن مذهب سيبويه قال الشيخ رب في اصطلاح
النحاة للقلة واكثر ما جاء في الشعر للكثرة وكذلك ظاهر الاية
يقتضي التكثير ولعلهم ارادوا بالاضافة الى كم لان القلة والكثرة
تعرفان بالاضافة او وضعوها موضع الكثرة كما يستعمل الشيء لضده

على

والتخفيف لغة فيها كما في ان ولكن وقراءة ابي بكر ربما بضمتين
موافقة والثاني ان ما نكرة بمعنى شيء ويود صفة له كانه
قال رب ود يوده الذي فان ما لعمومه تقع على كل شيء ويود ايضا
يكون حكاية عن الحال وهذا كله من كلام ابي علي وقيل
وهو الغريب انما جاز وقوع المستقبل موضع الماضي لان ما هو
آت لا محالة فهو كالماضي العجيب قال ابن السراج الافعال
كلها جنس واحد فجاز وقوع كل لفظ منها موقع الاخر اذا لم يورث
اشتباها قوله ولها كتاب معلوم اي اجل مقدر محدود وقيل هو
كتاب فيه اعمالهم واجالهم ومعنى معلوم اي يعلم الملائكة
ذلك الوقت الغريب معلوم من العلامة وفيه نظر العجيب
الماوردي كتاب معلوم فرض محتوم وهذا هاهنا بعيد
قوله يا ايها الذي نزل عليه الذكر يعنون محمدا عليه السلام والذكر القران
اي بزعمك انك لمجنون لوما معناه هلا الغريب لم لا تاتينا
وانا له لحافظون يعني القران يحفظه من الزيادة والنقصان وقيل
يحفظه في قدر من يريد به الخير الغريب قتادة له لمحمد حافظون
من اعدائه قوله في شيع الاولين ذهب بعضهم الى ان هذا من اضافة
الشيء الى صفته وهذا خلاف سيبويه بل الاولون هم الذين سنوا

الضلاله لمن بعدهم وشيعهم اتباعهم لاقتدايهم بهم قوله نسلكه
اي الكفر وقيل الاستهزا الغريب نسلك الذكر وهو القران
في قلوب المجرمين بان يسمعهم النبي عليه السلم ثم هم مع ذلك لا يومنون
قوله بروجا هي البروج الاثنا عشر الغريب هي قصور في
السما وزيناها اي السما وقيل البروج قوله رجيم اي ملعون
الغريب رجيم مرمي بالنجوم الا من استرق السمع من نصب بالاستثنا
الغريب جر اي الا من قوله فيها في الارض وقيل في الجبال
الغريب فيهما قوله موزون اي من شانه اي يوزن وقيل معلوم
عند الله وقيل مقدور وقيل مقسوم قال الشيخ الغريب
يحتمل ان المراد به المكيل والموزون والمعدود فسمي الكل موزونا
لان مال المكيل والمعدود الى الوزن كالخبز وحب الرمان
والمخ العجيب معنى موزون له منزله ووزن قوله ومن لستم له برازقين
هم العبيد والاما الغريب مجاهد الدواب والانعام والبهايم ولفظ
من يدفع هذا القول وقيل الوحوش والسباع والطير وذلك
ايضا مدفوع بمن ومحل من نصب من ثلثه اوجه احدها بالعطف
على معايش اي جعلنا لكم فيها معايش وعبيدا واما فيمن فسر من بهم
الثاني بفعل مضمر دل عليه المعيشه اي اعشنا فيها من لستم

الثالث عطف على محل الجار والمجرور في قوله لكم وقيل محله
جر بالعطف على الضمير في لكم وهذا مدفوع وقيل رفع بالابتدا
اي ومن لستم له برازقين جعلنا له فيها معايش الغريب هم الجن ابن
عيسى المعيشة طلب اسباب الرزق من المطاعم والمشارب والملابس
مدة الحيوة وقد يطلبها الانسان بالكسب والتصرف وقد يطلب له
فان اتاه من غير طلب فهو العيش الهني قوله عندنا خزاينه
اي هو القادر عليه وعلى احداثه ابن عيسى خزاين الله مقدوراته
الغريب خزاينه مفتاحه ومن العجيب خزاينه خزانه يرسلون
ذلك ابن بحر لفظ الخزاين مستعار والمعنى الخير كله بيد الله
العجيب الثعلبي في العرش بمثال ما خلق الله في البر والبحر
وهو تاويل قوله وان من شي الا عندنا خزاينه وقيل يريد الما الذي في
السما ينزل الى السحاب ثم الى الارض ابن مسعود ليس ارض بامطر
من ارض ولا عام بامطر من عام ولكن الله يقسمه في الارض كيف يشا
عاما هاهنا وعاما هاهنا وربما كان في البحر ومن في قوله
وان من شي زيادة ومحل شي رفع بالابتدا والخبر عندنا محذوف
وخزاينه رفع بالظرف وما ننزله الا بقدر معلوم اي عند الله مبلغه
وحده قوله الرياح لواقح فيها ثلثة اقوال احدها حوامل بالسحاب

جمع لاقحة والثاني ذات لقح والثالث هي بمعنى ملحقة لانها تلقح الاشجار
وهي ضد العقيم من قراها بالجمع فوجهه ظاهر ومن وحدها حملها
على الجنس قوله صلصال اي حماة يبست فصلت اذا نقرت والصلصلة
الصوت وقيل انتنت من قولهم صل اللحم اذا انتن من حماء جمع حماة
وهو الطين يطول جريان الماء عليه فينتن ويسود مسنون مصبوب
والسن الصب وقيل متغير الرائحة الغريب مصور من سنة الوجه
وقيل مسنون حك بعضه بعضا من سننت الحجر بالحجر اذا حككتهما العجيب
المسنون الرطب قوله والجان خلقناه قيل هو ابليس وقيل الجان
ابو الجن وادم ابو الانس وابليس ابو الشياطين والشياطين يموتون
بموت ابيهم والجن والانس يموتون من نار السموم من لهب النار
الغريب من نار الشمس العجيب من حر السموم والسموم الريح الحارة
وقيل السموم نار الصواعق قوله مالك ان لا تكون قيل ان زيادة
وقيل تقديره في ان لا يكون فحذف الجار وبقي منصوب المحل
الخليل محله خفض قوله لها سبعة ابواب جمع باب وقيل
هي طبقات لكل باب منهم من اتباع ابليس جزء مقسوم نصيب
مفرد ومنهم متعلق باللام وليس بمتعلق بمقسوم لان الصفة
لا يعمل فيما قبل للموصوف وليس بوصف لباب لان ذلك

تقتضي منها قوله من غل اي نزعناه في الدنيا والقياس قلوبهم
وقيل في الجنة والاية نزلت في العشرة من اصحابه رضوان الله عليهم قوله
سرر جمع سرير الغريب جمع سرور حكاه الماوردي قوله على ان
مسني الكبر اي على هذه الحالة ام ارد الى حال الشباب وقيل على هاهنا
بمعنى في اي ابشرتموني في وقت الكبر الغريب على بمعنى بعد ابشرتموني
بعد ان العجيب ان يجر هذا كما تقول لمن اخبرك بشيء يبعد عنك
ما تقول يا هذا وانظر ما تقول قوله فبم تبشرون من فتح النون
فالضمير محذوف ومن كسر فالنون الثاني محذوف ومن شدد فالياء محذوف
قوله انا لمنجوهم اجمعين الا امراته منصوب على الاستثناء من الضمير وهذا
قول غريب والجمهور على انها استثناء دخل على الاستثناء اي الى قوم
مجرمين الا ال لوط الا امراته والمستثنى من المستثنى مردود حكمه
الى المستثنى منه الاول قوله ان دابر هولاء منصوب المحل بدلا
من قوله ذلك الامر ومصبحين حال والعامل فيه معنى الاضافة
وقوله وجاء اهل المدينة يعني سدوم يستبشرون باضياف
لوط طمعا منهم في ركوب الفاحشة الغريب قال عطاء بن ابي رباح ظهرت
امراة لوط على سطح فلوحت الى قوم تعلمهم بالاضياف العجيب بعثت
اليهم وكانت العلامة بينها وبينهم اطعموا ملحا فيعرفون ما تريد

قوله هؤلاء بناتي قتادة ان نفي اضيافه ببناته اي تزوجوهن وكان
جايزا انكاح المومنات من الكافرين وقيل شرط عليهم الاسلام الغريب
بناتي يريد بنات قومه قوله ان كنتم فاعلين اي راغبين فيهن
الغريب الحسن ان كنتم فاعلين كناية عن الجماع المبرد ان كنتم
تريدون النكاح وقوله لعمرك هذا قسم بحيوة محمد عليه السلم ولم يقسم
بحيوة غيره تعظيما له وتفضيلا على غيره والعمر والعمر لغتان واختير
الفتح في القسم للتخفيف وهو مبتدا وخبره مضمر تقديره لعمرك
قسمي الغريب المبرد يجوز ان يكون لعمرك من قول العرب
قد عمر فلان دينه اذا صلى وصام وفلان يعمر الله اي يعبده وعمرت
ركعتين العجيب قتادة لعمرك اي عملك قوله انهم قيل كناية
عن قوم لوط وقيل عن قريش قوله ان في ذلك لايات للمتوسمين وبعدها
ان في ذلك لاية للمومنين الاشارة في الاية الاولى راجعة الى قصة لوط
وضيف ابرهيم وتعرض قوم لوط لهم طمعا فيهم واهلاك الله اياهم
بقلب المدينة وامطار الحجارة عليهم وكل واحد منها عبرة وعظة
فلذلك جمع الايات والثاني اشارة الى قرية قوم لوط وانها بطريق
معلم واضح وهي واحدة مما قبلها فلذلك وحد الاية فقال
ان في ذلك لاية قوله سبعا من المثاني هي عند جماعة فاتحة

مطلب السبع الطوال

الكتاب وسمي مثاني لانها نزلت مرتين ولانها تثنى في كل صلوة
ولان اكثر كلماتها مثنى وقيل لان اولها ثناء على الله وقيل السبع
المثاني السبع الطول البقرة وال عمران والنسا والمايدة
والانعام والاعراف والتوبة وقيل يونس والطول جمع
الطولى كالكبر انها لاحدى الكبر والطولى تانيث الاطول
وسميت المثاني لان القصص فيها مثناة والتثنية اضافة
مثل الشي اليه وقيل المثاني جميع القران كقوله متشابها مثاني
وياتي في موضعه وقيل المثاني معاني القران وهي سبعة امر
ونهي وتبشير وانذار وضرب امثال وتعديد نعم وابنا
قرون الغريب السبع المثاني ال حم العجيب هي كرامات
اكرم الله نبيه بها حكاه اقضى القضاة قوله ازواجا منهم
يريد اصنافا وقيل اغنيا وقيل امثالا في النعم الغريب
ازواجا يريد الرجال معهم النسا والمعنى اثنين اثنين منهم قوله
كما انزلنا على المقتسمين الكاف في محل نصب صفة لمضمر اي
انذركم عذابا كما انزلنا وقيل انزلنا عليك انزالا كما انزلنا وقيل
اتيناك ايتاكما وفي المقتسمين اقوال ابن عباس هم اليهود والنصارى
امنوا ببعض القران وهو الذي وافق كتابهم وكفروا ببعض وهو الذي

لم يوافقه عكرمة هو قولهم هذه السورة لي وهذه السورة لك
استهزا الغريب مجاهد امنوا ببعض كتبهم وكفروا ببعض قال
وكل كتاب الله قران وقيل هو قوم اقتسموا طرق مكة وعقباتها
وقعدوا عندها وجعلوا يردون الناس عن الايمان بمحمد عليه السلم
قتادة قسموا القول في القران فقالوا سحر وكهانة وشعر واساطير
الاولين وقيل هو من القسم اي قوم تقاسموا لا يومنون بمحمد عليه السلم
ويعادونه واصحابه ابدا العجيب ابن زيد هم قوم صالح تقاسموا
بالله لنبيتنه واهله يريد قوله تسعة رهط يفسدون الذين جعلوا
القران عضين قيل هو من العضيهة وهو الكذب اي نسبوه الى الكذب
واللام على هذا القول ها وقيل من العضو اي عضوا القران وجزاوه
اجزا الغريب هو من العضيهة والعضيهة السحر والعاضهة
الساحرة قوله فاصدع بما تومر اي ابن واظهر من الصديع وهو الصبح
وانشد الزجاج كان بياض غرته صديع مجاهد اجهر به في الصلوة
وما زال النبي عليه السلم مستخفيا حتى نزلت فاصدع بما تومر وقيل
اصله اعلان الحق وقيل من الفصل اي احكم واقض الغريب جرد لهم
القول في الدعا الى الايمان مبشرا لهم بالجنة ابن عيسى من الفرق
اي افرق العجيب النقاش فرق القول فيهم مجتمعين وفرادى

ومن العجيب ابو عبيدة عن رويه ما في القران اغرب من قوله فاصدع بما تومر
قوله بما تومر اي بالذي تومر به وما بمعنى الذي فحذف الجار ثم حذف الها
وقيل ما للمصدر اي بالامر قوله انا كفيناك المستهزئين جل
المفسرين على انها نزلت في خمسة من قريش كانوا يبالغون في ايذا النبي
عليه السلم والاستهزا به فاهلكهم الله جميعا فمنهم الوليد بن المغيرة
مر برجل يريش نبلا له فوطي سهما من سهامه فانكسرت وطارت منه شظية
فاصاب منه عرق النسا فجعل يقول قتلني رب محمد حتى مات
ومنهم العاص بن وايل السهمي وكان اهل مكة مطروا ليلا فقال
لابنه ارحل لي بعيري حتى اطوف في شعاب مكة فخرج متنزها
فاناخ بعيره بشعب من تلك الشعاب فلما وضع قدمه على الارض
ضربته حية في رجله فانتفخت حتى صارت مثل عنق البعير فجعل
يقول قتلني رب محمد فمات مكانه ومنهم الحارث بن قيس اكل
سمكا مليحا فاصابه عطاش فجعل يشرب ولا يروى وكلما تنفس قال
قتلني رب محمد حتى انفتق بطنه ومات ومنهم الاسود بن المطلب خرج
ليلقى ابنه زمعة قادما من الشام فقعد في اصل شجرة فاتاه
جبريل فجعل يضرب راسه بالشجر وهو يقول يا غلاماه ادركني
فقال الغلام ما ارى احدا يضرب راسك وانما انت تضربه ولا يزال يضرب

حتى مات ووافق قدوم ابنه من الشام ومنهم الاسود بن يغوث
ذهب الى ما لبني كنانة يحذرهم النبي ويضمن لهم الضمانات على اغتيالهم
اياه فاصابته سموم فاسود حتى صار كانه حبشي فاتى امره اهله
فلم يعرفوه واغلقوا الباب في وجهه فصار يطوف في شعاب مكة
ويقول قتلني رب محمد حتى مات فانزل الله انا كفيناك المستهزئين الغريب
الحسن المراد به جميع مشركي العرب قوله من الساجدين اي
المصلين وقيل المتواضعين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين جل
المفسرين على ان اليقين الموت وسمي يقينا لانه متيقن به متحقق
متفق على لحاقه كل حي مخلوق الغريب ابن بحر اليقين النصر على
الكافرين العجيب ابو مسلم الخولاني قال قال رسول الله عليه السلم
ما اوحي الي ان اجمع المال وكن من التاجرين ولكن ان سبح بحمد ربك
وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ه سورة النحل
بسم الله الرحمن الرحيم اتى امر الله
جل المفسرين على ان اللفظ للماضي والمعنى للاستقبال وكذلك
اكثر الفاظ القيامة لانها لصحة وقوعها وصدق المخبر بها كالكاين
الدايم الغريب اي الامر بصحته فهو للماضي فلا تستعجلوه الها يعود
الى الامر الغريب يعود الى الله سبحانه قوله لم يكونوا بالغيه الا بشق الانفس

النفس
اي بالمشقة الشديدة الغريب لم يكونوا بالغيه الا بنصف الانفس
لذهاب نصفها بالتعب اي بنصف قوى انفسكم ويقوي هذا المعنى
قول المتنبي حتى وصلت بنفس مات اكثرها ولتنني عشت منها بالذي فضلا
العجيب لم يكونوا بالغيه الا بشق الانفس لولاها فاضمر والشق
المشقة مصدر والشق بالفتح لغة فيه وقد قرئ والشق
بالكسر ايضا احد شقي الشيء والها في قوله بالغيه في محل جر بالاضافة
الغريب الاخفش في محل نصب قوله وزينة اي لتركبوها
ولتتزينوا بها فلما حذف اللام نصب وقيل وجعلها زينة ابن
عباس والحكم لحم الخيل حرام لانها للركوب والزينة كالبغال والحمير
قال جابر في جماعة لحم الخيل حلال وكنا ناكل لحم الخيل على عهد
رسول الله عليه السلم قوله ويخلق ما لا تعلمون قيل يريد في الجنة
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقيل غير ذلك
قال الشيخ ويحتمل ان السكوت عن تفسير ما يقول الله فيه ويخلق
ما لا تعلمون اولى قوله منه شراب اي ما مشروب الغريب
هو شراب قوله ومنه شجر يريد ما ينبت المرعى وكل نبات على
الارض شجر وانشد الزجاج تعلفها اللحم اذا عز الشجر والخيل
في اطعامها اللحم ضرر يريد بالشجر النبات الغريب ومنه شرب شجر

قوله والشمس والقمر والنجوم مسخرات من نصب عطفها على الاول
واعاد المسخرات لان المعنى مسخرة لله سخرها لكم فمتى نصب على الحال
ومن رفع الكل جعل الواو للحال وما ذرا لكم في الارض يجوز
ان يكون نصبا بالعطف على تقدير وسخر لكم ما ذرا ويجوز ان
يكون رفعا بالابتدا ان في ذلك خبره ويجوز ان يكون جرا بالعطف
على ذلك اى في ذلك وفيما ذرا لكم قوله وترى الفلك مواخر فيه
وحد الخطاب وما قبله وما بعده جمع لقوله تري لاختصاص في الاستعمال
للشيء يوجد على صفة متى طلبه طالب وجده عليها وليس بخطاب لواحد
معين بل هو جار مجرى قول القايل ايها الرجل وكلكم ذلك الرجل
ومثله في القران كثير منه قوله ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله
حطاما وترى الظالمين مشفقين وكذلك في سورة الملايكة
سوال لم قال في هذه السورة وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا وقال
في سورة الملايكة وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا فقدم فيه وحذف
الواو الجواب القياس تاخر فيه فجاى هذه السورة على القياس
وكذلك لتاكلوا منه وزادها هنا الواو لانه عطف على لام
العلة وهي لتاكلوا وفي الملايكة لما تقدم من قوله ومن كل
تاكلون تقدم فيه موافقة لذلك فلم يزد الواو لان اللام للعلة وليس

قبله ما يعطف عليه كما في هذه السورة قوله ان لم يميد بكم
تقديره كراهة ان يميد بكم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
ومحله نصب على العلة وقال الكوفيون لا مضمر وتقديره ان
لا يميد بكم قوله وعلامات هي الجبال وهي مضبوبة عند بعضهم
بالفتح وعند بعضهم بضمتين بتقديره ليلا يميد وليكون علامات
لطرقكم العرب هي النجوم والمعنى خلق علامات وناب لفظ
الفتح عن خلق حيث كان بمعناه فكون قوله وبالنجم واقعا
موقع الكناية اى وبهاهم يهتدون قيل النجم ها هنا
للجنس وقيل المراد بها هنا الجدي وهو السابع من بنات النعش
الصغرى والفرقدان هما الاولان منها وبعضهم يصغر هذا فيقول
جليق ليكون فرقا بينه وبين الجدي الذي يذكر والمراد به احد
البروج الاثني عشر وعن ابن عباس قال سالت رسول الله عليه السلام عن
قوله وبالنجم هم يهتدون قال هو الجدي وعن ابن عباس عليه تهتدون
تهتدون في بركم وبحركم العرب قتادة انما خلق الله النجوم لثلثة
اشيا زينة للسما ومعالم للطريق ورجوما للشياطين فمن قال
فيها غير هذا فقد قال برايه وتكلف ما لا علم له به قوله
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقع المضاف موقع الجنس لان المراد بها

نعم الله والاحصا بلوغ نهاية الشي اي ان قصدتم تعدادها لا يمكنكم
بلوغ نهايتها وقيل لا يمكنكم اذا شكرها قوله اموات غير
احيا اي الاصنام موات وقوله غير احيا تاكيد وقطع مجاز
يستعمل في الحي نحو قوله انك ميت وانهم ميتون سماهم ميتين باسم
ما يولون اليه واموات يجوز ان يرتفع بالخبر بعد الخبر وهو قوله وهم
يخلقون اموات كما تقول زمان حلو حامض ويجوز ان يرتفع بمضمر اي هم اموات
ايان يبعثون نصب بيبعثون لا يشعرون لان الاستفهام
يعمل فيه ما بعده لا ما قبله قوله ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين
وبعده قالوا خيرا فرفع الاول ونصب الثاني لان ماذا ياتي على
وجهين احدهما ان يكون كلمتين ما مبتدا ذا خبره وهو بمنزلة الذي
وانزل في الاية صلته وتقديره ماذا انزله ربكم فهذا يقتضي جوابه
بالرفع ولهذا قرا قل العفو بالرفع ابو عمرو والوجه الثاني ان
يكون ماذا بمنزلة اسم واحد بدليل قول العرب عماذا تسال
ولو كان ماذا بانفراده اسما لقلت عم كما في ساير المواضع
لم وبم وفيم فيكون في الاية محله نصب بانزل فيقتضي ان
يكون جوابه بالنصب قالوا خيرا ولهذا نصب ساير القرا
قل العفو وذهب سيبويه في الاية الى ان التقدير الذي انزله

بزعمكم اساطير الاولين بزعمنا لقوله يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون
الغريب اعرضوا عن جواب القايل انزل ربكم فقالوا خيرا اساطير
اي هذه اساطير لانهم لم يكونوا يقرون بانزال القران بخلاف المومنين
فانهم نبوا على السوال فقالوا خيرا اي انزل خيرا الغريب
خيرا منصوب بقالوا وهو من كلام الله لا من كلام المتقين
كما تقول للموذن اذا اذن قلت حقا وللمفتي اذا افتى قلت
صوابا والمفعول المجهول في قيل لهم المصدر وماذا انزل ربكم
تفسيره وليس ذلك باسم ما لم يسم فاعله كما لو قدمت فقلت
ماذا انزل ربكم قيل لهم اي قيل لهم هذا القول كذلك اذا تاخر
قوله ليحملوا اللام لام العاقبة وقيل لام الامر ومن اوزار
صفة مفعول محذوف تقديره واوزارا من اوزار الذين يضلونهم وعند
الاخفش من زيادة اي اوزارهم واوزار الذين يضلونهم والمعنى للمضلين
وزرهم ومثل وزر الضالين الغريب الضالين مثل وزر المضلين
لطاعتهم عن اقصى القضاة قوله فادخلوا ابواب جهنم يريد عذاب
القبر وقيل هذا بعد البعث وابواب جهنم هي من قوله لها
سبعة ابواب وقيل دركاتها الغريب ابوابها اصنافها كما
تقول فلان ينظر في باب من العلم اي في صنف منها قوله فلبيس

بزيادة لام موافقة لقوله بعده ولنعم وبينهما ولدار الاخرة قوله
ولنعم دار المتقين الدار رفع لانه فاعل نعم وفي الممدوح ثلثة اقوال
احدها دار الاخرة والثاني الدنيا لتقدم ذكرها في قوله في هذه
الدنيا حسنة اي يتردد دون منها الاخرى والثالث جنات عدن
قوله فان الله لا يهدي من يضل اي من اضله الله يخذلانه لا يوفقه بهدايته
الغريب معناه لا يهتدي وقوله وقرئ لا يهدي اي من يضله لا يهدي
كقوله من يضلل الله فلا هادي له قوله وعدا اي وعد وعدا عليه
بمعنى منه الغريب وعدا عليه انجازه وحقا صفته والوعد الحق ما اقترن
بالانجاز قوله بالبينات والزبر قيل هو متصل بقوله يوحي اليهم
ومعنى يوحي اليهم يرسل اليهم بالبينات والزبر الغريب هو متصل بقوله
وما ارسلنا من قبلك بالبينات والزبر الا رجالا وهذا ضعيف لان ما قبل
الاستثنا لا يعمل فيما بعده العجيب الا هاهنا بمعنى غير وهو كقوله
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا قوله ظلاله عن اليمين الظل ما غاب
عن مسامتة الشمس فلم يصبه شعاعها قوله عن اليمين اي عن يمين الشي
وجعل وجه الشي ما يواجه الشمس لانه يتنقل الظل من اليمين
الى جانب اخر وكثير من المفسرين قالوا عن اليمين اول النهار وعن الشمال
اخر النهار وفي توحيد اليمين وجمع الشمال اقوال احدها ان الابتدا

بيان الظل

عن اليمين ثم ينقص حالا بعد حال عن الشمال ولهذا جمع وقيل اراد
الايمان والشمايل فاكتفى بجمع احدهما عن الاخر الغريب ما لفظه موحد
ومعناه جمع فحمل اليمين على اللفظ وحمل الشمال على المعنى وكذلك
قوله ظلاله جمع حملا على المعنى ووحد الضمير حملا على اللفظ
وحمل الشمال على المعنى ومن الغريب قال الشيخ يحتمل ان المراد
بالشمايل الشمال والقدام والخلف لان الظل يفي من الجهات كلها
فبدا باليمين لان ابتدا التفي منها او تيمنا بذكرها ثم جمع الباقي على
لفظ الشمال لما بينهما وبين اليمين من الخلاف يخافون ربهم من فوقهم
اي يخافون ربهم ان ينزل عليهم عذابا من فوقهم وليس قوله من فوقهم
حالا من ربهم تعالى الله عن الجهة والمكان وقيل فوق علو لا فوق
مكان قوله لا تتخذوا الهين اثنين اي لا تعبدوا الهين فيكون
اثنين توكيد للتثنية الغريب تقديره لا تتخذوا اثنين الهين
فيكون المفعول الاول والهين المفعول الثاني لان ما له ثان فليس
باله لان الاله هو الذي لا ثاني له قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا
ذهب جماعة الى ان ما هو الصنم والضمير في يعلمون للكفار والعايد
الى الصنم محذوف اي لا يعلمونه لانهم لو علموه ما اتخذوه ربا وذهب
جماعة الى ان ما الاصنام والضمير في لا يعلمون للاصنام اي

لا يعلمون ولا يخشون وكان الكفار يزعمون ان الاصنام عقلاء
العرب بل العجيب ما قاله ابن مهريز قال الفعل للكفار وما
للمصدر اى لجهلهم وهذا فى المعنى حسن لكن الكلام يبقى غير
تام ويصير المعنى ويجعلون لاجل جهلهم نصيبا فيبقى الكلام
غير تام فيحتاج الى اضمار الاصنام قوله ولهم ما يشتهون
محله رفع اى ولهم البنون وقيل نصب معرب انكره النحاج
قال الشيخ ومع الانكار فله وجهان احدهما بفعل مضمر اى ويجعلون
لانفسهم الذكور والثانى ويجعلون لله البنات ويجعلون لله
لهم ما يشتهون من الذكور والاناث قوله وهو كظيم فعيل
بمعنى فاعل اى حزين ممتلئ غيظا وقيل بمعنى مفعول لقوله
وهو مكظوم العرب صاحب الكظم امسكه متصل بكظيم
اى كظيم امسكه على هون ام يدسه فى التراب قال والكظم
ستر المكروه فى القلب قوله يدسه فى التراب بالوأد وذكر
الكناية حملا على لفظ ما العرب تعيبه على الناس والمعنى دون
على ان هاهنا مضمرا تقديره يقول فى نفسه امسكه و
على هون ام يدسه فى التراب قوله عليها من دابة اى على الارض
كناية عن غير مذكور وجاز لان الدابة تدل عليها سوال

لم قال فى هذه السورة عليها وقال فى الملايكة على ظهرها الجواب
لان فى هذه السورة لم يتقدم ذكر الارض فكان يلتبس ظهر
الدابة لان الظهر مستعار للدواب وفى الملايكة قد تقدم ذكر
الارض فلم يكن يلتبس قوله لا جرم ان لهم النار من جعل جرم اسما
جعله مبنيا مع لا بالفتح لا بد ومعناه ومن جعله فعلا
جعل لا ردا على القايل ان لهم الحسنى ثم ابتدا فقال جرم
اى كسب والفاعل مضمر اى كسب فعلهم ان النار لهم وان مع ما
بعده نصب وانهم عطف عليه وقيل محل ان لهم رفع وهو معنى
جرم وجب قوله وهدى ورحمة نصب بالعطف على محل ليبين
لهم لانه المفعول له قوله نسقيكم مما فى بطونه ذهب جماعة
الى ان الانعام محمولة على معنى النعم لان الالف واللام اذا دخل
الاحاد الحقه بالجمع كقوله والله لا اتزوج المراة فانه يحنث
بالواحدة والجمع واذا دخل الجمع الحقه بالواحد كقوله والله
لا اتزوج النسا فانه يحنث بالواحدة ولو قال لا اتزوج نسا لا يحنث
دون الثلث وذهب بعضهم الى ان الها يعود الى البعض لان اللبن يكون
فى بعضها لا كلها وهذا احسن سوال لم قال فى هذه السورة
فى بطونه بالتذكير وقال فى المومنين مما فى بطونها وما وجه

لان الالف واللام اذا دخل الاحاد الحقه بالجمع واذا دخل الجمع الحقه بالواحد كقوله والله لا اتزوج النساء فانه يحنث بالواحدة

تخصيص هذه السورة بالتذكير الجواب لان ما في هذه السورة يعود
الى البعض كما سبق والقياس في المؤمنين ايضا ان يعود الى البعض
لكن لما عطف عليه في المؤمنين ما لا يختص بالبعض وهو قوله
ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون وليس هذا مما يختص بالبعض
وفي هذه السورة لما اقتصر على ذكر اللبن اقتصر على ذكر البعض
وهذا واضح قوله تتخذون منه سكرا قيل يعود الى مضمر
ذلك المضمر موصول وهذه الجملة صلته على تقدير ما تتخذون منه
وهذا مذهب الكوفيين وقال البصريون لا يجوز حذف الموصول
واقامة الصلة مقامه بل هو يعود الى مضمر ذلك المضمر موصوف
وهذه الجملة صفته وحذف الموصوف واقامة الصفة مقامه
كثير كقوله وما منا الا له مقام معلوم اي احد وكذلك قوله ومن الذين
اشركوا يود احدهم ومن الذين هادوا يحرفون وقد سبق وفي قول البصريين
ايضا نظر لان ذلك انما يجوز اذا كانت الصفة مما يلي العوامل نحو جاءني
الفقيه ومررت بالاديب ورايت العالم دون قولك مررت بجلس وانت
تريد برجل يجلس او ما يجلس او شيء وقد جاء في الشعر بكفي
كان من ارمى البشر لان حذف الموصوف جائز في الجملة وحذف
الموصول غير جائز اصلا الغريب يعود الى ذلك وقيل الى الثمر

ومن الغريب قال الشيخ يحتمل ان يعود الى البعض ايضا كما في المسئلة الاولى
العجيب ومن ثمرات النخيل والاعناب ايات بالرفع او ايات بالنصب عطفا
على ما تقدم قوله واوحى ربك الى النحل هي زنابير العسل وذبابه ووحيها
قيل الهامها والالقاء في قلوبها وقيل هو ايجاد الله سبحانه النحل على
تلك الصفة والطبيعة قوله ان اتخذي من الجبال اي في الجبال
الغريب هو للتبعيض لانه يوجد في بعض الجبال بيوتا سماها بيوتا
تشبيها ببيوت الانسان الغريب لانها مبنية على حسن الصنعة وصحة
القسمة ومن الشجر اي في الغياض ومما يعرشون يبنون لها
يا بني ادم قوله من كل الثمرات اي انوارها حلوها ومرها فاسلكي
سبل ربك امضي فيما سخرك الله له قولا ذللا جمع ذلول حال
من السبل فلا يتوعر عليها مكان سلكته وهذا قول مجاهد غيره
حال من النحل اي منقادة مطيعة لله يخرج من بطونها شراب هو
العسل يلقيه من فيها قال الحسن لعاب البر بلعاب النحل يخالص السمن فاعابه
مسلم وعن علي رضي الله عنه العسل ونيم ذباب فعلى هذا يلقيه
من اسفلها قيل انها تحمل الطل الواقع على الاشجار فيضعه من فيها
في كورها فيصير عسلا الغريب العسل انوار مختلفة يحملها النحل
الى كورها ويضع بعضها على بعض فيصير شهدا فعلى هذا يأول

انها تحمل الطل الواقع على الاشجار

بطونها على بيوتها وهذا ضعيف شراب مختلف الوانه ابيض واصفر
واحمر وذكر ان الابيض من العسل يلقيه الشباب من النحل والاصفر
يلقيه الكهول منها والاحمر يلقيه الشيب منها فيه شفاء
الضمير يعود الى العسل والشفا نكرة ليكون الادوا وروى
قتادة ان رجلا جا الى رسول الله عليه السلم فذكر ان اخاه يشتكي
من بطنه فقال عليه السلم اذهب فاسقه عسلا فرجع وقال
سقيته العسل فلم يزل ما به فقال عليه السلم اذهب فاسقه عسلا
فقد صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه ثانيا فكانما
انشط من عقال وعنه عليه السلم لو كان شي ينجي من الموت
لكان السني والسنوت السنوت العسل والسني حشيش معروف
الغريب فيه شفا اي في القران شفا كقوله وننزل من القران ما هو شفا
العجيب يعود اليهما لقوله عليه السلم عليكم بالشفائين العسل والقران
ومن الغريب يعود الضمير الى ما بين الله من الدلايل والاعتبار
في خلق النحل اي فيه الشفا من دا الجهل ثم ختم الاية بقوله ان في ذلك
لاية لقوم يتفكرون قوله ارذل العمر الخرف قتادة تسعون سنة
وعن علي رضي الله عنه خمس وسبعون سنة قطرب ثمانون سنة قوله
لكيلا يعلم بعد علم اي ليلا يعقل فيكون عبرة لمن اعتبر الغريب

لام العاقبة

اللام لام العاقبة اي يصير الى حال الطفولة بنسيان ما كان يعلم
العجيب ليلا يعلم بعد علمه شيا اي يفتر عن العمل بالعلم وشيا
منصوب بعلم وقيل بيعلم والوجه الاول لفصلك بين العامل
والمعمول واحتياج المصدر الى مفعول قوله فما الذين فضلوا برادي رزقهم
على ما ملكت ايمانهم اي فما الذين فضلوا في الرزق برادي ما زاد على رزق
عبيدهم على ما ملكت ايمانهم من العبيد والاما واستعمل لفظ الرد موضع
الاعطا قوله فهم فيه سوا قيل استيناف والمعنى المالك والمملوك
في الرزق سوا من حيث ان الله يرزقهم لا ان المالك يرزق المملوك وقيل
متصل بالاول اي لا يرد المالك فضله على مملوكه حتى يصير معه
فيه سوا الغريب هذا الفا هو الذي يدخل جواب النفي فينصبه والمبتدا
والخبر واقعان موقع الفعل والفاعل وتقديره لا يرد المالكون فضلهم
على مملوكيهم فيستوا العجيب الف الاستفهام مقدر تقديره
افهم يستوون قوله افبالباطل يومنون وبنعمة الله هم يكفرون سوال لم
لم زاد في هذه السورة هم وحذفه في العنكبوت فقال افبالباطل يومنون
وبنعمة الله يكفرون الجواب لان في هذه السورة نقل من الخطاب الى الغيبة فكاد
يلتبس في اللفظ والخط جميعا فاكده بقوله هم لزوال الالتباس
وفي العنكبوت استمر على لفظ الغيبة من قوله فاذا ركبوا في الظلمات

الى اخرها فاستغنى عن التاكيد قوله **قل لمن ما فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله** الجمهور على ان سيقولون بالياء لان الجواب من الغيبة والحسن بن ابي الحسن البصري بالتاء على الخطاب قوله **قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله** قوله **قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء** اي خزائنه وقدرته وتصرفه **وهو يجير ولا يجار عليه** اي لا يمتنع احد من اجارته ولا يقدر احد ان يجير احدا من عذابه **ان كنتم تعلمون سيقولون لله** قوله **فانى تسحرون** اي كيف تخدعون عن توحيده وطاعته **بل اتيناهم بذكرهم** اي بالقرآن الذي فيه ذكرهم **فهم عن ذكرهم معرضون** قوله **ام تسألهم خرجا** اي اجرا على ما جئتهم به من الدين **فخراج ربك خير** اي رزقه في الدنيا وثوابه في الآخرة **وهو خير الرازقين** قوله **وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم** اي الى دين الاسلام **وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون** اي عادلون قوله **ولو رحمناهم** اي بالاغاثة **وكشفنا ما بهم من ضر** اي من الجوع **لجوا في طغيانهم** اي تمادوا في كفرهم **يعمهون** اي يترددون قوله **ولقد اخذناهم بالعذاب** اي بالجوع **فما استكانوا لربهم** اي ما خضعوا له **وما يتضرعون** اي ما يتذللون قوله **حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد** اي بالسيف يوم بدر **اذا هم فيه مبلسون** اي آيسون من كل خير قوله **وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار والافئدة** اي خلقها **قليلا ما تشكرون** اي ما تشكرون هذه النعم قوله **وهو الذي ذرأكم في الارض** اي خلقكم **واليه تحشرون** اي للجزاء قوله **وهو الذي يحيي ويميت** اي يخلق الحياة والموت **وله اختلاف الليل والنهار** اي تعاقبهما **افلا تعقلون** قوله **بل قالوا مثل ما قال الاولون** اي كفار مكة **قالوا ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون** قوله **لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل** اي من قبل محمد **ان هذا الا اساطير الاولين** اي اكاذيبهم قوله **قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله** قوله **افلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله فانى تسحرون بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسؤا فيها ولا تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسئل العادين قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين سورة النور مدنية وهي اربع واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين ويدرؤا عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله توآب حكيم ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم في ما افضتم فيه عذاب عظيم اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن او التابعين غير اولي الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذي آتاكم ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ولله ملك السموات والارض واليه المصير الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة ان الله خبير بما تعملون قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض ومأواهم النار ولبئس المصير يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وان يستعففن خير لهن والله سميع عليم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم

مطبعة الجوائب في القسطنطينية

قوله **امهاتكم** جمع ام ويدخل فيه الهاء فرق بين امهات الناس وامات البهائم وقد جاء في الواحد ايضا قال امهتي خندف والياس ابي قوله **لا يعلمون شيئا** اي لا يعرفون ولا يعقلون فهو مفعول به وذهب بعضهم الى انه نصب على المصدر وامره عليّ باطلا ولا يجوز تأكيد الفعل بالمصدر اذا كان نفيا قوله **في جو السماء** هو فتح ما بين السماء والارض الزجاج هو الهواء الغير من الارض العرب جو السماء كبد السماء العجيب جو السماء السماء قوله **سرابيلهم** هي ما لبس من ثوب او درع العرب القميص خاصة وقوله **تقيكم الحر** اي الحر والبرد فاكتفى بذكر احد الضدين عن الاخر قوله **دخلا** الزجاج غشا وغلا وقيل دخلا دغلا وخيانة ومكرا او الدخل كل امر لم يكن صحيحا العرب ابن سيده الدخل الداخل في الشيء ليس منه قوله **ان يكون امة هي ازكى من امة** اي كراهة ان يكون وكان هاهنا التامة هي ازكى من امة مبتدا وخبر محلها رفع بالوصف لقوله امة ويجوز ان يكون عمادا الا ان ذلك انما يكون مع المعارف **واذا قرأت القرآن فاستعذ** اي اذا اردت قراءة القرآن وقيل اذا كنت قارئا فاستعذ العرب تقدره فاذا استعذت بالله فاقرأ القرآن العجيب سليم عن حمزة كان يتعوذ بعد القراءة آخذا بظاهر

و لا يجوز تأكيد الفعل بالمصدر اذا كان نفيا

اي الحر والبرد فاكتفى بذكر احد الضدين

ولا تاخذه قوله انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله
جواب لهم حين قالوا للنبي عليه السلم انما انت مفتر ابن بحر اعلم الله انهم
هم اهل تلك الصفة دون رسول الله فرد عليهم بالوصف دون النص
اولا ثم رد عليهم نصا فقال واولئك هم الكاذبون قوله من
كفر بالله بدل من الكافرين وليس بمستدا الغرب هو خبر مبتدا
محذوف اي هم من كفر العجيب من كفر بالله من شرح بدل منه
فعليهم جزء قوله ان ابرهيم كان امة اماما ياتم به اهل الدين
مجاهد كان وحده مومنا والناس كلهم كفار الغرب كان يقوم
مقام امة العجب في الاية كان ابن مسعود يقرا ان معاذ اكان
امة قانتا فقيل له غلطت انما هو ابرهيم عليه السلم فاعاد هاتلتا
ثم قال انا معاشر اصحاب رسول الله كنا نشبه معاذا بابرهيم
ثم قال اتدرون ما الامة وما القانت قلنا الله اعلم فقال الامة
التي يعلم الخير والقانت المطيع لله وكذلك كان معاذ بن جبل
عليه السلم معلما للخير مطيعا لله عز وجل حكاه الثعلبي
وغيره قوله شاكرا لانعمه يجوز ان تتعلق اللام بالشكر
فحسن الوقف على انعمه ويجوز ان تتعلق بقوله اجتباه فيحسن
الوقف على شاكرا ويكون التقدير حنيفا شاكرا ولم يكن

من المشركين قوله ان الله مع الذين اتقوا اي ناصرهم ومعينهم هـ
سورة بني اسرائيل بسم الله الرحمن الرحيم قوله سبحان
كلمة اخذها الله لنفسه وهو مصدر كالغفران وليس من لفظه
فعل وقيل هو اسم من سبح والتسبيح مصدره وسبحان نصب
على المصدر ولم يات الا منصوبا او اضيف ما جا مضافا وقد جا
منونا في الشعر قال امية سبحانه ثم سبحانا نعوذ به
وقبلنا سبح الجودي والجمد وجا غير منصرف قال
اقول لما جاني فخره سبحل من علقمة الفاخر كانه جعله اسم علم
وبدا اهل السورة بالمصدر وبدا الحديد والحشر والصف
بالماضي منه والجمعة والتغابن بالمستقبل والاعلى بالامر
استتبعا باهل هذه الكلمة من جميع جهاتها وجميع جهات الافعال
هي هذه الوجوه الاربعة المصدر والماضي والمستقبل
والامر الخاص فحسب وجا سبحه وسبح اسمه وسبح باسمه وسبح له
وسبح بحمده والعرب ما يسبق انه من سبح اذا ابعد موغلا
يقال سبح الاله وجوه تغلب كلما سبح الحجيج وكبر والهلا
قوله اسرى بعبده السري والاسرا الادلاج بالليل ويعدان
بالباء وقيد لا بالليل مع ان الاسرا لا يكون الا بالليل تاكيدا

وتفيا للمجاز الذي يستعمل السري بمعنى السير في الشيء اذا
جرى وحفي فيه وقيل ذكره تقليلا للوقت وقيل ليدل
على وسط الليل ولم يكن اذ لاجا ولا اذ دلاجا وذهب السنة والجماعة
في المعراج انه اسري بروحه وجسده الى بيت المقدس ثم
الى السموات حتى انتهى الى سدرة المنتهى وكان قاب قوسين او
ادنى وفي الغرب عايشة قالت اسري بروحه ولم يسر بجسمه
العجيب ذهب معتزلة الى ان ذلك كان رؤيا من الله صادقة
والقول هو الاول وعليه يدل ظاهر القرآن وورد في صحته
ما لا يحصى من الاخبار ولو كانت رؤيا ما انكرها قريش حتى ارتد
جماعة ممن كانوا اسلموا حين سمعوا منه هذا الكلام لان الرؤيا
في المنام لا ينكر منها مثل ذلك وامامنوا على منها قوله وجعلناه
هدى قيل التوريه الغرب موسى الا تتخذوا بالياء وهمة
ظاهرة اي لان لا تتخذوا ووجه الثناء ان يحمل على القول اي طائفة
وهو كالوجه الاول وقيل القوم مضمر وهذا لا يصح لان
القول لا يحلو امن ان يقع بعده جمله محكيه او معنى جمله
في لفظه القول فالاول كقولك قال زيد عمرو منطلق
والثاني نحو ان يقول القايل لا اله الا الله معقول قلت حقا

والصلح جايز معقول قلت باطلا لا يهدا معنى ما قاله وليس نفس المقول
وقوله ان لا يتخذوا خارج من هذين الوجهين هذا كلام اتى على
في الحجة فان جعلت ان زايده صح زيادة القول واضماره وان
جعلت ان بمعنى اي صح ايضا ويكون خطابا في الوجهين
والمخاطب به يجوز ان يكون بنو اسرايل وذريه من حملنا المفعول
الاول ووكيلا المفعول الثاني ويجوز ان يكون المخاطب به ذريه
من حملنا فيكون نصبا على النداء ووكيلا مفعول لا تتخذوا
وفعيل قد يقع موقع الجمع كقوله وحسن اولئك رفيقا
قوله انه كان عبدا شكورا هو نوح عليه السلام العرب وموسى
عليه السلام قوله وعد اولاهما قيل بمعنى الموعد في الوقت
وقيل بمعنى الموعود العرب ما وعدنا على المعصية الاولى العجيب
الوعد بمعنى الوعيد اي عقوبة اولاهما عبادا لنا ابن عباس
وقتاده هم جالوت ابن المسيب هم بخت نصر ابن حبيب هم
صحاريب الحسن هم العمالقة العرب هم قوم من مؤمني بعثتهم الله
وامن هم بغدو ابراهيل ولم يصفهم الى نفد الابعد ان
كانوا مؤمنين قوله فلها اي عليها وجاء باللام ازدواجا
وقيل فلها الجزاء والعقاب العرب فلها معنى اليها العجيب

الحسين بن الفضل فالهاء رب بغير الاسآة قوله **وليتبروا ما علوا**
اى علوه ومعناه ليخربوا العرب ما مع الفعل في تاويل المصدر
والمضاف محذوف اى مدة علوهم العجيب في تاويل المصدر وارفع
موضع الحال اى في حال علوهم قوله **حصيرا** سجنا ومحبسا
العرب الحصير ما هو الذي يفرش ويبسط اى جعلنا جهنم لهم مهادا
قوله **التي هي اقوم** اى الطريقة او الحالة التي هي اقوم ثم استوا
واسلم من غيرها سائر السبل وهي شهادة ان لا اله الا الله الزجاج
اقوم الحالات قوله **دعاءه بالخير** اى يدعوا بالشر دعا مثل
دعايه بالخير قوله **كان الانسان عجولا** اى الى امر الدنيا والعجلة
طلب الشئ قبل وقته والسرعة عمل الشئ في اول وقته العرب
المعول هاهنا ادم لانه حين نفخ الله فيه الروح نظر الى بدنه
فحاق وبقيت رجلاه فرام النهوض قبل وصول الروح الى قدميه
فصارت العجلة في ولده قاله ابن عباس العجب سلمان قال لما
خلق الله ادم بدا باعلاه قبل اسفله فجعل ادم ينظر فلما كان
بعد العصر قال يارب عجل قبل الليل فذلك قوله وكان
الانسان عجولا **وجعلنا الليل والنهار اثنين** واثنان نصب على الحال
وليس هو هاهنا بمعنى صيرلان ذلك يقتضي حالة سابقة

نقل الشئ عنها الى حالة اخرى ولا الذي بمعنى سمى وحكم ولا بد من
احد المفعولين احدهما وجعلنا الشمس والقمر فهما اثنين **فمحونا**
اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة والثاني وجعلنا لليل
والنهار اثنين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة قوله **و**
نخرج له يوم القيمة كتابا نصبه من وجهين احدهما مفعول به والثاني
حال من الطائر وتقديره ونخرج له طائره يوم القيامة كتابا اى
مكتوبا وبقوى هذا الوجه قراءة يعقوب ويخرج على المجهول
وقراءه يعقوب ويخرج مسندا الى الطائر قوله **كفى بنفسك اليوم**
عليك حسيبا الباء زائدة والحسيب المحاسب كالجليس والاكيل
الحسن شاهدا وقيل حاكما العرب الحسن قد عدل والله عليك
من جعلك حسيب نفسك قال الشيخ الامام ومن الغريب
يحتمل ان عليك متصل بقوله اقرا اى اقرا عليك كتابك
كفى بنفسك اليوم حسيبا قوله **من كان يريد العاجلة**
قيل كان صلة في الايه وقيل في سابق علمه الغريب من يلين بن يريد
العاجلة عجلنا له وقوله لمن نريد بدل من له كقوله لمن
امن منهم قوله **كلا نمد** منصوب بنمده **هؤلاء وهؤلاء**
بدلان منه وقوله **من عطاء ربك** متصل بنمد كان عطاء ربك محظورا

قرئ في الشواذ مما عطا ربك بالنصب والتقدير ما كان العطا
محظورا احالا من العطا وعطا ربك الخبر نحو ما كان زيد
محدثا اما ما قوله ووصى ربك اى امر امرا قاطعا وقبل
معناه عهد وقيل الزم وعن ابن مسعود وابن عباس وابن جبير
ووصى ربك العهد عن ابن عباس والضحاك قالا كان في
المصحف ووصى ربك فالتقت الواو والصاد وهذه
القراءة عند القراء مقبولة في جملة الشواذ والحكاية مردودة على
الراوي وبالوالدين احسانا الباء متصل بامر او بقضى او احسنوا ولا
يجوز ان يتعلق بقوله احسانا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه
اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما هذا من الخطاب الذي خوطب به
عليه السلم والمراد به غيره ولا حظ له فيه اصلا وقراءة من
قرأ بلغان بالالف على وجهين احدهما ان الالف ضمير الوالدين
واحدهما او كلاهما رفع بالبدل منه والثاني انه على لغة من يقول
اكلوني البراغيث العرب قتادة نسخ الله من هذه الاية
هذا اللفظ بقوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
والصواب هو الاول لانه عليه السلم فقد ابويه قبل هذا الخطاب
باجماع وعن النبي عليه السلم ليهبل البر ما شاء فلن يرى النار ابدا

عطا ربك

وليعمل العاق ما شاء فلن يرى الجنة ابدا كان للاوابين غفورا جامع وقيل
هم الذين يصلون بين المغرب والعشاء وعنه عليه السلم انها صلوة الضحى
مجاهد الاواب هو الذي يذنب سرا ثم يتوب سرا ابن عباس سر العرب
ذهب بعض المفسرين الى ان هذا في البادرة عبد من الولد في حق الوالدين
ثم نسخ بامر ونهي قوله ابتغاء رحمة قيل نصب على انه مفعول له
وقيل حال والمصدر يقع حالا ما لم يكن معرفة بخلاف المصدر
فانه قل يكون نكرة وقد يكون معرفة قوله ترجوها المراد به البيان وأريد الصيغة
لحوز ان يكون صفة رحمة وجوز ان يكون حالا من قوله حسبة املاق
مخافة الفقر وجل المفسرين على ان المراد به وأد البنات مخافة العار
العرب قيل انهم زعموا ان صاحب البنات هو الله سبحانه عن تعالى
عن ذلك وان الملائكة بناته فالحاق البنات به اولى سوال لم قال في
هذه السورة نحن نرزقهم واياكم وفي الاخرى نرزقكم واياكم
الجواب لان التقدير حسبة املاق بهم نحن نرزقهم واياكم والثاني بعدهم
من املاق بكم نحن نرزقكم واياهم قوله كان خطئا الخطأ
والخطا العدول عن سنن شبه وشبه وقيل الكسر ما كان عمدا
والفتح ما كان سهوا وقراءة ابن كثير خطا بالكسر والمد محمول على انه
مصدر فاعل في المعنى لان فاعل فيه وان كان غير مسموع فقد جاء

وأد بيان

قد جاء في الشواذ الخطاء من اخطأ كالعطاء

بخاطأ وهو مطاوع فاعل وقد جا في الشواذ عن الحسن بالفتح والمد
على انه اسم من اخطا كالعطا من اعطيته قوله كان فاحشة
اي الزنا والتا في فاحشة للمبالغة وقيل محمول على الخصلة وهو غريب
وقيل مصدر كالعافية والخالصة وافاد كان انه لم يزل كذلك
والزنا الوطي من غير نكاح ولا ملك يمين قوله كل اوليك
اي كل هذه فاجرى مجرى قول الشاعر والعيش بعد اوليك
الايام قوله كان عنه مسئولا اي كان الكل عنه مسئولا اي
يسل هذه الاشيا عن صاحبها كما قال يوم تشهد عليهم السنتهم الاية
ويجوز ان يجعل التقدير كان الانسان عنه مسئولا وعنه يعود الى
كل وقيل الى مصدر [illegible] اي القفو وقيل يعود الى ما والمعنى
لا يستعمل هذه الاعضا في محرم الغريب استعمله في دلايل
توحيد الله ولا يرضى بالتقليد قوله مرحا قيل نصب على المصدر
وقيل مصدر وقع موقع الحال بدليل من قرا مرحا وهو شاذ
قوله طويلا قيل تمييز وقيل حال من المخاطبة وقيل من الجبال
وهو الغريب كل كان سيئه من قرا بالاضافة جاز
ان ينتصب مكروها بالخبر وجاز ان يكون عند ربك الخبر ومكروها
خبر بعد خبر الغريب يجوز ان يكون حالا من المضمر في

ذلك

الظرف ومن قرا بالتنوين جعلها خبر كان ومكروها يجوز ان يكون
خبرا بعد خبر ويجوز ان يكون حالا كما ذكرت الغريب صفة لسيئه
لان تانيثها مجاز ذلك مما اوحى اليك ربك عن ابن عباس هذه الثماني
عشرة اية كانت في الواح موسى ابتداوها ولا تجعل مع الله الها
اخر الى قوله مدحورا قوله وان من شي الا يسبح بحمده قيل من
الاحيا وقيل عام حتى صرير الباب ورعد السحاب الغريب
تسبيحه دلالته على الوحدانية العجيب تسبيحه حمل غيره على
التسبيح اذا تامل فيه وتدبر قوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم
لانكم لا تتاملون فيه حق التامل الغريب لانها بغير لسانكم العجيب
لانها تتكلم في بعض الحالات دون بعض قوله واذا قرات القران
الاية قيل معناه لا يرونك بقلوبهم الغريب لا يرونك باعينهم فان
قوما كانوا يوذون النبي عليه السلم فستره الله عن اعينهم الظاهرة
وقوله حجابا مستورا اي عن العيون وهو الصواب وقيل بمعنى
ساتر على النسب اي اذا ستر الغريب المبرد مستورا به العجيب
هو حال مما تقدم وليس بوصف لحجاب قوله نفورا حال اي نافرين
يريد مصدرا فقع موقع الحال ويجوز ان يكون نصب على المصدر
لان ولوا بمعنى تفردوا العجيب جمع نافر قوله نجوى

جمع نحي ويجوز ان يكون مصدرا قوله ابدا العامل فيه لفظ من البعث
لا المبعوث لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله قوله او خلقا مما يكبر في
صدوركم ابن عباس في جماعة هو الموت وهو اكبر الاشيا في الصدور
اي لو كنتم الموت لاماتكم ثم احياكم الكلبي البعث مجاهد هو السما
والارض والجبال الغريب عام العجيب الحسن ما ادري ما هو قوله
يوم يدعوكم اي الى المحاسبة يدعوكم من قبوركم وقيل يدعوكم
اسرافيل بالنفخة وقيل هو نداء غير النفخة ويوم منصوب بيعيدكم
الدال عليه وقوله من يعيدنا وقيل اذكر يوم فيكون مفعولا به
الغريب يوم بدل من قوله قريبا على احد الوجهين لان انتصابه على
وجهين احدهما يكون والثاني بالظرف اي في زمان قريب
فيكون التقدير عسى ان يكون ذلك يوم يدعوكم قوله بحمده
قيل البا للسبب والحمد الامر اي بسبب امره وقيل البا للحال
اي الحامدين الغريب بحمد الله لا بحمد منهم لانه حال اضطرار
الا قليلا قيل لبثا قليلا وقيل زمانا قليلا فهو نصب على
الظرف وهو زمان لبثهم في القبور وقيل ما بين النفختين يرفهون
من العذاب الغريب هو زمان الدنيا قوله يقول التي هي احسن
قيل هي لا اله الا الله وقيل هي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

الزجاج لا يذكروا غيرهم الا بالمحاسن ويكفوا عن مساويه والاكثرون
على انها نزلت في عمر عليه السلم شتمه رجل من العرب فهم به عمر
فامره الله بالعفو وقيل نزلت في ابي بكر عليه السلم وفي جزم يقولوا
اقوال قيل لام الامر مقدر معه اي ليقولوا وقيل جواب
امر مضمر تقديره قل لعبادي قولوا يقولوا الغريب اراد يقولون
فوقع موقع قولوا فحذف نونه لما وقع موقع قولوا فحذف نونه لما
وقع موقع مبني وهذا يحكى عن المازني قوله واتينا داود زبورا
هو مايه وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا فرض بل ثنا ووعظ قوله
ايهم اقرب قيل بدل من واو يتبعون وهم المدعون وقيل بدل من
الوسيلة والذين يدعون هم الداعون وفي الاية مضمر تقديره
ينظرون ايهم اقرب قوله مهلكوها قبل يوم القيامة او معذبوها عذابا شديدا
قيل مهلكوها بالاستيصال او معذبوها في الدنيا بالبلايا
والشدايد وقيل او معذبوها في القيامة الغريب مهلكوها
يعني الصالحة باجالهم او معذبوها الطالحة قوله وما
منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون اي ما منعنا ارسال ما
اقترحوا من الايات الا علمنا انهم يكذبون رسولي كما كذب
الاولون رسلهم فاهلكناهم لان سنتنا مضت باهلاك من كذب

بيان عدد سورة الزبور هو مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا فرض بل ثناء ووعظ

بالايات المقترحة فيجب اهلاك قومك وقد قضيت ان لا استاصل امتك
لان فيهم من يومن او يلد مومنا فان الاولى ما بعدها نصب بانه
المفعول الثاني لمنعنا وان الثانيه مع ما بعدها رفع بانه الفاعل
قوله مبصرة اي مبصرة بما فيها من الدلايل وقيل ذات ابصار الغريب
هو كقوله ليله قايم ونهاره صايم اي يبصر بها وهي نصب على الحال
قوله فظلموا بها قيل فكفروا بها اي فعقروها وقيل
وظلموا انفسهم بعقرها الغريب الباء زايدة اي فظلموها بقتلهم
اياها وكان قد حرم الله قتلها وعقرها وما جعلنا الرويا التي
اريناك الجمهور على انها روي يقظة وهي ليلة المعراج وقيل
هي رويا منام من قوله سبحانه لقد صدق الله رسوله الرويا
بالحق الغريب عن سعيد بن المسيب انها رويا منام راى
عليه السلم قردة يترون على منبره وساه ذلك وقيل ما اولت
فقال امية العجيب هو من قوله اذ يريكهم الله في منامك قليلا قوله
والشجرة الملعونة هي عطف على قوله وما جعلنا الرويا واراد بالملعونة
اكلوها وقوله في القران متصل بجعلنا لا بالملعونة كما
زعم بعضهم الغريب الشجرة الملعونة اليهود العجيب الشجرة الملعونه
قبيله وسميت ملعونه لضررها وكل ضار عند العرب ملعون

بنوا

ونخوفهم فما يزيدهم اي نخوفهم بالنار وما فيها فما يزيدهم التخويف
الا طغيانا كبيرا كفرا ومجاوزة من الحد وطغيانا المفعول الثاني
قوله لمن خلقت طينا الزجاج حال وقيل تمييز وقيل اراد
خلقته من طين بحذف الجار فتعدى الفعل اليه من غير واسطة
قوله ارايتك هو مثل قوله ارايتكم في الانعام وقد سبق
سوال لم قال في هذه السورة ارايتك وفيما سواها ارايت
لان ترادف الخطاب يدل على ان المخاطب به امر عظيم وخطب
فظيع وهكذا هو في السورة لانه لعنه الله ضمن اجتناك
ذرية ادم عن اخرهم الا قليلا وقوله لاحتنكن ذريته
من احتنكت الدابه وحنكتها اذا جعلت في حنكها الاسفل حبلا
تقودها به وقيل من احتنكت الجراد الارض اذا اكلت نباتها
الغريب هو من حنكت الصبي واحتنكته اذا جعلت في حنكه
حلاوة واللام في لئن اخرتني لام توطيه القسم واللام في لاحتنكن
لام القسم وصار الحكم للقسم ومثله في هذه السورة لئن
اجتمعت الانس والجن ثم قال لا ياتون ولم يجزم لان التقدير
فوالله لا ياتون وجواب الشرط هو المضمر في الباب والتقدير
فوالله لاحتنكن فوالله لا ياتون وكذلك حيث وقع وقد سبق بعضه

لاحتنكن ذريته

قوله قال اذهب طرد وابعاد وليس فيه مجي ولا ذهاب الغريب اذهب
وتباعد عن اوليائي بعد ان عصيت امري قوله بصوتك اي بدعائك
اياهم الى طاعتك وقيل بالغنا واللهو واللعب وكل دعا دعا الى
فساد قوله بخيلك ورجلك قتادة الشيطان خيل ورجل من الجن
والانس وهم الذين يطيعونه الغريب الزجاج هذا مثل والمعنى
اجمع عليهم كل ما تقدر عليه من المكايد العجيب ابو علي ليس للشيطان
خيل ولا رجل ولا هو مامور انما هذا زجر واستخفاف به كما تقول
لمن هدده اذهب فاصنع ما بدا لك واستعن بمن شئت قوله وشاركهم في
الاموال قيل هو الربا وقيل البحيرة الاية وقيل كل مال عصى الله فيه
قوله والاولاد قيل هم اولاد الزنا وقيل الموؤدة وقيل هو
تسميتهم اياهم عبد العزى وعبد اللات وعبد شمس وعبد الحارث
قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي عبادي الذين خلقتهم الجنة
ليس لك عليهم سلطان ان تضلهم او تحملهم على ذنب لا يغفر الغريب
ان عبادي الذين اطاعوني وعصوك ليس لك عليهم حجة ومن الغريب
ان عبادي عام والمعنى ليس لك عليهم سلطان سوى وسوستك
لهم في الدعا الى المعاصي قوله وكفى بربك وكيلا ومثله وكفى
بالله شهيدا الباء زايدة وما بعدها نصب على التمييز والتقدير كفاك الله

من جملة الوكلا وقيل تقديره اكتف به وكيلا وشهيدا قوله
فلما نجاكم الى البر اعرضتم اي اعرضتم عن الايمان وقيل هو العدول
عن السنن الغريب اعرضتم اتسعتم في كفران النعمة قال ذو الرمة
عطا فتى يمكن في المعالي فاعرض في المكارم واستطالا قوله
تارة اخرى اي مرة اخرى الغريب قطرب اترته جيت به تارة
اي اعدته قوله به تبيعا اي بالاعراق وقيل بالارسال الغريب
يعود اليهما قوله ولقد كرمنا بني ادم اي اكثرنا كرامتهم وقيل نسبناهم
الى الكرم وقيل شرفناهم ابن عباس بالعقل وعنه ايضا بان يتناول
ماكوله بيده وساير الاشيا يتناول ماكوله بفيه من الارض الضحاك
بالنطق والتمييز عطا بتعديل القامة وقيل بحسن الصورة فان الله
خلق كل شي على صورة شي اخر الا بني ادم فانه خلقه على صورته وهذا
معنى قوله عليه السلم خلق الله ادم على صورته وقال بعضهم اضاف
الصورة الى الله تعظيما لها كاضافة الناقة والبيت ناقة الله وبيت الله
وصورة الله ابن جرير بتسليطهم على غيرهم وقيل بان زين الرجال
باللحى والنسا بالذوايب الغريب محمد بن كعب بان جعل محمدا عليه السلم
منهم العجيب بالخط ومن الغريب كرمهم بما فسره بعده وهو قوله
وحملناهم في البر اي على الدواب والبحر على السفن

ورزقناهم من الطيبات اي اللذيذات وقيل الحلالات الغريب
كسب يده قوله وفضلناهم على كثير ممن خلقنا قيل الاستثنا لجبرئيل
وميكائيل وعزرائيل واسرافيل وقيل المراد بالكثير الكل لقوله
واكثرهم كارهون اي كلهم قال الشيخ الامام ويحتمل انه على
القلب اي وفضلنا كثيرا منهم يعني الانبيا والاوليا على من خلقنا فانهم
فضلوا على الملايكة قوله يوم ندعوا قيل متصل بفضلنا والمراد
المستقبل اي بفضلهم في الاخرة ولا يجوز ان يتعلق بفضلنا وانت تريد
به الماضي لان ما بعده مستقبل والماضي لا يعمل في المستقبل وقيل
اذكر يوم ندعوا وقيل منصوب بما دل عليه اوتي اي يوتى قوله
بامامهم مجاهد بنبيهم الضحاك بكتابهم المبرد بدينهم الحسن
باعمالهم قتادة بكتاب اعمالهم وقيل بما كانوا يعبدونه
وهو الغريب العجيب بامهاتهم وقيل باسمايهم والامام مصدر
وقيل جمع ام كراع ورعا ومن جعلها جمع ام فهو كخف وخفاف
وحل وحلال والبا متصل بيدعوا وقيل البا للحال والتقدير
مختلطين بامامهم وجا في الخبر عن النبي عليه السلم يدعى كل قوم بامام
زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم رواه الثعلبي قوله في هذه اعمى فهو
في الاخرة اعمى يجوز ان يكون الثاني كالاول ويجوز ان يكون للتفضيل

من عمى القلب وامال ابو عمرو الاول تنبيها على ان الثاني للتفضيل
وخص الاول بالامالة دون الثاني لان الامالة نوع من التمكين
والاول اكثر تمكينا ولان من مع الثاني مقدر فصار الالف
كانه وقع غير اخر فامتنع من الامالة وهذه اشارة الى الدنيا
الغريب هذه اشارة الى النعم كانه اي اعمى ان يعلم انها من الله
فهو في الاخرة اعمى عن حجته العجيب من كان في هذه الاية
التي تلاها عليهم اعمى فهو في الاية التي يتلوها عليهم اعمى واضل
قوله وان كادوا ليفتنونك وان كادوا ليستفزونك التقدير وانه
فحذف الها وخفف ان وادخل اللام فرقا بينه وهو مخفف من المثقل
وبينه وهو النفي او غيره وكاد من كذب اكاد ومعناه التقريب
الغريب صاحب النظم هو من كاد يكيد اي احتالوا ليوقعوك في
الفتنة قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم لولا يدل على
امتناع الشي لوجود غيره فالممتنع في الاية ارادة الركون
لوجود تثبيت الله اياه هذا هو الظاهر في الاية الغريب
الحسن هم عليه السلم ببعض ما اقترحت عليه بقيف من قولهم
له متعنا باللات سنة وحرم وادينا كما حرمت مكة
فانا نحب ان يعرف العرب فضلنا عليهم والوجه هو الاول

قوله لا تجد لسنتنا تحويلا اى لا تحبوك العرب ان تحر لاحد وك
وانت اليهم محتاج تقدير قوله سنة من نصب على المصدر
وما تقدمه من الفعل نائب مناب فعله الماخوذ منه فان قوله
واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا دل على اهلكنا وسننا مثل سنة
من قد ارسلنا وتقديره سننا فى امم قد ارسلنا والدليل على سنة
قوله ولا تجد لسنتنا تحويلا قوله وقران الفجر عطف
على الصلوة اى اقم الصلوة وقران الفجر والمراد بقران الفجر صلوة الفجر
العرب الاخفش وقران الفجر نصب على الاغرا العجيب المبرد
اقم القران لصلوة الفجر قوله فتهجد اى استيقظ هجد
نام وتهجدا استيقظ ومثله حنث وتحنث والتهجد ترك
النوم للصلوة فان لم ينم قبله فليس بتهجد وان استيقظ ولم يصل
فليس بتهجد قوله مقاما محمودا هو عند الجمهور مقام
الشفاعة العرب رافع عن ابن عمر عن النبى عليه السلم فى قوله مقاما محمودا
قال يدعى الله فيقعدنى معه على العرش وفى رواية يقعدنى
على الكرسى وفى رواية على السرير ومع هذا نجرى
عند فى قوله عندك بينا وان هو ما عند ربك والمراد به
الرفعة والله منزه عن المكان والانتقال ومقاما نصب على المصدر

فان معنى بعثك يقمك وقيل يعطيك وقيل نصب على
الظرف اى فى مقام قوله ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق
ابن عباس امتنى امانة صدق واخرجنى من قبرى يوم القيمة
مخرج صدق مجاهد ادخلنى فى النبوة واخرجنى من رسالة
الرسالة وقيل ادخلنى فى الجنة واخرجنى من الدنيا العرب
فيه تقديم وتاخير اى اخرجنى من مكة مخرج صدق وادخلنى
فى المدينة وقيل ادخلنى مكة عام الفتح واخرجنى منها
امنا قوله وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمومنين قيل من للتبعيض
وحسن ذلك لانه نزل نجما نجما وقيل للتبيين اى ونزل
من القران لا من سائر الكتب كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان
وقيل من هاهنا زايدة اى ينزل القران وقيل هو كقوله واتخذوا
من مقام ابرهيم وكل بعاضه مقام ابرهيم وكذلك جميع
بعاض القران شفا العرب من فيه لابتدا الغاية اى ونزل ما هو
شفاء ورحمة من القران لا من غيره العجيب من للتبعيض والمراد به
الناسخ دون المنسوخ وهذان القولان حسنان والمراد بالشفا
الشفاء الادوا وقيل الشفاء من الضلال وقيل الشفاء من
الجهل قوله عن الروح قتادة هو جبريل على وابن عباس

ملك له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان لكل لسان
سبعون الف لغة تسبح بتلك اللغات كلها يخلق الله من كل تسبيحة
ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيامة الحسن عن القران
ومعنى عن امر ربي وحي ربي الغريب خلق كخلق بني ادم في
السما ياكلون ويشربون كهيئة الناس وليسوا من الناس مجاهد
خلق على صورة بني ادم وما ينزل من السما ملك الا ومعه واحد
من الروح وجماعة من المفسرين على انها هي التي يحيى بها الحيوان
ومن العجب علي بن عيسى الروح جسم رقيق هوائي في كل جزء من الحيوان
قال وكل حيوان روح وبدن قوله قل الروح من امر ربي من
خلق ربي وقيل من وحي ربي وقد سبق وقيل من امر ربي
لم يطلع عليه احدا قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا اي قليلا
من العلم والخطاب لليهود والذين سالوا النبي عليه السلم عن الروح
وقيل عام في جميع الخلق قال الشيخ الامام الغريب يحتمل الا
قليلا منكم وهم العلما وانما لم يجابوا لانهم سالوه سوال تعنت
وقيل لم يجابوا ليوافق ما في كتب اليهود الغريب لم يجابوا لان
معرفته بالعقل دون السمع وقيل لان هذا من كلام الفلاسفه
لا من كلام الانبيا العجيب قد اجابهم لانهم سالوه اقديم

هو ام محدث فقال قل الروح من امر ربي اي من خلقه فهو محدث
قوله لا ياتون تقديره فوالله لا ياتون وقد سبق قوله
لئن اجتمعت الانس والجن الحسن الملائكة منويون معهم لانهم
لا يقدرون ايضا على الاتيان بمثل القران قال الشيخ الامام
الغريب يحتمل انه انما اقتصر على ذكر الانس والجن لانه
عليه السلم كان مبعوثا الى الثقلين دون الملائكة قوله من زخرف
من ذهب الزجاج الزخرف الزينه الغريب مجاهد ما كنا ندري
ما الزخرف حتى راينا في قراة ابن مسعود بيت من ذهب قوله
او ترقى في السما اي تصعد اليها والتقدير او ترقى في السلم
الى السما قوله ان تومنوا في محل نصب بالمحل بالمفعول الثاني
والواو في محل رفع بالفاعل قوله لو كان في الارض ملائكة يمشون وان قالوا
مطمئنين الا ملكا ملائكة اسم كان يمشون صفته خبره مطمئنين
حال من الضمير في يمشون وفي الارض خبره تقدم عليه ولا يجوز
ان يجعل يمشون خبر كان ولا مطمئنين لان في الارض يصير حايلا
بين كان واسم كان فيصير من باب كان زيدا الحمى تاخذ فلا يجوز
فان جعلت كان بمعنى وقع جاز وهو الغريب وان جعلت في كان
ضمير الامر والشان لم يمتنع وهو العجيب ولا يجوز ان يجعل كان

صلة وزيادة لان لو تصير كانه دخل على الاسم وهذا ممتنع قوله
كلما خبت زدناهم سعيرا وقال في اخرى لا يفتر عنهم الجواب
قيل كلما خبت اي دنت من الخبو وقيل الخبو الزيادة في السعير
الغريب الخبو خمود النار لا همودها وهذه جملة مستانفة عطفت
على الجملة الاولى واكتفى بالضمير العايد عن واو العطف الغريب
يجوز ان يكون التقدير وكلما فحذف الواو ومن الغريب يجوز ان
يكون الجملة حالا من جهنم والعامل في الحال ما في جهنم
من معنى التوقد والتاجج قوله ذلك جزاؤهم اي ذلك العذاب
الغريب ذلك العمى والصمم والخرس ومحله رفع بالابتدا وجزاؤهم
خبره وبانهم متصل به اي بسبب انهم قوله وجعل لهم اجلا لا ريب فيه
موخر تقديره اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض
وجعل لهم اجلا لا ريب فيه قادر على ان يخلق مثلهم فابى الظالمون
الا كفورا قوله خزاين رحمة ربي هي خزاين الرزق الغريب
الخزاين المقدورات العجيب اراد بالرحمة هاهنا الذهب قوله
خشية الانفاق اي الفقر يقول انفق الرجل واملق افتقر
المبرد خشية ان يفنيه الانفاق وانتم ترتفع بفعل مضمر اي لو تملكون انتم
فحذف الاول لان الثاني يدل عليه ولا ترتفع بالابتدا لان لو مختص بالفعل

كما سبق قوله فسل بني اسرائيل اذ جاءهم اذ متصل بفعل مضمر اي سل يا محمد
عبد الله بن سلام واصحابه عما جرى اذ جاءهم لان سل لا يصلح عاملا في اذ
جاءهم لانه قد مضى قبل النبي بزمان طويل الغريب تقدير الاية وقلنا
لموسى سل فرعون لبني اسرائيل اذ جاءهم حكاه اقضى القضاة وهو
بعيد لانه يقتضي اذ جيتهم وقيل الكلام تام على بني اسرائيل
ثم قال اذ جاءهم فقال له فرعون والايات التسع هي العصا واليد
البيضا والطوفان والقمل والضفادع والدم والسنون
ونقص من الثمرات الحسن السنون ونقص الثمرات واحد والتاسعة
تلقف العصا ما يافكون وعن ابن عباس التاسعة ازالة العقدة عن
لسانه وذهب جماعة الى انها اليد والعصا والحجر الذي انفجرت
منه العيون وانفلاق البحر والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم وروى صفوان ان يهوديا اتى النبي عليه السلم
فسال النبي عنها فقال ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا
ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تسحروا
ولا تاكلوا الربا ولا تمشوا ببري الى ذي سلطان ليقتله ولا
تقذفوا محصنة ولا تفروا من الزحف ولا تعدوا في السبت
وقبل اليهودي يد النبي عليه السلم ورجله قوله مسحورا

لبي سحرت فصرت مجنونا وقيل مخدوعا الغريب مسحورا بمعنى ساحر
كقوله ما بنا اي آت قوله بصائر جمع بصيرة ومعناها
الدالة الغريب هي من بصيرة الدم وهي ما يدل على الصيد من الدم
وعلى القتيل وانتصابها على الحال الغريب اجاز الزجاج ان ينتصب
على المفعول له اي ليتبصر بها قوله وبالحق انزلناه اي القران
والبا للحال اي انزلناه محقا غير باطل وقيل ما يتضمنه حق اي صدق
وعدل قوله وبالحق نزل البا للتعدي ويكون توكيدا للكلام
كما يؤكد بالمصادر وكما يقال اجمعون اكتعون ابصعون
وقيل البا للحال ايضا الغريب لما صح في التقسيم انزلته فنزل وانزلته
فلم ينزل لمانع اكد فقال وبالحق نزل وبالحق انزلناه ومن الغريب
الحق الاول الحقيقة والثاني المستحق اي اتاكم ما تستحقونه العجيب
البا بمعنى على والحق محمد عليه السلم اي وعلى محمد نزل ومن الغريب
انزلناه يعود الى موسى لقوله انزلنا الحديد وقيل يعود الى الوعد
وقيل الى تسع ايات قوله بينات يجوز ان يكون
منصوبا صفة لتسع ويجوز ان يكون خفضا صفة لايات قوله
وقرانا منصوب بفعل دل عليه فرقناه الغريب هو عطف
على قوله مبشرا ونذيرا وقرانا اتى وذا قران قوله على الناس

المفعول الثاني لقرات على مكث حال اي على سكون وتؤدة وفي
الحديث ان النبي عليه السلم كان يقرا القران قراة لينة يتلبث
فيها وعن ابن عباس لان اقرا البقرة وارتلها واتدبر معانيها
احب الي من ان اقرا القران كله هذا قوله ونزلناه تنزيلا
اي شيا بعد شي في عشرين سنة على حسب الحاجة وعن النبي عليه السلم
من قرا القران في اقل من ثلاث لم يفقهه ثم قال اتلوه وابكوا
فان لم تبكوا فتباكوه او هو معنى قوله يخرون للاذقان يبكون
قوله ويزيدهم اي القران وقيل بكاؤهم قوله ادعوا الله او ادعوا الرحمن
هما منصوبان لان التقدير ادعوه الله او ادعوه الرحمن فهو كالمفعول
الثاني ولا يحسن ان يجعل كالمفعول الاول لانه يؤدي الى
اثبات مدعوين وانما المدعو واحد سبحانه والمدعو به اثنان هاهنا
وله الاسما الحسنى قوله ايا ما تدعوا اي للشرط وجزم اي تدعوا
ونصب تدعوا ايا وما زيادة للتوكيد كانما يضربن وقيل زيدت
عوضا عما منع اي من الاضافة وقيل ما للشرط ايضا وقد جمع بين
شرطين ويكون ما ايضا في محل نصب ومن وقف على قوله ايا
فهو منصوب بالبدل فصار التقدير ادعوا اي اللفظين شئتم ثم
ابتدا فقال ما تدعوا فله الاسما الحسنى قوله ولم يكن له ولي

من الذل اى لم يتخذ وليا فيتعزز به سبحانه وهو ولي المؤمنين
الغريب اى لم يخالف احدا ومن الغريب قوله من الذل اى من
اليهود والنصارى لانهم اذل الناس فعلى هذا يكون من الذل
في محل الرفع صفة لولي العجيب ولي من الذل البيت والختن
وكبره تكبيرا صفة بالعظمة وقل سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم
قوله انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا لينذر باسا شديدا العبد
محمد عليه السلم والكتاب القران ومعنى لم يجعل له عوجا لم يجعل فيه
اختلافا يناقض بعضه بعضا ابن عباس ميلا عن الحق الى الباطل وعن
البلاغة الى العي وعن الاستقامة الى السداد الغريب اللام زيادة
اى لم يجعله عوجا ومعنى قيما مستقيما ابن عباس معتدلا
ابو عبيد مصلحا الغريب القيم المرجوع اليه والمعتمد عليه كقيم
الدار والجمهور على ان قوله ولم يجعل له عوجا عطف على الجملة قبلها
ولا محل لهما من الاعراب وفيما موخر في اللفظ ومقدم في التقدير
وهو حال من الكتاب وفي هذا نظر لانه مودي الى الاحالة بين صلة
الموصول وتمامها وعنه مندوحة من ثلثة اوجه احدها ان
يجعل قيما حالا من الهاء في له اى ولم يجعل له حال استقامته

عوجا والثاني ان يجعل ولم يجعل له عوجا في محل نصب حالا عن الكتاب
وقيما حال عن الهاء كما سبق او حالا بعد حال عن الكتاب والثالث
ان يجعل الجملة حالا من ضمير الفاعل في انزل اى انزله غير جاعل فيه
عوجا وقيما حال من الهاء او من المفعول قوله لينذر فاعله مضمر
يعود الى العبد الغريب لا يمتنع ان يعود الى الكتاب او الى الفاعل المضمر
في انزل وهو الله سبحانه وقد جاءت الاوجه الثلثة في قوله ليكون
للعالمين نذيرا قوله باسا اى الناس باسا الغريب الباء مقدر اى
لينذر الناس بباس شديد قوله ماكثين فيه ابدا حال من ضمير
المجرور قول من قال صفة لاجر خطا كقراءة من قرا غير
ناظرين اناه بالجر لان ذلك يستدعي ابراز ضمير الجمع فيكون
ماكثين فيه ابراهم وكذلك غير ناظرين اناه انتم لان اسم الفاعل
اذا جرى على غير من له الفعل ابرز الضمير كما في قوله هند
زيد ضاربته هي قوله ما لهم به اى بالقول وقيل بالاتخاذ
الغريب بالله قوله كبرت كلمة الزجاج كبرت مقالتهم كلمة
الغريب نصب على التعجب وتقديره ما اكبر كلمة العجيب
نصب على التمييز اى كبرت كلمة مقالتهم فصرف الفعل الى ضمير
مقالتهم فانتصب على التمييز كباب نفقات الدابة شحما وعند اى على

تقديره كبرت الكلمة كلمة كلمة تخرج فحذفت الاولى لان الثانية
تدل عليها ونصب الثانية على التمييز كما تقول نعم رجلا زيد وحذفت
الثالثة اكتفا بوصفها عنها قوله ان لم يومنوا بهذا الحديث
شرط جزاوه محذوف دل عليه ما قبله ان لم يومنوا تنخع نفسك
قوله اسفا تمييز وقيل مفعول له والاسف الحزن والفعل منه
اسف بالفتح وقيل الاسف الغضب والفعل منه اسف بالكسر واما
اسف بالضم فمعناه رق قلبه فهو اسيف قوله ما على الارض زينة لها
ابن عباس هو النبات وعنه ايضا الانبيا والعلما وحفظة القران
فيكون ما بمعنى من الغريب عام فيما على وجه الارض قال الشيخ
ومن الغريب يحتمل ان المراد به ها هنا المحرمات منها لانها خلقت
زينة الارض فيكون المعنى فلا تتعرضوا لها ويقويه قوله
ليبلوهم ايهم احسن عملا اي في تركه وتعاطيه قوله زينة لها
هو المفعول الثاني لجعلنا وما على الارض المفعول الاول الغريب جعلنا
بمعنى خلقنا وزينة مفعول له قوله ايهم رفع بالابتدا احسن عملا
خبره ونبلوهم يول الى معنى العلم فلم يعمل فيه لمكان الاستفهام
قوله الرقيم ابن عباس هو اسم الجبل الذي فيه الكهف وعنه ايضا

اي
بيان اسفا وبابه
بالفتح وقيل الغضب
وبابه الكسر
واما اسف رق
قلبه فهو اسيف

اسم القرية التي كانوا منها الضحاك اسم الوادي مجاهد الرقيم
اللوح الذي كتب فيه شانهم وايامهم وكان من رصاص وقيل من
حجر الغريب النقاش اسم كتاب مع الفتية فيه صفة التوحيد
والايمان ومن الغريب سعيد بن جبير اسم كلبهم العجيب
الرقيم دراهمهم حكاه ابن الهيصم وغيره وجا مرفوعا الرقيم جماعة
روى نعمان بن بشير الانصاري انه سمع النبي عليه السلم يذكر
الرقيم قال كانوا ثلثة نفر خرجوا يرتادون لاهلهم فبيناهم يمشون
اذ اصابتهم السما فاووا الى كهف فانحطت صخرة من الجبل
فسدت عليهم باب الكهف فقال قايل منهم اذكروا ايكم
عمل حسنة لعل الله يرحمه برحمتنا فقال رجل منهم اني عملت
حسنة مرة كان لي اجرا يعملون عملا لي استاجرت كل رجل
منهم باجرة معلوم فجاني رجل ذات يوم وسط النهار فاستاجرته
بشرط اصحابه فعمل في بقية نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره
كله فرايت في الذمام ان لا انقصه مما استاجرت به اصحابه
لما جهد في عمله فقال رجل منهم اتعطي هذا مثل ما اعطيتني ولم يعمل الا
نصف النهار فقلت يا عبد الله لم ابخسك شيا من شرط كان بيننا
وانما هو مالي افعل به ما شيت قال فغضب وترك اجره فوضعت

في جانب من البيت ما شا الله ثم مرت بي بعد ذلك بقر فاشتريت
فصيلة من البقر فبلغت ما شا الله فمر بي بعد حين شيخ ضعيف
لا اعرفه فقال ان لي عندك حقا فذكره حتى عرفته فقلت
فقلت اياك ابغي وهذا حقك فعرضتها عليه فقال يا عبد الله لا تسخر بي
ان لم تصدق علي فاعطني حقي قلت والله ما اسخر انها لحقك
ما لي فيه شي فدفعتها اليه جميعا اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك
فافرج عنا فانصدع الجبل حتى راوا وابصروا ٥ وقال الاخر
قد عملت حسنة مرة كان في فضل فاصابت الناس شدة فجاتني امراة
فطلبت مني معروفا فقلت والله ما هو دون نفسك فابت علي فذهبت
ثم رجعت فذكرتني بالله فابيت عليها وقلت لا والله ما هو دون
نفسك فابت علي وذهبت وذكرت لزوجها فقال اعطيه نفسك
واعتني عيالك فرجعت الي ونشدتني بالله فابيت عليها وقلت لها
والله ما هو دون نفسك فلما رات تلك اسلمت الي نفسها فلما تكشفتها
وهممت ارتعدت من تحتي فقلت لها ما شانك قالت اخاف الله رب
العالمين فقلت لها خفته في الشدة ولم اخفه في الرخا فتركتها
واعطيتها ما يحق علي تكشفها اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك
فافرج عنا فانصدع حتى عرفوا وبين لهم ٥ وقال الاخر قد عملت

حسنة

حسنة مرة كان لي ابوان شيخان كبيران وكانت لي غنم وكنت اطعم ابوي
واسقيهم ثم ارجع الى غنمي قال فاصابني يوما غيث حبسني حتى امسيت
فاتيت اهلي فاخذت محلبي فحلبت غنمي فتركتها قايمة فمضيت الى ابوي
فوجدتهما قد ناما فشق علي ان اوقظهما وشق علي ان اترك غنمي فما برحت
جالسا ومحلبي على يدي حتى ايقظهما الصبح فسقيتهما اللهم ان فعلت
ذلك لوجهك فافرج عنا قال النعمن كاني اسمع من رسول الله عليه السلم
قال قال الجبل طاق ففرج الله عنهم فخرجوا قوله فضربنا
على اذانهم معناه انمناهم ابن عيسى هو من قولك ضربت على السطر
اذا ابطلته وجعلت عليه ما يمنع من الادراك وقيل منعناهم الادراك
بالاذان وقيل معناه القينا النوم عليهم وقيل يقال ضربه الله
بالنوم كما يقال ضربه الله بالفالج تقول العرب ضرب الله على
اذن فلان ليلته اذا نام فيها فلم ينتبه في جميعها قال الشيخ الامام
ويحتمل ان المعنى سلبنا حواسهم لان النايم مسلوب الحواس وخص
السمع بالذكر من بين الحواس لان من سلب سمعه سلب عقله والنايم
مسلوب العقل بخلاف ساير الحواس العجيب ابن الهيصم هذا على مجرى
علاة الاطفال في الانامة فان ام الطفل اذا ارادت انامة الطفل
جعلت تضرب بكفها عليه بغنة في خيشومها الى ان ينام فكانه قال سبحانه

هذا على مجرى عادة
مطلب الاطفال
الانامة بالضرب
فان ام الطفل اذا ارادت
انامة الطفل جعلت تضرب
بكفها عليه بغنة

انمناهم انامة الامهات الاطفال قوله سنين عددا سنين
نصب على الظرف عددا نصب على المصدر اي نعدها عدا وقيل صفة
للسنين اي ذات عدد والمعنى معدودة قوله لنعلم اي الحزبين
اي ليعلم علم مشاهدة ووجود ابن جرير لنعلم عبادي والحزبان عند
قتادة المومنون والكافرون السدي اليهود والنصارى وقيل
اصحاب الكهف في قولهم لبثنا يوما او بعض يوم الغريب العجيب
ابن بحر الحزبان الله والخلق كقوله انتم اعلم ام الله واي الحزبين رفع بالابتدا
واحصى محله رفع بالخبر والعلم معلق للاستفهام وقوله احصى افعل
للمبالغة عند الجمهور وهو شاذ كقول العرب ما اعطاه وما اولاه
وعند اي علي هو فعل ماض من الاحصا وهو الصواب ٥ وامدا مفعول به
وعلى الوجه الاول نصب على التمييز الغريب نصب بلبثوا وما يعبدون
الا الله يجوز ان يكون الاستثنا صحيحا وفيهم من يعبد الله او كانوا
يعبدون الله والاصنام مشركين ويجوز ان يكون منقطعا الغريب
الا الله بمعنى دون الله وكذلك هو في حرف ابن مسعود العجيب
وما يعبدون الا الله من كلام الله فيهم وما للنفي وقيل تقديره واذا
اعتزلتموهم وما يعبدون فلا تعبدوا الا الله قوله وترى الشمس
ان جعلت الروية للعين فقوله تزاور وتقرضهم حالان وان جعلتها بمعنى العلم

فهما

فهما للمفعول الثاني قوله ذات اليمين اي يمين اصحاب الكهف وكذلك
ذات الشمال وقيل يمين الكهف وشماله وباب الكهف في مقابلة بنات
النعش فلا تقع عليه الشمس قوله وهم في فجوة منه اي متسع وفضا
من الكهف ينالهم نسيم الريح وبرد الهوا سعيد بن جبير فجوة منه جانب
منه داخل الغريب المورج ناحية بلغة كنانة العجيب في مكان موحش
والجملة التي هي وهم في فجوة منه حال منهم قوله ايقاظا جمع يقظ
ويقظ الغريب السدي جمع يقظان قوله وهم رقود حال منهم
ومحله نصب قوله ذات اليمين وذات الشمال اي بقعة وارضا ذات
اليمين ونصبهما على الظرف قوله وكلبهم باسط ذراعيه نون وهو امر
قد مضى واسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل عمل الفعل وانما اعمل
هاهنا لانه حكاية حال قوله لو اطلعت عليهم الخطاب عام وكذلك
قوله وتحسبهم ايقاظا ومثلهما قوله فترى القوم فيها صرعى ولها نظاير جمة
وهذا كما تقول يا ايها الرجل وكلكم ذلك الرجل والاجماع على ان الكلب
هو الكلب المعروف وكان لهم ولهذا قال وكلبهم وقيل كان لواحد
منهم وهو الراعي الذي تبعهم فاضافه اليهم للجوار والاجتماع الغريب
العجيب جدا قول من قال لم يكن كلبا وانما كان طباخا لهم تبعهم وقيل
كان راعيا ويرفع القولين قوله وباسط ذراعيه بالوصيد والوصيد

الباب عطا عتبة الباب تقول اوصدت الباب واصدته اطبقته
والكهف لم يكن له باب ولا عتبه وان المراد وان الكلب بموضع العتبه
من الباب الغريب ابن جبير الوصيد الصعيد وهو التراب وقيل الحظيرة
وكذلك بعثناهم اي بعثناهم ايه كما امتناهم ايه ابن جرير كما امتناهم
بقدرتنا بعثناهم بقدرتنا قوله كم لبثتم كم منصوب
بلبثت اي كم مدة لبثتم ومدة نصب على التمييز قوله اعثرنا عليهم
المفعول محذوف اي اعثرنا القوم عليهم من قولك عثر على الشي اذا علمه
ومثله وبمعناه وقع على الشي وسقط على الشي اذا علمه الغريب
لان من عثر بشي وهو غافل نظر اليه ليعلم ما هو ثم استعير مكان
التبيين قوله ثلثة رابعهم كلبهم رابعهم اسم الفاعل من ربعه
يربعه اذا صار بانضمامه اليه وهم ثلثه رابعهم وكلبهم يرتفع
من وجهين احدهما بفعله فيكون اسم الفاعل بمعنى المستقبل اي
يربعهم على حكايه الحال كقوله باسط ذراعيه والثاني بالابتدا وخبره
مقدم عليه كما تقول مررت برجل قايم اخوه بالرفع وثلثه رفع بالخبر
اي هم ثلثه ومحل رابعهم كلبهم رفع على الصفة لقوله ثلثه وقيل محله
رفع بالعطف على هم ثلثه والتقدير ورابعهم كلبهم فحذف الواو للتفا
بالعايد من الجمله الثانيه الى الجملة الاولى ويقوي هذا القول قوله

وثامنهم كلبهم والكلام في قوله خمسة سادسهم كلبهم كالكلام في
قوله ثلثه رابعهم كلبهم واما قوله سبعة وثامنهم كلبهم فالواو للعطف
ولتخصيص ثامنهم بالواو اقوال احدها ان رابعهم كلبهم سادسهم كلبهم كان رجما
بالغيب وقوله وثامنهم كلبهم صدق وهو اخبار ممن ارتضى الله قوله
الغريب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم يرجع الى الله سبحانه
وذكره بلفظ الجمع تعظيما لقوله انا نحن الثاني قول ابن عباس حين
وقعت الواو وانقطعت العدة يريد انهم سبعه الثالث ان السبعة
نهاية العدد ولهذا كثر ذكر السبع في العظايم ومن هاهنا سماه بعض
المفسرين واو الثمانيه وهذا لقب لا يعرفه النحاة واستدلوا بايات
منها التايبون وقد سبق ومنها مسلمات مومنات وسياتي في موضعه
ان شا الله العجيب ابن جريج ومحمد بن اسحق انهم كانوا ثمانيه سوى
الكلب واولوا قوله وثامنهم كلبهم اي صاحب كلبهم وفيه بعد وقيل
الواو في ثمانية للاستيناف وتم الكلام على قوله سبعه ثم قال الله
وثامنهم كلبهم ومعنى قوله قل ربي اعلم بعدتهم اي هو اعلم وقد
اخبركم بذلك ولهذا قال ابن عباس في قوله ما يعلمهم الا قليل انا
من ذلك القليل هم سبعه وعدهم باسمايهم قوله ولا تقولن لشي
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله ابو هريره عن النبي عليه السلم انه قال

مطلب مهم جدا
ذكر يقولون بلفظ الجمع
مع انه راجع الى الله
تعالى تعظيما كقوله
انا نحن

لهم يتم ايمان العبد حتى يستثني في كل كلامه ذلك منصوب فاعل وغدا ظرف
للفعل العرب ذلك رفع بالابتداء خبره قوله الا ان يشاء الله في الوجهين
متصل بفاعل وبتقديره الا مشيئة الله والمقدر معها اي بمشيئة الله
ويسوغ ان تقول ان شاء الله والاستثنا منقطع العرب قال الفرا معنى الا ان
يشاء الله الا الخير فان الخير بمشيئة الله تعالى هذا لا يكون من الاستثنا
العجب ان عباس رد العبد واذكر ربك اذا نسيت اي الاستثنا اي اذا ذكرت
فاستثن ومذهبه ان يصح الاستثنا الى سنة وذهب الحسن البصري الى انه يصح
الاستثنا في مجلس يمينه ولا يصح اذا فارقه وقيل يصح اذا ما لم يأخذ في
كلام غير يمينه فان اخذ في غيره لا يصح الاستثنا وجمهور الفقها على انه
لا يصح الا متصلا الغرب علة معنى نسيت غضبت وفي التنزيل به
ان آدم اذكر في حين يغضب اذكرك حين اغضب قوله من هذا
قيل من هذا الذي نسيت الزجاج هذا اشارة الى حجر اصحاب الكهف وقصتهم
الغرب الحسن اشارة الى عباده الاوثان قوله ثلثمايه سنين وازدادوا
تسعا اي تسع سنين والتقدير لبثوا ثلثمايه سنين تمم وتسع سنين مفعول به وزاد
متعد الى مفعولين وازداد الى مفعول واحد ودونه افتعل ان تبدل قلب التا
دالا للزاي واعل الباقي صار الفا وثلثمايه سنين قرى بالاضافه والتنوين
الاضافه على القياس المتروك لان المايه تجري في العشرات مجرى عشرة

في الاحاد فكما اضيف العشرة الى الجمع وجب اضافه المايه الى الجمع لكنهم
افردوا المعدود قياسا على ما قبله من التسعين والثمانين الغرب انما جاز
ذلك لان السنين قد تنون فقد لبثوا نونه في الاضافه فسقط عن رتبه
جمع السلامة فالتحق بامثالها الجمع كنفر وقيل ومن نون فله ثلثة اوجه
احدها ان يكون في محل نصب صفة او عطف بيان لثلث والثاني
ان يكون صفة او عطف بيان لمايه والثالث ان يكون مفسرا في النيه
والتقدير لبثوا تسعين ثلثمايه قال الشيخ الامام الغرب يحتمل انها
تنصب على التمييز كقولك ثلثة اثواب وثلثة اثوابا لكون الكلام
فيه من وجهين واحد وفي المعنى قولان احدهما قول قتاده قال هذا من
كلام اليهود والنصارى وانهم اختلفوا في مدتهم كما اختلفوا في عدتهم
والجمهور على ان هذا من اخبار الله اخبر انهم لبثوا في كهفهم ثلثمايه وتسع سنين
الغرب انما ميز ثلثمايه بالتثنيه وثلثمايه وتسع بالتمييز ان في كل سنه
بعقات احد عشر يوما فتكون مجموع ذلك تسع سنة وانهم فاضربوا عن ذكر
الاشهر لان الكلام يجري في ذكر السنين قوله ابصر به واسمع
اي ما ابصره واسمعه هذا معناه واما الاعراب فليس في الفعلين ضمير
مرفوع بل الهاء في محل تنصب بكونه فاعلا والتقدير ابصر به واسمع به فاقتصر
على مرة واحدة الغرب اسدى بتقديره ابصر بهم بالله واسمعهم بما لبثوا

لا ان في ظل سنة
يتقاوت بوعا واحد عشر

فيكون فيه ضمير المخاطب وهو النبي عليه السلم والمفعول محذوف والهاء
في به يعود الى الله ٥ قوله ولا تعد عيناك النهي للعينين والمراد
صاحبهما وعدا كذا اذا جاوز متعد وعدا عنه اذا انصرف لازم قوله
تريد حال للمخاطب قال الشيخ الامام الغريب يحتمل ان الفعل للعين
وهو حال لها ووحد كما قال الشاعر بها العينان تنهل قبله لمن زحلوفه
زل قوله بئس الشراب المذموم محذوف اي المهل وساءت مرتفقا
اي ساءت النار والوجه ان يقال المضمر في ساءت المرتفق وانث لان المراد به
النار ثم فسر بقوله مرتفقا والمذموم محذوف وهي جهنم او النار والمرتفق
المكان يتوكا على مرفقه الانسان الغريب مجاهد مجتمعا من معنى المرافقه
وقيل مكانا ومجلسا ومستقرا قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
في خبره ثلثة اقوال احدها ان الخبر قوله انا لا نضيع اجر من احسن عملا والعايد
مضمر اي منهم وقيل خبره اولئك لهم جنات وقوله انا لا نضيع اجر من احسن
عملا اعتراض الغريب من احسن عملا هم الذين امنوا فكان الظاهر وقع موقع
المضمر قوله نعم الثواب وحسنت مرتفقا الكلام فيه كالكلام
في قوله بئس الشراب وساءت مرتفقا قوله رجلين ذهب بعضهم الى
انهما كانا رجلين من اهل مكة احدهما مومن وهو ابو سلمة عبد الله
بن عبد الاسد بن عبد ياليل زوج ام سلمة قبل النبي عليه السلم وقيل

كانا اخوين في بني اسرائيل احدهما مومن واسمه يمليخا وقيل يهوذا والاخر
كافر واسمه فطريوس وقد وصفهما في سورة والصافات الغريب هذا
مثل ولا يشترط وجوده قوله وجعلنا بينهما زرعا اي بين الجنتين
الغريب بين النخل والاعناب قوله ظلالهما نهرا يحتمل الوجهين ايضا
العجيب كانت جنة واحدة واستدل هذا القايل بقوله سبحانه ودخل جنته
وهذه وخيرا منها وليس فيها كثير حجة لان الدخول في الجنتين معا لا يتصور
وهذه اشارة الى قوله جنته وقوله خيرا منها يعود الى لفظ كلتا وهي
اسم موحد معناه التثنية ومنهما محمول على معنى كلتا والتاء في كلتا
ليست للتانيث لان ما قبلها ساكن والعجيب ما انشده الفراء في كلتا وهو قوله
في كلت رجليها سلامى واحده وقال وقد يفرد العرب كلتي قوله لكن
هو الله ربي اراد لكن انا فنقلت حركة الهمزة الى النون فاجتمع
نونان فادغمت الاولى في الثانية فصار لكن هو الله ومن قرا لكنا في الوصل
اجرى الوصل مجرى الوقف كقوله انا ابو النجم وشعري شعري
العجيب قراة قتيبة لكن في الوصل والوقف وله وجه بعيد
وهو ان اجرى الوقف مجرى الوصل او يقال اراد لكن الامر او الشان
هو الله فيكون هو المبتدا والله الخبر وربي صفة الله قوله
ما شاء الله روى انس بن مالك عن النبي عليه السلم انه قال من راى شيا

مطلب مهم من راى شيئا عجيبا فقال

اعراب ما شاء الله

فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره وعنه عليه السلم ايضا انه
قال من اعطى خيرا من اهل ومال ويقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا
بالله لم ير فيه ما يكره قوله ما شاء الله التقدير فيها ما شاء الله كاين
فهو مبتدا وخبر ويجوز ايضا الامر ما شاء الله الغريب هو شرط وما نصب
بشا وشا في محل جزم بما والجزا مضمر تقديره يكن قوله انا اقل انا
فصل لا محل له الغريب يجوز ان يكون تاكيدا للياء كما تقول ضربتك انت
وضربتني انا قوله ولم يكن له فئة ينصرونه فئة اسم كان له خبره تقدم
على الاسم ينصرونه صفته ابو العباس المبرد يجوز ان يكون ينصرونه
الخبر ومثله من الشعر ما دام فيهن فصيل حيا قوله هنالك الولاية
لله الحق الولاية رفع بالابتدا لله خبره وهنالك متصل بما دل
عليه الجار وقد تقدم على المبتدا الحق صفة الولاية عند ابي علي
قال الشيخ ويحتمل ان يكون خبرا بعد خبر ويجوز ان يرتفع الولاية بالابتدا
هنالك خبره تقدم عليه ولله حال من الولاية او من الضمير الذي
في هنالك والحق رفع بالوجهين كما سبق ويجوز ان يرتفع الولاية بهنالك
فيكون لله حالا من الولاية وليس في هذا الوجه في هنالك مضمر
الغريب الحق رفع بالابتدا والجملة التي هو خير ثوابا هو خبره ومن الغريب
هنالك منصوب بقوله منتصرا ومن جر الحق جعله صفة لله اي ذي الحق

قوله خير ثوابا وخير عقبا نصب على التمييز لان خيرا بمعنى افعل
سوال لم قال في هذه السورة ولئن رددت الى ربي وقال في حم
ولئن رجعت الى ربي لان الرد عن الشي يتضمن كراهة المردود بخلاف الرجع
وكان في هذه السورة ينقل عن جنته خلاف ارادته كان اللفظ الدال
على الكراهة فيها اولى ولم يكن في حم كراهة فكان الرجع اليق
قوله ويوم نسير الجبال اي اذكر يوم فهو مفعول به الغريب
ابن بحر الاعمال الصالحة احمد عاقبة ويوم نسير الجبال يكون عقبى ذلك
فهو ظرف ليكون المقدر العجيب قول من زعم انه منصوب بقوله خيرا
اي خير يوم يسير لان الواو يدفعه قوله وكان الله على كل شي مقتدرا
كان للدوام اذا لم يزل هذه صفته سبحانه قوله وهم لكم عدو
حال من الها وذريته في قوله افتتخذونه وذريته اوليا من دوني واراد بالعدو
الاعدا قال ابو علي لما كان على لفظ مفعول وهو للمبالغة جاز وقوعه للجمع
قوله بيس للظالمين الظالمين يجوز ان يكون حالا من المضمر في بيس اي
بيس البدل للظالمين ويجوز ان يكون وصفا لقوله بدلا تقدم عليه
فانتصب على الحال والمذموم ابليس وذريته قوله ما اشهدتهم خلق السموات
يعني الكفار وقيل ابليس وذريته وقيل الملايكة الغريب ما اعلمتهم خلق
انفسهم فكيف خلق غيرهم قوله الذين زعمتم اي زعمتم انهم شركاي

مطلب اراد بالعدو الاعداء جاز وقوعه للجمع

قوله موبقا ابو عبيد موعدا لمهلكهم الزجاج ما يوبقهم اي يهلكهم
الحسن العداوة الواحدي حاجزا وبينهم بين المؤمنين والكافرين
الغريب قال الفرا البين هاهنا الوصل اي جعلنا تواصلهم في الدنيا مهلكا
في الاخرة قوله واتخذوا اياتي اي القران وما انذروا اي انذارهم
فما للمصدر وقيل وما انذروا به فحذف الجار ثم الها قوله ان يفقهوه
اي كراهة ان يفقهوه وقيل لئلا يفقهوه وهو الغريب قوله لمهلكهم
اهلك متعد وهلك لازم الغريب هلك متعد قال ومهمه هالك
من تعرجا قوله لفتاه الجمهور على انه يوشع بن نون الغريب كان
اخا ليوشع العجيب كان مملوكا له قوله لا ابرح اي لا ازال والخبر
محذوف اي لا ابرح ماشيا الغريب حكى الزجاج ان بعضهم قال في
تفسير لا ابرح لا ازول قال وهذا محال لانه اذا لم يزل من مكانه
لم يقطع ارضا قال وانما المعنى لا ازال اسير اي ادوم عليه ولا افتر
حتى يكون احد الامرين قال الشيخ الامام لعل القايل اراد لا ازول
عن حالي في السير لا عن مكاني فلا يكون فيه استحالة وظاهر لفظ القران
كذلك لان فيه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين واذا لم يبرح كيف يصل
وانما المعنى والمراد لا ابرح من السير حتى ابلغ قوله مجمع البحرين
بحر فارس والروم محمد بن كعب اسمه طبخة ابي بن كعب افريقية

مقاتل اسم احد البحرين الرس والاخر الكنز وقيل بحر المشرق والمغرب
اللذان يحيطان بجميع الارض الغريب العذب والملح العجيب البحران من العلم
وهما موسى والخضر عليهما السلم وقيل الخضر والياس قوله حقبا الحقب
الدهر في قول ابن عباس مجاهد سبعون سنة وقيل ثمانون سنة الغريب
سنة بلغة قيس فتاده زمان غير محدود قوله مجمع بينهما
اضاف الى الظرف كقوله شهادة بينكم الغريب مجمع وصلهما قوله
نسيا حوتهما اي نسي موسى تعرف خبر الحوت ونسي فتاه ان يخبره
بما كان من الحوت وقيل اسند الفعل اليهما والفعل لاحدهما كما
قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الاجاج الغريب نسي
احدهما فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فارتفع الضمير وضمير
المرفوع في التثنية يكون بالالف العجيب هو كقولك نسوا زادهم وانما ينساه
متعهد الزاد قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا سربا نصب على المصدر
ودل على فعله اتخذ كما تقول دعه تركا وقيل اتخذ سبيله يسرب سربا
وقيل سربا المفعول الثاني لقوله اتخذ كما تقول اخذ طريق كذا سربا
الغريب فاتخذ سبيله في البحر في سرب فنزع الخافض فانتصب وفاعل
فاتخذ ضمير الحوت قوله ان اذكره بدل من الها الغريب تقديره
ان لا اذكره قوله واتخذ سبيله فاعله ضمير الحوت ايضا والكلام

حكاية عن الفتى الغريب واتخذ سبيله فاعله موسى عليه السلم وعجبا فعله اي
يعجب عجبا الغريب واتخذ سبيله في البحر عجبا كلام الله استئنافا
وعجبا مثل قوله وان يعجب فعجب قولهم ومن الغريب واتخذ سبيله
في البحر من كلام الفتى وعجبا من كلام موسى حكى الله سبحانه عنهما
يعجب موسى من كلام الفتى وقيل عجب من نسيانه لان موسى علم ان
سيكون ذلك سوال لم قال في الاولى فاتخذ وفي الثانية واتخذ
الجواب لان الاول للتعقيب والفا حرف التعقيب والثاني لمجرد العطف
لما حيل بين قوله نسيت الحوت وبينه بقوله وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره والحرف المجرد للعطف الواو ولما ذكرنا ان الفعل لموسى
ولما سبق انه استيناف كلام من الله عز وجل وقوله عجبا نصب
بقوله اتخذ الغريب ينتصب بقوله قال اي قال الفتى متعجبا العجيب
ينتصب بقول موسى قال ذلك اي قال متعجبا ذلك ما كنا نبغ بقوله فارتدا
على اثارهما اي رجعا في الطريق الذي جاءا يتبعان وقصصا نصب على
المصدر لان ارتدا يدل على فعله قوله فوجدا عبدا من عبادنا يعني الخضر
واسمه بليا بن ملكان وقيل اليسع وقيل الياس الغريب اسمه خضرون
بن قابيل بن ادم حكاه النقاش ويروى حضرون وفي الخبر انما سمي
الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضا فاهتزت تحته خضرا الفروة الارض

المرتفعة وقيل الصلبة مجاهد انما سمي خضرا لانه اذا صلى اخضر ما حوله
عبيد بن عمير يرفعه قال لما خرج موسى يطلب العالم انتهى الى البحر فاذا هو به
نايم فوق الما عليه قطيفة خضرا قد ادخلها تحت راسه وتحت رجليه فلما
راى موسى عرف الشدة والشهامة قال موسى بني اسرايل قال نعم قال
لقد كان في التورية علم وفي بني اسرايل شغل وقيل راى خضرا
على طنفسة على وجه الما فسلم عليه سعيد قال الخضر امه رومية
وابوه فارسي وروي عن النبي عليه السلم في بعض الاخبار انه ذكر
قصة الخضر فقال كان ابن ملك من الملوك فاراد ابوه ان يستخلفه من بعده
فلم يقبل منه فلحق بجزاير البحر فطلبه ابوه فلم يقدر عليه الغريب
عن ابن لهيعة ان الخضر ابن فرعون موسى حكاه النقاش في تفسيره
العجيب عبدا من عبادنا كان ملكا امر الله موسى ان ياخذ منه من
علم الباطن اختلف العلما في نبوة الخضر فمنهم من قال نبي ومنهم من قال
ولي ومنهم من قال هو حي بعد في زماننا ومنهم من انكر حيوته
وقال لا يكون بعد محمد عليه السلم نبي الغريب قال ابو علي الخضر كان نبيا
قبل موسى وكان بعد موسى خضر اخر وكان نبيا ايضا وقيل الخضر نبي
والياس نبي وهما في الاحيا يلتقيان في كل موسم في عرفات العجيب
قال محمد بن اسحق ان موسى صاحب الخضر هو موسى بن نيسان بن يوسف

وقيل موسى بن افرائيم بن يوسف وهذا بعيد ضعيف ان في الصحيح عن
البخاري ان سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان
موسى صاحب الخضر هو موسى بن منسا وليس هو بموسى بني اسرائيل
فقال كذب عدو الله ومن الغريب العجيب ما ذكر في بعض القصص
ان الخضر لما راى يوشع بن نون شرب من ما الحيوة اخذه وجعله
في تابوت وشده بالرصاص ورمى به في موج البحر وهذا بعيد بل صرفه
موسى ورده الى بني اسرائيل وانما ذهب هذا القايل الى هذا القول
لما راى ذكره انقطع العجيب ما ذكر في بعض القصص لما ورد موسى
البحرين وقف على ساحل البحر فابصر حوتا قد علا الما ونشر جناحيه على متن
البحر فوضع موسى رجليه على جناحه اليمنى ووضع فتاه قدميه على جناحه
اليسرى ويجعل الحوت يسبح ويقطع بهما اهاويل البحر حتى انتهى
الحوت الى الصخرة ومن الغريب وهب كان حوتا يمشي في البحر ككوكب
دري يمشيان على اثره الى ان بلغ الخضر عليهم السلم قوله على ان
تعلمن مما علمت رشدا على ان تعلمن في موضع نصب على الحال وذو الحال
يجوز ان يكون ضمير المتكلم ويجوز ان يكون ضمير المخاطب ورشدا مفعول
ثان لتعلمن والمفعول الثاني لعلمت محذوف تقديره مما علمته وحذف
الها من الصلة احسن من الاثبات لطول الاسم بالصلة والتعليم متعد الى

مفعولين وعلم هاهنا متعد الى مفعول واحد واعلم متعد الى ثلث مفاعيل
وعلم ذلك متعد الى مفعولين الغريب اجاز ابو علي ان يكون رشدا
مفعولا له قوله ستجدني ان شا الله صابرا اي عن الانكار وقيل عن السوال
وقف بعض القرا على قوله صابرا واراد انه صبر لما استثنى قال وقوله
ولا اعصي لك امرا لما كان غير متصل بالاستثنا عصى امره الغريب لم
يلزمه الصبر لما استثنى كما لا يقع الطلاق اذا قال انت طالق ان شا الله
العجيب قال قوم قد وفى موسى بالذي شرط وهو ان الخضر قال له ان
اتبعتني فلا تسالن عن شي حتى احدث لك منه ذكرا وموسى لم يبدا
بالسوال بل كان انكارا منه عليه ولم يكن ابتدا منه في السوال ومعنى حتى
احدث لك منه ذكرا اي لا تبتدئني بالسوال عما يصدر مني وان
انكرته الى ان ابتديك ببيانه واخبرك به الغريب الفرا حتى
اكون انا الذي اسالك قوله حتى اذا ركبا في السفينة اذا في
موضع جر بحتى وهي عاملة في المعنى لان ما بعدها جملة كما تقول جلس حتى
اذا قمنا ذهب قوله ليغرق اهلها اي اهلها الذي فيها واللام
لام العاقبة الغريب اي هذا الفعل يشبه فعل من يريد الاغراق
قوله بما نسيت الجمهور اي نسيانه العهد الذي اعطاه من نفسه وقيل
من النسيان الذي هو الترك الغريب بما فعلت فان النسيان مرفوع عن الانسان

مطلب معنى لطيف جدا

مطلب مهم لا تغفل

العجيب ان موسى لم ينس ولكنه من معاريض الكلام واراد شيئا اخر
نسيه قاله ابن عباس قوله غلاما كان غلاما لم يبلغ الحنث ولهذا
قال موسى زكية او زاكية وقيل كان بالغا ولهذا قال موسى
اقتلت نفسا زكية بغير نفس اي بغير قود ولو كان صغيرا لم يكن عليه
قصاص ولا تبعة الكلبي كان يقطع الطريق وياخذ المال ويلجا الى ابويه
فيحلفان دونه ولا يعلمان ذلك وانما دخله الفا دون اخيته لان
القتل اتصل باللقا بخلاف الاخريين فانهما وقعتا بعد تراخ النكر اشد
من الامر الغريب الامر اشد لانه كاد في الظاهر يهلك اهل السفينة وكانوا
جماعة قوله قال الم اقل لك زاد في هذه الاية لك لان التنكير فيه اكثر
وقيل لانه بين في الثاني المقول له ولم يكن بينه في الاول قوله من لدني عذرا
اي اعذرت فيما بيني وبينك في الفراق قرى لدني بالتشديد وهو الاصل وقرى بالتخفيف
وله وجهان احدهما اراد التشديد فخفف والثاني ان لد لغة في لدن فجا على
تلك اللغة وقوله بعدها اي بعد هذه المسلة وقيل هذه المرة وقيل
بعد هذه النفس المقتولة اهل قرية ابن عباس انطاكية ابن سيرين
الابلة قال وهي ابعد ارض الله من السما وقيل باجروان بارمينية قوله
استطعما اهلها اي طلبا منهم ماكولا فابوا ان يضيفوهما ابي بن كعب
عن النبي عليه السلم كانت قرية لئام اهلها الغريب ابو هريرة جا اقربه

ابعد ارض الله من السماء

من ورا اندلس فاستطعما فابوا ان يضيفوهما فجات امراة من بربر فاطعمتهما
فدعا لنسايهم بالبركة ولعن رجالهم فوجدا فيها جدارا يريد جل
المفسرين على ان الارادة هاهنا مجاز والمراد بها القرب وقيل ميله
ارادته الغريب لما ظهر منه ما يظهر من المريد للشي والصورتان
واحدة وصفه بالارادة قوله ان ينقض اي يتفرق ابعاضه ويسقط
من قضضت الشي اي كسرته ووزنه ينفعل الغريب هو من نقضت البنا ووزنه
ينفعل نحو تحمر ومثل ذلك قوله لا تنقضوا لاحتماله ان يكون من النقض
او من النقض قال لو شيت لاتخذت عليه قرى بالتشديد والتخفيف اجرا
وهما مثل تبع واتبع الغريب حكى ابن كيسان عن الاخفش ان التا الاولى من اتخذ
بدل من واو والواو بدل من همزة وقيل بدل من يا واليا بدل من همزة
وهذا ضعيف لانه اراد ان يجعله من باب اخذ وقراه من قرا لتخذت
بالكسر يدفعه ويا باه قوله اجرا اي اجرة السدي بل له طينا ثم
نقضه وبناه الضحاك مسحه الخضر فاستوى الغريب ابي بن كعب
عن النبي عليه السلم في قوله فاقامه بمنمنمه ورصفه وعنه عليه السلم هدمه
ثم قعد يبنيه العجيب دعمه بدعامة فمنعه من السقوط مقاتل سواه
بالحديد وهب كان طوله في السما مائة ذراع وقيل اجرا خبزا ناكله
قوله هذا فراق بيني وبينك هذا اشارة الى الوقت وقيل الى السوال

اي سبب فراقنا والبين التواصل اي هذا وقت فراق تواصلنا ووصلنا
وكان القياس فراق بيننا ولكنه كرر تاكيدا قال سيبويه ومثله
قولهم اخزى الله الكاذب مني ومنك الغريب بيني وبينك ظرف اضاف
اليه الفراق قوله كانت لمساكين جمع مسكين الغريب العجيب جمع مساك
ومساك ومسيك مثل برا وبري والمعنى لاقويا يريد بهم الملاحين
وقرى في الشواذ مساكين بالتشديد فحمل المعنى على الملاحين وقيل على
الدباغين كانوا اجرا لقوله يعملون في البحر وكان وراهم ملك اي
قدامهم وقيل خلفهم ملك ومرجعهم عليه وحقيقه وراما وارى
عنك شيا قوله كل سفينة اي سفينة غير معيبة وقرا ابن
مسعود ياخذ كل صحيحة غصبا الغريب قرا عثمان كل سفينة صالحة
غصبا وامر عثمان فكتب الى بلاد المسلمين بان يكتب في المصاحف
سفينة صالحة وقال قد قامت عندي البينة بها وكان ذلك في اخر
عمره فلم ينتشر قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة اي اتم صلاحا
واطهر دينا واقرب رحما رحمة كالكثر والكثرة الغريب رحما من
الرحم اي اوصل للرحم فابدلهما الله جارية ولدت نبيا وقيل ولدت سبعين
نبيا اي من نسلها الغريب ابن جرير ابدلهما بغلام مسلم قوله
كنز لهما قيل مالا سعيد بن جبير كانت صحفا فيها علم وعن النبي عليه السلم

كان ذهبا وفضة الحسن كان لوحا من ذهب مكتوبا فيه حكم ووعظ قوله
رحمة من ربك متصل بقوله ويستخرجا كنزهما الغريب متصل بفعل الخضر
اي فعلت ما فعلت رحمة من ربك وما فعلته من امري فيكون الهاء في
فعلته يعود الى الكل وعلى القول الاول يعود الى الجدار قوله
ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا اراد تستطع فحذف تخفيفا وخص الثاني
بالحذف لان الاول يدل عليه قال رسول الله عليه السلم رحمة الله علي
وعلى اخي موسى لو لم تحمله الحيا على اخذ ذمامه الا يصاحبه بعد هنا
لراى من عجايب غيب الله وعلمه شيا كثيرا وعن النبي عليه السلم رحم الله
موسى ولوددنا انه كان يصبر حتى يقص الله علينا من اخبارهما الغريب
لما حان الخضر وموسى ان يتفرقا قال له الخضر لو صبرت لاتيت على الف
عجيبة كل اعجب مما رايت فبكى موسى على فراقه العجيب قال السدي
لما خرجا من السفينة اتيا اهل قرية فاستضافاهم فاضافوهما واحسنوا
اليهما فوجد الخضر في بيتهم جاما من فضة فاخذه فجعله تحت ثوبه
ثم خرجا ولم يساله موسى عنه ثم اتيا القرية التي استطعما اهلها
فابوا ان يضيفوهما فالقى الجام فيها فقال الخضر اما الجام الذي اخذته
من القرية الصالحة فانهم كانوا قوما صالحين لم يكن في قريتهم شي من
خبيث غير ذلك الجام فالقيته في هذه القرية التي اهلها خبثا لانهم كانوا

احق به فاردت ان اجعله معهم سوال لم قال في هذه الاولى فاردت
وفي الثانية فاردنا وفي الثالثة فاراد ربك لان الاولى في الظاهر
افساد فاسنده الى نفسه والثالثة انعام محض فاسنده الى الله سبحانه
والثانية افساد من حيث العقل انعام من حيث التبديل فاسند الى نفسه
والى الله عز وجل وقيل لان القتل كان منه وازهاق الروح كان
من الله قوله ذي القرنين قال ابن عباس هو عبد الله بن الضحاك والجمهور
على انه اسكندر وسمي ذا القرنين لانه بلغ قرني الارض المشرق
والمغرب وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل كان على راسه
قرنان اي ذوابتان الغريب علي رضي الله عنه ان الله بعثه الى قوم فضربوه
على قرنه فمات ثم بعثه الله اليهم فضربوه على قرنه ضربة اخرى
فمات فسمي ذا القرنين وقيل كان كريم الطرفين وقيل لانه انقرض
في وقته قرنان من النار وهو حي وقيل لانه اعلى علم الظاهر وعلم الباطن وقيل
لانه دخل الظلمة والنور وقيل لانه كان يحارب بيده وركابه العجيب
وهب كان صفحتا راسه من نحاس وهذا بعيد السدي كان له قرنان
من ذهب وهذا ايضا مثل قول وهب الا ان يحمل على قرن ينجد
للشرب اي مثل القرن وقيل كان على راسه قرنان صغيران
يواريهما العمامة النقاش كان راسه مثل راس الثور وساير بدنه

كالفرس حكاه في تفسيره واختلف فيه فقيل كان نبيا وقيل
كان ملكا ملك الشرق والغرب ولم يملكهما الا مسلمان سليمن وذو القرنين
وكافران نمرود وبختنصر العجيب كان ملكا من الملائكة فانه
روي عن عمر انه سمع رجلا يقول لرجل يا ذا القرنين فقال لنا ترضون
ان يسموا باسماء الانبياء حتى يسموا باسماء الملائكة قوله من كل شيء سببا
اي من كل شيء احتاج اليه ذريعة الى المطلوب وقيل علما وقيل
ما يتوصل به الى الشيء قوله فاتبع سببا اي سببا من تلك الاسباب
العجيب قيل الثاني هو الاول في قوله سببا فاتبع سببا وهذا بعيد
لانه يستدعي الالف واللام كما سبق ان النكرة اذا صارت معرفة
قوله اتبع واتبع بمعنى الغريب بالوصل معناه اتبع الاثر وان لم يلحق
والقطع معناه ادرك يقول العرب اتبعته حتى اتبعته الاول بالوصل
والثاني بالقطع ابو علي بالوصل يتعدى الى مفعول واحد وبالقطع الى
مفعولين قوله تغرب في عين حمئة اي ذات حماة وحامية حارة
الغريب روي ان معوية كان يقرا القران وقرا في عين حامية فقال ابن عباس
انما هو حمئة فقال معوية لعبد الله بن عمرو بن العاص كيف تقرا فقال
كما قراتها يا امير المومنين فقال ابن عباس انما نزل القران في بيتي فارسل
معوية الى كعب اين تجد الشمس تغرب في التورية فقال كعب انا نجد

كررت

في التوريه انها تغرب في طين ذي حماة فاما العربية فانتم اعلم بها فانشد
رجل من اليمن في تقويه قول ابن عباس بلغ المشارق والمغارب تبتغي اسباب
امر من حكيم مرشد فراى مغار الشمس عند مغيبها في عين ذي
خلب وثاط حرمد فقال له ابن عباس ما الخلب قال الطين قال فما الثاط
قال الحماة قال فما الحرمد قال الاسود فالمحققون ذهبوا الى انه تراءى
له ان الشمس تغرب في ذلك الما اذا لم يكن في مطمح بصره شي غير الما
فرايها كانها تغيب في الما وكذلك يكون حال من في البحر
والبراري والجبال وذهب بعضهم الى انها تغرب في وسط العين
وان الما تفور كغليان القدر لولا اصوات اهل مدينه بالمغرب يقال لها
جابر سالها اثنا عشر الف باب لسمعتم وقع هدتها اذا وقعت
قوله قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب وان تتخذ فيهم حسنا من قال كان نبيا
قال اوحي هذا اليه ومن قال كان ملكا قال اوحي الى نبي كان في زمانه
وقيل الهم قال ابو اسحق ان الله خير بين هذين الحكمين كما خير محمدا عليه السلم
في قوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم ورد عليه علي بن سليمان وقال لم يصح ان
ذا القرنين نبي فخوطب بهذا وكيف يقول لربه سبحانه ثم يرد الى
ربه وكيف يقول فسوف نعذبه فيخاطب بالنون بل التقدير قلنا يا محمد قالوا
يا ذا القرنين اما ان تعذب الايه قوله ان تعذب وان تتخذ في محل رفع بالابتدا

واما

والخبر محذوف وتقديره العذاب امرك او اتخاذ الحسن وقيل رفع بالخبر
اي امرك ان تعذب او اتخاذ الحسن وقيل محلهما نصب اي افعل هذا
او هذا قوله جزا الحسنى من نصبه جعله حالا اي مجزيا ومن
رفعه اضافه اي جزا الخلة الحسنى الغريب الحسنى بدل من الجزا
وحذف التنوين كما حذف من قوله احد الله فيمن حذف وكذلك وجه
من قرا جزا الحسنى بالنصب من غير تنوين وتقويه قراة من رفع ونون وكلا
الوجهين شاذ قوله كذلك وقد احطنا قيل الامر كذلك وقيل متصل
بالطلوع اي يطلع طلوعا كذلك ومحله نصب الغريب اي كان
مامورا فيهم بقوله اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا كذلك اي
كاصحاب مغرب الشمس وقيل اتخذ سبيلا الى المشرق كما اتخذ سبيلا الى
المغرب وقيل لم يجعل لهم سترا كذلك وقيل لم يجعل لهم
كما جعلنا لهم قوله ياجوج وماجوج وهب هما رجلان من ولد يافث
بن نوح الضحاك هما جيل من الترك العجيب كعب قال ان ادم عليه السلم
قال ذات يوم فاحتلم وامتزجت نطفته بالتراب فلما انتبه اسف على
ذلك الما فخلق الله منه ياجوج وماجوج فهم اولاد ادم من غير حوا واشتقاقهما
من اجيج النار او من اج الظليم اذا اسرع فمنعا الصرف للتانيث
والمعرفة وقيل اسمان عجميان الغريب محمد بن هيصم ذكر في تنزيله

ابن عمر

ان اسم ياجوج كمين واسم ماجوج مغمغ وهما ابنا يافث كما سبق ان الله جزا
الانس عشرة اجزا فتسعة اجزا ياجوج وماجوج وساير الناس جزو واحد ولا يموت
جزو الواحد منهم حتى يلد الفا من صلبه قوله فما اسطاعوا فيه اربعة
اوجه استطاع وهو الاصل واسطاع بحذف التا واستاع بحذف الطا
ووزنه استفعل واسطاع بفتح الهمزة ووزنه اسفعل وهو نادر قال
سيبويه السين فيه عوض من ذهاب حركته وخص الاول بالحذف لان
مفعوله حرف وفعل وفاعل ومفعول والثاني مفعوله نقبا اسم واحد
فلما طال حسن الحذف قوله اتوني زبر الحديد من وصل قال
تقديره بزبر الحديد فلما حذف الجار تعدى الفعل اليه من غير واسطة
ومن قطع جعله المفعول الثاني قوله ايتوني افرغ عليه قطرا من قطع جعل
المفعول الثاني محذوفا وقطرا منصوب بافرغ العجيب النحاس اتوني من المواتاة
فلا يحتاج الى المفعول الثاني وكذلك من وصل قوله هذا رحمة
اشارة الى الفعل وقيل الى الردم قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض
ابن عباس في الاية تقديم وتاخير والتقدير ساوى بين الصدفين وتركنا
بعضهم يومئذ يموج في بعض اي بعض ياجوج وماجوج الزجاج تركهم يموجون
متعجبين من السد فيجوز ان يكون لياجوج وماجوج ويجوز ان يكون للذين
اجتمعوا للسد الغريب في الاية تقديم وتاخير تقديره ونفخ في الصور

فجمعناهم جمعا وتركنا بعضهم يومئذ يعني يوم القيامة يموج في بعض
اي الكفار يوم القيامة العجيب يعني بعض من ياجوج وماجوج خارج
السد لا حاجز بينهم وبين ساير بني ادم وهم الذين يعرفون بالترك وسموا
تركا لترك ذي القرنين اياهم مع الناس لم يخف منهم ما خيف من معظمهم
وقيل وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض يريد بعد خروجهم
من السد ومن الغريب وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض في كلام
ذي القرنين قوله كانت اعينهم في غطا عن ذكري اي في غشاوة
فلا يعتبرون باياتي فيذكروني بالتوحيد وقيل يريد عيون القلوب
وكانوا لا يستطيعون سمعا اي استماع القران قال الشيخ الامام
ويحتمل الغريب ان قوله اعينهم في غطا عن ذكري معناه لا يقرون القران
من الكتاب ولا يستطيعون سمعا ممن يقرا عليهم القران قوله افحسب الذين
كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اوليا اي افيحسب الكفار اتخاذهم
عبادي اوليا نافعهم فحذف المفعول الثاني والاستفهام انكار وقيل
معناه افظنوا ان يتخذوا الملايكة والجن اربابا فينفعهم الغريب
معناه افظنوا انهم مع كفرهم يواليهم بالنصرة احد من عبادي
المخلصين كلا فان عبادي يعادون الكفار ومن قرا افحسب
جعله مبتدا ان يتخذوا عبادي من دوني اوليا خبره قوله نزلا

منزلا وقيل ماكولا معدا لهم ويريد ما فيها من غسلين وزقوم وغير
ذلك الغرب نزلا جمع نازل ونصبه على الحال قوله اعمالا كان
القياس ان يكون مفردا لكنه جمع لاختلاف الاجناس قوله
ذلك جزاوهم جهنم قيل الامر ذلك جزاوهم مبتدا جهنم خبره
وقيل ذلك مبتدا جزاوهم بدل منه او خبر عنه جهنم خبر او خبر بعد خبر
او خبر مبتدا محذوف في الغرب ذلك بمعنى اولئك اى اولئك جزاوهم
جهنم وفي الغرب قال الشيخ محتمل ان ذلك مبتدا بما كفروا خبره
جزاوهم جهنم اعتراض بين المبتدا والخبر قوله لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي اى كتب به لنفد البحر ولو جئنا مثله اى بمثل البحر
مددا اى زيادة على البحر وفي الشواذ مدادا هـ

كمل الكتاب وهو النصف الاول من الغرائب والعجائب

كتبه العبد الملتجي المحتاج
في القرآن بحمد الله وحسن توفيقه
الى رحمة الله تعالى ابو الفوائد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد الكاملي روى
في المحرم سنة خمس وثلثين وثمانمائة عفر الله لهما
ولعاريه ولمن نظر فيه وقال آمين رب العالمين قل لله العفو والعافية
نتلوه في المحلد للناسه سعدة مسرة ماه

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı: Yeni Camii
Envanter No.:
No.: 60
Tasnif No.:

توفي الست الكبيرة بنت الشرف
بنت القاضي الامام السعيد علاء الدين بعواقب الله
ابي حامد محمد عبد الرحيم الشابي تغمدها الله
يوم السبت الرابع عشر من شهر شعبان
سنة سبع وتسعين وخمسمائة هـ

توفي الملك العادل مظفر الدولة والدين
كلكه بن زنكي في يوم الاربعا الرابع والعشرين
من شهر ذي القعدة لسنة ست وتسعين وخمسمائة

توفي المولى رحمة الله عيسى محمد مزيدار في ليلة الجمعة مشعف
شهر المحرم المكرم لجمعة لبع وسبعين وستمايه يا رب الله على كابه
احمد عيسى محمد مزيدار

ترب اخي كاتبا يوم الاربعا السادس والعشرين

من شهر رجب سنة سبع وتسعين وخمسمائة

سمعه حرفه الشيخ ابي الحسن ابي [illegible] العبدلي [illegible] ليس هو عن الخطيب

ابي حامد رحمه الله والخطيب ابو حامد لين عن الخطيب محمود والخطيب

محمود لين عن الخطيب ابي بكر والخطيب ابي بكر لين عن الخطيب ابي القسم

والخطيب ابو القاسم لين عن الشيخ ابي رشد ابي اسحق ابرهيم بن [illegible]

[illegible] للعوير والشيخ ابو اسحق لين عن الشيخ حسين [illegible]

والشيخ حسين لين عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن حمدو والشيخ ابو [illegible]

لين عن جعفر الحذا وجعفر لين عن ابي [illegible] الاصطخري

والشيخ ابو [illegible] لين عن الشيخ ابي تراب النخشبي وابو [illegible]

لين عن [illegible] شقيق البلخي وشقيق لين عن ابرهيم بن ادهم و[illegible]

لين عن موسى بن يزيد الراسبي وموسى صحب اويس القرني

[illegible] القرني عمر وعليا رضي الله عنهما [illegible]